

الزَّهْر

مجلة أدبية فنية علمية

لصاحبها ومديرها الطون الجميل

السنة الثانية

١٩١١

AZ-ZOUHOUR

✻ LES FLEURS ✻

REVUE LITTÉRAIRE, ARTISTIQUE & SCIENTIFIQUE

Directeur-Propriétaire: A. - J. GEMAYEL

DEUXIÈME ANNÉE

1911

مطبعة المعارف شارع الفخار بمصر

الزهرة

السنة الثانية

مارس (اذار) ١٩١١

الجزء الاول

السنّة الثانیة

نودّع اليوم السنة الاولى من حياة هذه المجلة ونستقبل السنة الثانية قطعت «الزهرة» المرحلة الأولى من عمرها وهي لم تر إلا ابتسامة الرضى من المنشطين ، ولم تسمع إلا كلمة التشجيع من القراء والمشاركين . قطعت الشوط الأول في مضمار النهضة الحديثة ، وأقلام أعلام الادباء تحديق بها فتقيها كل عثرة ، ونفثات كبار الكتاب والمفكرين تحوم حوالها في كل خطوة . فادركوا بها الغاية التي وضعتها نصب عينها منذ وجودها ظهرت هذه المجلة وقد غصّ عالم الأدب بالصحف والمجلات ومع ذلك فقد أتيح لها ان تفسح مجالاً واسعاً وتحرز لنفسها مقاماً سامياً . ندون ذلك في مطلع السنة الجديدة لا نفراً ولا مباهاة ، ولكن اقراراً بفضل مشاهير الادباء الذين خصوها بنفثاتهم الرائقة ، واعترافاً بكرم القراء الذين شاؤوا ان يروا فيها الصحيفة الأدبية التي كانت اليها نفوسهم تائلة . فكان اقبال اولئك على تحريرها داعياً الى اقبال أولاء على اقتنائها قلنا في أول مقالة رسمنا فيها للقراء خطة هذه المجلة اننا سمينا لجعلها

رابطة بين كتاب الأقطار العربية حتى يتعارفوا وتتمكن فيما بينهم أواصر
الادب . ونشرنا إثر ذلك أسماء الكتاب والشعراء الذين وعدونا من أتحاف
مختلغة بابرار بنات افكارهم على اوراق « الزهور » . ولم يكونوا بالنظر القليل .
فاثني الجميع على هذه الخطة الجديدة وأجمعوا على استحسان هذه الفكرة
ولكن فريقاً أبى عليهم تحفظهم إلا ابداء الشك في التمكن من تحقيق
هذه الأمنية العزيزة . وهي حمل أدباء العرب على الاشتراك في تحرير
صحيفة تكون لسان حالهم . واقروا بأنه لو أُتيح لمجلة ان تجمع هذا الشتات
لكانت في مقدمة المجلات

غير اننا لم ندخر وسعاً للوفاء بما وعدنا كما يتبين لك ذلك من مراجعة
أسماء من وعدنا بنشر كتاباتهم وأسماء من ساعدونا فعلاً وهي مدونة في
فهرس السنة الأولى . فتجد ان عدد الكتاب الذين اشتركوا في تحرير
« الزهور » يناهز المئة وهي نتيجة تنمى بها لأن المجلة الحقيقية — كما
ذكرنا في احد الاعداد السالفة — هي معرض اقلام مختلفة ، لا كناية
عن مجموعة مقالات لكتاب او كاتبين . وقد وعد عموم هؤلاء الكتاب
بالمثابرة على اتحاف قرائنا بدرر اقوالهم . وفاوضنا غيرهم ايضاً بهذا الشأن
فكان مثل من تقدمهم مدعاة انزولهم ايضاً الى هذا الميدان

﴿ ابواب المجلة ﴾

وسنحفظ التبويب الذي سرنا عليه حتى الآن فقد صادف
استحسان العموم وهو :

١ باب للمقالات التي يدبجها مشاهير الكتاب في موضوعات متنوعة

٢ « في جنائن الغرب » تنشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب اليونان والرومان والفرنسيين والانكليز والالمان والاطاليان والروس وغيرهم من الغربيين قديماً وحديثاً لأن ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني الجديدة والمباني الحديثة . كما ترى في مجموعة السنة الاولى
 ٣ « في حدائق العرب » تنشر فيه صفحات مطوية من خير ما قاله الغابرون من كتاب العرب لأن لدينا كنوزاً مدفونة نحن في أشد الحاجة الى الانتفاع بها

٤ « في رياض الشعر » نعرض في هذا الباب عرائس القصائد التي يزفها الى قرائنا أشهر شعرائنا . — ولما كانت قد تراكت علينا مواد هذا الباب حتى تكاد تضيق عنها صفحات هذه المجلة ولو خصصناها كلها بالشعر رأينا إحالة كل ما يأتينا من هذا القبيل على لجنة مؤلفة من ثلاثة من شعرائنا المعروفين ينتقون منها ما يرونه ملائماً للنشر . أو يقولون كلمتهم في تلك القصائد اذا أراد ناظموها

٥ « اشواك وازهار » يوالي تحرير هذا الباب صديقنا « حاصد » الذي عرفه القراء منتقداً دقيقاً بين الجدل والهزل
 أما نقد الكتب على الطريقة التي سلكناها فستابعة كل ما وقع لدينا كتاب يستحق الافاضة في البحث

﴿ الوكلاء والاشتراكات ﴾

طلب الكثيرون منا ان يكونوا وكلاء « للزهور » في أنحاء مختلفة . وكنا لا نجيب دائماً الى طلبهم لأن « الدفع سلفاً » قد أغنانا عن كثرة

الوكلاء على ان من رغب في ان يكون وكيلاً لهذه المجلة عليه ان يجد لها على الأقل ستة مشتركين جدد . أما دفع الاشتراكات خارج العاصمة فنطلبه مقدماً . وأفضل طريقة لارسال البديل هي حوالة على بوسطة مصر أو على احد المصارف المعروفة

﴿ المبادلة والهدايا ﴾

وقد كثر أيضاً عدد الزملاء الذين يطلبون مبادلة « الزهور » على ان كثرتهم تحول دون اجابة طلب الجميع . وقد جاءنا في السنة الماضية ما يناهز المئة صحيفة او مجلة أو نشرة مع طلب المبادلة . ولا يخفى ان اجابة الجميع من المتعذرات . واكثر من ذلك عدد الأندية والجمعيات المختلفة التي تكتب لنا تستهديننا المجلة « خدمة للأدب و احياء للمشروعات العلمية » وهذا جل ما نتمنى ولكن كثرة الطلب اضطرتنا الى الرفض وكل ما في الامكان حسم ٣٠ في المئة من أصل الاشتراك لهذه الأندية شأننا مع طلبة المدارس

﴿ الكتب ﴾

أعلننا في بداية السنة الماضية ان ادارة المجلة مستعدة لتقديم كل الكتب التي يطلبها المشتركون مع تنزيل يُذكر من أصل الثمن وذلك خدمة للقراء الذين كثيراً ما لا يعرفون أين يجدون مطلوبهم . وقد طلب منا في اثناء السنة ٢٧٠ كتاباً تقريباً . ولما كانت الطلبات تتكاثر يوماً عن يوم رأينا ان نتفق مع أصحاب المكتبات الشهيرة لتكون المفاوضة معهم رأساً مع حفظ حقوق خصوصية لمشتركي الزهور سنعلنها مع اسم هذه المكتبات في عدد قادم

- إيماءة زائر -

الى بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجارية
والآثر الباقيات

ان شوقي الى اول ارض طلعت عليها شمس الانجيل حلني هذه
السنة على زيارة اورشليم وبيت لحم . فأبحرت من بيروت يوم الجمعة ثالث
حزيران ومعى ابن عمى ميخائيل فاتت بنا الباخرة الى مدينة يافا عصر
السبت وتزلنا عند الآباء الفرنسيسيين الكرام . وبعد ظهر الاحد علونا
من الباخرة البرية نريد بيت المقدس فلم ينقض إلا أربع ساعات حتى
نعمت العين برؤية المدينة المقدسة لكن لا بالأعمال الصالحة بل بقتل
الأنبياء ورجم المرسلين وصاب المسيح

ولقد تذكرت والقطار ينهب تحتنا الارض ما كان القدماء يكابدون
من مشاق السفر ومكارهه فقلت أين سرعة تلك اليميلات والهملمات
والعذافات^(١) من سرعة هذا القطار . واين العصور الخالية من عصر
البخار والكهرباء الذي انبسط فيه سلطان العقل على القوى الطبيعية
فسخرها لخدمة الجمعية البشرية حتى هان الصعب ولان القاسي . ودنا
العاصي . فصار يتسنى لنا السفر الى الارض المقدسة بل الى اقصى المعمور
براحة وأمان حتى اذا قلنا السفر راحة ونزهة لا نكون قد اخطأنا كما ان

(١) اليميلات النياق النجية المطبوعة على العدل . والهملمات النياق
السريعة . والعذافات النياق الشديدة

الذين قالوا السفر قطعة من العذاب لم يخطئوا فشكل يصف السفر على ما هو في عصره

هذا ولقد رأيت هنالك من آثار رجال الفضل والخير الحاملين لواء المحبة البشرية ما دعاني الى ان اكتب هذه الرسالة القصيرة إشادة بذكرهم وإثارة لما في افئدة غيرهم من كامن الرحمة وقد استحسننت ان اقدم على ذلك كلاماً في دواعي التعظيم والتكريم لتلك الديار الفلسطينية فاقول

لا بد لتفضيل بقعة على بقعة من داعٍ ذاتي او داعٍ خارجي. أما الداعي الذاتي فهو جودة التربة وطيب الهواء وعذوبة الماء ولذة الثمار وحسن الموقع والخصب

وأما الداعي الخارجي فهو ما يأتيها اما من رجلٍ ممتاز بعلمٍ او باختراع، واما من حادثة عظيمة تقع فيها كذي قار والجفار وذات الرمم وهي مواضع جرت فيها وقائع حروب فقالوا : يوم ذي قار ويوم الجفار ويوم ذات الرمم . فكلُّ بقعةٍ توصف بإحدى هاتين الصفتين أو بكتيها تحوز الكرامة في عيون الناس . فهل شُفَّ الناس بزيارة الارض المقدسة إلا لما طُبعوا عليه من العناية بحفظ آثار العظماء والفضلاء وكل من عُرف بمنقبة او اشتهر بمحادثة كبيرة او باختراع نافع فهم يتغالون بأثمتها ويتفاخرون بأحرازها . فيا لحسن بخت من توجد عنده اليوم رسالة بخط ذي القرنين مثلاً او بخط استاذة أرسطو الفيلسوف فيتزاحم أغنياء الغريين على اشترائها بأغلى ثمن كما يتزاحمون على شراء جوهرة كبيرة

صافية فهم يتخذون مثل ذلك حلية خزائهم وآية عظمتهم
وكما طُبعوا على العناية بحفظ آثار العظماء طُبعوا أيضاً على الحنين الى
كل بلدٍ نبغ فيه فاضل او خرج منه عظيم حتى اذا حانت لهم فرصة
لزيارته اغتموها تبريداً لغلة الشوق بلقائه ان حياً وبرؤية بلده او بيته
او رmse ان ميتاً فهذا عاهل الالمان قد زار يوم كان في دمشق قبر صلاح
الدين الأيوبي ووضع عليه اكليلاً اجلالاً لذلك الملك المشهور بالبسالة
والحزم ولم يردّه عن تكريم الرمس ما كان بين ضميمه وبعض ملوك
الالمان من الوقائع الحربية

ولقد جربت ذلك بنفسي فاني لما كنت العام الماضي في طريق
حلب لم أكد احوّل نظري عن جهة المعرة حتى جاوزت حماة وذلك ان
في قلبي حينئذ الى بلدةٍ تشرفت واشتهرت بأنها مولد ابي العلاء المعري
فكم من بلدٍ شرف من اجل انه مولد شهير . وكم من بقعةٍ عظم
قدرها وبعد ذكرها لما انها مدفن عالم نبيل أو فيلسوف عظيم أو فاتح عزيز .
فهذه جزيرة القديسة هيلانة قد انتشر ذكرها في كل ناحيةٍ من الارض
لجبرّد انها كانت منفي نادرة الزمان بل ينمية الايام نابليون الاول عاهل
الافرنج . وهذه تواريخ المدن والممالك لا يُذكر فيها الأمن تنبه بهم أوطانهم
وتعتزّ بهم بلادهم فيجعلهم المؤرخون قلائد على اعناق تلك الممالك وتيجان
مجد على رؤس تلك الأمم . فاذا كانت الى هذا الحد يبلغ اعظام الناس
لأوطان المشاهير ومنازلهم وقبورهم فاذا عسى يكون إعظامهم للارض التي ولد
ونشأ فيها السيد المسيح الذي أبى ان يحفل بالظاهر الحسن والباطن قبيح .

فصبَّ كل وصايا الدين في وصية واحدة وهي المحبة التي جعلها ينبوعاً لكل حسنة وفضيلة وجعل كل ما سواها من التكاليف الدينية وقاية لها بل ماذا عسى يكون شرف أرض وطئها مشترع تنقاد إلى أنجيله ممالك ضخمة وأممٌ عظيمة قد صارت بقية أمم الأرض تقف على آثارها وتنهج منهاجها فهل تعلم أمة تهوى الفلاح ولا تجري وراءها متبعة خطاها في العلم والصناعة والزراعة والتجارة. فهذه المملكة اليابانية لم تصعد من هاوية الجهل والخلول إلا باقتصاصها آثار الممالك التي انبسط عليها نور الإنجيل اورشليم — هي مدينة يقصدها الاسرائيلي لأنها كانت قاعدة مملكتهم وفيها كان هيكلهم العظيم ويزورها المسيحي تبركاً بما بها من الآثار المسيحية ويردها المسلم ليزور الجامع الأقصى. فتلک الآثار الدينية التي تجرُّ الناس إليها من قاصي الديار ودانيتها قد صارت أشهر من أن تذكر وأعرف من أن توصف. فان استغنى بلدٌ بذكر اسمه عن التعريف فأورشليم وبيت لحم لا يتقدمهما في ذلك بلد في المعمور. فليس في المشرقين أبعد منهما ذكراً ولا اشرف منهما أثراً فلا أجد حاجة إلى وصف تلك الآثار وان كان تأثيرها في نفسي كتأثير الماء على الكبد الظمأى اذ لا إخال أحداً يتلو كتب العهدين ويمرّ باسماء كثير من الامكنة التي تردّد إليها السيد المسيح ورسله وصنع فيها الآيات كبيت عنيا وقانا الجليل ما لم تلهب بين جوانحه لواعج الشوق إلى زيارتها^(١)

(١) ان العالم الفاضل والباحث المدقق الخوري يوحنا خليل سيتحف العصر بكتاب جليل في وصف الأرض المقدسة افرنجي العبارة

ولما رأيت القبر المقدس الذي يتمسح به المسيحيون والمهد الذي
يتبركون بزيارته ثم رأيت ما رأيت من الأديار الكبيرة والمدارس المجانية
والمضاييف الواسعة النظيفة الحسنة الأثاث التي تكرم مشوى الزوار
وتستحسن وقادتهم فتقدم لهم مثل ما يقدم للغني السخي في بيته . فعندئذ
تخيلت تلك الآثار المكرمة قد استحالت ينابيع ذهب يعيش عليها خلق
كثير . وتمثلت جبل الجلجلة وبستان الزيتون وادي تبر وقلت في نفسي
« لو جمع ما أنفق الزوار في طريق الأرض المقدسة من لدن ابتداء
النصرانية الى اليوم لربما وازن ما على جبل الجلجلة من التراب » فأورشليم
هي معرض الكرم المسيحي الأوربي فكم للاتين والروم والبروتستانت
هنالك من أيادٍ يبض على نصارى تلك المدينة وسائر الأرض المكرمة
فثمة من المدارس والميائم والمضاييف ما يقضي بالفضل لأصحابها وينادي
بلسان حاله « هذه الثمرات الطيبة انما هي ثمرات الايمان »

ألا وان الأرض المقدسة كلها ألسنة تنطق بفضل الآباء القرنيسيين
الذين تقدموا الجميع في هذه المبار فالسيحيون هنالك ساجدون في غمر
مكارمهم متقلبون على بساط نعمهم فهم الذين يجمعون الحسنات الجمّة من
مسيحي أوربا واميركا لينفقوها على المسيحيين من قطان الأرض
المقدسة وزوارها

سمير الخوري السريوني

ويلي ذلك كلام عن المسجد الاقصى ووصف ابن خلدون له سنذكره في

العدد القادم



مختار في حقائق العرب

﴿ الاحنف ﴾

هو ابو فخر الضحاك بن قيس التميمي الأحنف . وكان قد شهد مع علي بن ابي طالب وقعة بصفين .. فلما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه الاحنف يوماً فقال له معاوية : « والله يا أحنف ، ما اذكر يوم صفين إلا كانت حرازة في قلبي الى يوم القيامة » .

فقال له الاحنف: « والله يا معاوية ، إن القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا . وان السيوف التي قاتلك بها لفي اغمارها . وان تدن من الحرب فترا ندن منك شبرا . وان تمش الينا نهروا اليك »

ثم قام وخرج

وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه . فقالت : « يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد » فقال : « هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مئة الف من بني تميم ولا يدرون لما غضب . »

واخبر النويري عنه قال : كان معاوية قد كتب الى عماله ان يوفدوا اليه الوفود من الامصار . فكان فيمن اتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة ، والاحنف بن قيس في وفد أهل البصرة . ثم ان معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري :

« لما تجتمع الوفود إني متكلم فاذا سكت ، فكن انت الذي تدعو الى بيعه يزيد (ولد معاوية) وتحض عليها . فلما جالس معاوية للناس ، تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحققها ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال الضحاك : « يا امير المؤمنين ، انه لا بد للناس من وال بعدك فذلك احقن للدماء ، واصلح للدهاء ،

وآمن للسبيل ، وخير في العاقبة . والايام عوج كل يوم في شأن . ويزيد ابن امير المؤمنين في حسن هديه . وهو من افضلنا علماً وحلماً ، وابعدنا رأياً . فحول عهده واجعله لنا علماً بعدك وممزعاً نلجأ اليه ونسكن الى ظله . »

وتكلم عمرو بن سعيد الاشدق بنحو من ذلك . ثم قام يزيد بن المقفع العذري فقال : « هذا امير المؤمنين (واثار الى معاوية) فان هلك فهذا (واثار الى يزيد) ومن أبى فهذا (واثار الى سيفه) »

فقال معاوية : « اجلس فانت سيد الخطباء » فاذعن من حضر من الوفود . فقال معاوية للاحنف : « ما تقول يا أبا بجر . »

فقال الاحنف : « نخافكم ان صدقنا ، ونخاف الله ان كذبتنا . وانت يا امير المؤمنين اعلم يزيد في ليله ونهاره ، وسره وعلايته ، ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه الله تعالى ولهذه الامة رضى ، فلا تشاور فيه . وان كنت تعلم منه غير ذلك ، فانت صائر الى الآخرة ، وانما علينا ان تقول سمعنا وأطعنا . »

ومن اقوال الاحنف المأثورة :

رب غيظ تجرعته مخافة ما هو اشد منه

كثرة المزاح تذهب الهية

السودد كرم الاخلاق وحسن الفعل

الداء اللسان البذي والخلق الردي



« السنة الاولى » للزهور »

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الاولى مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون قرشاً صاعاً . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

« يا كابون وتولستوي »

« أو حكيم روسيا »

لقد عرف العالم أجمع تولستوي ومبادئه الفلسفية وقد قرأوا مصنفاته الكثيرة حتى طبق صيته الخافقين ، فلم يبق محل إلا وانتشر فيه اسم هذا الفيلسوف العظيم ولا مجلة إلا وذكرت اسم هذا الحكيم بالاعجاب والتكريم . ولكن قليلون هم الذين يعرفون فيلسوف روسيا الثاني الكاهن العظيم كابون . ولذا أحببت أن أنقل لقراء العربية على صفحات « الزهور » ترجمة حياة هذا الكاهن العظيم وشيئاً من مبادئه السامية التي أدهشت العالم بأسره وخصوصاً الروس وقد عاش بينهم وتألم لآلامهم ، الأمر الذي جعله مكرماً ومحبوفاً من الفلاحين البؤساء الذين كانوا يعاملون معاملة قاسية تقشع لها لولها الأبدان ويندى منها جبين الإنسانية خجلاً ، واتى أنقل هذا عن إحدى المجلات الأميركية بقلم إحدى سيدات روسيا اللاتي هن القديح المعلى في فن الانشاء واسمها بريشكوفسكا

قالت : لقد خفي اسم هذا الكاهن العظيم قائد فلاحى روسيا يوم ثارت أثارهم من جرأ الظلم الذي أصابهم من أصحاب الأملاك . وإن ما يعرف من مبادئ هذا الأب الورع المحروم من الكنيسة لتصرفه تصرف مهيج سياسى هو أقل من القليل . ذلك لا نصرف أفكار الجمهور للمظاهر الخارجية والثرهات الباطلة . فساداً لهذا النقص وجباً في نشر مبادئه السامية القاضية على الظلم وذويه ، أحببت أن أنشر عنه ما يزيد العموم معرفة به :

ان الـاب كـابون لم يكن ديموقريطياً ولا اشتراكياً فوضوياً ولا حرّاً
متطرفاً بل كان للفلاحين كما كان تولستوي للاشراف . كلاهما تولستوي
وكابون مؤمن بالقوة المبدعة ، وكلاهما ينظر للعالم نظر الآسف المتحسر .
ويعد بذل النفس في سبيل فكر سامٍ شريف ومبدأً قويم منتهى ما
يتطلبه البقاء الانساني

الـاب كـابون كتولستوي له اعتقاد ثابت في القوة الادبية المودعة
في الانسان وفي قوة نفسه الخالدة

« الله والانسان » هما في نظر الفلاح الروسي تقريباً على التوازي
وهذا هو السبب في عدم وجود شيء يصعب على الروسي العقلي القيام به .
وهذا الاعتقاد يشمل عموم العقليين في البلاد الروسية ولكن معظم هذا
الاعتقاد او هذا العلم « علم النفس » يظهر باجلى وضوح في حياة بطلي
روسيا في هذا العصر . وهاتان الطبيعتان (تقديداً بذلك تولستوي
وكابون) مع تشابههما تمام التشابه تظهران لتعمل كل واحدة ما يغير
الـاخرى في ذات البيئة والظروف . كلاهما تطلب راحة الشعب ورفاهيته
وكلاهما تماكس حكومة القيصر حكومة الفرد المتسلط على الشعب
الراضخ . ولكن بينما نرى الفيلسوف تولستوي يحض الناس على نبذ
التباعد وابطال الحروب والرجوع الى الطبيعة فيحفظ كل حقه لذاته ،
نرى الـاب كـابون يحثهم على العمل والدأب ، ويدعوهم باسم الله الأزل
للحياة والعمل ، ويأمرهم بطلب حقوقهم الموهوبة من القوة المبدعة ولو
آل ذلك لامتشاق الحسام وخوض غمرات الحرب والصدام . اما النتيجة

التي يرمي اليها هذان الفيلسوفان فواحدة ، وما اختلافها الا في الطرق المؤدية الى هذه النتيجة . فواحد يحلق في السماء ويتيه في التصورات الجميلة والاحلام الذهبية . والآخر ينزل الى الارض فيضع نفسه بجانب اخوانه التمساء ويبذل النفس والنفيس ليضع حداً لآلامهم المبرحة ويحجر قلوبهم المنكسرة . وهو لا يصبر على هذا الضيم ولا يتوانى في انتقاد اخوانه من الحيف المحدث بهم . ذلك لانه يرى العار كل العار في ان ينظر اخوانه في البشرية يرزحون تحت نير العبودية ، فيتألم لآلامهم فقط ولا يرمي الى انتشالهم من وهدة سقوطهم . لذا أبت نفسه الشريفة الا ان تستبيح ما حرمته الحكومة فتثير أفكار الفلاحين عليها ليطالبوا بحقوقهم المهضومة وقد كانت تصرخ متألمة « الى السلاح ، الى السلاح » ايها الشعب التمس . حتى م ترضخ للذل ؛ ألسنت الشعب صاحب النصرات القديمة والمجد الأثيل ؟ فانزع عنك ثوب خمولك فانه يحول بينك وبين الحقيقة الباطنة . فارتد ثوب الشجاعة لتحفظ مجداً طريفاً وتعيد عزاً تالداً اودت به ايدي الوحوش الضارية وحوش الانسانية »

اما تولستوي فكان ينادي بأعلى صوته : « تألموا ايها التمساء فان العالم مملوء بالمفاسد ، وان ما يدعونه مدينة وارتقاء هو الانحطاط بعينه فاصبروا يا من مزقت افكارهم حجب اللانهاية فعرفت اموراً قصرت عن ادراكها افكار اقرانهم . واحتملوا الآلام ، فانكم بهذا تنالون السعادة وارجعوا الى امكم الطبيعة فانها اكبر مخلص لكم » هذا هو وجه الاختلاف بين هذين الحكميين وهو ينحصر في الطرق كما ذكرت آنفاً ولا يتناول الناية

انه ليصعب على البعيدين عن روسيا الذين لا يعرفون من شؤونها غير ما يقرأون في المجلات والجرائد السياسية ان يتصوروا حالة الفلاح الروسي من حيث مذلتة وانحطاطه وتألمه وصبره وقوته العظيمة . لذا أحب ان أظهر من أمرهم ما اختفى ومن أفكارهم ومبادئهم ما توصلت اليه ان حالة الفلاح الروسي من حيث ذله وتألمه قد علمها القاضي والداني مما تنشره الصحف لذا اصبح الكلام عليها من قبيل تحصيل الحاصل . اما اعتقاده ومبادئه فاراني مضطرة الى ذكرها لانها لم تزل مجهولة بسبب الضغط الشديد وتقييد الصحافة . يقول فلاحو روسيا بان «العدل» (الله) يقضي على الكائنات كلها بالسعادة والسرور دون فارق بين غني وفقير ، ويبيح للجميع على السواء الوسائل الآيلة لتغذية قلوبهم . وانه يحظر عليهم عمل الشر وظلم بعضهم البعض ، فلا يفتصب احدهم حق اخيه ولا يؤذيه في عمله بل يكون له عوناً فيدراً عنه كل شر مفاجئ . وهذا الاعتقاد عام يشمل عموم الفلاحين في بلادنا وهو قديم ولكنه في هذه الايام تجاوز حيز القول الى حيز العمل فصاروا يؤيدونه بالفعل . وقد توسعوا به حتى قالوا «ان الهاً صالحاً برّاً حكماً خلق الانسان من العدم وخلق له الارض ليعيش فيها آمناً . وما وجدت هذه السهول الواسعة والرياض الجميلة والاحراج والانهار الا ليتمتع بها كل فرد فيعمل في السهول على قدر طاقته فلا يعارضه في عمله معارض ولا يهضم حقه احد » فلماذا لا يرهبون الشغل ، بل يصلون اثناء الليل بأطراف النهار كادّين ، مبتهجين برأى الطبيعة وعندهم رغبة شديدة في معرفة احوالها واظهار مكنوناتها

هذه هي مبادئهم ذكرتها باختصار على أمل أن أرى في بلادي
كثيرين كالأب كابون يبدلون كل مرتخص وغال في سبيل انهاض هذا
الوطن المحبوب من وهاد المذلة والخمول الى اوج السعادة والرقى ، فنعيش
آمنين وتنشق اسماء الحرية اللطيفة والسلام

شكرى عاقل

حص

— نحن وهم —

(في التربية والمرأة)

١ - هم يصحبون تربية العقل بتربية الجسم فتصح منهم الاجسام
والعقول . ونحن نهمل تربية الجسم فيضعف العقل فلا تصح منا لا
العقول ولا الاجسام

٢ - هم أحسنوا تربية المرأة فحسنت تربية الرجال . ونحن أهملنا
تربية الأم فساءت تربية الاطفال

٣ - هم يخيفون أولادهم بذكر الحقائق . ونحن نخيف أولادنا
بالاوهام ، فيشب رجالهم لا يخشون الحقائق التي ألفوها . ويشب رجالنا
ترعجهم الخيالات

٤ - المرأة عندهم شريكة الرجل يحتاج اليها في كل لحظة . والمرأة
عندنا رفيقة لا يطلبها إلا وقت الشهوة

٥ - المرأة عندهم محترمة في الطريق ، وعندنا عرضة فيه لكل
سبٍ وتضييق

٦ - اجتهدوا في اقتباس الحسن من مدنيتنا . واجتهدنا في تقليد
القبائح من مدنيتهم

﴿ في الملامى والمقابر ﴾

٧ - ملاهيهم لتثقيف العقول . وملاهيها لارضاء الشهوات

٨ - مقابرهم جناب الدنيا ومقابرنا جحيمها

﴿ في العلم والعلماء ﴾

٩ - طالب العلم وطالب المال عندهم لا يشبعان . وعندنا لا يكادان
يلفغان طرفاً منهما اذ هما يكتفیان

١٠ - العالم عندهم يعمل بعلمه . وعندنا يتحدث به

١١ - هم يرون قوى الطبيعة فيفكرون في استخدامها ، ونحن نراها
فنعجب بها او نهرب منها

١٢ - علماءنا اذا استفتيتهم رجعوا الى ذاكرتهم في اجابتك .
وعلماءهم اذا سألهم حكموا المعقول في افادتك

﴿ في الاقتصاد ﴾

١٣ - أكثرنا ينفق فوق ما يكتسب ، وأكثرهم يكتسب فوق
ما ينفق

١٤ - يأتون بلادنا ليربحوا فيها . وتقصد بلادهم لننفق فيها

١٥ - هم يجدون وراء الثروة . ونحن نرى الثروة بجانبنا ولا نكاد
انفسنا مد اليد اليها

١٦ — حبس اغنياؤنا الاموال فلكتهم . وأطلق اغنياؤهم الاموال فلكوا بها

١٧ — ترفع كبيرنا عن الاعمال التجارية والمالية ، فلكه صغيرهم بها
١٨ — لانملك في بلادهم ، ويملكون في بلادنا . فيستخدموننا في الارض . ونشتري منهم حاصلاتنا

١٩ — فقيرهم اذا احتاج اشتغل ، وفقيرنا اذا احتاج سأل

(في فلسفة الحياة)

٢٠ — عندهم حب الأمة مقدم على حب النفس . وعندنا حب النفس مقدم على حب الأمة

٢١ — الاتحاد عندهم رأس مال الاعمال العظيمة وسر نجاحها ، وعندنا العمل العظيم يوجب التفريق فيه حب الاستثارة فلا يتم ابداً

٢٢ — تتكل الأمة فيهم على أفرادها ، ويتكل افرادنا على الأمة

٢٣ — اذا اعترض العامل منهم عائقٌ أزاله ، وهذا عمل الرجال .
واذا اعترض العامل منا عائقٌ أن واشتكى ، وهذا عمل الاطفال

٢٤ — الرجل منا يرجو من المستقبل تحسين حاله . والرجل منهم يعمل على تحسينه بنفسه

٢٥ — رجلهم يبدأ بنفسه قبل الناس ، ورجلنا يبدأ بالناس قبل نفسه

٢٦ — حكوماتهم تخدم الامم . وأممنا تخدم الحكومات

٢٧ — هم ينظرون الى مستقبلهم . ونحن ننظر الى ماضينا . لهذا هم

تقدموا ونحن تأخرنا

صالح مودت

مختار في رياض الشعر



﴿ محمود باشا سامي البارودي ﴾

(وُلد سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٩٠٤)

هو محمود سامي بن حسني بك حسني وكان ابوه من امراء المدفعية في الجيش المصري . وجدّه عبدالله بك الجرکسي من الکشاف في اوائل عهد محمد علي . والكاشف يشبه مأمور المركز اليوم . وقد أضيف الى اسم عائلتهم لفظ «البارودي» نسبة الى « إنياي البارود » التي كانت في التزام احد اجداده — وُلد صاحب الرسم في السراي المعروفة باسمه والتي فيها اليوم ادارة « الجريدة » وتلقى العلم في المدارس الحربية التي انشأها جدّ العائلة الخديوية ثم سافر الى الاستانة وانكبّ فيها على الدرس ووظف في نظارة الخارجية . ولما سافر الخديوي اسماعيل باشا

الى الاستانة سنة ١٨٦٣ دخل البارودي في بطائه وعاد معه الى مصر ثم أرسل مع بعض الضباط الى باريس واندرا المتابعة الاعمال العسكرية وعند رجوعه رقي الى رتبة قائمقام ثم الى رتبة امير آلاي . وقد سافر مع الجيش المصري الذي اوفدته مصر لمساعدة الدولة العثمانية على اخراج الثورة في كريد سنة (١٨٦٨) واشترك ايضاً في حرب الدولة مع الروس سنة (١٨٧٧) وقد تقلب في مناصب عديدة عسكرية وادارية . وبعد اقالة الخديوي اسماعيل باشا وتولي توفيق باشا عين البارودي ناظراً للاوقاف . وكان في كل هذه المدة يحترق القصائد الشائقة ويجمع الكتب النفيسة فكان من اكبر اركان النهضة الادبية الحديثة ولا يزال الشعراء حتى يومنا يعترفون له بالاسبقية . وقد كانت له اليد الطولى في انشاء المكتبة الخديوية . ولما دخل الانكليز مصر بعد ثورة عرابي كان البارودي من جملة الذين حكم عليهم بالنفي الى سيلان مع زعيم الثورة . والى ذلك العهد ترجع « المراسلات السامية » التي نشرها وقد عاد الى مصر من المنفى قبل وفاته بقليل وتوفي في ١٢ ديسمبر (ك ١) سنة ١٩٠٤ هذا ملخص حياته . ولما كان له تأثير كبير في النهضة الادبية سنعود فيما بعد الى درس آثاره الكتابية

﴿ المراسلات السامية ﴾

بدأنا في الجزء الاخير من السنة الفائتة بنشر المراسلة الشعرية التي دارت بين الامير شكيب ارسلان والمرحوم محمود باشا سامي البارودي ، يوم كان هذا الاخير منفياً في جزيرة سيلان . وقد نشرنا رسم الامير الارسلاني ، وهما نحن ناشرون الآن رسم البارودي مع بقية المراسلات التي دارت بين الشاعرين

ثم كتب محمود سامي باشا الى أمير شكيب بهذه القصيدة

أدّي الرسالة يا عصفورة الوادي وبأكري الحي من قولي بانشادي
ترقي سنة الحراس وانطلق بين الخائل في لبنان وارتادي

لعلّ نعمة ودّ منك شائقة
هو الهام الذي أحى بمنطقه
تلقى به أحف الأخلق متدياً
أخي وداداً وحسي أنه نسب
أفادني أدباً من منطق شهدت
عذب الشريعة لو أن السحاب همي
سرت بقاي منه نشوة ملكت
يا ابن الكرام عدتي منك عادية
فاعذر أخاك فلولا ما به جرى
وهاكها تحفة مني وإن صغرت

فاجابه الأمير شبيب بالقصيدة التالية :

هل تعلم العيس اذ يحدوها الحادي
وهل ظمائن ذاك الركب عالمة
تحمّلوا ففؤادي منذ بينهم
يرتاد منزلم في كل قاصية
بين الجوانح ما لو أنت جايه
وفي الفؤاد كشط الكف بادية
كم بت أنشد أحبابي وأنشدهم
ولو أناجي ضميري كنت مسيهم
من كان دون مراعي العيس منزعه
أن السرى فوق أضلاع واكباد
أن النوى بين أرواح وأجساد
في إثرهم نضو تأويب وإسار
وحجبه لو درى أخرى بمرتاد
أغناك عن لف أغوار بانجاد
في جنبها تيه موسى ليس بالبادي
في الهند ياشد ما أبعدت انشادي
قولي كأنهم في الغيب اشهادي
فلي هوى دون أمواج وأزباد

دون الخضارم ان ضل الحبيب سرى
هوى باروع لو أن الزمان درى
سامي الأرومة في أعراقه نسب
أرق من شمال الوادي شمائله
من معشر لو يقيس الناس شأوهم
يا من لنا رده من فائت عوض
ان يحجبوك فما ضر النجوم دجى
لا بأس ان طال نجز السعد موعده
عسى لياليك قد سلّت ضغيتها
واستأنف الدهر سلمات لا يكدرها
لو كانت يسعد قوم قدر فضلهم
فإن وجدى نعم القائف الهادي
لما أحلّ سواه الصدر بالنادي
في المجد لا يشتكي من ضعف اسناد
وعند شدّ الليالي صخرة الوادي
الى العلى افتقروا فيه لارصاد
يمحى به وزر أحقاب وآمار
ولا زرى السيف يوماً طي انهاد
فأعذب الماء شرباً في فم الصادي
وقد صفت كأسها من سؤر أحقاد
قالهر قد يرتدي حالات اضداد
مالاق مثلك ان يحظى بإسعاد



النسيم العاشق

قصيدة تلاها في جمعية « شمس البر » في بيروت في الشهر الفائت
الياس افندي فياض وهو الشاعر المعروف لدى ادباء القطرين

هذه قصة جرت لنسيم الرو
وردت في كتاب سحر قديم
لم يكن قادراً على فهم معنا
وجد الشعر حينما وجد السخ
ض فيما مضى من الازمان
خطه فكر ساحر شيطان
هـ سوى شاعر لهوب المعاني
سر شقيقين ليس يفترقان

قيل ان النسيم قد كان يوماً
 كتمشي المصطاف لاشغل يدعو
 هائماً لا يقرّ منه قراره
 تارة يلثم الزهور وطوراً
 اذ أتى منزلاً عظيماً لشيخ
 فانبرى داخلاً اليه من الكوّة
 ثم بنت للشيخ تغزل صوفاً
 تغزل الصوف كفها ولها جف
 عبث الزائر الجسور بشعر
 فتدلت أطرافه الشقر من
 ورأى صاحبي النسيم جمالاً
 فغدا شاخصاً اليها مديماً
 ذلك الاهوج الخفيف المراني
 فاضح العاشقين ناشر أسرار ال
 أصبح الآن بابتة الشيخ صباً
 عاشق لا يرى وكفيه منها
 حيث كانت يكون في البيت او في ال
 كل شيء منها يراه فما تخ
 همه كل هم ان يراها
 جاعلاً نفسه كما تشتهي

يتمشي على ربي لبنان
 سوى حسن منظر الوديان
 من مكان يميل نحو مكان
 يرتقي في معاطف الاغصان
 من شيوخ القرى رفيع الشأن
 ق وثباً من غير ما استئذان
 وهي في مأمن من الحدثان
 ننان بالسحر والهوى غزلان
 ناعم فوق رأسها الفتان
 فوق عيون سود وخذ قاني
 ما رآه من قبل في انسان
 نحوها نظرة الفتى الحيران
 القليل الثبات في كل شان
 هوى بين كل قاص ودان
 مستهماً بحبها متفاني
 ان يراها في كل حال وآن
 روض بين النسر والريحان
 جبل منه وليس بالخجلان
 في سرور وغبطة وأمان
 برداً فحراً على اختلاف الزمان

فاذا الليل كان ليل شتاء
 صار حالاً الى هواء لطيف
 واذا اليوم كان يوماً شديداً
 جاءها من ذرى الجبال بنفح
 واذا استشعر انقباضاً بها
 وأتاه من الطيور الشوادي
 واذا الفصل كان فصل خريف
 وخلا خدرها من الزهر من
 سار خلف الفراش في الحقل
 وأتاه منه بياقات حسن
 من عقيق ولازورد وياقوت
 تتجارى في خدرها طائرات
 واذا كان في يديها كتاب
 وانتهت من تلاوة (الوجه) منه
 فتراه بنفخة قَابَ الوجه فلي
 ولكم وقفة له ليس تنسى
 وقد استحوذ النعاس عليها
 يجتلي حسن معصمين أضاءا
 ولكم زحزح الستار وأدنى
 فرواها كما ارتوى دون ان
 يخز البرد فيه وخز السنان
 فاتر وفق نسبة الميزان
 يلذع الحر فيه كالنيران
 منعش الروح منعش الجثمان
 يوماً مضى مسرعاً الى البستان
 بارق الأتغام والألحان
 وغدا الروض مثل وجه العاني
 ورد ومن نرجس ومن الحوان
 يجنيه كما تجتني زهور الجنان
 مدهشات من سائر الألوان
 توتير وأبيض كالجمان
 لامعات الجناح كالعقيان
 دَرْسُهُ محوج الى الامعان
 ثم همت بدرس وجه ثان
 ست تحتاج مد البنان
 عند ذاك السرير ذي الأركان
 وتولى الكرى على الأجفان
 فوق ملموم صدرها الملائن
 ثمره فوق ثمرها الظمان
 تخجل منه وليس بالجلان

هكذا عاش في هواها زماناً
حاسباً ان للصفاء دواماً
ودّع الحب يا نسيم فقد جا
جاء من يخطب الفتاة فتى
ماله ميزة على من سواه
غرّها كثرة الحلي قالت
رضيته بعلاً فيا خيبة الآما
آه مهما يكُ النسيم لطيفاً
كيف يستطيع ضد مال وجاه
لهف قلبي عليه بعد مزيد الع
واقفاً خلف كوة البيت يشكو
وله كالحمام طوراً هديل
ولكم حديثه بالشرّ نفس
فابتغى ان يصير عاصف ريم
ولدن وافت الكنيسة بالموكب
عيل صبراً فتار ثورة ليث
وانبرى للشموع يطفئها غيظاً
زاد حقداً فرام تجفيف ما في
ومدير الناقوس مما اعتراه
كل هذا لم يجد نفعاً وتم

ناعم البال خالي الأشجان
هل دوام الصفاء بالامكان
كـ خصم أقوى الى الميدان
في عصره كان أبسط الفتيان
غير مال يفيض كالغدران
وقديماً تهوى الحلي الغواني
ل من ذلك الحب العاني
طيب النشر عاطر الأردن
وحلي بهية اللعان
ز يمسى في ذلة وهوان
بانين كأنة الشكلاّن
وخفيح آناً كما الثبان
ما لها بالشرور قبل يدان
هادماً ييتها على السكان
تبغي اتمام عقد القران
واثار الغبار ملّ العيان
ولم يحترم جلال المكان
الكأس حتى تبقى بلا قربان
أسمع الناس دقة الاحزان
العرس رغماً عن ذلك الهيجان

ففضى هائماً على وجهه والصد	ر يغلي بالحقد كالبركان
ساح في الارض مستغيثاً ملو	ك الريح من كل صادق معوان
بين هيف وزعزع ودروج	وسموم وعاصف مرتان
ثم وافى من بعد عامين في	جيش خضم يموج كالطوفان
يزرع الرعب في البلاد ويكسو	هوله الشيب هامة الشبان
خارباً في طريقه كل ما	مر عليه من عامر البلدان
وصل البيت وهو يحسب ان	يذريه في الهواء مثل الدخان
اذ رأى في جوانب الدار مهذاً	فيه طفل يبكي بغير بيان
ولدى الطفل امه وهي من	خوف عليه شديدة الخفقان
قتلاشت قواه وانتصر الحب	عليه والحب ذو سلطان
فجثا قرب طفلها آخذاً عنها	يهز السرير كالغلمان
بيروت	الباس فياض

لاعب القمار ومدمن الخمر

لا بد لكل حي على وجه المعمورة من فطرة غريزية وميل طبيعي يسوقه الى تنفيذ ما ربه وقضاء حوائجته . وما الانسان الا عبد خاضع وخادم مطيع لكل ما يجول بفكره من كبيرة وصغيرة . فلاعب القمار ومدمن الخمر ومستعمل التبغ ومتعاطي أصناف المنبهات والسارق والزاني كل منهم يكتسب هذه العادات الذميمة والافعال الرذيلة التي تؤول به الى مهاوي التهلكة من مصدرين . اولها ورثا عن آباءه وأجداده .

وثانيهما تقليدي عن اصحابه ورفقائه

فالوراثي هو ما يتلقاه من الوالدين اللذين اعتادا التزوع عن الفضيلة،
وعمدا الى ارتكاب كل ما تأباه النفوس الطاهرة ، فلا تعجب اذا رأيت
الطفل يشب على أخلاق والده . فاذا كان الوالد سارقاً لقن ولده منذ
نعومة أظفاره قواعد السرقة وشروطها . ويا له من درس مميت حياة
الطفل الأدبية ! وان كان مدمن خمر علمه — على غير علم منه —
طريق الحانة وارتياح محلات السكر وأوحى اليه فلسفة احتساء الكؤوس.
وقد يطبق له العلم بالعمل فيمد له يده تحمل ممّاً زعافاً ويتناول الولد
الكأس باخلاص من يد أبيه ويتجرعها واثقاً بالمحبة الأبوية التي تريد الخير
لابنائها . ولا تسل يا صاح عما يصيب هذا الابن المسكين في مستقبل
الأيام من الشقاء والحياة التعيسة التي أسست أركانها اليد الابوية الأثيمة.
بل لا تسل عن تهقر بلاد يربي أطفالها على هذا النمط

أعرف سكيراً هشمه الدهر بنايه وأناخ عليه بكل كفه حتى أثق كل
ما لديه من مال وعقار فيما هو عليه من المعادات التي لا تسمن ولا تغني
من جوع وأصبح يلتحف السماء ويفترش الغبراء . واذا بزغت شمس الصباح
جال على بيوت اهل المدينة قارعاً باباً بعد آخر متوسلاً . فاذا اتاح الله له
شيئاً من القوت وبعضاً من الدراهم رجع الى الخامورجي واعطاه ما لديه
من النقود في طلب كأس خمر يروي بها ظمأه الذي لا يروى . ثم يرجع
الى كوخه خارج المدينة فيجد زوجته البائسة التي كثيراً ما يغنى عليها
من كثرة البكاء والنحيب على ما حل بها وبه من البؤس والشقاء

والمصدر التقليدي هو ما تكتسبه هذه الفئة من المعاشرات الرديئة التي تجمع افراداً لا آداب لهم ولا اخلاق غير الافتخار بمباراة امثالهم في الرذائل وعمل ما تقشع منه الابدان . وهذه الفئة مؤلفة من (الرعاع والأوباش) وبينهم اولاد المثرين الذين ورثوا عن آبائهم مالا طائلاً . اضاعوه - لنقص في تربيتهم وآدابهم - في اماكن اللهو والطرب . على انه كثيراً ما يكون المقلد لرفيقه او المقتبس عن عشيره من عائلة شريفة المبدأ ومن ابوين شرفين يريان اولادهما على الفضيلة والآداب القوية التي لا تزعزعها يد الدهر

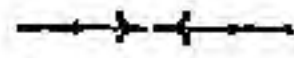
واذا اُحصيت الآفات القتالة في المعترك الحيوي كانت اولها لعب الميسر الذي يهدم اركان الفضيلة . ويجلب العار والمذلة ويبدل الافراح اتراحاً ويمزج كأس الحياة بمرارة حنظلية . فينقص عيش مرتاده ويستفرغ قواه المادية والادبية . حينذاك يثوب الى رشده ويندم على ما فرط منه حيث لا ينفع الندم هذا ان لم تدفعه شدة الضيق وأنفة النفس الى الانتحار تخاصماً من هذا الشقاء المقيم

ولعمري اذا كان المقامر حديثاً في مزاولة هذه المهنة وقضت عليه بد الزمان ونكبة الدهر بخسارة عاجلة وظهر طالع المنحوس وهو يرى امواله تتسرب من جيبه الى جيب سواه لا يكاد ينتهي من لعبه الا وتتوالى عليه جيوش الذهول والالوهام فيضيع لبه ويفقد رشده ولا تمضي بضع دقائق الا وهو مساق الى حيث لا يدري وهو تارة يضحك وطوراً يبكي . وكثيراً ما تقوده هذه الحالة الى « السرايا الصفراء » مأواه

حيث يلتقي برفقاته ليقضي معهم ما بقي له من الحياة التعيسة . فهذه نتيجة المقامرة وهذا هو الجنون بمعنى الكلمة

واما اذا ربح المقامر بعد توالي خسارته فقلما يحترس على ماله . فتسول له نفسه — والنفس أمارة بالسوء — بالتقدم خطوة ثانية الى الامام في الملذات والموبقات لصرف دريهمات المكتسبة عن غير طريق العمل والنشاط . فالمقامر والحالة هذه سواء كسب او خسر فهو كمن يبحث عن حتفه بظلفه

ان القمار أيت اللعن مضيعة للمال والصيت والارزاق والزمن
فان رأيت فتى يلهو بمقمرة هيء له ادوات الغسل والكفن
فوالله انه يسوءنا كثيراً نحن معشر المصريين انتشار مثل هذه
الآفات بمصرنا السعيدة وشقيقها السودان المصري . حيث انها من
دواعي التأخير وعثرة في سبيل الرقي والتقدم المصري
عطبرة (السودان) عبد المطلب لبيب



بين القصور والاكواخ

لمن القصور هنا ؟ شاحخة البنيان . تناطح الجوزاء في سماء الخلاء ؟
من الذي شيدها وبنائها ، وبزخرف الصنائع حلاها وجلاها ، فما
الخورنق والسدير والإيوان ، عند بداعة صنعها والاتقان ،
ولمن هاتيك الاكواخ هناك ؟ خاملة الشأن ، تعانق المساليج في
ربي الاكام وظليل الوديان كأن من أنشأها وكوّنّها ، بزهور الفردوس

وشأها وزينها ، فما بهرجة القصور وزينتها ، ازاء بساطة هيئتها
هو روح في عالم الخيال يطوف ، ويستقصي كنه ماجريات القرون
فاذا ما داني المدينة العجباء ، انشقت جباه حصونها والأسوار ،
عن مشهد المملكة الدنيا ، بل دار النعمة والويلات .
وما صوت ، إلا وانفتحت الأبواب ، فلا حراس ولا حجاب .
وطرفة عين وانزاح كل حجاب
فلوك تراؤا فوق عروش الملكية ، قيدتهم قوانين البلاد ، وحكام
على منصات الأحكام ، أعتهم قضايا العباد
ورعايا تناوبتهم الضربات ، بها الأغنياء والفقراء في حرب عوان
نار وطيستها تشوي الحساد ، مظالم ومغارم ، شيدوها فوق أنقاض
الأماني ومهاوي الآمال ، وتقاليد وعادات ، شوهدت وجه الهيئة الاجتماعية
وحياة الكل شؤون وشجون ، تقسمتها ذكرى الماضي وهم الحاضر
وأمل الآتي

أما حياة البؤساء فمذلة وهوان
وهنا ، هنا الانسان عدو أخيه الانسان
فكان صراخ التذمر والشكوى يصم سمع الأجيال
وانسدلت الأستار ، فما البكاء ، وما صرير الأسنان .
أو ترى السعادة اسماً بلا معنى ، ام أثراً بعد عين ؟ بل هي سر
الحياة . وأين السر يكون ؟ في ذلك المنبسط الهادي ، مهد البساطة
والأمان ، في تلك الاكواخ المنسية ، مبعث الراحة ومهبط الحرية ، حيث

لا شقاء ولا ضوضاء ، والطبيعة في هدوء وسكون
 وهناك عندما الفجر يلوح . على نغمات الاطيوار ونسمات الاسحار ،
 يرتاد فضاء اللانهاية صوت رنان ، تردد صدهاء الأزمان :
 «سلاماً يا ابنة الطبيعة الساذجة ، يا ربيبة الفضيلة الطهرى ، البرية
 من عيوب المدنية . . .»

وتبرز فتاة الكوخ ، ومظهرها رسول الشفقة وعامل النشاط وملاك
 السلام ، وتحبى الاكوان !
 فتحنُّ اليها الالهة وتباركها السماوات !
 وهناك يتجلى شبح الانسانية ! فيقيم الصلاة ، ويقدم القران بين
 تصاعد بخور الذكرى . وحنان الالحان السماوية ، حتى اذا ما حل الروح ،
 بارك الأم وابنتها ، وتوارى . وفي ثغره ابتسامة الابدية
 انطاكية سمعان بطرس المرقاني



تمدن المرأة العصرية

دارت خلال السنة الماضية على صفحات « الزهور » مناقشة في المرأة العصرية
 وتمدنها بين الأنستين هدى كيورك وادما كيرلس ، نددت الكاتبة الاولى بالمرأة
 لانها أخذت بقشور التمدن دون الباب وفندت الثانية اقوالها مينة أن الذنب —
 ان كان هناك ذنب — على الرجل لا على المرأة . واتقسم القراء الى فريقين فريق
 يؤيد هذه ، وفريق ينتصر لتلك . وكسب أحد الادباء بامضاء « حسون » محاولاً
 أن ينصف بين الكاتبتين . ولكن الأنسة ادما رأت في مقاله ما يشف عن التجيز
 فبشت الينا بالرد الآتي :

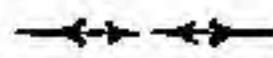
طال الأخذ والرد في هذا الموضوع وما كنت لآعود إليه اليوم لولا تعرض « حسون » للوقوف موقف الحكم فكان حكمه صارماً شديداً. واني والكثيرات من رفيقاتي لمندھشات من فتح صاحب « الزهور » صدر مجلته لمثل هذا الحكم الجائر ، وهو الكاتب الذي طالما ترنمنا بكتاباته الشائقة في الدفاع عن حقوق المرأة المهضومة ... وقبل ان اجول الجولة الاخيرة في هذا الموضوع ارجو من الادباء أن لا يحملوا كلامي على حمل الامتعاض من انتصار الغير لمناظرتي . كلاً وإيم الحق ، بل ان ذلك ليطربني وارى فيه دليلاً ادمغ به خصمي اذ هو يترف أن في صفوفنا نحن النساء من يجاهر بالحق ولو كان علينا ... وبعد هذه المقدمة اقول لحضرة الخصم الجديد الذي يحاول الظهور بمظهر الحكم المنصف :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم

وقبل أن تنظر الى القذى في عين اختك اتزع الجسر من عينك . ثم اصلح تربية الرجال لأن الرجل بيده كل شيء ، في شرقنا ، وليست المرأة — إن صالحة وإن طالحة — إلا صنعة يديه ادياً . فهي اذا كانت الآن كما تزعمون فلانكم اتم اردتموها كذلك يا معشر الرجال . وأنا قد كتبت ما كتبت واثقة بالاصابة لأن ما قلته من البديهيّات التي لا تحتاج الى برهان ، وقوة الحقيقة اوضح من نور الشمس . ولكن اكثر الازھان في هذا العصر لا تكترث لاقوال النساء . على انه لا بد من أن يأتي عصر ينظرون فيه لا الى من قال بل الى ما قال . فيظهر الخفي على أهل هذا الزمان بأحسن جلاء . ويرى هذا القلم الذي يعدونه قصبة مرضوضة

سيفاً ذا حدين فيثبت الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
 أنا لم اقل بعصمة النساء ولا بعصمة واحدة من نساء العصر ، ولكني
 اعتقد اعتقاداً خالياً من كل ريب أن المخطئين أكثر من المخطئات ، والواقع
 اصدق شاهد . تعود الرجل أن ينظر الى المرأة نظر القوي الى الضعيف
 ولكل امرئ من دهره ما تعود . وعليه فهو يحكم بلا خشية كما يشاء
 هواه لان انصاره كثيرون ، بخلاف المرأة الضعيفة التي تنزل الى ساحة
 المناظرة الادبية واحدة تجاه جيش عظيم من الرجال وأهل المنهج القديم
 من النساء . ولكن لا بد من ان تنمو البذرة التي تلقىها وتثمر في اوانها .
 والاصلاح في اول أمره لا يكون إلا من افراد قليلة ولكنه من طبيعته
 ينمو ويقوى الى أن يبلغ الكمال

هذا ويحق لي ان اردّ حكم « حسون افندي » واستأنف القضية
 الى محكمة ترأسها احدى السيدات لانه ليس من العدل أن يكون الرجل
 في موضوعنا خصماً وحكماً في آن واحد . فضلاً عن اني وحضرة مناظرتي
 الكريمة لم نحكم بيننا حسوناً ... ولا غراباً . لأن نعيم هذا وتغريد ذاك
 عندنا سيان والسلام (بيروت) ادما كبرليس



﴿ أحسن مقالة وأحسن قصيدة ﴾

سألنا القراء أن يكتبوا لنا عن أحسن مقالة وأحسن قصيدة استحسنوها في
 مجموعة السنة الماضية . فجاءتنا اجوبة كثيرة والاراء فيها مختلفة . وسنشر النتيجة في
 العدد القادم ليتسنى للبعيدين ابداء رأيهم

سجدة في جنائن الغرب

﴿ نار السماء ﴾

في الجوّ سحابة مسودة الاطراف ، تبهت تارة ، وتارة تتقد وهي
عابسة للكون كأنها الصيف المحرق . انها سابحة في الفضاء فتحلو
مشاهدتها لرائيها الذي يخال في الوقت نفسه ان ريمح الليل الهابة تحمل
ضوضاء مدينة بأسرها قد أسكرتها حرارة التقيل وكثرة المذات
أمن السماء اندفعت هذه السحابة ام من البحر صعدت او أفضت
من الجبال او هي مركبة الجحيم النارية حاملة شياطين الى كوكب من
الكواكب القاحلة ؟

قما هي الآن ولكن يا للذعر اذ كيف يندفع بين حين وآخر من
جوفها غير المدرك لهيب ساطع يتلوى كالثعبان
البحر تأثر وامواجه مزبدة وهي امواج عالية لا يدرك البصر طولها
والاسماك تسبح في هذه المياه العميقة فتبدو تارة على سطحها كقطع
من الفضة وتارة تتوارى في اللجة . وكأن الأفق البعيد ملامس لهذا
البحر فتمازج زرقة السماء بزرقة الماء

رأت السحابة النارية ذلك فثبتت وسألت :
أأجفف هذه المياه ؟ فأجابها صوت يقول : كلا ! فاندفعت بقوة
زفرة الرب ناشرة الظلمة في الارحاء

هوذا خليج على ضفتيه آكام خضراء قد ضربت عليها خيام

يصدر عنها أغاب شجيرة ينقلها الهواء الى السماء . وها هم أناس رُحُل يصيدون الاسماك والاطيار ، وهم عاثشون احراراً . موطنهم العالم كله اذا ارادوا ذلك وفراشهم الارض وغطاؤهم السماء . انهم قبيلة تائهة حياتها في الشمس والهواء ، وها هم افرادها بين اطفال وشيوخ ونساء وفتيان وفتيات قد كونوا شبه دائرة واخذوا يرقصون حول نار مشبوبة يتصاعد لهايها حيناً أفقياً وحيناً تعبث به الرياح . انهم مجهولون وقد أسفرت النساء منهم عن اذرع كالأبنوس وصدور كالليل فلاحت اليهود السوداء

تعروا رجالاً ونساء فألقوا بأنفسهم للاستحمام معاً الماء فامتزجت اصوات البشر الصادرة من صدورهم بهدير الامواج . ورددت الريح الهابة صدى صنوج وغناء فتوقفت السحابة النارية في الفضاء فصاح بها صوت خفي : الى الامام . . . ؟

مصر كبساط من سندس زاد منعكة عليه شمس كالذهب الاصفر وكل ما فيها وديان . يغازلها في الشمال بحر بارد وفي الجنوب رمل محرق وهي ضاحكة بينهما ضحك السعادة والاطمئنان

هناك ثلاثة شواهد مثلثة الزوايا أقامها الانسان وهي تدهش البصر ، وقد مزقت رؤوسها الجو ، وتجمعت حول قواعدها الرمال والى جانبها اله من الحجر الوردي اللون قد آل على نفسه حراستها لئلا تهب ريح سموم كاللهب فتضطرها الى احناء الرؤوس . وهناك مسلات منصوبة ونيل هادئ منساب تحركه نسائم تدفع الزوارق نحو مدينة تلامس منازلها الماء

سلطانة الكواكب متهادية نحو الغرب ، خالصة على المدينة ثوباً
من الورد ، وقد داعب النسيم الماء العذب فطرفت مسامع مصر تنفسات
عشيقها النيل الذي جعل يرنو بسينه الدامية اليها وهي منارة الامصار .
هوذا سلطان منير قد طلع يتهادى في فضاء فسيح صافٍ لا تشوبه
سحابة وأخذ يتبع آثار مصدر نوره كما يتبع العشيق خطوات معشوقته
مستمداً منها سعادة تدوم ما دام لم يكن هناك احتكاك

سألت السحابة قائلة : اين أقف ؟ فاجابها صوت اهتزت له

الارض : ابمحي

الارض كجمرة تتأجج ولا تشاهد العين سوى رمال يذرّها هواء
ماتهب وهي رمال تبدو حيناً شائخة كالجبال وتظهر حيناً منبسطة كالسهول
فنحن اذن في الصحراء التي تجتازها قوافل الجمال ولا يعرف من عزلاتها
الندية سوى الله . وهي صحراء كبحر يتصاعد الدخان منه وزبد امواجه
تراب من النار . فسألت السحابة اأحوّل هذا الاتون المتراخي الاطراف
الى بحيرة تحترقها الافلاك ؟

فاجابها صوت من السماء :

الى الامام ، الى الامام ،

هذه بابل ذات القلاع المتهدمة ، بل هذه هي المدينة العظيمة التي
انبثقت منها مفاخر الفتوحات ولكنها خرت وانهارت فارتسمت اطلال
الاطلال ذات المنظر المؤثر على اربعة جبال تحيط بها احاطة السوار . بل
هذه هي الدائرة التي اقيمت فيها سلم يرقى بها الى السماء . ولكن السلم

حطمت قاصبع لا يسمع في تلك الاطلال سوى فحيح الافاعي وزئير
ملوك الغابات ، ولا يرى حولها غير النخيل المحلقة في جوانبه العقبان
فسألت السحابة : أأجهز على هذه البقايا : .. فاجابها الصوت
السموي : الى الامام ! الى الامام !
فاندلع منها لسان ناري كان لاندلاعه دوي كقصف الرعود
وقالت : الى اين المساق ؟

ها هما مدينتان تناطح قصورها الجو ويتخلل طرقها وساحاتها
الحدائق فتبعث النسيمات بازهارها ورياحينها فيمتزج شذاها المطر بزفرات
دنة صادرة عن اجسام وطى ذووها الفضيلة بقدم الرذيلة قتلوها في
نفوسهم قتلاً فاستسهلوا تضحية الطهارة للعار والنفاف للشهوات ، فباتوا
عرايا تحت تأثير هزات الحب ، سكارى بخمرة الوصل ، فيا ايها المدينتان
الجهنميتان المندفعتان في لجج الاهواء ، الخالعتان عنهما اكليل الكمال ،
الدائبتان في ايجاد سافل المسرات انكما وصمة المدن ومصدر دنس
للام جماء

ها نجمة الصبح قد اشرقت متلاثلة في سماء مكفرة الأفق ،
والمدينتان في سبات ، اذ قد انقطعت ضوضاء القبلات وهمدت النفوس
وانعكست اشعة القمر على اجسام منطرحة على الثرى وهي جامدة كالجثث
لما حل بها من العياء ، فاخذ الهواء من جوانب سادوم متجهاً نحو عاموره
وللحين حجبت السحابة السوداء السماء ، فقال لها القائل العلوي بصوت
يصم الاذان : هنا ! فانفجرت السحابة انفجاراً ذا دوي هائل ، واندلعت

السنة النار اندلاعاً ، وهوت على قصور تناضح السماء ، فتحولت المدينتان
الى أتون متسعر ذي لهب قائم يزعج النفوس واستفاق الأهليون الذين
لم يفكروا هنيهة في الله ، واصوات الدماء توجف القلوب وانهار الجدران
يروّع الاسماع ، فاندفعوا في الطرق المتقدة والذعر آخذ منهم كل مأخذ ،
فصارت الاجسام الى بقايا سوداء

هوذا الملك يشرف من قصره والكاهن من معبده والرجل والمرأة
من مخدع غرامهما الدنس ، ولكن كيف السبيل الى الفرار والناز المضطربة
تلهم وتدمر . فقل اذن ان الجحيم قد انفتح لا ابتلاع الارض وما عليها
من مبانٍ واناس

لم تبق النار على شيء

وعبثاً حاولوا استمداد الآلهة فان يد الله قد ضربت فسحقت
الانسان مع الصخر ، ولاشت العشب وجففت الماء ، وحوّلت عواصف
تلك الليلة الرهيبة رواصي الجبال من حال الى حال
هناك سواد منتشر في الارض وفي السماء

هناك الآن صخور قاحلة جرداء لا يكاد ينبت فيها عشب حتى
يصفر ويذبل ويموت ، فان الهواء الذي يهب في تلك الارحاء ياهب ويحرق
لم يبق المدينتين من أثر . ولم يدع الماضي لعبرة الحاضر والمستقبل
سوى بحيرة مرة تغلي كرجل لذكري نار السماء

فيكنوز هو هو

(تعريب حنا صاوه)



✽ جرائد سوريا ولبنان ✽

اصبحت الجرائد العربية كثيرة في سوريا ولبنان . فلا يمر بنا اسبوع الا نقرأ فيه عن صدور جريدة جديدة لكاتب جديد ولا يخفى أن الانسان لا تمكنه الاحوال من مطالعة الجرائد كافة لانه لا قبل له بالاشتراك فيها بأسرها ولو كان موسراً كثير المال ولما كان لي نزعة خاصة الى مطالعة الجرائد والمجلات العربية فقد أحيت أن أعرف الاخوان بالصحافة والصحافيين في سوريا ولبنان .
 جاعلاً بين الفريقين صلة تعارف ورابطة اخاء
 فقسمت الصحافة الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول الجرائد اليومية والقسم الثاني الجرائد الاسبوعية والقسم الثالث المجلات الشهرية والنصف شهرية
 ولما كان ذرعي يضيق عن مطالعة الجرائد جمعا فقد ذكرت في هذه السطور أهم الجرائد التي أقرأها دائماً . فاذا أغفلت جريدة فلا تني لم أقرأها طويلاً . اولاً تني سمعت باسمها فقط . فعذراً من اصحاب هذين القسمين :

١ - الجرائد اليومية

١ الاحوال (بيروت) : صاحبها سابقاً خليل البدوي واصحابها حالياً رعد وبوبز . هي الجريدة الوحيدة التي تصدر في كل البلاد العربية مرتين في النهار . كاتبها سليم العقاد . هو أعرف المحررين بأبرار الصحافة .

تكثر هذه الجريدة من التلغرافات والابحار المحلية . لهجتها مسيحية .
تدلي الى تحزب . جريئة في انتقادها الموظفين والمأمورين

٢ لسان الحال (بيروت) : صاحبها خليل سر كيس . هي جريدة
المعتدلين . كاتبها رشيد عطية اللغوي المدقق . قراؤها التجار والكهول .
آراؤها السياسية على خطة واحدة فهي نسخة من « الطان والليفات
هرالد » هي سائرة على قاعدة « القديم على قدمه » أما في الانتقاد فهي
والاحوال على طرفي تقيض

٣ المنيد (بيروت) : صاحبها عبد الغني العريسي وفؤاد حنتس .
يساعدهما في الكتابة أحمد صلاح الدين . هم ثلاثة اشخاص في روح
واحدة . جريدتهم جريئة . ولها مواقف تشهد لها بحبها للعرب . وهي
الجريدة البيروتية الوحيدة التي تقرأ في الاستانة بروية واهتمام . فنزلتها
في بيروت منزلة طنين في الاستانة . قراؤها عديدون . واكثرهم من
ناشئة المسلمين

٤ النصير (بيروت) : صاحبها عبود ابي راشد . محررها سعيد عقل
الداموري . كاتب وشاعر معاً . هو سر كيس بيروت . حركة دائمة .
وأسرع كاتب في تسقط الاخبار ، وخصوصاً اللبنانية . يقرأ اللبنانيون
النصير كثيراً . لها حملات شديدة على حكومة لبنان . تطبع كل يوم
مضاعف بعض الجرائد اليومية . هي تمثل « صوت الشعب » كما ان
لسان الحال يمثل « مشيخة الشعب »

٥ الرأي العام (بيروت) : صاحبها ومحررها طه مدور . جريدته

مندفعة كثيرة الانتشار بين الشبيبة المسلمة . تريد ان تسبق المفيد .
والمفيد لا يشق له غبار — محالته ثلاثية — يغمس صاحبها قلمه في
سويداء قلبه . فهو يكتب ليفيد اكثر مما يستفيد

٦ الاتحاد العثماني (بيروت) : صاحبها الشيخ احمد طباره . هي عند
المسلمين كلسان الحال عند المسيحيين . لها برقيات خاصة — والمفيد
ايضاً — وخطتها سائرة مع الزمان

٧ حديقة الاخبار (بيروت) : هي الجريدة الاولى التي تأسست في
سوريا بفرمان سلطاني في ١ ك ٢ (يناير) سنة ١٨٥٨ . منشئها المرحوم
خليل الخوري الشاعر الشهير . وقد تحول امتيازها لمهدة أخيه وديع الذي
يحررها . مادتها ضعيفة . أخبارها وتلغرافاتها منقولة

٨ الثبات (بيروت) صاحبها اسكندر الخوري . رئيس تحريرها
خليل زينه ، وهو شيخ المحررين ، وأخفهم روحاً وأطولهم باعاً
والثبات هي الجريدة البيروتية الوحيدة التي تصدر عند الظهر . اما
بقية الجرائد اليومية — ما عدا احوال المساء — فانها تصدر صباحاً
الأيوم الاحد . اما جريدة (المفيد) فانها تصدر الاحد وتحتجب الجمعة

٩ المقتبس (دمشق) : صاحبها محمد كرد علي ، مؤرخ مدقق
وكاتب سريع الخاطر . يهتم بشؤون المسلمين اهتماماً شديداً . قوة الجريدة
متوزعة بينها وبين المجلة

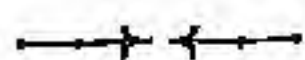
١٠ العصر الجديد (دمشق) : صاحبها المحامي ناصيف ابو زيد .
تختلف جريدته ارتقاء وترتيباً باختلاف كتاب العصر فيها فقد تولى

ادارتها عيسى اسكندر المعلوف فخرجي الحداد وسليم العنحوري فاسكندر
المرّحلاً . فالعصر في دمشق الشام كالصدق المحتجب في بونس ايرس
١١ الكائنات (دمشق) : صاحبها اديب نظمي . كاتب كبير . في
انشائه رقة وسلاسة . وفي قلمه نفحة من نفحات (الاديب) ولو لم يكن
في دمشق العصر الجديد المسيحي والمقتبس الاسلامي لكاف لهذه
الجريدة شأن يذكر في ارض الشام

هذه هي أهم الجرائد اليومية ومن وصفها ترى ان فيها المتطرفة
والمعتدلة والمحافضة

مليح ابراهيم رموس

(وسيأتي الكلام عن الجرائد الاسبوعية والمجلات)



من كل حديقة زهرة

* تبلغ قيمة الاشجار المغروسة في شوارع برلين مليون مارك وعددها
٤٥ الف شجرة مزروعة في ثلثمئة شارع . ولدى المجلس البلدي ٢٥٠
بستاناً و ٧٠٠ مساعد لخدمة هذه الاشجار والحدائق العمومية ،
وثلاثة ارباعهم من النساء

* من عادات اليابانيين في اعراسهم ان العروس توقد ليلة زفافها
مشعلاً وتقدمه الى خطيبها وهو يتناوله ويحرق بناره الالعب التي
كانت للفتاة في صباها

* في روسيا عدد كبير من البوليس السري . ولا يقل عدد النساء
المنخرطات في هذا السلك عن الف امرأة . ويبلغ ذوات البعض منهن

عشرة اعداد الزهور

صدر في السنة الماضية اثنا عشر عدداً من « الزهور » في ٥٦٠ صفحة . ولما كان العدد الكبير من المشتركين يغيرون محل اقامتهم في شهري الصيف حدث تبلبل في توزيع المجلة وفقد منها اعداد كثيرة ، ولذلك رأينا ان نوقفها في شهري الصيف مصدرين منها عشرة اعداد بدلاً من الاثني عشر . ولكي لا يخسر القراء والمشاركون شيئاً زدنا عدد صفحات الاعداد كما ترى ذلك الآن حتى تبقى مجموعة العشرة اعداد ٥٦٠ صفحة كمجموعة الاثني عشر عدداً . ونخصصنا هذه الزيادة برواية شهرية تصدر في كل جزء اجابة لطلب الكثيرين



محمد إمام العبد

﴿ ازهار واشواك ﴾

مات محمد العبد الاديب المعروف بشعره الطلي ، وزجله اللطيف ، المشهور بلونه الابنوسي القاتم الذي كان يُدُّ لون عنترة معه يياضاً ناصعاً ، مات إمام ، فكان لمنعاده رنة اسف وحزن ، لانه عاش بائساً ومات بائساً ، وكان يُلقب نفسه في حياته « إمام البؤساء ورئيس حزبهم » وقد تطوع في هذا الحزب الكثيرون من الادباء واقرؤا له بالرئاسة والامامة . وله ولهم في هذا الموضوع قصائد جميلة تناقلتها الصحف . نظم إمام في موضوعات كثيرة ولكن الفكرة السائدة في شعره هي الانين والشكوى من الزمن . فقلما تطالع له بيتاً ولا ترى الدمع نافراً من حروفه ولا تسمع الزفير متصاعداً من تفاعيله . وكانت له طريقة في انشاد الشعر تشبه النذب والرثاء . ولكنه كان مع ذلك خفيف الروح لطيف المعشر لا يمل جليسه له حديثاً ، وله في الاشارة الى لونه نوادر ونكات ظريفة منها جوابه المشهور لمن سأله عن امتناعه عن الزواج وهو ذلك البيت :

انا ليلٌ وكلُّ حسناء شمسٌ فاجتماعي بها من المستحيل

لقيته يوماً وقد شدَّ عنقه بربطة حمراء فسألته عن السبب فقال : « ليعرف الناس ان ينتهي جسدي واين يتدَّى رأسي » وكنت ماراً صباح يوم قرب البوستان فلقيت اماماً في قهوة كان يكثر التردد اليها فقال : هل لك في سماع شيء من الشعر ؟ - فقلت : هات - قال : احببت امس ان اخذو حذو زميلي وابن لوني عنترة العبسي فنظمت ابياتاً في الحماسة ... وتلاها علي فاذا هي تهديد للاعداء وتغزل بالردنيات

والمشرفيات وتنني بخوض غمرات القتال ، ققلت له : سبقت والله فارس
 بني عبس فكأنك رضعت من لبن المعامع وربيت بين السيوف والرماح -
 فقال : ومع ذلك ألا ترى الجبن والخوف متجسمين في كل بيت -
 فاجبته : لا افهم الى ما تشير - فقال اسمع ، بينما كنت انتظم هذه
 الايات ليلة امس اذا بحركة بدت من ناحية النافذة فارتعدت فرائصي
 خوفاً ، وكاد لي يطير شعاعاً ، ولم يكن ذلك الا قطة جارتنا قفزت من
 كوة الدار ...

وكان امام بعيد الشهرة في سوريا واميركا وكان يرسل عدة جرائد
 وقد احرز بعض جوائز مالية في سباقات فتحتمها صحف تلك البلاد .
 وسيكون لنعير اسف هناك كما كان له هنا . ولكن ذلك لا يجديه نفعا
 بعد مماته ، كما ان شهرته لم تدفع عنه بؤسه في حياته . وهكذا يعيش
 ويموت الاديب في الشرق : كحصاة تلقى في الماء الراكد فتحدث بعض
 تموجات سرعان ما تضمحل ، وانتهى ! ولم يكن امام العبد ليشذ عن
 هذه القاعدة رحمت الله عليه ...

أم ولا كآلامات :

جرت هذه الحادثة منذ شهرين ، في ايام الاعياد ، ولم يتسن لي
 ان اقصها على قرائي وقارئاتي قبل اليوم ، ليشاركوني في التلذذ بها ، لانها
 وايم الحق لذينة جداً ، بل هي الذم من حلوى العيد ، او ان ذوقي
 وجدها كذلك ... دعاني احد الرفاق مع صاحب « الزهور » لمناولة
 الطعام عنده ، فاجبت الدعوة . وقضينا ساعات رائعة بين اكل مري

وشرب هنيءٌ وحديث عذب . وكان لصاحبي ولد يذهب ويحيي بيننا
فرحاً مرحاً . ويعرض عليّ الألعاب التي أهديت إليه في العيد وهو
معجب خصوصاً بلعبةٍ تدور بلولب خاص وتسير كأنها القطار البخاري .
فقلت للولد على سبيل المداعبة :

— اي متى يملكك الاعجاب بحركتها الخفية على كسرهما ؟

— فالتفتت اليّ الوالدة وقالت :

— بالله عليك يا حاصد هلاً سألته اي متى يحمله الدرس والاجتهاد

على اختراع مثلاً ؟

وقف الولد عن كل حركة وحدّق عينيه الجميلتين في عيني امه كأنه
يحاول ان يرى في تلك المرأة الصافية معنى ذلك القول الذي لم يدرك
كنهه عقله الصغير وقال بكل سذاجة : الحق معك يا أماء ... !

قبّأت الولد وانحنيت إجلالاً امام تلك الأم الفاضلة . وقد ذكرني
كلامها ما قاله قائد الماني في خطبة كان قد القاها منذ ايام وجيزة : « يا قوم
اتم في هذه المراسم تبجشون عما تهمدونه الى اولادكم ، لا تفتشوا طويلاً ،
اهدوا اليهم سيوفاً وبنادق لتربي فيهم روح الشجاعة والبرالة فينشأوا
اشداءً اقوياء » بل رأيت كلام هذه الأم الفاضلة اعقل واسمى من كلام
القائد . ولما تركنا المنزل قال لي صاحب « الزهور » : عسى ان يكون
لهذه الحادثة نصيبٌ من ازهارك واشواكك . فوعدت وها قد انجزت .
ويا شد ما تكون دهشة هذه الأم عند ما ترى كلامها مدوّناً في
هذه الصفحة

صلاة الحصان :

للفريين عطفٌ على الحيوانات يفوق عطفنا على اخواننا بني
الانسان . وقد الفوا الجمعيات الكثيرة للرفق بالحيوان واتفقوا في هذا
السبيل الاموال الطائلة لتخفيف اوجاع الحيوان غير الناطق . وقد
ابتدعت احدى هذه الجمعيات في الولايات المتحدة طريقة لطيفة للوصول
الى هذه الغاية . فالقت صلاةً دعتها « صلاة الحصان » وطبعت منها
الملايين من النسخ وعلقتها في الشوارع والمحلات العمومية . واليك
نصها كما قرأتها في جرائد تلك البلاد :

« بخضوع أرفع اليك صلاتي يا معلمي اطعمني وارو ظمائي . وبعد
العمل والتعب امنحني فرصة للراحة في الاسطبل الخاص . بلغني أوامرك
بالكلام لان صوتك أفعل بي من اللجام والسوط . علمني وعودني العمل
بتمام ارادتي . لا تضربني عند الركوب ولا تجذبني بسير اللجام عند النزول .
واذا أنا لم أفهم حالاً لا تسرع وتقبض على السوط بل انظر جيداً الى
اللجام لعله يجرحني والى الحديدية التي في رجلي لعلها تؤلني . واذا رأيته
أعلك حديدية اللجام انظر الى اسناني . لا تقطع ذنبي لانه سلاح
الوحيد ، أحارب به الذباب المحيط بي . يا معلمي العزيز اذا جعلني كبير سني
ضعيفاً وعاجزاً فلا تحكم عليّ بالموت جوعاً ، بل احكم عليّ بالاعدام ذبحاً
تخفيفاً لعذابي . وفي الختام سامحني لاجل هفواتي ، واقبل هذه الصلاة
التي أرفعها الى مقامك السامي بكل تقوى ، آملاً ان تحوز قبولاً . فاتني
مولود حساس مثلك أستحق الشفقة والرحمة . آمين

﴿ رواية الشهر ﴾

﴿ مغارة العظام ﴾

١

— امسيكم بالخير يا جدعان
 — اسعد الله مساك يا سليم ! أهلاً وسهلاً
 — كل عام وانتم بخير
 — وأنت بألف خير . يا مرحباً بك . تفضل واجلس
 وكان الداخل - سليم - فتى في مقتبل الشباب ، تبدو على وجهه سمات السذاجة
 والقناعة ، وهو لابس عباءة قد التفع بها على زيّ القرويين في لبنان ، متلم بكوفية
 تردُّ عنه هجمات البرد وتكسب هيئته شيئاً من الشجاعة والاقدام . وعند دخوله
 انتصب الجميع واقفين ووضع كل يده اليمنى على صدره حسب العادة لإجابة التحية .
 فجلس سليم القرفصاء في حلقة الاخوان والاصحاب ، وهو يردّد : تفضلوا ، ربنا
 يحفظكم ...

وكان قد جاء لقضاء السهرة مع زمرة من عشرائه في بيت أحدهم ، وكانت الليلة
 ليلة رأس السنة . وقد جرت العادة في مثل هذه الفرصة أن يجتمعوا فيتداولوا
 الاحاديث المتنوعة والابخار والنوادر . وكثيراً ما خالط اصواتهم رنة الاقداح ،
 وطيت ارواحهم بنت الراح

فلما اجتمع شملهم في تلك السهرة خاضوا كل المواضيع . فتكلموا عن العام
 الجديد والاحول الحاضرة ، وعن المزروعات وبشائر الموسم ، وعن العادات
 والتقاليد فأدى بهم الحديث بالطبع الى ذكر الايام الغابرة والاسف عليها والحنين

اليها . فقال « العم ابو حبيب » وكان اكبر الجميع سنًا
 — لا يذهب يومٌ ويأتي مثله . سقى الله أيام اجدادنا فانها كانت أيام خير
 ومروءة وشهامة

وهكذا أخذوا يثنون على العصور الماضية وطمق كلٌ يسرد ما رواه له أبوه أو جده
 عن أمورٍ شتى ونوادير متنوعة وخصوصاً ما يتعلق بالبسالة والبأس وقوة الجنان . هذا
 وسليم صامت لا ينطق بمحولة ولا مرة . على انه كان يتأفف في قلبه من الخط من شأن
 رجال اليوم وإقدامهم . فاعترضهم أخيراً قائلاً :

— بارك الله في هم الرجال ! لا تظنوا أن النخوة قد تلاشت أو ان الشجاعة قد
 فقدت من صدورنا . وما أيامنا إلا كأيام من تقدمنا . وفي كل عصر رجالٌ لا يهابون
 الموت إذا تمثل لهم ، وآخرون يخشون ظلهم إذا انعكس في ضوء القمر
 فاشتد حينذاك الجدال وادى الى التحزب للماضي أو الاتصار للحاضر . وجاء
 في عرض الكلام ذكر « مغارة العظام » وخوف الناس من المرور بجانبها ، فقال
 أحد الحاضرين لسليم :

— اذا كنت يا صاحبي كما تدعي لا تقل شجاعةً وبأساً عن أبائك وأجدادك .
 هل لك أن تقصد « مغارة العظام » في مثل هذه الساعة فتدق فيها وتندأ ؟
 — ادق وتندأ وآتيكم بجمجمة . . . قال سليم ذلك ببعض البساطة الدالة على
 ثبات جنانه

فوقع كلامه على الحاضرين موقع اللهشة . لأن المكان المذكور كان قفراً ،
 قد انتصبت فيه صخورٌ جرداء ، لا نبات هناك ولا أثر للحياة ، وكان في منعطف ذلك
 الموضع مغارة واسعة أقيت فيها من أمدٍ مديد عظام وجماجم كثيرة فأكسبتها اسمها
 « مغارة العظام » وكان ذلك القفر نحيفاً رهيباً . واذا اضطر بعض القرويين للمرور
 به نهاراً يسير وجلاً مذعوراً ويهرول دون أن يحول نظره الى تلك المغارة المشؤمة

وهو يكثر من ذكر اسم الله العظيم مستعيناً به من شرّ الالبسة والجن . أما في الليل فما كنت تجد من يتجراً على المرور من هناك « ولو ملكته كل املاك القرية » لأن السكان كانوا يزعمون أن ارواح الموتى تطوف ليلاً في ذلك المكان ، فبا ويل من يراها أو تراه

ولذلك أحدث جواب سليم دهشة في الحاضرين ، فنسبوا كلامه في بداية الامر الى المزاح أو الادعاء . لكنه اتبع القول بالفعل وقام للحال فالتفع بعباءته وتلم بكوفيته وقال : « على الله الاتكال » وخرج والجميع في حيرة من أمره

٢

في بيت منفرد عن بيوت القرية فتاة يتيمة اسمها سلمى تعيش وحدها مع جدتها العجوز وتكتسب قوتها بعرق جبينها من غزل القطن وتسليك الحرير وكانت الفضائل قد زينت روحها كما ان الطبيعة قد زانتها بالجمال واللفظ المقرون بالشجاعة وليس ذلك بالشيء النادر بين القرويات وكان قد خطبها شاب يتيم مثلها ومكمل الصفات مثلها - وهو صاحبنا سليم الذي عرفناه في مطلع هذه الرواية - فاقسمت له ان تحفظ عهده وتصون ودّه ، وعاهدها هو على مثل ذلك . فكان الحب بينهما متبادلاً

وكان ابراهيم عبدالله أحد الشبان المعروفين بسوء الأخلاق ولؤم الطباع قد قُتن بهوى سلمى وأخذ يزاحم سليماً في حبها . ولكنها لم تكن تلتفت اليه . وكثيراً ما حاول ان يستميلها تارة بالوعد وطوراً بالوعيد فلم تكن الا لتزيد نفوراً منه . وقد علم خطيبتها سليم بواقع الأمر فلم يكثرث له لانه كان واثقاً بمقدرته وفضله على ابراهيم ومكاتبه من قلب خطيئته . سيما وانه يعرف في قرنه الوهن والجبانة فكان يعرض عنه ازدراء او شفقة

وقد جاء سليم في أول تلك المسهرة - ليلة رأس السنة - فزار خطيئته . وقدّم

لها ولجدها الهدايا البسيطة في ذاتها العظيمة بما قارنها من عواطف حبه . واتفق ان
دُعيت الجدة ليلتدئ الى بيت كانت صاحبه مشرفة على الولادة، فلبت الدعوة عملاً
بالواجب المرعية حرمة بين القرويين ، واذ ذاك لم يسع الشاب الا الرحيل أدباً
ولياقة ، فسار قاصداً حلقة الاصحاب للسمر معهم فكان من أمره معهم ما عرفناه

وبقيت سلمى وحدها تتسلى بذكر خطيها ، واذا بالبواب قد فتح فجأة ودخل
ابراهيم عبدالله وهو في منتهى التهيج . فانه كان يترقب فرصة يخلو له فيها الجو .
فقال انتظاره حتى عيل صبره . وكاد يقطع الأمل لو لم تواطئه الايام وتمهد له السبيل
في هذه الليلة . ولما دخل صاح بالفتاة « والآن ؟ » وهجم عليها . ففرت من
وجهه ولجأت الى زاوية البيت فتبعها . ولما ضاق بها المكان ولم تجد لنفسها مناصاً
رجعت اليه لتدفعه، فوقع نظرها على خنجر في منطقتها ، فانتشله باسرع من لمع البرق
وصاحت « اليك عني والأقل لك » وكان التهيج والغضب قد أخذا منه مأخذهما
حتى كاد يفقد رشده، فهجم عليها . ولكنها قابلته بطعنة خرقت أحشاءه . فوقع على
الارض صريعاً يتخبط بدمه ولم يلبث ان قاضت روحه الخبيثة

وحينئذ اضطربت الفتاة واستولى عليها الذعر من هول هذا المشهد ونظرت الى
السما نظر الخائف المستغفر ولسان حالها يقول : يا إلهي انت الشاهد على غدره ، لم
يكن لي وسيلة اخرى لصيانة شرفي . أنا بريئة يا إلهي !

ولكن اذا كانت بريئة في عين الله فكيف يعلم البشر براءتها وكيف يصدقون
كلامها ؟ وماذا عسى ان يكون من أمرها وكيف العمل للخروج من هذا المأزق
الخرج ؟ . لم تجد سبيلاً الاً مواراة الجثة وكتمان الامر خشية الفضيحة والهوان ،
ولكن ما الحيلة ومن يكون نصيرها وسليم غائب ، وجدتها بعيدة عنها ، وكيف
الوصول اليهما دون ان تقبه الظنون

دارت كل هذه الامور في رأس الفتاة واستولت الحمى على دماغها المضطرب

فلم تر إلا أن تستجمع قواها وتكمل على شجاعتها فتقوم وحدها بستر أمرها .
فعمدت الى الجنة ووضعها في كيس وحملها على ظهرها وقد ضاعف الرعب قواها
وسارت قاصدة مغارة العظام لتوارى بها هناك

٣

وصلت الى المغارة وقد أنهكها التعب فتقدمت وهي ترتعد خوفاً ورعباً ، وكان
لاقدامها وقع مروع يرن في اذنيها كصوت قضاء رهيب . وقد حجبت النجوم الملبدة
في كبد السماء وجه القمر الساري فساد على تلك الاطلال ظلامٌ مدلم ترتعش من
هوله الأبدان . تقدمت الفتاة وهي تثر تلةً بجمجمة وتلةً ببعض العظام المتراكمة
فيزداد اضطرابها ورعبها . ولما وصلت الى الداخل أخذت تعمل على مواراة الجنة
تحت كومة من العظام اذ طرق مسامعها وقع أقدام على باب المغارة

فاتففت مذعورة وقد أخذتها القشعريرة . فحوّلت نظرها الى الخارج فترأى
لها خيال قلم أمامها يتقدم يبطء وهذوء ورأت نفسها وحدها في هذا المكان الخيف ،
ولا مجير ولا معين ، فافكرت : آه لو كنت هنا يا سليم ورأيت في اي حل اصبحت
تلك التي قادها حبك والاحتفاظ بعهدي الى هذا المكان في مثل هذه الساعة

ثم ما لبثت ان عاد اليها الجلد بعد ان استعانت بالله ، فعمدت الى العظام
والجماجم المحيطة بها وأخذت تقلبها بعضها على بعض ، فحدثت قرعة مخيفة رددتها
جدران المغارة ، وتواتر بها رجع الصدى . وكانت سلمى ترمي من وراء ذلك الى
إخافة الطارق في مثل هذه الساعة . فلم يخطئ ظنها لأن الخيال وقف برهة كمن داخله
الخوف . لكنه عاد فأخذ يتقدم الى الامام شيئاً فشيئاً ، وسلمى واجفة لكنها تزيد
في قرعة العظام

٤

ولم يكن الداخل إلا سليم ، فانه جاء قاصداً مغارة العظام ليأتي بالجمجمة التي راها

عليها رفاقه . فلما وصل وقف عند الباب وصرح بصره في الداخل ، فلم يرَ شيئاً من اشتداد الظلام ، فتقدم قليلاً فسمع تلك القرعة في المغارة ، فأول حركة بدت منه الرجوع الى الوراء ، لكنه نفي عن مخيلته ما تصوره حلماء وتقدم وهو يظن أن اذنيه اسمعته شيئاً وهمياً ولكن زادت الضجة . . . لا محل للريب ، ان في المغارة أحداً . . . أمن عداد الاحياء هو ام من عالم الاموات ؟ . . . تقدم بضع خطوات ، والقرعة تزيد كأن الالباس حلفت أن تقلق راحة هذا المكان : ولكن لا بد لسليم من أن يأخذ جمجمة ويقوم بوعدده ولو خرج الشيطان بنفسه ليحول دون مبتغاه . فما زال يتقدم حينذاك انجلى القمر قليلاً فترأى للشاب منظرٌ هائل : جثة منتصبه امامه تتقدم نحوه ووراءها يلوح خيال لم يتميزه . . . ثم انبعث من وراء الجثة صوتٌ يلقي الرعب في القلوب : « يا من لا يخاف من الاحياء ارتعد امام الاموات » فاجس سليم خيفةً مما رأى وسمع ، وكاد يطير فؤاده روحاً . لكنه ما برح يتقدم كن تجرهُ قوة جذابة ، فما شعر إلا وقد سقط عليه شيءٌ ثقيل باره ، ولم يكن ذلك غير الجثة ، فصرخ « باسم الله ! . . » واستلَّ خنجره ، فاجابه صوتٌ ضعيف : « استرني ايأ كنت يترك الله ! »

وكان القمر قد سطع بكل جلاء فاضأت المغارة ومن فيها ، فعرفت سليم الخيال الداخل عليها ، وعرف سليم الشيخ المتصب امامه ، ففتح ذراعيه وهتف :

— أنت هنا يا سليم ! . .

— حفظاً لمهدك يا سليم ! . .

وأشارت اشارة معنوية الى جثة مزاحمة المطروحة على قدميه بين العظام والجلاجم

ففهم كل شيء

الشمس

الجزء الثاني إبريل (نيسان) ١٩١١ السنة الثانية

محتوى كل مياه البحر

﴿ لا تغسل الادران التي تعلق بقلب الفتى من سوء التربية ﴾

لوشئنا ان نورد ما قاله الفلاسفة والشعراء والكتّاب وأساتذة الاجتماع عن الولد ، ذلك المخلوق الطاهر ، لضافت عن ذكر بعضه فقط المقالات الطوال . فان الولد كان ولم يزل موضع عناية كل من اهتم بخدمة بني الانسان وترقية شؤونهم ، لأن هؤلاء الاطفال هم الحجارة التي نعدّها لبناية القد . وبقدر ما نسعى في صقلها وحسن وضعها يحجى وضع بناية مستقبلنا جيلاً متقناً . فهما كتبنا وسطرنا في هذا الموضوع الجليل لا نكون وفيناه حقه من الاهتمام

ربيع الجميع من كثرة القضايا التي تعرض على المحاكم بشأن التعدي على آداب الأولاد وهتك حرمتهم وتسظير حروف الفحشاء على صحيفتهم التي كانت بيضاء ناصعة ، فعادت وقد مرّت عليها يد المنكر قدرة سوداء . وقد زاد هذه الحوادث شناعة وقظاعة ان أبطالها المشؤمين هم ممن يطالب منهم أكثر من سواهم السهر على نور الآداب لئلا تطفئ أهواء المفاسد .

ثم انهم اتخذوا فريسة لنار شهواتهم أغصاناً رطبة ناضرة
 وإذا كانت هذه الأعمال تشجب وتستنكر وهي تكون برضى
 الفريقين فكيف يعبر عنها حين تم قسراً وعنوة مع من لم يبلغوا سن الرشد
 ولم يعرفوا من لذات هذه الدنيا إلا قبلات أم حنون ، ومن آلامها إلا
 الحرمان من لعبة أو تأنيب والد شفيق
 فهل بعد ما نرى ونسمع صباح مساء يمل القراء لو طرق الكتاب
 موضوع الاداب مراراً واكثرها من الحض على التربية وهي المصل الواقي
 الشافي من كل هذه الوبئة ؟ لا لعمرى ان الواجب الاول على حملة الأقلام
 قبل التسابق في نشر الانباء السياسية واذاعة الاكتشافات العملية الجري
 والمباراة في هذا الميدان



تبتدى تربية الولد بين جدران المنزل وفي حجر العائلة بين الاخوة
 والاخوات حين تكون نفس الطفل كما قال عنها الشاعر اللاتيني هوراس
 « كالشمع المرن تتكيف بالكيفية التي يريد لها وليها » ومن منا اذا تطلع
 في مرآة الذاكرة الى تلك الايام البعيدة لا يذكرك كلمة سمعها أو حادثة شهدها
 كان لها اكبر تأثير على ضميره الأبيض ولا يياض السوسنة في الحقل ،
 وأشد وقع على قلبه الصافي ولا صفاء الماء المتدفق من الصخر
 ولكن ما أقل سهرنا على أولادنا واكثر تغافلنا عنهم وهم في العقد
 الاول من العمر . انزل معي أيها الوالد الى اي شارع شئت من شوارع
 المدينة وافتح هناك عينيك وأذنيك . تنظر ما تبدو منه عينك وتسمع ما

تنفر منه اذنك بل أنت لست بحاجة الى فتح هذه وتلك فان المشاهد
 المخجلة تلفت منك الأبصار قسراً ، والكلمات البذيئة تشق الى اسماعك
 سبيلاً . بل علام أدعوك الى ذلك وكثيراً ما تسمع وترى طفلك الصغير
 يأتي من الحركات ويفوه من العبارات بما يأتي القلم تسطيره ، وذلك على
 مرأى منك ومسمع وأنت باسم له مشجع لعمله بسكوتك المذنب ...
 وعند ما يبلغ الولد العقد الثاني من العمر ويصير يافعاً ينتقل القسم
 الاكبر من واجب تربيته عن عاتق الوالدين الى عاتق المؤدب في المدرسة .
 ففي هذا الطور من العمر تفتح أزهار النفس وتستعد لطرح ثمرها . فان
 وجدت تلك الأزهار هواءً نقياً وماءً طاهراً ، جاءت نضرة زاهية . وان
 لاقت هواءً ساماً وماءً فاسداً ، جاءت ذابلة قبل الأوان . فترى الشاب
 شيخاً هرمًا ويا تعس من كان هذا شبابه ! ..

وفي هذا العمر تزداد مهمة متولي التربية أهميةً بازدياد الاخطار
 المحدقة باليافع : اخطار داخلية لان عقله بات يفهم ما لم يكن يفهمه وقلبه
 اصبح لعبة في تيار الاهواء النفسانية ، واخطار خارجية لان هناك عشراء
 السوء يضعون يدهم بيده للسير في طريق الضلال ؛ ودواعي الفساد تحرق
 به من كل جانب وتتنازع ارادته الضعيفة التي لم تتقو في نار الاختبار ولم
 تتصلب في خبرة الدنيا والناس

وما عسى ان يكون مصير الفرد الذي ألقيت بذرة الرذيلة في قلبه
 طفلاً ، ووجدت من يتعهدا ويعمل على انمائها في صدره يافعاً ... ؟ الا
 ان مصير هذا المسكين لا محالة الى ادنى هوات الانحطاط الانساني .

وهيات ان يقيض الله له يداً فيها من القوة ما يكفي لانتشاله من هذه الوهدة . واذا أسأنا تربية اولادنا فلا نعجب لكثرة الجرائم وتعددتها بل فلنعجب لانها لم تبلغ أضعاف ما نحن سامعون

فلنجعل اذن شؤون التربية نصب أعيننا فلا ندخر وسعاً لابعاد الاولاد عن كل أسباب الفساد فنحفظ لهم حياة النفس والجسم . وعلى نظارة المعارف ان تزيد سهرأ وتيقظاً في تعهد معاهد العلم ، فتطهرها من حين الى حين لئلا تنمو فيها ميكروبات أو بيئة الآداب . وعلى رجال البوليس ان يحافظوا في الشوارع على حرمة الآداب فلا نسمع في غدواتنا وروحاناتنا تلك الالفاظ البذيئة التي تملو في الطريق على كل صوت . . .

تشكلت جمعية « رعاية الاطفال » بهمة بعض الافاضل الفيورين على مصالح بلادهم فأخذت تعمل بجهد ونشاط لوقاية الاطفال ودرء الامراض والعايات عن اجسامهم النحيفة ، فنعم ما فعلت واهتمت الحكومة بوضع قانون يتعلق بتشغيل الاحداث واطعة نصب اعينها في سن هذا القانون صحة الولد لئلا تذبل وتذوي بين جدران المعامل ساعة هي في طور نموها ، فخبذا ما فعلت

ولكن يتحتم علينا مع الاهتمام بشؤون الاولاد المادية ان نوجه اهتمامنا الى شؤونهم الادبية ، فنعمل على وقاية القلب كما نعمل على وقاية الجسم . حتى يسلم هذا وذاك من الامراض الفتالة

وعليه فيجب ان تؤلف جمعيات لهذه الغاية تأخذ على عاتقها الاهتمام بهذه المسألة الخطيرة وما هذا على من يحب ابناء جلدته بالأمر العسير

وهكذا نكون اعددنا لـ مستقبل رجالاً اقوياء جسماً ونفساً ، فيكسبون
امتهم قوة مادية وقوة ادبية تدفعها الى مقدمة الامم الراقية

قال ألفريد ديه موزه ، وهو ذلك الشاعر الطائر الصيت الذي رشف
كأس الملذات حتى الثمالة : « يا ويل من يدع الفساد يملك فؤاده . فان
قلب الفتى اشبه باناء عميق . فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل
مياه البحر لا تكفي لغسله لان هذا الاناء بعيد القرار وشائبة الفساد
في قعره »

فلنجتهد اذن ليكون أول ماء نسكبه في قلوب أطفالنا نقياً من كل
دنس ، مستخلصاً من أجمل زهور الفضائل

— — —

إيماءة زائر

الى بعض ما باورشليم من المآثر (تابع)

المسجد الأقصى — نعم قلت اني لا اتعرض لوصف تلك الآثار ،
غير ان قلبي لا يسمح لي ان اذكر اورشليم واعرض عن ذكر الحرم فانه
ابعد ما رأيت حتى اليوم وقد عثرت في تاريخ ابن خلدون على ما اظن ان
السواد الاعظم من القراء لا يعرفونه وهذا نص قوله :

« وأما بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فكان اول أمره أيام الصابئة موضع
الزهرة ، وكأوا يقربون اليه الزيت فيما يقربونه يصبونه على الصخرة التي هناك . ثم
دثر ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم . وذلك ان

موسى صلوات الله عليه لما خرج بني اسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله أباهم اسرائيل وأباه اسحق من قبله وأقاموا بأرض التيه ، أمره الله بنخاذ قبة من خشب السنط عين بالوحي مقدارها وصفتها وهياكلها وتمثيلها ، وان يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومئذنة بقناديلها وأن يضع مذبحاً للقربان . وصف ذلك كله في التوراة اكل وصف ، فصنع القبة ووضع فيها تابوت العهد . وهو التابوت الذي فيه الألواح المصنوعة عوضاً عن الألواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها . وعهد الله الى موسى بأن يكون هرون صاحب القربان . ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه يصلون اليها ويتقربون في المذبح أمامها ويتعرضون للوحي عندها . ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة بيت المقدس وأراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك . وعهد به الى ابنه سليمان فبناه لارب سنين من ملكه وخمسمائة سنة من وفاة موسى عليه السلام ^(١) واتخذ عمده من الصفر وجعل به صرح الزجاج ، وغشى أبوابه وحيطانه بالذهب ، وصاغ هياكله وتمثيله وأوعيته ومئذنته ومفتاحه من الذهب ، وجعل في ظهره قبراً ليضع فيه تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الألواح وجاء به من صهيون بلد أبيه تحمله الاسباز والكهنية (كذا في الاصل) ^(٢) حتى وضعه في القبر . ووضع القبة والأوعية والمذبح كل واحد حيث أعد له من المسجد وأقام كذلك مما شاء الله ثم خربه بختصر ^(٣) بعد ثمانمائة سنة من بنائه وأحرق التوراة والعصا ، وصاغ الهياكل ونثر الاحجار . ثم لما أعادهم ملوك الفرس بناءه عزير نبي بني اسرائيل لعده باعانة بهم من ملك الفرس الذي كانت الولاية لبني اسرائيل عليه من سبي بختصر وحدهم في بنائه حدوداً دون بناء سليمان بن داود

(١) جاء في الفصل السادس من سفر الملوك الثالث ان سليمان شرع في بناء الهيكل سنة ٤٨٠ لخروج بني اسرائيل من مصر (٢) قد جاء في الفصل الثامن من سفر الملوك الثالث ما نصه « وجاء جميع شيوخ اسرائيل وحمل الكهنة التابوت » راجع اخبار الايام الاول (١٤ : ١٥) (٣) راجع الفصل ٢٥ من سفر الملوك الرابع

عليهما السلام فلم يتجاوزوها ^(١) . ثم تداوتهم ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني خسمان (كذا في الاصل) من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودوس ^(٢) ولبنيه من بعده وبني هيرودوس بيت المقدس على بناء سايمان عليه السلام وتأتق فيه حتى اكمل في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك أمرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وأمر ان يُزرع مكانه . ثم اخذ الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ، ثم اختلف حال ملوك الروم في الأخذ بدين النصرانية تارة وتركه اخرى . الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امه هيلانة وارتحلت الى بيت المقدس في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم فانخبرها القساوسة بأنه رُمي بخصبته على الارض وألقي عليها القمامات والقاذورات فاستخرجت الخشبة وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القيامة (كنيسة القيامة) كأنها على قبره بزعمهم . وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح الزبل والقمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القيامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيه عيسى عليه السلام . وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة . فأري مكانها وقد علاها الزبل والتراب ، فكشف عنها وبني عليها مسجداً على طريق البداوة وعظم من شأنه ما اذن الله من تعظيمه وما سبق من أم الكتاب في فضله حسبما ثبت

ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي مسجد دمشق . وكانت العرب تسميه بلاط الوليد وألزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساجد وان ينمقوها بالفسيفساء فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في

(١) راجع الفصل ٣ و ٤ و ٦ و ٧ من سفر عزرا وهو عزير الذي ذكره ابن خلدون (٢) لان هيرودوس تزوج مريمنا بنت سمعان الحبر

آخرها وكانت في ملكة الغبيدين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل امرهم ، زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام وبنوا على الصخرة المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحا أثر العبيدين وبدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام ، وذلك نحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة ، وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه لهذا العهد . انتهى

هذا واما الذي اردت الإيماء اليه من بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجاريات والمآثر الباقيات فهو المدرسة الصلاحية في القدس الشريف ومدرسة اليتامى العلمية الصناعية في بيت لحم

اما المدرسة الصلاحية المعروفة بمدرسة القديسة حنة فهي مدرسة كهنوتية كبيرة متقنة البناء مجانية معدة لمائة وخمسين طالباً ، ومدة الطلب فيها عشر سنين ، لكنها مخصصة بمن يترشح لخدمة الله من طائفة الروم الكاثوليكين دون سواها . وكلما انتهى فوج تستقبل فوجاً آخر . والقائمون فيها على انارة العقول بالتعليم وتهذيب الاخلاق بالترويض رجالٌ ممن برزوا في حلبة الفضل وممن أخذوا السبق في مضامير العلم . الأ وهم اجلاء من الرهبان البيض الذين كأنما يياض ثيابهم ينادي بيباض سرائرهم . وقد تخرج في هذه المدرسة العظيمة الشأن عدة من الكهنة الذين تعزز بهم المنابر وتستنير بأقوالهم المجامع والمحافل ويفوح من آثارهم شذا الفضائل فاذا نظرت يا رعاك الله الى ما تجني من العوائد الكبيرة طائفة يقوم على ارشاد أبنائها رجال من اهل العلم والصلاح من امثال

هؤلاء عظم في عينك قدر منشئ هذا المعهد العلمي الحرى بان يدعى
(بيت النور والفضل) وجلت في نفسك همته ولاح لك ضوء حكمته .
ولا سيما متى اعتبرت سداد رأيه بتوسيده امر التعليم والتربية والادارة
في ذلك المعهد الى اولئك الرهبان الذين افصى همهم ان يوقدوا مصابيح
العلم ويبدروا بذور الفضائل ويزيلوا من امام المجتمع الانساني دواعي
الشقاء ويكشفوا حنادس الجهل وتناديت بأعلى صوتك « يا رحمة الله
استقي قبر (الكردينال لافيچري) الذي دخل سورية محسناً وودعها
محسناً »^(١)

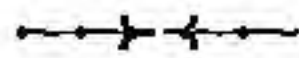
واما مدرسة البنين بيت لحم فهي بناية بل بنايات هائلة عالية كأنها
خطيب فصيح متبوى منبر الشاء على همّة رجل الفضل الذي اخذت
آثاره من النفع بأوفر حظ ، وضربت له من مجد العاجلة والآجلة بسهام
لا يسهم . فقد زرت هذا المعهد الرحب الذي اسكرت منشئه خمرة
الهيام بتعليم الصغير ، واستغرقته لذة الغرام بتربية اليتيم ، فرأيت فيه زهاء
المائة من الفتيان يتعلمون عشر صنائع من الصنائع اللازمة للبلاد ورأيت
من مصنوعاتهم ما يشهد لهم بالبراعة والحدق في الصناعة وقد عرفوا بذلك
حتى صار المتأثقون من اهل اليسار من الأطراف القرية والبعيدة
يستصنعونهم ما يحتاجون اليه

(١) قد جاء هذا الهام الضور سورية على اثر حوادث السنة ١٨٦٠ للميلاد
بمبلغ طائل من المال الذي جمعه فرنسا اسعافاً للسيحيين المنكوبين غير ان ذلك
الاحسان قد زال . واما احسانه الثاني بانشاء هذه المدرسة العالية فهو باقٍ

وهم يتعلمون مع تلك الصنائع العشر ثلاث لغات الفرنجية والطيانية والعربية ، ويلقى في اذهانهم من بذور التعاليم والآداب المسيحية ما أجمع الكون على انه منبثق انوار المدنية

ثم ان تلك المدرسة مجانية تبذل لذلك العدد العديد من اليتامى كل ما يسوزهم من طعام وكسوة وكتب وادوات صنائع ولا تطلب من تلك النفقة الباهظة عوضاً الا وجه الله الكريم . فأولئك اليتامى وكل من اتصل به خبر هذا الاثر الجليل يقولون : رحم الله (الأب انطون بلوني) الذي أعلی للجميل معاملة وحى مكارمه فلقد كانت ايامه المبار والمحامد وازمان المكارم والمآثر

ومن حسن نظر هذا الغيور في عواقب الامور انه لما طعن في السن ووصل الى عصر يوم الحياة خشي على هذا الميتم الكبير وسائر المدارس التي انشأها في الناصرة وفي بيت جمال وفي كرم الزان ان تغلق أبوابها وتنضب ينابيعها فسلمها الى من لا يألون جهداً في المحافظة عليها بل الى من لا يصرفهم عن انماها وتوسيعها غرض من الأغراض فهم جماعة من الآباء الساليسيان متجردون لخدمة الله بتعليم الاحداث والسعي لتخفيف شقاء الحياة (بيروت) سعيد الخوري الشرتوني



﴿ السنة الاولى « للزهور » ﴾

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الاولى مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون قرشاً صاغاً . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

بين هدى وأدما ❦❦❦

عود الى « تمدن المرأة العصرية »

قرأت أدبية بيروت كلمتي « بين هدى وأدما » فاغضبتها وهي على ما هي عليه من لين العبارة ونعومة المعنى ... وقرأت ردها علي فآخذته بحلم وسعة صدر على ما فيه من القوارص والمغامز .. فكان غضبها وحلمي دليلين على تقيضين : ضعف النساء وورصانة الرجال

قبل الموضوع لي ملاحظة :

أولاً عتبت الآنسة « أدما ورفيقاتها » على صاحب الزهور لأنه وسع لمقالي صدر مجلته فهي اذن تريد ان يباح القول لفريق ويمنع عن فريق آخر ، ويصدر الحكم لصالح الفريق الأول . فالداعي وان لم يكن من القضاة ولا المحامين يرى ان استئثار خصم بالكلام دون الآخر يجعل البحث والحكم باطلين ، وهي حقيقة بديهية ما كانت لتخفى على الآنسة « أدما ورفيقاتها » لولا ثورة العواطف . ولو انهن رغبين بحرية الكلام وابعته للخصوم لاثبتن رحابة صدرهن . أما الآن فقد سجلت السيدة « أدما ورفيقاتها المندھشات » على أنفسهن واحدة من تلك المميزات التي تؤكد ضعفهن وتكون حجة للرجال عليهن

ثانياً جاء في ردها « فاذا كانت (المرأة) الآن كما تزعمون فلانكم أنتم أردتموها كذلك يا معشر الرجال »

هنا قررت الآنسة الادبية ضمناً أحقية دعوانا وسلمت ان المرأة هي

فعلاً كما وصفناها وان حالها تستدعي العلاج العاجل لكنها ترى ان المرأة ما أصبحت هكذا إلا لاننا نحن أردناها هكذا
معنى هذا : ان النساء ما هنَّ إلا « مخلوقات » وجدن لارضاء الرجل لا غير

أيرضيك هذا الاستنتاج المنطقي يا سيدي ؟
ثالثاً كتبت أديبة بيروت المتحمسة جداً ثلاث رسائل طالعناها بشغف وأثنينا على همه ونهضة ناسجة بردها إلا ان النقطة الوحيدة في الرسائل الثلاث هي « ان في النساء فاضلات » وأيدت ذلك بالحجج الدامغة ، « وان في الرجال غير فاضلين » وأثبتت ذلك بالبراهين الناصعة كل هذا صحيح ، وكل هذا مسلم به ، ولكن ليس هنا الموضوع . مثلاً : أب له عشرة أولاد خمسة ذكور وخمس أناث . في الذكور ولدان شقيان وثلاثة فاضلون . وفي البنات اثنتان فاضلتان وثلاث شقيات . أراد الأب اصلاح ما اعوج في الأناث الثلاث فاجبته : ما لك ولاصلاحنا ألا ترى ان في أولادك الذكور شقيين وان بيننا نحن فاضلتين ، فما دام بين اخوتنا الذكور أشقياء وما زال بين شقيقتنا فاضلات دعنا في جهلنا أجواب البنات الثلاث مقنع سديد ام هو برهان فاسد ؟

وجوابك يا سيدي لا اراه مستنداً على دعائم او طء . ولما كان في النظريات الصرفة بعض الصعوبة اسمحي لي ان اورد حكايتي مع امرأتي قديماً وحديثاً وهو بحث واقعي لا يحتاج الى فلسفة وقولي لي اذا لم تكن حكايتي هي حكاية سائر الفتيان والفتيات التي تحدث كل يوم : « يا طير

والامثال تضرب لليبب الامثل »

لما كنت عازباً - وقد مضى على ذلك زمن ليس باليسير -
كنت احسبني لا اتزوج ابداً لدواع لا محل لذكرها - اهمها اعتقادي
بعدم مقدرتي على القيام بكل الواجبات التي تطلبها المرأة - الى ان
علقت يوماً بفتاة فتاة ..

ترددت على بيت اهلها وبعد المعاشرة عرفوا اميالي ولم يقصدوا
منعي عن فتاتهم فاخبروني بانها كما احب :

عمرها ١٨ سنة ، تتقن فن الطبخ ، وتعرف ان تهبي الف شكل
وشكل ، غير مكترثة بالموده ، ولا تحب النظر الى الاكبر منها وهي فوق
ذلك تحب تدبير بيتها بنفسها ولا تتكل على الخادومات في شيء ، فضلاً
عن انها تحب اللغة العربية لغة اهلها وهي تكاد تكون متعصبة لها ...

وكان الهوى قد دب في الصدر وقضى على بقية كانت لا تزال
تجيب الي العزوبة فاستسلمنا للاقدار وعقد الزواج

مضى شهر العسل وابتدأت المعيشة البيتية العادية ، فاذا رأيت ؟
علمت في اثناء الحديث ان عمرها ٢٤ سنة لا ١٨ وقالت معتدرة :
لا تزعل . فنحن النساء نخضع دائماً ٣٠ بالمئة على الاقل من عمرنا
فقلت : قيّدنا الاولى يا سيدتي وبتنا ننتظر اخواتها

اتيت يوماً الى البيت فلم اجد الطعام جاهزاً فسألت عن السبب
فقلت مولاتي : الخادمة متمازضة وانا لا اعرف من شغل المطبخ شيئاً .
ففي بيت اهلي كان لكل عمله : لي الزينة والزهرات ، وللطاهي الطبخ ،

وللخادمة التنظيف وما اشبه

فقلت : قيدنا الثانية يا سيدتي

لم تمض مدة وجاءتنا سيدة من المثرىات كثيراً تلبس من الملابس الثمينة ما يدهش وعليها من الحلي ما يقدر بمئات الجنيهات وربما الالوف . فاخذت سيدتي تسألها عن هذا وذاك وهي معجبة مفتونة وأنا أقول : سؤلها من قبيل حب المعرفة بالشيء ولا الجهل به فقد اكد لي أهلها انها لا تنظر الى الاكبر منها . ذهبت الزائرة الكريمة واذا بسيدتي تقول : ما اجل حلقتها سألت لك عن البائع فهو « زيشى » تعال تنزل ونشتر مثله ... فدهشت وقلت : ولكن

— لا لزوم الى لكن أنا اعلم ان المبلغ ليس متوفراً كله معك الآن فندفع قسماً ونعطي وصلاً بالباقي فندفعه بعد سنة

— أمرك سيدتي . ولكن اسمحي لي أن افيد الثالثة

— قيد ما تريد بشرط أن نشترى الحلق وانظر كم أنا حريصة : ما طلبت غير الحلق وتجاوزت عن المشبك وعن اسورة الماس وغيرها من الحلي

— اشكر لك تجاوزك وحرصك يا سيدتي : ثم رزقنا طفلاً صغيراً

وبعد ان مننتي سيدتي ما شأت بسبب هذا المولود خسبت انها تغير شيئاً من خصالها فتنبه الى المنزل وتصبح حريصة جداً بولدها فضلاً عن اعتقادي انها ستحرص عليه حرصها على عينيها السوداءوين وما كان اشد دهشي حين طلبت حالاً مرضعاً . فقلت ولكن المرضع لا تنبه الى الولد

قالت : شيء مضحك . وهل تريد أن انهك جسمي . لا لا . احضر
المرضع حالاً . أما يكفيك اني اعطيتك ولداً . آه منكم يا رجال ! ...
فقيّدنا الرابعة

جاء دور تسمية المولود . فسألتهما عن الاسم الذي تريده قالت :
« ويلهم » فيكون سمي امبراطور المانيا

— قلت : يا سيدتي أنا عربي وابن عربي واحب ان اسمي ابني اسماً
عربياً . أيكون اسمي « حسون » واسم ابني « ويلهم » !

فضحكت مولاتي مني ومن اسمي وقالت ومن قال لك اني لم افكر
بتغيير اسمك . يجب ان تسمي نفسك : « إدجار » فقلت : سمي ابنك
كما تريدن واممحي لي ان ابقى اسمي كما هو : « بعدها لكيرة جبة حمرا »
هذا قليل من كثير مما جرى لنا وعندي زيادة للمستزيد

فرايت ان دوام الحال على هذا المنوال من المحال فاخذت اسعى
بتحسين الحالة رويداً رويداً متربصاً الفرص السانحة الملائمة الى ان
اصبحت سيدتي اليوم من خيرة العقيلات رأياً وتديراً وحرصاً وطبخاً
الى آخر ما يلزم من الاعمال البيتية

وقد قرأت عليها ما تقدم وولدنا امامنا يصغي باندهاش — عمره
خمس سنين — فتبسمت وقالت : حقاً ان المرأة تجهل الحال المحزنة التي
تكون فيها حتى تتغير فحينئذ ترى الفرق الهائل بين ما هي وبين ما
يجب ان تكون ... فكم أنا مديونة لك يا عزيزي

محمود

الحيدرية

١ - لمعة عامة في أهل هذا البيت - في الزوراء بيت شريف المحدث ، عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء والادباء ، اسمه « بيت الحيدرية » وأول من نبه منهم الجدة الأعلى الشريف « أحمد الاعرابي » وكان من بادية الحجاز فتحضر في « المدينة » فأصبح من اكبرها المعدودين ومن يشار اليه بالبنان . ويتصل نسبه بموسى الكاظم

وقد هاجر بعض من سلالة الى العراق والبعض الآخر الى بلاد ما وراء النهر . فالذين احتلوا العراق جاؤوه أيضاً من بلاد وراء النهر وكان أول نزولهم في البصرة فاقاموا فيها معرزين وما أبطأوا ان غدوا من سادتها العظام ورؤسائها الفخام يأخذون جزية اليهود والنصارى والصائبة الذين كانوا في تلك الحاضرة . ثم أبدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة . وكان لهؤلاء السادة عدة قرى في جوار بغداد مثل شهر بآن وهبيب وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الى أيام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١) . وأما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا أغنياء ولهم أراض كثيرة بيد انهم لا يضارعون أجدادهم بوفرة حطام الدنيا

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصرأ في السلالة

الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م) . ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط . وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتمي اليهم . بل وبعض اجازات بلاد الروم أيضاً (أي آسية الصغرى) تنتمي الى أحمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير

وأما الذين ظعنوا الى ديار ما وراء النهر فانهم أصبحوا هناك أيضاً من امرائها العظام وفضلائها الكرام ، بل نشأ منهم الدولة الصفوية في الديار الفارسية . واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين بن القطب الشيخ صفي الدين أبي الفتح اسحاق . وكان الصفوية على مذهب أجدادهم مذهب السنة والجماعة . ثم تشيعوا وأول من عدل عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي . وذلك ان واحداً من أصحاب هذا المذهب نفث في صدره انه اذا تشيع هو وعساكره يقهر عدوه السني السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين . ففعل ، الا ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الأمنية

قال السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، وهو الذي أخذنا عنه معظم أنبائنا واقادتنا : « ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء . ومن يده اليسرى كلب فلما أفاق قصّ الرؤيا على احد المعبرين . فأول النور بانه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا . وأما الكلب فانه سيولد له ولد يتناسل منه أناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة . وقد

وقع ذلك لان الحيدرية من لدن صفي الدين الى يومنا هذا والله الحمد لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن أب وجد . ولا نغر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أول ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على أعقابهم وترفضوا وتركوا مذاهب آبائهم أهل السنة والجماعة . فتم الجدود . ولكن بثس ما خلفوا » انتهى كلامه بحرفه

هذا كله من جهة النسب الى الاب الأتلي . وأما من جهة الأم فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنة ٧٥٧ هـ (= ١٣٥ م)

٢ أسعد صدر الدين الحيدري — اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الأولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والأفنان وشيعة المروق متشعبة الأغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب المسر الحصول عليه . الا انا نذكر بعض من اشتهر ذكره في العراق وامتد صيته الى أبعد الآفاق . فمنهم أسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبد الله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدعاة . وكبار الرواة . ذا هبة ووقار . وجاء كبار . نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد . ما جعله بين أول مستشاري ولاية بغداد . ودرس العلوم العقلية والنقلية أربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الأعوام . وأخذ عنه العلم عدة علماء أعلام ، منهم : العلامة الكبير والوزير الخطير

والي بغداد الشهير داود باشا فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة
وقرأ عليه المعقول والمنقول حتى فاق أقرانه . ومما يؤسف له اننا لم نستطع
ان نتوفق الى العثور على تاريخ ولادته ولا على سنة وفاته .

وأما تأليفه فنما : ١ حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن
حجر الهيتمي المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها
وحقق وأوعى . ٢ حاشية على المحقق عبد الحكيم الهندي على الخياли
٣ حواشيه على حاشية العلامة اللقاني المصري على شرح الغزي للفتازاني
في علم الاشتقاق ٤ حواشيه على حاشية القرباغي في المنطق ٥ حواشيه
على حاشية العلامة الطحطاوي على الدر المختار ٦ شرحه على اللغز
البهائي المشتمل على علوم شتى . وغير ذلك من التعاليق والحواشي المفيدة
المختلفة ولكن لم تقف له على شمر منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على
مصنفات رياضية او ما ضامى هذه الابحاث العقلية او الادبية او اللغوية
٣ صبغة الله الحيدري - ولد صبغة الله بن ابراهيم الحيدري في
قرية ماوران ورحل الى بغداد في صباه فاستوطنها وهو شيخ مشايخ
علماء بغداد في عصره وقد أخذ عنه العلم جميع معاصريه في الموصل
وبغداد وما بينهما . وكانت وفاته في بغداد في طاعون سنة ١١٨٧ هـ =

١٢٧٣ م

ومن نبنى من اولاده الملا عيسى فانه كان فاضلاً اديباً تلقى العلوم
عن ابيه صبغة الله فبرع فيها ولما سافر الى بغداد امين العمري قرأ عليه
واستفاد منه كثيراً . وتوفي قبل ابيه ونبغ أيضاً ابنة الآخر حيدر مفتي

بغداد وعالمها اخذ العلم عن ابيه ففاق اقرانه وذويه ، اقام بالإفتاء مدة طويلة في حياة والده الى ان توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م ومن اخذ عنه المعقول والمنقول : امين العمري . ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادي الموصل والعلامة الملا جرجس الاربلي والملا حمد الجميلي وخير الله العمري . وغيرهم

ومن تأليفه : ١ حاشيته على البيضاوي ٢ حواشيه على حواشي المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي ٣ حواشيه على الحاشية المسماة بالمحركات على العقائد الدوائية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ حواشيه على الكتب الحكيمة الصعبة المأخذ

٥ ابراهيم بن حيدر - هو والد صبغة الله المتقدم ذكره . ولم تقف على سنة ولادته ولا على عام وفاته . وله تأليف جملة . منها : ١ حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر المكي ٢ شرح الزوراء للدواني ٣ الالهامات الربانية وهو سفر جليل يتناول كل بحث وفن . ويسميه بعضهم « الملهمات » واسمه يدل على فخواه لانه يحوي خواطر في مختلف العلوم . ٤ شرح بانث سعاد ٥ تفسير القرآن في مجادين ٦ شرح تشریح الأفلاك في الهيئة ٧ الحاشية الدقيقة على حاشية لحاشية قول احمد علي الفناري في المنطق ٨ الحاشية على حاشية الوغ بيك على شرح المسعودي في آداب البحث ٩ حاشية على حاشية المحقق ميرزا خات على حاشية السيد السند على شرح المطالع في المنطق ١٠ حاشية على الجوامع في اصول النقح ١١ حاشية على شرح عصام الدين على رسالة البيان ١٢ حاشية

على الكواكب الدرية في القواعد الجفرية . وغير ذلك من الحواشي بل
 الحواشي التي ليس تحت ايرادها بل ومطالعتها فائدة جزيلة اذ هي على
 الحقيقة عقبات تصد المطالع عن الوقوف على الحقيقة مثل كتابه :
 « حاشية على حاشية عبد الحكيم الهندي على شرح الشمسية في المنطق »
 هـ الشيخ حيدر بن أحمد - هو والد ابراهيم المارّ ذكره . ولا نعرف
 ايضاً يوم ميلاده ولا يوم رحيله . وكان ايضاً من أساطين العلم المعدودين
 في وقته : قال عصام الدين عثمان العمري الموصلي في كتابه « الروض
 النضر في ترجمة ادباء العصر » (وهو كتاب خطي موجود في دير مبعثنا
 العراقي) ما نصه : « نشر ألوية التدريس في قرية ماوان . فقصدته رجال
 التحصيل من كل مكان . والتفت الى الافادة عرضاً . فأزحمت الفضائل
 بعضها بعضاً . فقصدوه من سائر البلدان . ومن خراسان وطخارستان .
 والعجم وداغستان . وضمنف واقاد . وملاً بتأليفاته الاقطار والبلاد .
 فحاز المعالي . واستخدم الاحرار والموالي . وتفرّد في فنونه . حتى نزل من
 جسد الفضل منزلة عيونه وقبره تحت قلعة إربل يزار . اذا كان عليه
 الحول في المكارم والمدار » اهـ

وله من التأليف : ١ حاشية على شرح مختصر المنتهى في اصول
 الفقه ٢ حاشية على شرح التجريد في علم الكلام ٣ حاشية على
 شرح حكمة العين في الحكمة ٤ حاشية على حاشية اللاري على شرح
 القاضي الرومي على الهداية في الحكمة ٥ حاشية على شرح العقائد
 المضدية للدواني ٦ حاشية الخبالي على شرح العقائد

النسفية للتفتازاني ٧ حاشية على اشكال التأسيس في الهندسة ٨ حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة العضدية ٩ حاشية على اثبات الواجب ، وغيرها من هذا الطرز الذي يضيع فيه الزمان اذا اوردنا اسماءها . وكأن تأليف الحواشي على الحواشي على الشروح على الشروح على الشروح من مزايا هذا البيت

٦ أحمد بن حيدر - هو والد الشيخ حيدر المذكور وسنو ولادته ووفاته مجهولة ايضاً لم تقف عليها مع ما بأيدينا من كتب الحيدرية الخطية . ومن تأليفه : ١ حاشية على شرح العقائد الدوائية المشهورة باسم « المحاكمات » لانه حاكم فيها بين جميع الحواشي الواقعة على الشرح المذكور . وصارت جادة تقرأ عند التكميل في الديار العراقية وغير ذلك من البلاد العربية بل وفي البلاد الهندية ايضاً من متعلمي اللغة الضادية . ٢ كتاب رد الرافضة ٣ كتاب اثبات غسل الرجلين في الوضوء وابطال المسح ٤ رسالة كبيرة في تفسير هذه الآية : « الله نور السماوات والارض مثل نوره كشكاة » . ٥ حاشية على الشفاء في علم الحكمة لابن سينا . وقد استشهد المؤلف في تأليفه هذا بالفاضل العلامة عبد الحكيم السيالكوتي الهندي وكان قد تمارقاً في احدى السفن البحرية في اثناء السفر واهدى أحمد الحيدري نسخة من كتاب المحاكمات الى صديقه السيالكوتي وهذا اهدى اليه كتاب المطول بخط مؤلفه العلامة التفتازاني مع حاشيته عليه بخطه . والحاشية على المطول الذي اهداها السيالكوتي الى الحيدري هي اول نسخة وصلت الى الديار العراقية

٧ حيدر بن محمد الصفوي - هو والد أحمد السابق ذكره . وكان أيضاً من العلماء المامنين وله حاشية عظيمة على تحفة ابن حجر وكان مفتي الشافعية في خطة العراق ترجع اليه فحول العلماء في الفتوى وكان يذعي في العراق بابن حجر الثاني وكان معاصراً له

٨ محمد بن حيدر پير الحيدري - هو والد أحمد المشار اليه . وله حاشية على اثبات الواجب . وهو أول الواردين من ديار ما وراء النهر الى العراق وقد نشر فيه العلوم العقلية والنقلية وتآقت العلماء بالتعظيم وأخذوا عنه الحقائق العلمية وكان يتكلم باللغة التركية الجغتائية . وولد ابنة حيدر المذكور آنفاً في العراق من امرأة تزوجها من الطائفة الباشورية من أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب وهم أيضاً بيت علم وفضل وجاء أقدم أهل العلم وغيرهم في العراق لأن جدهم أتى العراق من زمن أبيهم الأكبر عبد الله ابن عمر بن الخطاب

٩ حيدر پير الدين ١٠ الشيخ أمين الدين وأخذ العلم عن آباءه بالتسلسل ونسبه الأعلى

ونحتم مقالاتنا هذه بكلام السيد ابراهيم فصيح الحيدري تمة لما أتينا بذكره قال : « ووالد محمد العلامة المشار اليه هو الشيخ العلامة المرشد الكامل حيدر پير الدين بن أمين الدين له خوارق عظيمة وقد جمع بين علم الظاهر والباطن

ووالد هذا العلامة المرشد المشار اليه الكامل الشيخ أمين الدين له كرامات وخوارق عجيبة جمع علم الظاهر والباطن . وكل واحد من هؤلاء

الرجال العظام أخذ العلم عن أبيه وكل عليه إلا أحمد بن حيدر صاحب
« المحاكمات » فإنه أخذ عن أبيه العلوم النقلية وبعض العقلية وأخذ عن
غيره بعض العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصامي عن الشيخ ابن
حجر المكي كما هو مذكور في ثبته

وأخذ جدنا محمد العلم والطريقة عن أبيه بير الدين عن أبيه العلامة
ابراهيم برهان الدين عن أبيه المرشد الكامل الشيخ صدر الدين عن أبيه
سلطان المشايخ الشيخ صفى الدين أبي الفتح اسحاق عن القطب الشيخ
احمد اخي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي

وأخذ جدنا صفى الدين أيضاً عن أبيه الشيخ أمين الدين عن والده
العلامة المرشد الشيخ قطب الدين عن والده العلامة الحافظ المرشد الشيخ
صلاح الدين رشيد عن والده محمد الحافظ عن والده المرشد الحافظ
الكامل عوض عن والده العلامة الولي الكبير فيروز شاه عن أبيه
الولي الكبير محمد شاه عن أبيه الولي المرشد الكامل شرف شاه عن أبيه
الشيخ محمد عن أبيه الولي الجليل الشيخ ابراهيم الملقب بالأذم عن أبيه
الشيخ جعفر عن أبيه الشيخ محمد عن أبيه الشيخ اسمعيل عن أبيه المحدث
الحافظ أحمد الاعرابي عن أبيه المحدث الحافظ الشيخ محمد عن أبيه الامام
أبي محمد القاسم عن أبيه الامام أبي القاسم حمزة عن أبيه الامام الهمام موسى
الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن أبيه
الامام زين العابدين عن أبيه الامام الشهيد السيد شباب أهل الجنة وقرّة
عين أهل السنة أبي عبد الله الحسين عن أبيه الامام والبطل الضرغام

أسد الله الغالب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين
عن سيد المرسلين وأفضل العالمين ابن عمه محمد المصطفى صلعم فله الحمد
على هذا النسب العالي ولا ترى نسباً كنسب الحيدرية في أخذ كلٍّ عن
إبيه وهو من عجيب الاتفاق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

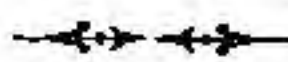
(بغداد) سائنا



الجرائد والمجلات في مصر

يؤخذ من التقرير الأخير الذي أصدرته مصلحة البوستة المصرية ان
عدد الجرائد في مصر قد هبط في سنة ١٩١٠ المنصرمة من ١٤٤ جريدة
ومجلة الى ١٢٤

وكان أكثر النقصان في الصحف العربية فان ١٦ جريدة منها
احتجبت ولم يحتجب من الصحف الافرنجية سوى جريدتين
وفي مصر ٢٩ جريدة عربية سياسية، و ٤١ جريدة افرنجية سياسية
و ٤ جرائد شرقية غير عربية، و ١٧ مجلة علمية وادبية وصناعية عربية و ٩
افرنجية، وجريدة هزلية عربية، و ٣ مجلات قضائية عربية، ومجلة واحدة
افرنجية، وثلاث مجلات طبية عربية، ومجلتان افرنجيتان، و ٩ مجلات
عربية دينية، ومجلتان افرنجيتان، ومجلتان عربيتان نسائيتان ومجلة افرنجية
ومن هذه الجرائد ٨٠ تصدر في مصر و ٣٧ في الاسكندرية و ٣ في
بورسعيد و ٣ في طنطا وواحدة في أسيوط



حدي في جنائن الغرب

نشرنا حتى الآن تحت هذا العنوان بعض مختارات من كتابات مشاهير ادباء الغرب، وقد احبنا اليوم أن نأخذ صفحة عن اللغة التركية وهي مرصعة بالمعاني النفيسة:

﴿ الابتسامة ﴾

الابتسامة هي علامة الابتهاج ، وبشيرة الارواح الحساسة
الابتسامة عدوة لجيوش الهموم تهاجمها فتعزق شملها شذر مذر
الابتسامة مرآة الباطن ، الابتسامة لسان القلب
كل شيء في الكون ابتسامة
الابتسامة ، واسطة فعالة تجعل العدو صديقاً
الابتسامة ، دواء القلوب المنكسرة
الابتسامة ، سبب لتعارف القلوب
الابتسامة ، أمضى سلاح للنساء
رب ابتسامة ينكسر بها القلب ، وابتسامة ينجر بها ، وابتسامة تلتئم
بها القلوب المنكسرة

الابتسامة موهبة إلهية يتفجر منها ينبوع السعادة لكافة البشر
في لمعان البروق ، ورعد الصواعق وخرير المياه ، وتغريد الطيور ،
ابتسامة . النور ، والضوء ، واللون ، والجمال ، والروض ، والربيع ، والورد
وروض الورد — كلها ابتسامة

جميع الكائنات تبسم ، السحر بنسيمه ، والصباح بفجره ، والشمس

بطلوعها والمساء بشفقته ، والليل بضوء قره ، ولعان نجومه ، والشبوية
بنضارتها ، والشيبة يدياضها ، والسماء بمطارها ، والارض بمراعيها ،
والكلام بمعناه ، والنظر بغمزه ، والقناء بوزنه ، والموسيقى بتوافق ألحانها
تبتسم المسرة لانخداعنا بها ، والمشقة لانتقامها منا .

يتسم المرء باختلاف الأحوال الطارئة عليه في زمن التحقير ، ووقت
التبشير وحيثما يقع بمصيبة ، وعند ما يسر ، وفي الحزن واليأس والأمل
والمحنة والظفر

ضحك الأطفال كنفحات البلايل ، وضحك النساء كرائحة الرياض
العطرة ، وضحك الرجال كاصوات الصواعق اذ في ضحك الاطفال عصمة ،
وفي ضحك النساء شفقة ، وفي ضحك الرجال عزم وثبات

الابتسامة ، هي التي تستقبل الآتين الى عالم الوجود وهي التي تودع
الراجلين الى عالم البقاء

فالعالم هو الذي يجعل حياته ابتساماً وضحكاً ويتعمد عن اراقة دمه
في زمانه الضحك المبتم

فيسكن في البيت الضحك ، ويشارك في حياته من تضحك
وتبتسم ، ويتخذ أجباء يضحكون ، ويمضي سحابة حياته في الضحك والابتسام
العرفان

الطالب البائس

ذكرنا كلمة في العدد الماضي عن المرحوم محمد امام العبد الشاعر البائس الذي
كان يقول ان سواد جلده حذاء على حظه . وقد احببنا ان نقل الى قرائنا شيئاً

من ثره ، وهو كلام له في البؤس والبائسين ، قل :

خرجت ذات ليلة من داري وانا بين الهم والنعم ، وفي صدري
من الاشجان ما في قلبي من الاحزان ، فضربت في الطريق من غير
صديق . الهم الا نفس يتردد ، وحزن يتجدد ، فما زلت كذلك حتى
اكتنفتني التعب ، وغلب عليّ النصب . وكنت على مدى النظر من
« الجزيرة » فرأيت ان اكون فوق الجهد ، لأدني مسافة البعد ، فصدمت
عزيمتي بعد جهاد ، وبلغت اربتي او كدت اكاد ، وما هي الا خطرة
مرت مرّ النسيم ، تحت سجن الليل البهيم ، حتى بصرت بظل يسرع في
مشيته ، وكأني به يقاضي الاقدار في محنته ، ولما أمسى مني حيث أمسيت
منه ، تسرب الى نفسي ان اقف منه على نفسي لان البائس يميل الى
البائس ، واليائس يحن الى اليائس . والوجوه صحيفة لما تخفيه السرائر او
تضن به الضمائر . فالتقيت عليه تحيتي فاردفها باحسن منها ، ثم جعلت له
الى الحديث سبيلاً فتمشى الحزن في صدره حتى كدت أحس به في
صدري ، واسبل من جفونه دموعاً في كل دمة لؤلؤة بيضاء ترى على
خده ياقوتة حمراء كأنها بنت الشفق ، في ذلك النسق

فقلت له : ما شأنك يا بني ؟ وما أمر الجائحة التي نزلت بك ؟

فقال لي بصوت لا يسمعه إلا من اراد ان يسمع : انني ولدت في
يوم أخذ صباحه بمسائه ، وذهب ظلامه بضياته . فتوفي والدي قبل
عقد التمام ، فاسلمتني الاقدار الى أم حنون لا تملك من المال غير ما يعني
عن السؤال ، وكانت تلك الام الكيسة تعمل صباح مساء في بيت

وحدثها او في دار هجرتها ، وكنت أنا في ذلك العهد من طلاب العلم في المدرسة

فما قنعت الاقدار بفعلتها الاولى ، بل نزلت علينا في ليلة اختلفت اجرامها وتكررت نجومها ، وكثرت همومها . ولم تزل بنا حتى اصابنا والدتي بعلّة طوتها في لحدها ، واستقمتني من بعدها . فلم أجد من يقوم بتربيّتي من بني الانسان في هذا الزمان بعد ما أبعدتني المدرسة عن مناهل العلم وتركنتي أتلمس نصيراً من الوهم

وأنا الآن لا املك غير نفس أبي اليأس ان يبتعد عنها قيد شبر ، وفؤاد اصبح غرضاً لسهام الدهر . فامتعضت قليلاً وقلت في نفسي أما آن للاغنياء ان تساعد زمرة الفقراء ؟ رب ان ناظر المعارف أولى الناس باجابة هذا النداء . فان لم يكن كذلك فقد ضاقت المسالك ، والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

محمد امام العصر

❦ رثاء إمام ❦

وقد أرسل إلينا الادباء مرائيهم يندبون فيها زميلهم وصديقهم العبد ، فلم نتمكن من نشرها سيما وقد عزم حضرة عز الدين افندي صالح على جمع مختارات إمام مع اقوال الادباء فيه . فلترسل اليه في الاسكندرية (بوسنة ثابتة) . غير اننا ننشر الآيات الآتية التي جاءتنا من عزتو ابراهيم بك العرب ، وفيها خير وصف لحالة الادباء :

يا إمامَ القريض بالشعر تُرثى وقليلٌ على الامام الرثاء
ما وفى بالوفاء فيك خليلاً أين مني ومن خليل وفاء

ليتني عند ما أجبتَ نداء الله أُخبرتُ حين جاء النداء
 كنتُ أوفى عهداً وأرعى إخاء ان مثلي لديه يُرعى الاخاء
 شغلتي عنك الشؤونُ بعد علم الله ليس فيه جفاء
 تعبُ كلها الحياةُ لعمري وعناء لا ينتهي وشقاء
 عشت في الدهر تشكي ألم البؤ س وحظُّ الأديب ذاك البلاء
 هكذا هكذا الافاضل تشق في حياة وتسعد الجهلاء
 ان حظَّ الأديب أضيقُ حظِّ حسب الفضل قسطه والذكاء
 فاذا حاش فالحجاء نصيبُ واذا مات فالرثاء الشاء
 كلُّ من مات ظامئاً لم يفدهُ انه بعده يفيض الماء
 أو يجدي المدفونَ عمرانُ قبرٍ فيه جسمٌ عليه يجري الفناء
 ليس للمرء في الحياة سوى يو م سرورٍ يطيب فيه الهناء
 إن هذي الحياة من عاش فيها الف عام أو ساعة فسواء
 حياةُ الأديب داء عضال ومات الأديب نعم الدواء

العرب

أنا قاتل عصفوري

في فجر يوم من أيام الربيع ، بكرت الى رواق من منزلي في وسط
 سهل بقيق ، يشرف على حديقة غناء ، ومروج ملوثة بين خضراء وحمراء
 وصفراء

جلست الى تلك المناظر البديعة ، الجامعة بين اعتدال الطقس

وسكون الطبيعة ، أروح النفس في فضاء أرجائها ، واملأ العين من بديع
بهاثها ، ولم تكن الغزاة بعد أرسلت أشعتها أو بان سماطها ، وقد أخذت
الطيور تغادر أعشاشها وأوكارها ، وترسل في الفضاء الهادي ، شجي
أصواتها ، ما بين هديل وسقسقة ، وسجع وقطقط ، فكان من مجموع
تلك الأصوات الرخيمة العذبة ، ذات الألحان الشجية ، جوقة موسيقية ،
ألفتها القدرة الإلهية ، لعبادته سبحانه وتوحيده ، ولقنتها الكائنات
شكرها له على سوابغ نعمه وللاستزادة من رحمته وجوده

وانا في ذلك الاستطراد من حال الى حال ، ما بين مشاهدة الطبيعة
وركوب الخيال ، حطّ بي الطوف عند كنارين ، متماثلين في حسن
الحلية وجمال المنظر متحاكين ، يتداعبان فوق غصن وهو ميل تحتها
أو يختلج ويضطرب ، كما شاء أو شاء لهما الحب واللعب ، ثم يعود فيتثنى
أو يستقيم ، كأنه راحة بسطتها الطبيعة اليهما للتسليم ، أو ذراع تهدهدهما
به تهدهد الأم لابنها الفطيم على سماع نوس هبات النسيم

أقرّ هذا المشهد ناظري ، وبدأ لي التأمل فاخذت أتأملهما والسرور
أخذ يعطيني ، ذلك والمصفوران في مداعبة وطفرة ، وكرّ ومفرّ ، هذا
يجمّ ، وذاك ينقرّ أو يدوم ، هذا يرفرف حول ذاك أو يزفّ ، وذاك
يدفّ هرباً من هذا أو يصفّ ، ثم يهفّان الى الأرض يرحان ويتلبدان ،
ويعودان الى الغصن يجتمعان

شاهدت ذلك مبهور النظر طروب السمع ، فهبت بي عاطفة
الاستئثار والميل الى الجشع ، فددت لذيفيك المتحايين السعيدين شركاً

اصطادهما به ، حتى كان صباح الغد وافيت الشرك فرأيت أحدهما فيه
مضى الربيع وتلاه الصيف وأعقبه الشتاء ، والعصفور ملكي أفل
به ما أشاء ، وقد حبسته في قفص ذي صنع بديع محكم البنيان ، وشكل
جميل بهي الألوان ، وكنت أتعده بكل صنف تمكنت من جلبه من
صنوف مطعم البغشان ، ولكن العصفور كان قليل الاكل مقهم الشهوة ،
نادر الاستحساء نزر النغمة ، وكان كلما ازددت به اعتناء واهتماماً ، ازداد
مني نفوراً واعتصاماً ، أو جئت أستميله تملل وتلوّى ، كأنه يشكو
جراحاً بالحشى أو انه كره مقامه واجتوى

انقضى فصل الشتاء وانا أعالج نقرته وروحشته ، واراود سآمته
وكأبته ، وأخذت لذلك بجميع أسباب رفاهية الطيور وراحتها ، واحتلت
بصنوف الحيل التي تؤدي الى استمالها ، فلم يكن ما يستمال به ويرضيه ،
أو يخفف من زهده في حياته ويسليه على يأسه من تحقيق أمانيه

جاء الربيع واخذت الكائنات المرئية تحلى بحلاها البهية ، والطبيعة
تعرض مصنوعات السنية ، فمن زهر تبسم عن ثغره ، وشجر جاد بثمره ،
ونسيم سرى بنسماته ، وجدول جرى هادئ في منرجاته ، وبرزت
الطيور من مكانها ، وعادت تصدح على افنانها ، ولكن طيري لم
يشارك مع بي جنسه في افراحهم ومسراتهم ، كأنه لم يكن منهم وهو
بعيد عنهم وعن مختلفاتهم ، حتى كان صباح يوم وانا في شغل شاغل ،
طرق اذني صدح شجي متواشل ، فاسرعت مستبشراً فرحاً الى وجهة
مصدره ، استعلم عن مرسله واتحقق صدق خبره ، فالفيت كناري

مضطرباً هائجاً في قفصه يروح ويحي لا يستقر ، وقد عاينته في مجيئه
ورواحه ملازماً جانباً واحداً من قفصه ، وناظراً صوباً واحداً لا يحيد
عنه حذقة بصره ، فأتجهت وجهته انظر فرأيت على زجاج النافذة المطبق ،
كنارياً آخر قد انشب مغالبه في الافريز منه وتعلق ، وناءى بجوؤه
فارشاً جناحيه على الزجاج ، وقد فتح منقاره يلهث تعباً مع اضطراب في
الجسم واختلاج ، وهو يحدج الي حينا ويحدق الي المصفور السجين
حينا ، ويتبادل معه صدحات متقاطعة متداركة متواعلة مملوءة حناناً
وحيناً . كأنها أحاح مكروب مكدود ، او همهمة مصدور مفؤود ، طال
عليها العهد ، ولم يقوَ على حبسها عن النفس بها منه جهد ، فارسلها رنيناً ثم
ادرکها نادماً واراد اخفاءها او ملاشاتها بين جوانحه فتراجعت مترددة
في فيه مسممة لها في قفص الضلوع منه هنيئاً

نظرت وسمعت فخرت في امري ، وبقيت لا اعي فعلاً آتية ولا
ادري ، وفي هذا الحين وقف المصفور المحبوس بغته وارسل صوتاً ليس
بالصدق المألوف ، ولا بالتغريد المعروف ، واذا هو ككرب صدرٍ مثقل
بالغموم ، وتأوّه فؤاد مكلوم ، زفر به صاحبه زفيراً ، مدّ به النفس حيناً
فكان شجياً مثيراً ، ثم رمى به فاذا هو بقية روح كان الامل قد حبسها عند
حد التراقي ، ودفع بها اليأس ففادرت صاحبها قتل الاستبداد والاسترقاق
ملكته جسمه وحياته ولم املك فؤاده وعواطفه وهو الحرّ الكريم
فكنت قائله

أيها المستبدون اتقوا الله في خلائكم وعباده فيليب مخاوف

❦ في رياض الشعر ❦

❦ الاخوان الشاعران ❦



تامر بك مطرط

في سوريا اليوم أخوان شاعران ، بل ببلان مطربان ، تكفي الإشارة اليهما ،
لمعرفة اسميهما ، وهما تامر بك وشبلي بك . ملأط ، ينشدان من على قم لبنان
قصائدهما المرقصة ، فيرن صداها في كل بلاد العرب . اصاب كبيرهما مرض في
عقله اثر حوادث سياسية لا مجال لذكرها الآن . فبات يهيم على وجهه ، لا سلوى
له الا الشعر ينشده ابان افاقته من ذهوله . وصغيرهما شبلي بك يتولى الآن
باشكابة القلم العربي في جبل لبنان بعد ان خاض ميدان الصحافة وانشأ جريدة

« الوطن » البيروتية فكان له فيها جولات صادقة كما ان له في الشعر وسائر فنون
الادب المنزلة السامية وقد سبق لنا نشر منظومة من شعره (ص ٥١٠ من السنة
الاولى) عند وجوده في مصر . وقد احببنا الآن ان ننشر رسم الاخوين مع شيء
من شعرهما :

الشاعر المريض

قال تامر بك يصف حاله في مرضه وهو كما وصف :

دعائي أجمع الغمما	خفني بالاسى نماً
وخلاّني أصيحائي	وسهمُ القدر قد اصمى
فلم أبصر اخاً يرجى	ولا خلاّ ولا عما
وراح الحظُّ عن شكوا	يَ في أذن له صمياً
وجدتُ الدهر في قهري	يحثُّ الهمة الشما
رأيتُ الناسَ تخشاني	كأنني وابتى الحمى
فلا ادري أحياً	بست أم ميتاً قضى ظلماً
أرى بيني وبين البؤ	س ودأ طالحاً يماً
أما من مفسدٍ واش	سعى بالوشي مهما
نحلى ودنا شمالاً	شتياً لن يرى لما
يميناً حار عقلي في	حياة تشبه الحلم
أرى فيها من الاصداء	د ما يستوقف الفهما
اعاجيبٌ قضت مني	شؤوناً بالاذى جمّاً
في كالضرب آلاماً	وما من ضاربٍ همّاً

وكالتجريح اوجاعاً وما من جارحٍ أمأ
وكالنيران تشوي الروحَ ثم اللحم والعظم
ولا نارٌ ولا جمرٌ ولا ما يُشعلُ الفحما
وكالادواء اعراضاً تذيبُ الصخرة الصمأ
وما من علة تُشكى لطبٍ يريء السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احملُ به دهما
وعقلٌ ذاهلٌ ساهٍ سجينٌ موثقٌ رمأ
كاني غير موجودٍ وموجود قد اهتما
اراني قد ارى ريناً بانفِ الحق قد شما
اشكُّ اليومَ بي حتى وجودي خلته وهما
فقلي لم يكن سجنٌ يسمُ الروحَ والجسما
حييسُ الروح عن حسٍ وفكرٍ سرٍّ او غمأ
وعن حفظٍ وعن ذكرٍ وعن حكمٍ ولو مهما...
حييسُ الفعل ثم النط قٍ لا حتى ولا أمأ
ولا سمعٌ ولا شوق ولا لمسٍ ولا شما
قوى محبوسةٌ جما ء مما خص او عما
فمالٌ وانفعالاتٌ ولا حريةٌ ثما
وحساسٌ جمادٌ في زمانٍ واحدٍ حكما
مقودةٌ غير مختارٍ كاني آلةٌ صما
اذا ما حشرةٌ ازت عرثي هزة رغما

وان صرّ الذباب الغثُ صرّت أضلعي مما ...
ويأتيني البكا عفواً ويمصيني البكا لما ...
ولا أستطيع جذب النّف من عن ضحك بي أنّما
ولا أقوى على ضحك إذا أميته إمّا
وحال كالغنى شكلاً بفقر مدقع نمّا
رياشّ حمة شتى ومالي مسها جزما
طعام شائق حلواً ولكن مرّ لي طعما
ونوم دون تهويم تراه أعيني حتما
شؤون لو رواها الحـ رثّ نالت سمع من صمّا
وقالوا جنة عات بعقلي فالتوى رقّا
وقالوا انما القصيد من فيه نافع حسما
خرافات وأوهام تعيب العقل والعلمّا
وقالوا إنه دال لأعصابي قد انضما
ومنهم من رأى شيئاً ولا اكفى ولا سمى
فهذا التذرّ مما بي على ما اسطعته نظما
ولا أرتادُ للايا م تمداحاً ولا ذمّا
فذا حظي من الدنيا فدعني لا تزد غمّا



سُبُلِي بِكَ مَرْطُ

الوردة الذابلة ❦

بِسْمِ الْحُبِّ لِلرَّيِّعِ مُحْيَا فَمَافِ الْقَلْبِ لِلْهَوَى وَتَهْيَا
 نَشْقَةُ مَنْ عَبِيرِ اثْوَابِ تَمِيَا تَتْرُكُ الشَّيْخَ فِي الْغَرَامِ صَبِيَا
 وَتَرْدُ الْفَتَى الْمَكْفَنَ حَيَا
 يَادَمَ الْقَلْبُ نَوْقَ زَهْرِ الْخُدُودِ كَمْ مَعْنَى فَدَى لَهَا وَعَمِيدِ
 وَقَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ وَشَقِي يَشْقَى — وَكَمْ مِنْ بَلِيدِ
 يَدْعِيهَا وَبِالْهَوَى يَتَزَا

ما الهوى ان يكون كالزيفون (خير ما يكون كالزيتون)
 مثمراً والثمار فوق النصوص كملح الولدان ملء العيون
 يتناغون بكرة وعشياً

حول ام تدرى دموع الحنان كلال مشورة او جان
 واب بين تلکم الغزلان خافق القلب حالم بالاماني
 حبذا الحلم بالني ذهباً

تمشى باهلاً الاجيال فيال في ارهن عيال
 كل ما في الوجود طيف خيال يترأى كما ترأى الال
 ثم يمضي وما يغادر فياً

في بلاد الشام بيت عال أفند الحسن فيه بعض الخصال
 واذا شئت قل جبين الجمال فيه قد مس حماة الاحوال
 وهوى للحضيض شيئاً فشياً

لم تصن بالمغاف عز الجبين ربة البيت عن هوى وقتون
 فاتحى زوجها مكان الظنون وهي لجت تمادياً في الهون
 فاضاعاً نهج الحياة السويّاً

لست ادري ما للضلال دعاها ربنا زوجها به اشقاها
 هي تاهت لما رآه تاهت لها رآه تباها
 بحياة ماتا بها ادياً

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم (معدوره)

غير ان الحسناء كانت كيره بغناها وبالحصال صغيره
تستبيح الهوان بغيا وغيا

لم تقف قلبها على حب واحد شأن من صادها على الرغم صائد
بل كما قيل اطمعت كلّ وارد واستوى عندها الخلي والواجد
ونضت برقع الحيا علنيا

فتحات مكانها السيدات ونجافت عنها الظبا الخفرات
والادييات في النسا الراقيات طرحتها كذاك تلقى النواة
وطوتها يد المرة طيا

يا ابنة التيه صحوة وافيت ودعي الكرم في فساد الرحيق
حان ان تهجي سواء الطريق ان ذنبا جنيته بالعقيق
قد سرى سمه الى سوريا

وبكت منه بنتك العذراء يوم قالوا كأما (اسماء)
دُمية كالصباح لا اهواء ساورتها ولم يسّ اهواء
من لظى خدّها الدم الورديا

وردة في منابت الشوك صلى من هيام لها البها واهلا
تجلى وفي القلوب مصلى لهواها فيه التساييح تتلى
ذلك الحسن كان روحانيا

ملك فر من يدي رضوان ويد الخلد والنعيم الثاني
كلما لاح مائسا غصن بان اكبرت قدمه مهى عصفان
واتقى الناس لحظه البابليا

أيها الهابط التراب لتشقى كان افق الجنان للحسن ابقى
بذنوب الالباء اصبحت رقا ليس غير الهوان والضميم يلقى
فاهجر الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهار كل ما في السماء من اقدار
كل هذا تلقاه عند العار شهب الرجم او لهيب النار
او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجدود والآباء عثرات الاحفاد والابناء
ذاك ما جاء في قم الانبياء عن إله الشرائع الغراء
بشقاء البنين كان نبياً...

بلغت بنت زينب العشرينا تجتني من احلامها الياسمينا
وتشم الرياح والنسرينا من رياض الصبا جوى وحنينا
وتناجي سر الشباب الخفيا

طلما شادت القصور رجاء طالما هزها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الا العلاء لست ارضى الا الغنى والثراء
لست ارضى الا الفتى اللوزعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخداً انا بنت الجوزاء قدراً ومجداً
قل لدهر يروم للحسن حداً ان قومي النجوم عمّاً وجدّاً
وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنة الصبح انت بنت الظلام انت بنت الاحلام والاهام

ليس بالوجه حلةُ الإِعظام ليس بالحسن حلية الآرام

ان يكن منبتُ الجمال دنيا

قد يكون الجمال سعداً ونحسا قد يكون الجمال ليلاً وشمسا

فأقرائي من جمال امكِ طرسا تعلمي ان دون عرسك رسا

جاده وابلُ الشقاء سخيا

انتِ لم تذني الى الناس ذنبا انتِ أنتقى من مدمع الصب قلبا

لكن الكون ظالم فهو يأبى ان يترك ككارهاً او محبا

او يرى ثوبك النقي نقيا

خرجت بنت زينبٍ للخلاء في أصيل مفضض الزرقاء

حيث كانت معاشر الأغنياء تتلاقى قيلَ كل مساء

تنشق الريح والهوا البحرى

فاشرأبت من دونها الأعناقُ وتمشت لوجهها الأشواقُ

وسعت إثر خطوها الأحداقُ فقرأوا كأنهم عشاقُ

عبدوا ذلك البها الملكيا

ذاك حيث انثنت شكا وتوجدُ ذاك ان لاح ثوبها يتهدُ

ذاك يدي أسياراً لا تحمد... أبهذا يا قوم مرقى ومصعد

للمسمى تمدناً غريبا ؟

أين تلك الشمائل العرييه أين تلك الشهامة الشرقيه

أين تلك النفوس وهي أيه أين تلك الأبصار وهي حيه

رحم الله مجدنا الشرقيا !!!

وقت كانت أسما نجي* وتذهب سمعت قائلاً بها يترى
 ان أسما لو لم تكن بنت زينب قارنت في الفتيان حراً مهذباً
 من كرام العيال شهماً غنياً

كلمات رنت بإسماع أسما رنة السهم او أشد وأصمى
 ودرت سرراً أمها والمعنى من حياة كانت بلاء وظلماً
 لفتاة لم تأت أمراً فرياً

صغرت نفسها هواناً وذلاً وانحى ظل عجبها واضمحلاً
 لحظة لم تدع لاسماء ظلاً من ليالي أحلامها البيض قبل
 فجرى دمها وكان أياً

وسرت في العظام منها الحمى سرياناً راع الطيب وهماً
 ام أسما لا كانت مثلك أمماً ليس بالجسم داء بنتك اسما
 ان في القلب داءها الخفيا

فتواري عنها الى الظلمات ودعيتها ترجع الى الجنات
 ان تكوني شر النساء الأمهات فهي شمس العرائس الطاهرات
 وهي زهر الآداب طيباً ورياً..

بين دمع ولوعة وزفير جشت الأم قرب ذات السرير
 وتراءت لها أفاي الضمير نازلات منه بمثل القبور
 تنهش اللحم والعظام مرّياً

وتراءت أمامها الأشباح وضحايا الخداع والأرواح

يومَ كانت ولحظها السفاحُ دمُ قتلاه مهرقٌ ومباحٌ
وهي تسقى دم الكروم هنيا

لا وفاء لا عزة لا صدودٌ لا ضمير لا ذمة لا عهدٌ
شرفٌ ضائعٌ وكف جحودٌ وفؤادٌ له الدنايا قيودٌ
لم تفارقه يابساً وطرياً

فأحست بما جنت في صباها وبكت حظها دماً وبكاها
وانحنت فوق بنتها ترعاها وهي بالخلد شاخص ناظراها
والردى هاتف الى القبر هيا

ربّ قالت رقماً بشمس حياتي خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
ما مضى فات والذي هو آتٍ قت فيه بالزهد والصلواتِ
وسقيت التراب من عينا

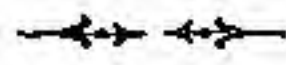
أنا بنت الهوى وبنت الخطيه أنا أشقى من كل أمٍ شقيه
أنا ياربُ مريم المجدليه !! نظرة من علاك تشف الصبيه
وتجدد ايماني العيسويا ...

أمّ أسماء فات وقت المتاب فأسألي للفتاة خير الثواب
والبسي بعدها سواد الثياب واندبي الغصن ذابلاً في التراب
وصباح الشباب ليلاً دجياً ...

ذبلت وردة الشأم سقاما وهي ترنو الى الحمام ابتساما
لا غرام حتى تخاف الحماما ان من عف ليس يدري الغراما
وفؤاد الفتاة كان خلياً

لم تقل حين أومأت بالسلام ساعة الموت غير هذا الكلام
كل ذي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت أمامي
كل هذا جنته أمي عليا

شيلي مهرط



جرائد سوريا ولبنان

(سبق الكلام عن الجرائد اليومية وفي العدد القادم كلام عن المجلات)

٢ - الجرائد الاسبوعية

١ المناظر : صاحبها نعيم لبكي ، الكاتب المعروف في سوريا ومصر
والمهجر . جريدته رزينة عاقلة ، تقرأ مقالاتها وأخبارها بسرور وارتياح .
هي ذات مبدأ في كل مباحثها . وهي محتجة الآن . وستظهر قريباً في لبنان
٢ البرق (بيروت) : صاحبها بشاره الخوري . الكاتب الرقيق
والشاعر اللطيف . جريدته عنوانات الاعتناء ، ومثال الذوق والترتيب .
تقرأها الشبيبة الراقية . وتحشى الحكومة اللبنانية وحزب المتصرفين سهام
شواردها ورؤوس حرايبها . وهي أكثر الجرائد انتشاراً

٣ المراقب (بيروت) : صاحبها جرجي شاهين عطية . كاتب عاقل .
وشاعر صميم . جريدته رصينة ، ولها مباحث سياسية جديرة بالاعتبار .
تطربك افتتاحياتها ، وتسليك روايتها اسبوعها

٤ الحرية (بيروت) : صاحبها داود مجاعص . كاتب جريء

متطرف . كثير الذكاء . قليل الاعتناء . له صحيفات مشهورة قبل ٢٤ تموز
جريدة عدوة المتصرف ومريديه . وهي محتجة الآن لأسباب قاهرة
٥ الوطن (بيروت) : كان يومياً بناية الشاعر المطرب شبلي بك
ملأط . وقد أصبح اسبوعياً بإدارة بآرو باولي . هو كاتب متطرف . له
انتقادات صائبة . وملاحظات مفيدة

٦ الحارص (بيروت) : صاحبة أمين الغريب ، صاحب « المهاجر »
سابقاً . كاتب عصري متفنن ، خلق ليكون صحافياً . يصدر جريدته
مرتين في الاسبوع بحجم المناظر . له اعتناء خاص في انتقاء المواضيع
والأخبار اللذيذة المسلية

٧ البشير (بيروت) : أنشأه الآباء اليسوعيون بعد احتجاب مجلة
« المجمع القاتيكاني » . مديره الأب لويس معلوف الزحلي المولد . يصدر
اليوم مرتين في الاسبوع وله خطة قديمة لم يحد عنها قط . هو في ثباته على
مبدئه خير من أكثر الجرائد المتقلبة

٨ النشرة الاسبوعية (بيروت) : أنشأها المرسلون الأميركيون .
يحرر رئيسياتها ويعتني بلقائها العالم الكبير ابراهيم الحوراني . وهو كاتب
بليغ وشاعر مدهش . له قلم سيال يجعل للنشرة رونقاً

٩ لسان الاتحاد (بيروت) : صاحبها فيلكس فارس . كاتب
وخطيب جري ، افكاره جديدة ، يميل الى الخيال . للجريدة اعتبار
وشأن عند اعضاء الاتحاد والترقي . ولو ان سرعة انتشار الجريدة توقف
على سرعة قلم كاتبها لكان لسان الاتحاد اوسع الجرائد انتشاراً

١٠ أبابيل (بيروت) : صاحبها حسين محيي الدين حبال . كاتب جرح مصيب وجريدة وطنية بحتة وانتقاداتها عادلة

١١ الإقبال (بيروت) : صاحبها عبد الباسط الانسي . محررها الشيخ محيي الدين الخياط . هو أغزر كتّاب المسلمين البيروتين مادة ، واعلام كعباً . هو عديم كالأستاذ البستاني عند المسيحيين . ولو انه يهتم بالمواضيع العمومية اهتمامه بالمواضيع الاسلامية لكأن الإقبال انفع الجرائد وارقاها

١٢ لبنان : صاحبها ابراهيم الاسود . هو من الحكومة وللحكومة ومع الحكومة . يناصرها ويدافع عنها في كل حين . وتختلف الجريدة رقياً باختلاف محرريها . ويكتبها اليوم محبوب الشرتوني وهو كاتب وشاعر مجيد . مركز الجريدة بيروت

١٣ الصفاء (عاليه - لبنان) : صاحبها علي ناصر الدين ، محررها ولده امين ناصر الدين . هو شاعر فحل وكاتب بليغ . للجريدة اعتناء خاص بالمواضيع الدرزية اعتناء البشير بالمسائل اليسوعية ، والإقبال بالشؤون الاسلامية

١٤ المذهب (زحلة) : صاحبها الخوري بولس الكفوري . هي الجريدة التي تعيش في لبنان لتفيد دون ان تستفيد . منشئها شعبة مضيفة في زحلة تنوب لتثير غيرها . كاتب افتتاحياتها اليوم خليل سعد . وهو عالم كبير وكاتب ناضج

١٥ البردوني (زحلة) صاحبها اسكندر الرياشي . هو يكتب

للشبيبة والشبيبة مقبلة على جريدته ولو اعتدل في الهزليات لكان
البردوني افضل جريدة في زحلة

١٦ زحلة الفتاة : صاحبها ابراهيم الراعي . محررها شكري بخاش .
كاتب مجتهد حر . الجريدة صلة بين زحلة والمهجر . لها اهتمام خاص
بتاريخ زحلة ورجالها الذين اشتهروا بالسيف والقلم والصناعات . تعني
في محلياتها اعتناء شديداً

١٧ الاخاء (حماه) : صاحبها جبران مسوح . كاتب عصري متطرف
ولكنه مصيب . له انتقاد عادل على الجرائد والمجلات العربية التي تنقل
ولا تشير الى مكان النقل . للجريدة مباحث اجتماعية خليقة بالاعتبار

١٨ حمص (في حمص) : صاحب امتيازها سيادة المطران
اثناسيوس عطا الله . محررها قسطنطين يني . كاتب عصري رقيق
وشاعر أرق ، تعني الجريدة في شؤون المهاجرين . ولا عجب . فمنهم
نشأت . وبمكارهم نمت وأزهرت

هذه أهم الجرائد الاسبوعية التي اقرؤها دائماً على وجه التقريب .
وهناك جرائد عديدة كالحقيقة . والايام . والخرج . وحط بالخرج .
والرشيد . وصدى الجامعة العثمانية . وحمارة بلدنا . وطرابلس . وعيواظ .
والحكمة . والروضة . ولبنان الرسمية . والاتفاق . والاجيال . والشعب .
والتقدم . والراوي . والمنتخبات . والنفير . والكرمل . والزهرة . وفلسطين .
وغيرها من الجرائد التي ضربت عن ذكرها صلحاً لعدم تمكّني من
قراءتها طويلاً والسلام

عليهم ابراهيم وموس

﴿ أزهار وأشواك ﴾

سمكة افريل

رويت لقرائي السنة الماضية حكاية هذه السمكة او الكذبة فاكتفي اليوم برواية احدى الكذبات المشهورة في هذا الصدد : أعلن احد الظرفاء في جريدة باريسية عن رغبته في الزواج وطلب من الراغبات في الاقتران به ان يكتبن اليه عن عنوانهن الى غمرة عينها لهن . وأردف هذا الاعلان باعلان آخر عن لسان فتاة غنية جميلة تطلب من الشبان الراغبين في الزواج مثل ما تطلب في اعلانه الاول من الشابات . فاجتمع لديه في مدة وجيزة ما يناهز المئتين من الاجوبة الواردة من الفتيات ومثلها من اجوبة الفتيان ، فاجاب كلا بمفرده ضارباً له موعداً في احدى ساحات باريس العمومية للمقابلة وطلب من الفتى - او الفتاة - ان يزين صدره بوردة بيضاء لسهولة التعارف ثم كتب - دائماً باسم مستعار - الى مدير البوليس ينبئ بوجود مؤامرة من الحزب الملكي ضد الجمهورية وعزم الاعضاء على مباغته الحكومة بمظاهرة كبيرة وأفهمه ان اشارة المتآمرين وردة بيضاء . فلما أزف الموعد اجتمع في الساحة المعينة اربعة فتي وفتاة تقريباً وعلى صدورهم الورد الأبيض . واذا بالبوليس مقبلٌ بخيله ورجله للقبض على أعضاء المؤامرة الموهومة . ولم يلبث ان جاءت اشارة تلفونية من المحافظة ان قد أتاها ان المسألة من قبيل كذبة أول افريل ... فضحك البوليس وضحك المتآمرون وضحك خصوصاً مدير هذه الحيلة ...



زِيَّ جَدِيد (السراويل والشناتين)

زي جديد

وما اكثر ازيائك يا سيدتي ! وما أدهش تقنك في ملابسك . . .
 ضلّ الحكيم القائل « لا جديد تحت الشمس » أو ان قوله وصل إلينا
 ناقصاً مبتوراً ، ولا شك انه استثنى مما نفي فقال « . . إلا ما تولده أدمغة
 النساء » وبالله من أدمغة بنات حواء ! حلت في ما مضى الجملة الشعواء
 على مودة « المقيدات » فنالني ما نالني من غضب السيدات أثناء تلك
 الجملة . ولذلك لست بمجددها اليوم بمناسبة مودة « السراويل والشناتين »
 التي بدت طلائعها في ربوعنا ، بل انا أتقهقر بانتظام أمامها . وأخلي لها
 المكان ، فأمرحي أيتها الحساء ما شئت في شنتانك الجديد وسروالك
 الحديث ، فقد كفى ما أصاب رجليك وساقيك من الضغط والتقييد .
 وانا أضع على رسمك الذي زينت به هذه الصفحة باقة من أزهارى ،
 حافظاً أشواكي لوقت آخر

الحكومة والادباء

ابت حكومتنا المصرية ألا ان تضع يدها على كل كاتب اديب او
 شاعر بليغ . وآخر من استهواه ذهبها الوهاج واستماله راتبها الضخم حافظ
 ابراهيم شاعر النيل ، فاختطفته من بين الرياض التي كان يغازلها ، والنجوم
 التي كان يناجيها ، وجماعة البؤساء التي كان يلمها ، ووضعته في المكتبة
 الخديوية لينسحقها ويحليها ، ومن عرف ما في دماغ حافظ من بديع المحفوظ
 ايقن ان الحكومة قد ضمت الى مكتبتها الجامدة مكتبة حية . واذا كان

قد شقّ على الكثيرين ان يروا حافظاً منصرفاً عن خدمة دولة الشعر الى دولة الادارة فانهم يتعزّون متى عرفوا انه ضمن حياته عن غير طريق القصبة المشقوقة . وقد خاطبهُ احمد نسيم بهذه الايات :

اديب الامتين لك البقاء	سعدت فلا عناء ولا شقاء
تقضت عنك ايام طوال	من البأساء وارتفع البلاء
اتيتُ اليك في بردٍ اديبٍ	كريم لا يدنس الرياء
يصوغ لك التهاني في قوافٍ	لها بك في متانتها اقتداء
كهدك لا تكن الا وفياً	سجيته المروءة والوفاء
اتحجبك المناصب عن « نسيم »	وتبعدك المراتب والعلاء
والا كيف كنت فانت خدن	خليقته المودة والاخاء
اتذكر يوم تذكر بؤس عيش	وانت ازاءه وانا سواء
ويوم ندم دنيانا ونشكو	أناساً خاب عندهم الرجاء ...
تقول اذا استطعت وهبت نفسي	فما عندي سوى نفسي سخاء
فاما الآن ليس لديك عذر	ولا لك عن مواساتي اباة
اذا أنشدت بين يديك شعري	وتمداحي فقد وجب العطاء
وفي عشرين ديناراً لمثلي	اذا منحت قنوع واكتفاء
بحق البؤس ان لم تعطينها	فما لك بعدها الا الهجاء
والا فالسلام عليك مني	اذا قالوا على الشعر العفاء

فليحذر حافظ اليوم هجاء زملائه المعجبين به بالامس ، وليكن
لحالم ذا كراً ، ولعهدهم حافظاً

رواية الشهر

المروسات

اغرم لوتيك بايقون الرائعة الجمال ، وكان كلاهما في سن يحن فيها القلب الى القلب ، وتتوق النفس الى النفس . وكانا يقطنان بريتانيا والعادات القديمة لا تقفأ مرعية تتجلى فيها بأبهى مظاهرها والطباع الكريمة تظهر بأجمل حلاها . وكان حبهما طاهراً يرفع قلب الانسان الى أعلى مراتبه السامية ، ويهذب الطباع على خير ما يتغيه البشر . فاذا خرجا من الكنيسة يوم الاحد استرقا الانظار وتكلموا بالعيون كما كانا يتراسلان كتب الهيام مع هبوب النسيم وتألق النجوم . غير ان ايقون كانت فقيرة لا تملك سوى بقرة واحدة تثجع الكلاء في الرياض الخضرة وترد الماء في المناهل العذبة . وكان لوتيك قبله حبهما وكعبته غنياً بملك العقارات والضيايع وكروم التفاح ولم يكن لأحد من السادة ما كان له من الحلي والحلل النفيسة والدرر القيمة . أما والد لوتيك فكان رجلاً محنكاً ذا خبرة بأحوال العالم علماً بأسرار الغرام فشر بحب ولده وقال يوماً لزوجته حنة : اني ارى لوتيك يكاد يكون مقطباً فلا يبسم الا متجهمًا ولا يتكلم الا مدممًا . الف الاسى فكأنما بين الاسى قرب وبين قلبه الدامي . على اني عرفت علة حزنه وسبب وجومه فانه قد اختار لك كنة فتاة فقيرة لا تملك من حطام الدنيا الا بقرة وهو مالها التليد الوحيد ولكنها بديعة ذات محاسن هيفاء القد تنجبل البدر اذا طلع والنجم اذا سطع . ألا يمكن الفضيلة والجمال أن يعوضا عن الغنى والجاه لنضر بن صفيحاً عن غرامه ولندعه وشأنه وليقترن بحليلة اصمت فؤاده بنبال هواها وتيمته بجمال طلعتها

واها لك أيها القلم تكسر على صخور عجزك وتمزق يا قرطاس بين انياب ضعفك فانك لا تستطيعان أن تعربا عما خامر قلبي ذينك الشابين من السرور والجدل لما انبأها والد لوتيك برضاه عن زفافها اليه . فلا خير في يراع يخون الفكر ولا ينقاد للقلب

ولا جناح اذا مزق طرس ينوء بوقر حديث نشوة الابتهاج . فانطرح لوتيك بين ذراعي والديه ودموعه تهبي . أما ايثون فاتها ضمت يديها الى صدرها ورفعت عينيها الى السماء شاكرة لرحمان . غير انه لم يكن لها من يقاسمها افراحها فلموت القاسي كان قد مزق بمخالبه المفترسة حياة والديها وزج بهما في اعماق القبور

بزغت غزالة النهار مائسة تبدد عن الافق غيوم الظللاء كما كانت شمس الحب تمزق باضوائها المتلاثة حنادس الحزن والاسى عن قلب لوتيك وعشيقته ايثون . قرع الناقوس واحتشد القوم في الساحة العمومية ينتظرون بذهاب الصبر قدوم العروسين ليسرحوا الانظار في حسن محيا ايثون الفتاة . وما كنت ترى الا عيوناً شاخصة ولا تسمع الا افواهاً تقول ما اجمل وابهى سنا طلعتها . فرفع الكاهن يديه وقال : ليبارككم رب السماء وليسكب عليكم غيث رضوانه ، ما أحسن مثلكم فعلى الاغنياء أن يمدوا يد المصالحة الى البؤساء لانهم كلهم ابناء اسرة واحدة ، اذهبوا وعيشا بسلام آمنين

بالقرب من تلك القرية جزيرة صغيرة تتحطم على صخورها امواج البحر المتلاطمة وتأوي الطيور اليها فتؤنس وحشتها بشجي الحانها حتى ان القادم اليها يكاد يحسب نفسه قد هبط في جنة عدن أو صعد الى عالم الابرار وكان يسكنها تلك قوًست الايام ظهره واضعت السنون بصره وكان على كل من يتزوج من سكان هذه القرية أن يقدم له شيئاً من العسل واللبن . فركب العروسان القارب ترافقهما اصوات الغناء وعزف آلات الطرب حتى اذا قاما بالعادة المرعية وقدا للناسك الهدايا المعدة ركبا البحر فشاهدا من احواله ما لا يعبر عنه اذ سما للجبال صغيراً وللرياح دويّاً عظيماً وزفيراً والامواج تطرب لسماع اصوات الرياح فكانت طوراً تبعد وتضطرب وتارة تلتطم وتضططق فلما أيقنا انها لا يجدان الا فضل الله واقياً ومجيراً قالت ايثون « رب مجنا من وهددة العطب ولك منا أن نزور مذبح هامة رسالك » . فاستجاب الله الدعاء فهدأ البحر وسكن وحصل بعد الشدة الفرج وشما من السلامة اطيب الارج

واهاً لك يا أيام الفرج والسرور مالك تمضين كوميض البرق مالك تمرين مر
السحاب ولا تعودين

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا دهرًا وردًا من الهوى يوماً كفى
مضى شهر على عرسهما . رعياً لكما أيها الزوجان المسيحيان ان الدين يأمركما
فسافرا وودعا الاوطان والاهل والخلان . الوداع يا بريطانيا الحبيبة الوداع . مضى
اليوم الاول والقلب واجف ولكن للايام حداً والاسى نهاية فكما يفنى السرور هكذا
تفنى الهموم . أما كنا يجددان العزم بحديث الحب وغضاضة الشباب ، ألا يكفي الغرام
لتبديد ما تلبد في افق سماء النفس من غيوم السامة والكآبة . كنا عيشان باحترام
وبركان امام المبادئ ويتصدقان على الفقراء . واذا ما الشمس احرقت بلظى اوارها
ولهب شعاعها اديم الارض التجأ الى ذل بعض الاشجار فاكلا الخبز نقشاً وشرابا
الماء صرفاً وشكراً المولى ورب العباد . وكان الناس يرونهما ماشيين مطرقتين والسبعة
في ايديهما . على ان الحب فضاح فكان حنو نظرها واضطراب قلبيهما يذيعان مرهما
على الطريق ويهزان افئدة الناس عطفاً عليهما . واذا رآها الشيوخ قلوا : حاجان يؤمان
بيت الله . أما الفتيات فيخطبها عاشقين يتبادلان كلمات الصباة والهيام . فلما اجتاز
الوابور ووصلا الى نيفير فاجأها نبأ فشوا الطاعون في تلك الضواحي وكان الموت يحصد
بمنجله البتار كل من تقع يده عليه ، قال لوتيك : بدار نهرب من هذه البلدة لتلايصينا
الداء . ولكنها لم تجب شيئاً بل اصفر وجهها واصطكت ركبناها وارتجفت شفتاها ووقعت
بين ذراعي زوجها وقالت : اهرب أنت وحدك يا حبيبي ودعني فاني مصابة . ، قال
لوتيك : ويلاه ، اذا تقولين ؟ لا تموتي بربك لا تدعيني وحدي . قلت كلا اني لا اقضي
بل أنا ذاهبة لاعد لك مكاناً في جنة الخلد ودار البقاء فلا تجزع يا حبيبي اني انتظرك
تحت عرش الله الى الملتقى

غداً يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري عن دياركم بُعدا
نحمل يا قلب تحمل ولا تتفطر حزناً وكداً . وضع جثتها في التابوت بعد ان زودها
بقبلاته الحارة وانشد لها بصوته الرخيم غناء الوداع الاخير وحفر لها جدياً تحت ظل

دوحة وزينة بالازهار وسقاء بالدموع ثم مضى ولم يدع الحزن في قلبه ولم يذر . قضى
النذر وعاد ووقف على قبر الحبيبة وقال

افدي بروحي ذلك الوجه الذي جمع الجمال وحسن ذاك المبسم
زيحي لثامك يا ابنة الصبح التي قد اصبحت شرقاً لكل الاعمى
فمتى ترى عياني ما قلت به روعي عسى تمحي بمنظره السبي
فلو انجلت كل الغواني لي ولم اك ناظراً لسنائك لم أتمم
فضمي يدك على ضنا صدري عسى تدرين ما فعل الحمام بأعظمي
عبثت ايادي الدهر بي فاذبنني واعادت المبرات مثل العندم
ها أنا ذا يا حبيبتى رجعت ، ها أنا ذا قد اعتقت من أسر ذلك النذر المشؤوم ،
لقد ذهبت حتى يناعي الثير وصلت على أعظم الشهداء والقديسين فلا شيء الآن
يوقف حياتي في هذا العالم انها تطير مشتاقة اليك . يا رب أنت اعطيتني حياتي فلا
تبخل علي الآن بماتي . وانتم يا حراس القبور والاموات استحلفكم باسم الله وابنه
ان تضمانا كلينا في قبر واحد وان تكتبنا عليه هذين اليتين

كنّا على ظهرها والعيش في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتشتيت الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن
قال هذا ووقع على القبر جثة هامدة . انشدي ايها الطيور احزن الالمان وخذ
مثلاً مما ترى أيها الانسان . لما فتحو قبر ايثون ليضوء الوتيك اليها توردت وجتاتها
المصفرتان واقترا ثغرها وتنحت قليلاً ووسعت لحبيبتها مكاناً
فدهش الناس مما رأوا ونصبوا لها قبراً منيفاً يركم بجانبه للصلاة من يريد ان
يفتح قلبه للحب الزواحي الطاهر

(عن فيكتور هوغو) حلب لويس اسود



الزهور

السنة الثانية

مايو (ايار) ١٩١١

الجزء الثالث

زهرة الشباب

١

يوم من ايام الربيع : جو السماء صافٍ ووجه الارض زاهر زاهٍ .
خرجت الى البرية وفي النفس عوامل لم ادرك سرّها المكنون ، وكنت
آتذّج لذة قلبية في الوحدة والانفراد

نظرتُ الى المغرب ، فرأيتُ الشمس تتوارى وراء بحار من
الذهب والياقوت ، وستار الليل يمتدُّ شيئاً فشيئاً على وجه البسيطة وقد
هبّ نسيم لطيف ممسك فاحني سنابل الحقل ، وطلع القمر على أفق
المشرق يتمايل تيهاً ويتمائس عجباً بين النجوم الزواهر وهو يرسل الى
الارض اشعة انواره الذهبية

وبينا انا اسير مرتشفاً هذه الاتوار العلوية ، مستنشقاً هذه الروائح
الغظيرية ، اذ ظهرت لي في غسق المساء مخلوقةٌ عجيبة نظرت اليّ
وابتسمت ، وقد سترها رداءً انصبغ بياضاً من زنابق الحقل ، ولاحت
على وجهها حمرة ابهى من حمرة الورد الذي يكلل رأسها . وكان شعرها

الذهبي مسترسلاً على كتفها . ومن عينيها الدعجاوين تنبعث انوار الامل والطهارة ... فددت نحوي احدى يديها واشارت اليّ بالثانية اشارة الحنو والانعطاف ...

فبقيت برهة شاخصاً اليها اقول في نفسي : « لا شك انها من سكان السماء » اذ لم يكن في بهائها الرائع شيء ارضي ، وكانت تحيط بها انوار سماوية فتزيد في سناها سناء . فددت يدي وهتفت : « ومن تكوينين ؟ ... »

فاجابتنى بصوت ارق من نسيم الريح واعذب من نغمة الشحرور : « يا صاح ، وضعني الاله الخلاق في صدرك عند ولادتك ، فموت وترعرت معك وها انا قد بلغت اشدي مع سنتك السادسة عشرة . فحياتي حياتك وموتي موتك . انا شقيقتك واكون رفيقتك في قطع مفاوز هذه الحياة الى ان اذوي واذبل فأطرح على الحضيض ، فأتركك في نصف الطريق بعد ان نكون قطعنا معاً النصف الاول منها ، وليس هذا اليوم يعيد يا اخي . فحياة الزهرة رمز عن حياتي القصيرة . فمتى ذبلتُ تأسف عليّ حين لا يجدي التأسف . فلا ماء عينيك يحيني ولا حرارة قلبك تنعشني ... انا لست غنية ، وكل ثروتي في الزهور التي تكلل رأسي ، لكنني سأسكب عليك نعماً يحسدك عليها كبار الارض واغنياؤها . واضع على مفرق رأسك اكليلاً يغبطك به كل من نظر اليه . سأتابع اثارك دائماً دون ان تنظرني غير انك دائماً تشعر بوجودي ... سأنفخ من روعي الطاهرة في الطبيعة لتروق عينك

وتبتسم لك في صباحك ومساءلك . . . لكن عليك ان تهدر هذه النعم قدرها قبل ان تفلت من يديك . وادّخر منها للنصف الثاني من الطريق حيث اكون قد غادرتك . . . »

قالت وكان كلامها ينسكب على قلبي كندى الصباح وبعد برهة استأنفت الكلام :

« قلت لك يا اخي ان حياتي قصيرة ولكنه بوسعك ان تطيلها او تقصرها . ان رجلي نحيفتان فلا تقديني في المسالك الوعرة ، وحرمة وجهي ابهى من حمرة الورد فلا تكدرها بريح الالهواء اللائحة ، واعمل كي لا ينخزك الضمير اذا ما فقدتني . ومتى فارقتك فليبق ذكرى محفوظاً طي صدرك فينعشك ساعة القنوط ويضي نبراسه ظلام حياتك »

وحينئذٍ احنت رأسها نحوي كالملك الحارس وشعرت يدها تخط على جبهتي علامة سرية ففتحت يدي فكنت كالتابض على الهواء وتوارى طيفها في غسق المساء . . .

٢

يوم من ايام الخريف : عبس وجه السماء واكفهر ، وعريت الارض من بهائها وروثها . وكنت سائراً أجد في حزن الطبيعة صورة حزني وقد استولت علي الوحشة التي تستولي على القلوب عند غروب شمس النهار .

فتراءت لي مخلوقة نظرت الي وبكت ، وقد اشحت برداء ممزق بال ، ولاحت على خديها صفرة اشبه بصفرة الاوراق المتناثرة وقد حرقت

عينيها دموع الاسبى ، وكانت محنية الظهر كزنبقة ذابلة قطعت عنها مياه الحياة . فعرفت فيها تلك التي ظهرت لي منذ خمسة عشر عاماً ، وهتفت بصوت الرعشة : « وما تريدن الآن ؟ ... »

فأجابتنى بصوت اشد حزناً من زمهرير هواء الشتاء :

« قد ازفت ساعة الفراق وهو فراق ابدى ، وقبل ان اتركك

احببت ان اودّعك وداعي الاخير ... »

لقد انكرتنى يا ناكر الجميل . قت انا بكل وعودي لكنك لم تكترث لها . وضعت على رأسك اكليل الطهارة وخفرتك بحراس الايمان والامل والمحبة ... آنست وحدتك باحلام ذهبية وشغلت مخيلتك بافكار زهرية ، جعلت السماء تبسم لك والارض تهلل امامك . اما انت فقل لي بربك ماذا صنعت بكل هذه المواهب ... ؟ بذرتها ودمستها بالاقدام ... »

فهتفت بصوت تخنقة العبرات : « قد زال الغشاء عن عيني . ألا رحماك ابقى ... ردّي الى الامل والمحبة فافارق الحياة ولساني يستمطر عليك البركات »

فاجابت :

« انت ستعيش بعد . اما انا فمما قليل سأموت . انظر الى واعرف ما قاسيت من المشقات . انهكت قواي وهددت عزيمتي . كنت ارفع اليك نداء الاستغاثة واسألك الرحمة ، اما انت فلم تفهم هذا النداء بل كنت تهودني وتدفعني الى المهالك . فمزق ثوبي شوك الطريق وادى

قدي . واحرقني حرّ الهجيرة واستنزف ينبوع الحياة في . لم تعد ترطب
زهرتي بماء الايمان والرجاء فذبت زهوري وتساقطت على الارض ذاوية
فثرها الهواء في كل الانحاء ... كل هذا وانت لا ترحم ولا تشفق . اما
الآن فما قد جمد الدم في عروقي وعلا جبهتي اصفرار الموت فأتيت
اودعك الوداع الابدّي الاخير ! ... »

فصرخت صرخة اليأس :

« لا . لا تموتين بل تعيشين » فلم تنبس بينت شفة ، فاردفت قائلاً
« ومن تكونين ايتها المخلوقة العجيبة : ... ؟ »
فقلت :

« يا اخي انا لست الآن شيئاً ... لكنتي كنت زهرة شبابك »
قلت وتوارت عني في غيوم السماء فمددت يدي فلم اقبض الا على
زهور سقطت من اكليلها الوردي فاخذتها فاذا هي ذابلة لا اثر فيها
لطيبها السابق ولنضارتها السالفة . فذرفت دموع الندامة وهتفت :
« ربي اقبل توبتي وامح خطيئتي واغسل ذنوبي يا ارحم الراحمين ! ... »



❦ الى السراية الصفراء ❦

تدل الاحصاءات الأخيرة في كل مملكة من العالم المعروف على ان
عدد المجانين يزداد يوماً عن يوم وهي نظرية تخالف المؤلف فان
العالم كما نعتقد في تقدم الى الامام نحو المدنية والرقى العقلي ولا أدري ما

معنى هذا التقدم الى الرقي العقلي مع ازدياد عدد المجانين : : : مسألة فيها نظر

محسوس بل ولمحسوس باليد تقدم الصناعة ومشاهد بالعين تفوق
المكتشفين والمخترعين عن اسلافهم اذ لا أظن ان ابن آدم سبق فاخترع
المنطاد او اكتشف الكهرباء في حق الزمان الغابر او عثر على مجاهل
الارض او اخترق اللحم باشعة فنظر العظم او استأصل المعدة وعمل جهازاً
لحياة صاحبها فعاش بدونها او تطرف في الابحاث الكهربائية فكلم أخاه
على بعد شاسع بلا واسطة او استخدمها لنقل صورة المتكلم في ثوان لتظهر
أمام المخاطب

مع الاعتراف بكل ذلك لا أدري معنى لهذا التقدم مع ازدياد عدد
المجانين الا اذا كان ازدياد عددهم يعد تقدماً للجنون : : : او ان اكون أنا
مجنوناً هربت من السراية الصفراء ولا عجب فكم بين الغير محبوسين بها
من هم اجدر وأولى بدخولهم فيها مصفدين بالحديد مقيدون بالاغلال
روى لي أحد الثقة ان رجلاً كان يدعى علي كچك من نسل
الأتراك الذين تمصروا يسكن حياً بالقاهرة من الاحياء الوطنية خرج يوم
جمعة للصلاة بالمسجد فلقية رهط ممن لا خلاق لهم - وكثير ما هم -
فابتدروه بقولهم « علي كشكش » وما زالوا به حتى خلص منهم بدخوله
الى المسجد . حبس نفسه في يته شهرين وظن بعد ذلك ان الرهط
انقشع او نسيه فخرج في يوم جمعة الى المسجد ولكن القوم قابلوه بمثل ما
فعلوا وزادوا على ذلك قولهم « حرامي المشمش » وما زالوا به حتى جنّ

الرجل فتناول حجراً وضرب به أحدهم فشج رأسه فاستاقوه الى المحقر
ومنه الى المحكمة حيث كان المرحوم الشيخ محمد عبده على كرسي القضاء
الأهلي ولما سأله القاضي عن جرمه اعترف ولم يجحده ولكنه قال انه فعل
ذلك عن سبب فسأله القاضي عن السبب فقال « صلّ على النبي » فاجابه
الامام فكرر الرجل طلب الصلاة على النبي مراراً والامام يجيبه الى ان
ملّ القاضي من هذه المطاولة فقال ألا تقص السبب ؟ فقال المجرم اذا
كنت وأنت الامام المعروف مللت الصلاة على النبي أفلا أملّ انا من
صياح هؤلاء خلفي بما اكره ؟

هذا هو احد المجانين جن من الناس وراح فريسة اخيه الانسان
لا ذنباً جنى ولا جرماً ارتكب ولا حشيشاً تعاطى ولا شأواً قصده فلم
يدركه فكأنما كلما تقدم الانسان تأخر وكلما داوينا جرحاً سال جرح
دخلت طور الكهولة وعركت شطراً طويلاً من الدهر وعاشت
الناس اجناساً متعددة باخلاق متباينة — عاشرتهم حسب اخلاقهم واني
اقسم بمن يرحم روح المسكين « حرامي المشمش » اني عيت عن درس
طبايعهم ومعرفة طلباتهم

يضعك احدهم بنايه ويجهك لانك لا تصلي ويقول لمن حوله
« أيّبه » فان صلاة العشاء قد وجبت !!!

يذكر احدهم اخاه الانسان في غيبته ذكراً مؤلماً حتى ليكاد يبكي
من حدته وحتى تظن انه اذا قابله قتله ، وقبل ان يتم اغتيابه يحضر ذلك
المذكور بالسوء فيقفز المغتاب دون الجماعة للقياء ويأخذه ملّ حضنه

ويقبله عشراً ويحمله ويفسح له مكاناً بجانبه ويشرب نخبه !!!
يسمع الجالسون ذلك ويرونه ولا يجراً احدهم على صفع ذلك
المغتاب الاثيم بل يسكت وهو بسكوته يساعد على انتشار الرذيلة
ياخذك احدهم على معزل ويقول لك انه يريد ان يكلمك في امر
ذي شأن ولكنه سري جداً ويهمك الاطلاع عليه حتى اذا ما شوقك
الى سماعه استحلفك بالطلاق ان لا تبوح به لأحد فاذا فعلت وحلفت
قال لك ان فلاناً قال عنك كذا وكذا وكذا فتصبح في حيرة لا انت
بالقادر على مناقشة المغتاب الحساب لانك مقيد بالحلف ولا انت بالقادر
على كظم غيظك فتبتلى بمرض في فكري فتجن فتساق الى السراية
الصفراء ولا ادري على من يكون الذنب في جنونك — أعل المغتاب أم
الجالسين معه الذين تجردوا من الشجاعة الادبية أم ذلك الذي بأنك
فكسر قلبك ؟

تضيق نفسك ليلة فتذهب الى محل التمثيل عسى ان يذهب بهمك
فتجد المكان غاصاً بجمهور المتفرجين فيشرح صدرك وتظن اننا عرفنا
ان نقضي سهراتنا حتى اذا بدأ التمثيل ووصل الممثل الى قطعة محزنة مثل
موت « روميو » على قبر حبيبته « جوليت » ثم موت « جوليت »
ظهرت لك اخلاق القوم بكل مظهرها اذ ترى الجمع وقد اختبط —
تسمع تصفيقاً حاداً وطلب استعادة تلك القطعة المحزنة ليس لأن الممثل
او المثلة اجاد او احسنت بل لظنهم ان تلك التأوهات التي مثلتها المثلة
احسن تمثيل انما هي خلاعة منها — ذلك لانهم لم يفقهوا معنى لما سمعوا —

ترى ذلك وتسمع فتذهب الى بيتك محمواً بحمي دماغية فتجن فتؤخذ
الى السراية الصفراء

تجول بطرفك بين من حولك فتجد شباكاً منصوبة للكيد بك
خيوطها بأيدي من احسنت اليهم فتصرف وقتك في التفكير فيما عساه
ان يكون سبباً لانقلاب ذلك الاحسان الى هذه الاساءة فلا تجد سبيلاً
لحل المعضلة فيختلط عليك الأمر فتجن فتؤخذ الى السراية الصفراء

تسمع السارق يفتخر امام الجمهور بسرقة والزاني يحدث الناس
بحوادث فحشه وفجر العاهرات معه والسكران يزهو على الحضور بنموذج
عربدته والكاذب يضحك من حوله بنكات كذبه — فاذا ما وجهت
بلومك الى احدهم هب الجمع المحتشد حولهم ورموك بالغلظة وسوء الخلق
ونسبوا أولئك المجرمين خلفه الروح والدم . فكأنما الناس قد أجمعوا امرهم
على استحسان المنكر فاذا كنت حراً يجري في عروقك دم أحمر جنت
فتؤخذ الى السراية الصفراء

احبس نفسك في بيتك بين اولادك او كتبك واذا مررت بقوم
فرّ بهم من الكرام ولا تختلط بهم تعش سعيداً ، او فجهر وصيتك اذا
اردت الاختلاط بالناس لانك ستجن حتماً وتساق الى السراية الصفراء

محمد فاضل

عطبره (السودان)



أيها البدر

يسرّ « الزهور » ان تقدم اليوم الى قرائها اديباً لبنانياً لم تشغله وظائف الحكومة عن الاشتغال بالعلم والادب ، وهو حضرة رشيد بك نخله قائم مقام قضاء جزين . وسيرى القراء في ما سيتخضم به على صفحات هذه المجلة من المقاطيع الشعرية والمقالات الادبية أية منزلة رفيعة أدركها في عالم الكتابة . ولما كان حضرته مجهولاً من أدباء مصر اقترحنا على احد مواطنيه من الكتاب المطلعين على اسرار الادب ان يكتب « للزهور » درساً يباناً عنه سنشره في عدد تال :

تآكلت العيون ، وتناهبت القلوب ، وما تركت مضجعا هادئا ،
ولا جنبا مطمئنا أيها البدر ..

ما التصقت في كبد القبة الزرقاء ساهيا لاهيا الا تزيد غصة
عاشقيك ، وتحول ملايين أميال المسافة بينك وبين القلوب ، فيمتنع
التفاهم حتى بالخفوق والأنين أيها البدر ..

دموع الحب وتهدات الوحشة وزفرات المهجورين ، زهور منشورة
على قدمي نورك وبهائك يا عريس السماء ..

شكاوي المومنين وتذمر المساكين وصدى قرع صدور البائسين ،
نفثات ربما طربت لها وأنت نشوان طالق حيث تنخلع عنك الرقاب أيها
المخلق السماوي ..

الطوى من يوم الى يوم ، والسهر من ليل الى ليل ، والتسجي على
نوائى الصخور ومناخز الاشواك ، بالعين السابحة والفكرة السائحة ، كل
ذلك ربما اتخذته تفرغا اليك وتدلها أيها المحب البدرى ..

اتزاع الاحساس من الآدميين، وتجلد قلوب بني الانسان، وتعري
شجر الخريف من لباس الورقي، ونضوب موارد الماء، وعقم بطن
الدأماء، كل هذا ربما اعتبرته تجرداً لحبك وتخلياً عن سواك أيها
الكوكب الدرّي ..

أنت منذ كنت، ونحن منذ كنا... أنت تنظر الى ما هو دونك
نظراتٍ ليس فيها من المعنى إلا أنك ذو نظرٍ وتنظر (وقد لا يكون
ذلك) ونحن على وفرة ما حول العيون من البهارج والجمال لا ننظر إلا
الى ما فوق.. اليك أنت ننظر.. بكل المعاني وبكل ما يتسع مجال النظر.
أيها السراج المشعل بغازٍ إلهي والعالق في لا شيء ..

الليل اذا كفر وتولى الصبّ النخجر، وسئم المهجور موعد مبرغ
النور، واقترشت جنبه التراب والتحفّت بأَم السحاب، وتحول من حركة
الى سكون ومن فكرٍ الى عيون.. يقولون انك أنت السلوى بدون من،
وانك ان لم تكنها اذا فن.. أهو كذلك يا سيمر الماشقين...

القلوب، واطن الرحمة — قبل هذا الجليل — فهل لك بين ضلوعك
أيها البدر ذاك العضو الأجوف الذي يسمونه قلباً....

رشيد نخلة



﴿ السنة الاولى للزهور ﴾

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الاولى مجلدة تجليداً متقناً. وثمنها خمسون
غرشاً صاغاً ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

سجق في حداثق العرب

﴿ الوفاء ﴾

خرج النعمان بن المنذر يتصيد على فرسه اليعموم ، فاجراه على أثر حمار وحش ، فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء بالمطر فطلب ملجأً يتقي به حتى دفع الى خباء واذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن أبي عفراء ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى — قال حنظلة : نعم . وخرج اليه وأنزله وهو لا يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة ، فقال لامرأته : ارى رجلاً ذا هيئة وما أخلقه ان يكون شريفاً خطيراً فماذا تقريه ؟ — قالت : عندي شيء من الدقيق ، فاذبح الشاة وأنا اصنع الدقيق خبزاً . فقام الرجل الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرة ، فاطعمه وسقاه من لبنها ، واحتال له بشراب فسقاه . وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما أصبح ، لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا أخا طي أنا الملك النعمان فاطلب ثوابك — قال أفعل ان شاء الله . ثم لحقته الخيل فمضى نحو الحيرة

ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نكبة وساءت حاله فقالت له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة

وكان النعمان قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد ابن المضلل وللآخر عمرو بن مسعود بن كلدة قاصر بقتلهما . ولما صحا سأل عنهما فأخبر بخبرهما فحزن عليهما حزناً عظيماً لأنه كان يحبهما محبة شديدة

وأمر بدقتهما وبنى فوقهما بناءين طويلين يقال لهما الغريَّان وجعل لنفسه كل سنة يوم بوّس ويوم نعيم يجلس فيهما بين الغريَّين . فكان يكرم من وفد عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البوّس . ولما وفد عليه حنظلة وافق وفده يوم البوّس . فلما نظر إليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال له : يا حنظلة هلاً أتيْتَ في غير هذا اليوم ؟ - فقال أبيت اللعن لم يكن لي علم بما أنت فيه - فقال : لو سئحت لي في هذا اليوم قابوس لم أجد بداً من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتولٌ لا محالة - قال : أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسي - فقال النعمان : لا سبيل الى غير ذلك - قال : ان كان لا بدّ منه فاجتني حتى اعود الى أهلي فأوصي اليهم وأقضي ما عليّ ثم أنصرف اليك - . قال : فأقم لك كفيلاً - قال ، فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى أبا الحوفزان وهو صاحب الردافة فقال :

يا شريكاً يا ابنَ عمرو هل من الموت محاله
يا أخا كل مصابٍ يا أخا من لا أخاله
يا أخا النعمان فيك الـ يوم عن شيخٍ كفاله
ابن شيبان كريم أنعم الرحمن بالله

فأبى شريك ان يكفله . فوثب اليه قراد بن أجدع الكلبي وقال للنعمان : أبيت اللعن عليّ ضمانه . فرضي النعمان بذلك وأمر للطائي بخمسمائة ناقة . فأنصرف الطائي وقد جعل الأجل حولاً كاملاً من ذلك اليوم الى مثله من القابل . فلما حال الحول وقد بقي من الأجل يوم واحد ، قال

النعمان لقراد : ما أراك إلا هالكا غداً فقال قراد :
 فان يك صدرُ هذا اليوم ولّى فان غداً لناظره قريبُ
 فذهب قوله مثلاً . ولما أصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى أتى
 الغريين فوقف بينهما وأمر بقتل قراد . فقال له وزراؤه : ليس لك ان
 تقتله حتى يستوفي يومه . فتركه النعمان وهو يشتهي ان يقتله ليسلم الطائي .
 فلما كادت الشمس تغيب وقراد قائم مجرد في ازار على النطع والسياف
 الى جانبه رفع له شخص من بعيد . وكان النعمان قد أمر بقتل قراد ، فقبل
 له : ليس لك ان تقتله حتى يتبين الشخص . فكف عنه حتى دنا واذا
 هو الطائي . فلما نظر اليه النعمان ، قال : ما الذي جاء بك وقد أفلت من
 القتل قال : الوفاء — قال : وما دعاك الى الوفاء ؟ — قال : ديني . — قال :
 وما دينك ؟ — قال : النصرانية . — قال : فاعرضها علي . فعرضها ،
 فتنصر النعمان وأهل الحيرة جميعاً وكان قبل ذلك على دين العرب . وترك
 تلك السنة من ذلك اليوم وأمر بهدم الغريين وعفا عن قراد والطائي وقال :
 ما أدري ايكما اكرم واوفى . أهذا الذي نجا من السيف فعاد اليه أم هذا
 الذي ضمنه . وأنا لا اكون إلاّ الثلاثة

وقد أخذ المرحوم الشيخ خليل اليازجي هذه الحادثة وبنى عليها رواية تمثيلية
 شعرية عنوانها « المروءة والوفاء »

وألف في هذا الموضوع ايضاً حضرة الاديب ميشال افندي سرسق رواية
 تمثيلية فرنسوية العبارة مثلت في باريس وبيروت منذ بضع سنوات وعنوانها

Le Serment d'un Arabe



خطاب

ألفتُ الآنسة الاديبة هدى كيورك في « السوق الخيرية » التي أقيمت في المشغل النسائي الذي أنشأته الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك :

نعم ان عطف القلب مجدٍ ونافعٌ ولكن عطف الكف بالبذل أنفع
سلامٌ على جمهور عطف قلباً وكفاً ، سلام على كرام دفعتهم حماسة
الشرف ، وحرّكتهم رقة الانسانية الى مثل هذا الاجتماع ، سلام لوجوه
باسمة ، وتحية لنفوس آنسة ، أتت تفتح ابواب المساعدة ، وتمهد سبل
السعادة لأخوات بائسات بتنّ زمناً طويلاً يقرعن أبواب ضمائرنا
طالبات رحمة واغاثة . فعم الاجابة اجابتكم اياهنّ اليوم في هذا المجتمع
الخيري ، نعم القلوب الرقيقة ، ونعم الأيادي الكريمة

سيداتي وسادتي ، قد احتفلنا في السنة الماضية بافتتاح المشغل الخيري
وكنا نعلل النفس بنجاحه واتساعه . ومع ذلك كنا نخشى ان تنتابه يد
النسيان ، وتسدل عليه غشاء كثيفاً ككثير من المشاريع التي تنشأ في الشرق
بين الرياحين والأزهار ، ولا تلبث ان تمحى بين شوك التخاذل والتقصير
غير ان هذا المشروع قد نجح بعون الله وقد رأينا تلك الغرسة الضئيلة
التي زرعت بالأمس شجرةً بأسفة بفضل ما بذل في انمائها من الهمة الشماء
والتفاني المتواصل . وان اجتماع هذا اليوم لبرهان ساطع على ما للطائفة
من الميل لفعل الخير والبذل في سبيل الاحسان

نعم أيها السادة الأفاضل ، ان الطائفة على العموم قد ساعدت هذا
المشروع بكل قواها . فراعياها الجليل بركاته وارشاده ، وأغنياؤها ببذلهم

وسخائهم . وعقلاؤها بأفكارهم وأرائهم ، وأعضاء جمعيتها الخيرية برقاتهم ونشاطهم وتذليلهم أشد الصعاب ليُسَيَّرَوا المشروع في الطريق القويم . هنا هي النهضة الحقيقية . وهذه هي الجمعيات الخيرية التي يقوم بها نجاح الأمة وبمساعدها اتمام فروض مقدسة

وقد اتقنت تلك الروح الحميدة في صدور السيدات بكل ما لها من الحماسة والاقدام ، وجعلت ذلك الجنس الضعيف جيشاً باسلاً يتغلب على الصعوبات ويقاوم كل معارض في سبيل الخير ، ويفتح الجيوب بكل ما لديه من أنواع الرقة والتأثير . فلذا رأيتم جمعية لأوانس متحليات برداء الطهر والفضيلة تبرز لنا من الاشغال اليدوية ما نعدده كنوزاً ثمينة إذ حاكته أيدي عذارى متقدات غير متفانيات حبا في سبيل منفعة البائسة وانتشالها من وهدة الفاقة . وقد اتفقت تلك القلوب الشفيقة وتماضدت فتألفت جمعية خيرية قضت سنة كاملة في استخراج الفوائد والاشغال ، لتحبي هذه الحفلة في هذا اليوم ، وتدعونا للاشتراك فيه تنشيطاً لها ومساعدة فنشطوا وساعدوا وافتحوا أيديكم الكريمة ، وجودوا على هؤلاء الاخوات موضوع جهاد الأنفس الالية ، جودوا بما يُطَيِّبُ عيشهن لأهلهن بمحضوركم وأناديهن :

نحن أيتها العزيزات واعلمن بانكن "أيدي عاملة ضمن دائرة الجمعية بل دائرة الرحمة بين آباء وأمهات واخوان واخوات جل غايتهم صيانتكن وضمان مستقبلكن" فافرحن اذا وصفقن واصرخن معي : بشري الايتام فقد صالتهم يدُ الاحسان

هدى الكندر كبرى

الفتاتان

« الشرقية والغربية »

ما السين وفيضانه ، والهواء الاصفر وسريانه ، وعبد الحميد وطغيانه ،
بأهول مما ابتليت به الفتاة الشرقية من الجهل المبين ، والحيف المشين
تسعة أنت أيتها الفتاة : الكتاب يسلقونك بالسنة حداد زدعاة
الاصلاح ينظرون اليك ظلاماً ، أنت هي داء الشرق يقول أولائك ،
وهؤلاء يصيحون أنت هي دواؤه ، يننا نرى زيدا ينادي بوأدك وعمره
يعمل على كيدك !

ذاك يقودك الى الامام الى فردوسك المفقود وسؤددك القديم ،
الى مجدك ، الى نعيمك ، الى سمائك الخالدة وهذا يتبجح ويصرخ بل
فيه : مكانك تحمدي او تستريحي

تسعة انت ايتها الفتاة : خيروك خيروك فارقي يوماً بخرجونك
فيخرجونك ، يوم تصعقين بنيارك نهضتك عمد الضلالات ، وتقوضين
بما أوتيت من الحكمة اسس التقاليد والعادات ، يوم تشقين بصوجلان
عظمتك سجوناً حاكمتها اكف الجهالات في العصر المظلمات ، يوم
تنعشين من صرعتك ، وتنشطين من عقالك ، يوم يأتي عليك حين من
الدهر تنوئين فيه بأعباء ثقال ، يوم تصمين اذنيك عن استماع المورطين
في شبهات الجهل الضارين في بهاء الغرور ، في ذلك اليوم : يوم تزلزل
بك الارض زلزالها ويصير سافلها أعلاها ، يوم تضج بك الدنيا من

اقصاها الى اقصاها ، قولي : ان التي تهز السرير يمينها تهز العالم يسراها
 أيتها الفتاة ! أنت أماً أشقى منك فتاة . وما الذنب ذنبك لأنك
 نشأت كما أراد فيك وذووك ، وشاء أهلك وأبوك . تخذوك حانية
 فلم يتقوا الله فيك ، وحسبك سائمة فباعوك بيع السماح فوق ما حملوك ،
 فيا حبذا لو خلقوك بأخلاق غير أخلاقهم ، وعلموا انك خلقت لزمان
 غير زمانهم

أيتها الفتاة ! لو علمت خطورة مركزك وما يصير اليه أمرك . يوم
 تضحين أماً ترضع أولادها لبان الغباوة وتهلمهم افويق الشقاء ، لو علمت
 ذلك لرغبت عن الزواج وفضلت حياتك فتاة حمقاء على ان تكوني أماً
 شعراء . اسمعي ما يقول همت : الى الدير أيتها الفتاة الى الدير ، واذا اردت
 ان تزوجي فتزوجي الموت . ان الموت ستار للعيوب

يستخفّ الشرقيون بوقر الامومة فيقدمون فتاتهم عليها غير هيايين ،
 فيستحدثون وقرأ يبهظ كاهلهم ، يا ويل الشرق ممن عرمت نفوسهم
 وزاغت أبصارهم وكانوا الحوائل دون تهذيب الفتاة ورقى أم المستقبل
 اللجنة تحت أقدام الامهات — حكمة أدركها بنو الانسان إلا
 المشرقان ، يا ويحنا أنورد نفوسنا موارد المخاوف ومصادر المهالك ،
 والحيوانات العجماوات قد خصت في طبائعها بالميل عما فيه هلكتها
 وصرعتها ، وهي لا تقهم خطاباً ولا تحير جواباً ، انها لمصيبة تقصم الظهر
 وتسحق العظم

كلمات كالليمون الحلو حلوة في البداية مرة في النهاية . شئت يميني

إذا كنت لا اجاهر بالحق ولو كان الحق يجرح احياناً ، أظنُّ عاقل انه
يمكن لهذا الشرق ان يستطف على عالم العقل والحقيقة وان يتشرب روح
التمدن القديم ما دام مقام المرأة غير متغير فيه ؟ او نبلغ الكمال التي تتوخاه
الشعوب الراقية وتسدد نحوه الخطوات ما دامت نفوسنا صغيرة ؟ ..

ايتها المرأة ، ايتها الفتاة ، انت لم توجدي لتكوي في اقفاص ذهبية
تخلب بجمالها وتسلب بهوامها ، ولا لتباعي كما يباع البلب والبيغاء . ولا
لتشوه محاسنك وتمسخ مصوناتك ، انت لم توجدي لنسيب النائر وتشبيب
الشاعر ، ولا ليقول فيك صريح لحظك وقتيل طرفك :

قولُ بعينها رمتك وانما سهام الغواني القاتلات عيونها
ولا لتخدعي بقول القائل :

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

ان هذه الأخواطر يوحىها شيطان الشاعر على الخواطر ، والجمال كما

تعلمين في عين الناظر

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال : « من
هذه يا امير المؤمنين . » فقال : « هذه تحفة القلب » — فقال : « ابذها
عنك ، فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويولدن الضغائن . » —
قال . « لا تقل يا عمرو ذلك فوالله ما مرض المرضي ولا ندب الموتى ولا
اعان على الاخوان الا هن » — فقال عمرو : « لقد حببتهن الي يا امير
المؤمنين »

انت خلقت لغاية اسمى وغرض أجل وحياة ارقى وزمن يفهمك

وتفهمينه ويعرفك وتعرفينه !

ان هذا ازمان واريد بالزمان بنيه قد هضم حقت ، وغمط فضلك ،
ونكت عهدك ، ولم يوفك قسطك ، فلا تركني اليه ولا تعولي عليه
بل اجعلي رائدك سوء الظن به ، ان سوء الظن من حسن الفطن
رحماك يا نفس الامين ، والله ابوك يا جميل ، وسلام عليك
يا ولي الدين ، اذا كان للحق انصار فاتهم انصاره واذا لم يكن للفتاة حماة
فاتم حماها وقادتها ، سيروا على بركة الله سراكم ولا تحفلوا بتنطع المتطعين
واستهتار المستهترين

ايتها الفتاة الشرقية ، لقد سبقتك اختك ربيبة الغرب لأنها يقضى
وانت في منام ، تجرين شوطاً فتسبقك باشواط ، ومن سبق في اول
الميدان سبق في آخره ، ولكن لا يهولنك هذا القول ولا يقعدنك عن
السمي فيما يقيل عثرتك وينهض بك من كبوتك لأن ليس على المجتهد
حرج ولا بد دون الشهد من إبر النحل

أنت اذا امتثلت بالسلحفاة التي أدركت شفة الجبل قبل الأرنب
الذي استخف بطئها وازدهى بسرعه (ولا أراك الا ممتثلة) فاني مبشرك
بنجاح باهر وفوز عظيم بحول الله

أنتهجين ما أتته شجاعة جاف دارك وحصافة كاترين وحكمة
فكتوريا وأنت القائلة

قيّدوني هوّلوني ضربوا موضع العفة مني بالعضا
كذب الاعجم لا يقربني ما معي بعض حشاشات الحيا

أستغربين أمر المطالبات بحقوق الانتخاب ومنتك الزباء والخنساء
وفيك القائلة : النار ولا العار ، والحتف ولا الاقامة على الخسف ...
في مجلس نواب أسوج سيدة تنوب عن جم غفير وعدد كثير من
بنى بجدها وهي تعمل مع الرجل جنباً الى جنب وسرعان ما يجري على
أثرها آرام التاميز وغزلان السين

قالى الامام يا ابنة قحطان ، والى العلايا ابنة عثمان ، حلقى في سماء
هذا الوجود وانعمى نظرك في جناية يدك يتبدل لعينيك البون بين
الفتاتين كما يتبدى الصبح لذي عينين ، ارسل من كنانة لحظيك سهماً
يبقر بطن الجهل ، واحمل عليه بما اوتيت من قوة الاسود وعظمة الآلهة
حملة ترقص لها عجائز وائل وحيثنذ قولي :

واني وان كنت الاخيرة عصرها سآتي بما لم تأت قبلي الأوائل
بيت جالا (فلسطين)
اسكندر الخورى البيهالى

حول تمدن المرأة المصرية

١

تابعتُ بمزيد الشغف المناقشة التي دارت على صفحات هذه المجلة
الزاهرة بين هدى وأدما ونزول « حسن » الى ميدان الجدل . وسرتني
كثيراً طرق هذا الموضوع العمراني الجليل لما فيه من الفائدة العائدة على
الجنسين ولو كابر الرجال وادّعوا انهم بغنى عن الاصلاح لادراكهم آخر
درجات الكمال . اكبرتُ الشجاعة الأدبية التي أبدتها هدى في نقد

إخواتها ، وأعجبتني الحمية التي أظهرتها ادما في الانتصار لهن ، وقلت ان كلاهما ترمي الى الاصلاح وان اختلفت الطريق . وسرتني في بداية الأمر إقدام « حسون » وان كانت ساءتني فيما بعد مغالطاته وانتقاله من العموميات الى الخصوصيات . وان في سكوت هدى وإحجامها عن الرد لا كبر دليل على موافقتها لي فيما أقول

يطول بي المجال لو اردت تفنيد مزاعم حسون . وأنا اسلم معه أن « في النظريات الصرفة بعض الصعوبة » فليسمح لي أيضاً ان اکتني بإيراد حکائتي مع زوجي — كما أورد لنا حکايته مع زوجته ، وهو — كما يقول — بحث واقعي ، لا يحتاج الى فلسفة ، وليقل لي اذا لم تكن حکائتي هي حكاية معظم الفتيات مع الفتيان « يا طير والأمثال تضرب لليبب الامثل ... »

لما كنت فتاة عزباء — وقد مضى على ذلك زمن ليس باليسير — كنت أحسبني لا أتزوج ابداً لأسباب يطول ذكرها — أهمها خوفي من « شبان العصر » وما آلت اليه حالهم وأميالهم زارنا في احد الأيام شابٌ فأعجب والدي ما ظهر عليه من الرزانة والرصانة . واكثر التردد الى بيتنا وهو دائماً بمظهر الكمال والسكينة . فكان اذا دعونه الى الطعام وقد مناله كأساً من المقبلات التي تؤخذ قبل الاكل ، تمنع واظهر كرهه لكل ما يشتم منه رائحة المسكر . واذا قضى عندنا سهرته وعرضنا عليه ان يشاركنا في احدى تلك اللعبات البسيطة التي تتداولها العائلات وليس فيها ما يؤخذ عليه ، رفض لميله مبدئياً عن

كل ما يشبه الميسر والمقامرة . هذا وأهلي يزيدون إعجاباً به ، وانهى الأمر بان فاتحهم بميله الى فتاتهم ورغبته في الاقتران بها . فاجابوه بطيبة خاطر واكد انه لا يريد شيئاً من دوطتي (او مهري) بل ان هذا المال يبقى لي ولن تُرزق من الأولاد . وكان نصيبه ، وكان اقتران . وكان شهرُ عسلٍ وانقضى ، ويا ليت ما ابتدا

أعددتُ الطعام في احدى الليالي وبت منتظرةً قدوم شريك الحياة الساعة والساعتين ، الى ان سمعتُ كُرَّةَ عربيةٍ فاسرعتُ الى فتح الباب وقابلت الزوج بالابتسامة المعتادة ، فقاباني بوجه عبوس ، فقلت : أشغلتُ بالي أيها العزيز بتأخيرك غير المعتاد فأجاب يرودة :

— لا لزوم الى انشغال البال ، فان هذا التأخير من عاداتي حيث اكون في «الكلوب» مع أصحابي

ولم ألبث ان رأيتُ العادة راسخة . لأتني كنتُ أقضي معظم الليل وحيدة وهو بين السركل والكلوب والنادي ، ولا يعرف باب البيت الا عند بزوغ الفجر . وكان في بداية الأمر يدعي انه مضطرٌ الى ارتياد هذه المحلات لمقابلة أناس ذوي شأن تهمةً مقابلتهم . ثم لم يعد يرى ما ما يدعو الى التستر فكان يجاهر بانشغاله عني بالبوكر والبريدج والبقارا — ولكنك ، وأنت خطيبي ، كنت تكره حتى اللعبات العائلية فما حملك الآن ؟ . . .

— انا اكره ما أريد وأحب ما أريد ، فليس هذا من شأنك

فسكتُ وقيدتُ الأولى

هذا وهو يتأدى في هذه العيشة الطائشة ولا يترك طاولة اللعب
إلا لطاولة الشرب فيجيشني وقد تخدّر دماغه ، وتشنّجت أعصابه من
الوسكي المعززة بالكونياك المدعوم بالابسنت

- عهدتك تكره كل ما يشتم منه رائحة المسكر فما

- أكره وأحب على ذوقي . وأنت تعرفين طريق بيت أهلك ...

فسكتُ وفي القلب غصة ، وفي العين دمة وقلت : قيدنا الثانية

لا أحب اطالة الحديث لأن هذه الذكرى تؤلّني

أخذ يعرض عني تماماً لميله عن بساطة الزوجة الى تبرّج الغانيات ،
أنهم السهر ، وهدّ قواه الكحول ، فاهمل شغله وصار يقضي نهاره بالراحة
وليله بالملذات ، فمدّ يده الى دوطتي ثمّ الى مصاغني ، فذهب كل شيء على
طاولتي اللعب والشرب ، وأنا صابرة خشية العار والفضيحة

قصتي هي قصة معظم الزوجات حتى أصبح الإسهاب فيها من باب
الابتذال فاكتفي بما تقدم

حكاية بحكاية يا حسون فعساك ان تعرض بعد الآن عن سرد
الحكايات ، والأخرجت من هذا الموضوع متوف الریش مهشم الجناح ..
غرّد ما شئت وزقزق ما أردت ، فقد تحسنّ التفريد والزقزقة ، ولكن
دع عنك محاولة درس قلب النساء ، فقلب النساء لا يعرفه إلا من كونه ،
وهو وحده يعلم ما يقاسي هذا القلب من الظلم والعذاب

٢

وجاءنا ايضاً ردُّ من سيِّدة فاضلة جمعت بين أنفة البدويات ولطف الحضريات
اذ قضت شطراً من صباحها في قبائل العرب الرحل بين الجياد والراح ، ثم انتقلت
الى منازل الحضرة تزين مجتمعاتهم بظرفها وادبها . فأكرم سيِّدة تهزُّ في آن واحد
السيف والقلم ، وكلاهما في يدها ماضٍ قاطع . واليك ما كتبتُه :

قرأتُ مقالة حسون افندي للمدرجة في الجزء الثاني من « الزهور »
ردّاً على مقالة الآنسة ادما فمررتُ لي ان اكتب كلمة في الموضوع وان
كنتُ أفضل حمل المغزل على حمل اليراع

لا أنكر ما في مقالة حسون من خفة الروح ، ويعجبني ما يخطاط
به لنفسه قبل طرق موضوعه من المقدمات والملاحظات . وجرّياً على
ذلك اطلب اليه ان لا تأخذه الحدة مما سأقول لاني أميل الى بعض
الخشونة الطبيعية مني الى الرقة المصطنعة والمجاملات المصطنع عليها .
وعليه فأؤكد له انه لا يرى ابراً مني في نصحه ولا اخلص في رده .

حكايك مع زوجتك مدهشة لعمر الحق . وانا اشك كثيراً في
انك متزوجٌ حقيقة ، لانه لو كان كذلك لما وصفت المرأة بما وصفتها به
اذ جرّدتها عن كل ما يسمى « قلباً » . ولكن اسلم معك جداً ان
حكايك واقعية وانها حقيقة كما رويت ووصفت . فاقول حينئذٍ ان
هذا لا يفيد موضوعك شيئاً ولا يكسبك برهاناً يعول عليه . لاننا نكاد
لا نجد امرأة واحدة في الالف تُشابه امرأتك هذه الغريبة الاطوار . ثم
انا نرى من جهة ثانية ان كل الذنب عليك لانه كان بإمكانك مدة

خطبتك لها ان تحقق من اميالها واخلاقتها . ذكرت إعراضها عن العربية لغة قومك وكان يسمعك ان تعرف ذلك قبل الزواج من حديثك لها ومكاتبك اياها . آخذتها بشغفها بالازياء ، وهذا امر كان من السهل ايضا الاطلاع عليه من ملابس خطيبتك وطريقة تزيينها . أوردت تمنينها لك بالمولود ، وهذا يدل على سخافة في عقلها كان يسمعك ان تعرفها من جلسة واحدة فضلاً عن معاشرتك لها — كما تقول — وأنت خطيبها . وهكذا قل عن سائر ما اوردت من المآخذ والمغامز . فلا لوم اذن الا على نفسك . وهب ان « عين الحب عمياء » وانك غفلت عن أمور كان يجب ان لا تغفل عنها ، فان أمثال من وصفت من النساء كثير بين الرجال . فاذا كانت المرأة عادة تخضع ٣٠ في المئة من عمرها فكم يخضع الرجل الذي يخضع شعره لتسويد شيبته ؟

قبيح بكم معشر الرجال ان تحملوا هكذا حلة على النساء . والمرأة اول ما وقع عليه نظركم في هذا العالم وهي التي أرضعتكم وسهرت عليكم الليالي الطوال وهزت مهدكم وصاتكم بحنانها وبلغتكم ما بلغتكم من الرقي . وأنتم تسومونها عذاباً أمماً واختاً وزوجة

وعلى كل فان امرأتك يا حسون درة ثمينة وكل ما عدتة لها من الذنوب لا يذكر ، لأنك شهرت بها وهتكت حرمتها وهي لا تزال بك مغتبطة وعنك راضية

سردت لنا حكايتك معها ولو أتبع لها ان تقص لنا حكايتها معك لسمعنا مثل شكواك واكثر — على ما أظن — وانا اعتذر بما ألفتة من

حرية البدو لأقول : ان امرأة سيادتكم قبلت النصيح ورضيت الاصلاح
ولكن سيادتكم الله أعلم اذا كان
هنر الريانه

(الزهور) نرى ان المناقشين على ما في مناقشتهم من اللذة والظرف قد
خرجوا كثيراً عن دائرة البحث الاول ، ويا حبذا لو حصروا مناقشتهم في نقطة
معية ، لأن الموضوع واسع متشعب الأطراف يصعب استيعابه اذا لم يتم البحث
في كل فرع على حدة



في جنائن الغرب

الحب المكتوم

كثيرون هم الشعراء والكتاب الذين أحبوا وتفتوا في شعرهم بذكر الحبيب
ولم ييؤحوا قط باسمه محافظة على كرامته او لئلا يذلل ذلك من الاسباب . ومنهم من لم
يدع الحبيب نفسه يدري بباطفة الحب ومثل هؤلاء العشاق يعشقون بحواس الروح
لا بحواس الجسد وقليل ما هم . نروي اليوم من هذا القبيل قصة الشاعر الفرنسي
فليكس ارثر F. Arvers (١٨٥٠ - ١٨٥٦) فإنه أحب امرأة مدة حياته كلها
وتيمه هواها وهي تجهل ذلك تمام الجهل لان مروتها أبت عليه ان يكشفها بهواه
وهي غير مطلقة الحرية ، لتلا تخون واجب الامانة المطلوبة منها لغيره . وقد نظم
في هذا الموضوع قصيدة جميلة أحيانا ان نربها لقراءتنا بالنظر الى شهرتها في الآداب
الفرنسوية . وقد تكاثرت الاقوال والظنون لمعرفة تلك التي سلبت فؤاد الشاعر
دون ان تدري فمنهم من توهمها مدام فيكتور هوغو ومنهم من تصور غيرها
ولكن الشاعر لم يبح أبداً بهذا السر ويقول ان الحبيبة ذاتها مستقرأ آياته ولا
تدري من يعني . وهذا هو تعريب الآيات :

في نفسي سرٌّ محفوظ ، وفي حياتي حادثٌ مكتوم : هو غرامٌ أبدي
تولّد في لحظةٍ من الزمن . ولما كان لا دواء لهذا الداء اضطررتُ الى
كتّماته ، وتلك التي سببته لم تدري به قط

واهاً عليّ : أمرٌ بالقرب منها دون ان تنظر اليّ . فانا دائماً معها ،
ودائماً وحدي . وسأقطع مفاوز حياتي حتى النهاية وأنا لم أعط شيئاً ولم
أبجراً على طلب شيء

أما هي — وان كان الله قد خلقها رقيقة الشعور شفيقة القلب —
فستسير في طريقها غير مبالية ولا سامعة حفيف الحب الذي يرافق خطواتها
وهكذا ، وهي في أمانتها التامة على الواجب ، ستقول عند ما تقرأ
هذه الآيات المملوءة بذكرها « من هي تلك المرأة ... ؟ » تقول ذلك
ولا تدري من هي !...

في رياض الشعر

يا موت

يا موت خذ ما أبت الـ أيام والساعات مني
يني وبينك خطوة ان تخطها فرجت عني

اسماعيل صبري

على قبري

أقول لهم في ساعة الدفن خففوا عليّ ولا تلقوا الصخور على قبري

ألم يكفِ همٌّ في الحياة حملتهُ فاحملْ بعد الموتِ صخرًا على صخرِ
أحمد سوني

❦ خيبة الأمل ❦

وخيبَ آمالي وقوفك دونها وأنتَ عند الظالمين مكينُ
يسركَ أني نائم الجددِ حائرُ ويرضيكَ أني للخطوبِ ألينُ
ليهنك ما بي من أسي وخصاصةٍ وتقليبي الكفينِ حيث أكونُ
مافظ إبراهيم

❦ المراسلات السامية ❦

ضاق العدد الماضي عن متابعة نشر المراسلات التي دارت بين المرحوم محمود
باشا سامي البارودي والامير شكيب ارسلان :
كتب محمود سامي الى الامير من جزيرة سيلان :

وردي التحية يا مهة الاجرع	وصلي بحبلك جبل من لم يقطع
وترفقي بمتم علفت به	نار الصباية فهو ذاكي الاضلاع
طرب الفؤاد يكاد يحمله الهوى	شوقاً اليك مع البروق اللع
لا يستنيم الى العزاء ولا يرى	حقاً لصبوته اذا لم يحزم
ضمنت جوانحه اليك رسالة	عنوانها في الخلد حر الادمع
فتمني يروح بما أجرت ضميره	ان كنت عنه بنجوة لم تسمع
أصبحت بعدك في دياجر غربة	ما للصباح بليها من مطلع
لا يهتدي فيها لرحلي طارق	الأبنة قلبي المتوجع

أرعى الكواكب في السماء كأن لي
 زهرٌ تألق في السماء كأنها
 وكأنها حول المجرّ حمام
 وترى الثريا في السماء كأنها
 بيضاء ناصعة كبيض نعامة
 وكأنها أكر توقد نورها
 والليل مرهوب الحية قائم
 متوشع بالنيرات كباسل
 حسب النجوم تخلفت عن أمره
 ما زلت أقرب فجره حتى انجلي
 وترنحت فوق الأراك حمامة
 تدعو الهديل وما رأتُهُ وتلك من
 زياً المسالك حيث أمت صادفت
 فاذا علت سحكت مظلة أيكه
 أملت عليّ قصيدة فجعلتها
 هي من أهازيج الحمام وانما
 هو ذلك الشهم الذي بلغت به
 نبراس داجية وعقلة شارد
 صدق البيان اعض جروول باسمه
 لم يتخذ بدر المقنع آية

عند النجوم رهينة لم تدفع
 حجب تردّد في غدير مترع
 ييض عكفن على جوانب مشرع
 حلقات قرط بالجمان مرصع
 في جوف ادحي بأرض بلقع
 بالكهرباء في سماوة مصنع
 في مسحة كالراهب المتلفع
 من نسل حام باللجين مدرع
 فومي لمن من الهلال باصبع
 عن مثل شادخة الكميت الاتلع
 تصف الهوى بلسان صب مولع
 شيم الحمام بدعة لم تسمع
 ما تشتهي من مجثم او مرتع
 واذا هوت وردت قرارة منبع
 لشكيب تحفة صادق لم يدع
 ضميتها مدح الهمام الاروع
 مشكاته حد السماك الارفع
 وخطيب أنديّة وفارس مجمع
 وثنى جريراً بالجرير الاطوع
 بل جاء خاطره بآية يوشع

احبي رميم الشعر بعد هموده
 كلم لها في السمع أطرب نعمة
 كالزهر خامره الندى فتأرجت
 يعنو لها الخصر الألد ويغتذي
 هي نجمة الأدب التي من أمها
 ملكت هوى نفسي وأحيت خاطري
 فاسلم شكيب ولا برحت بنعمة
 فلأنت أجدر بالثناء لمنه
 أرهفت حدي فهو غير مفلل
 وبثقت لي من فيض بحرك جدولاً
 عذبت موارده فلو ألفت به
 وزهت فرائده فصارت غرة
 هو ذلك النظم الذي شهدت له
 أبصرت منه أخوا أيادٍ خاطباً
 وحملت اني في خمائل جنة
 فضل رفقت به منار كرامة
 فتى أقوم بشكر ما أوليتني
 فاعذر اذا قصر الثناء فاني
 لا زلت ترفل في وشاء سعادة

وأعاد للأيام عصر الاصمعي
 وبحجرة الاسرار احسن موقع
 أنفاسه بالعنبر المتضوع
 بلبانها ذهن الخطيب المصقع
 ألقى مراسيه بوادٍ ممرع
 وروت صدى قلبي ولدت مسمي
 تحنو اليك بأيكها المتفرع
 أوليتها والبر أفضل ما رُعي
 ورعيت عهدي فهو غير مضيع
 غمر البحار بسيله المتدفع
 هم السحاب دلاءها لم تقلع
 لجبين كل متوج ومقنع
 اهل البراعة بالمقال المبدع
 وسمعت عنرة الفوارس يدعي
 ومن العجائب حالم لم يهجع
 صرف العيون عن المنار لتبع
 والنجم أقرب غاية من منزعي
 رزت المقال فلم أجد من مقنع
 وخير عافية وعيش أمرع

(وفي العدد القادم جواب الامير)

﴿ يا أيها الريح ﴾

تمرُّ أنا مترنجا فرحاً ، وآونة متأوهاً نادياً ، فنسمعك ولا نشاهدك ،
ونشعر بك ولا نراك . فكأنك بحرٌ من الحب يغمرُّ أرواحنا ولا
يفرقها ، ويتلاعب بافتدنا وهي ساكنة .

تتصاعد مع الروابي وتخفض مع الاودية وتنبسط مع السهول
والمروج . ففي تصاعدك عزم ، وفي انخفاضك رقة ، وفي انبساطك
رشاقة . فكأنك ملكٌ رؤوفٌ يتساهل مع الضعفاء الساقطين ويرفع
مع الاقوياء المتشائخين

في الخريف تنوح في الاودية فتبكي لنواحك الاشجار ، وفي الشتاء
تثور بشدة فتثور معك الطبيعة بأسرها ، وفي الربيع تعتل وتضعف ،
ولضعفك تستفين الحقول ، وفي الصيف تتوارى وراء قلب السكون
فبخالك ميتاً قتله سهام الشمس ثم كفتته بحرارتها

لكن - أنادياً كنت أيام الخريف ام ضاحكاً من خجل الاشجار بعد
ان عرّيتها من ملابسها ؟ أغاضباً كنت أيام الشتاء ام رافصاً حول قبور
الليالي المكسرة بالثلوج ؟ أعليلاً كنت أيام الربيع ام محبباً أضناه البعاد
فجاء يصعد بالتهيد أنفاسه على وجه حبيبته الطبيعة لينبها من رقادها ؟
أميتاً كنت أيام الصيف ام هاجماً في قلوب الاثمار وبين جفئات الكروم
وعلى يادر القش ؟

أنت تحمل من أزقة المدينة انفاس العلى ، ومن الروابي ارواح

الزهور . وهكذا تقفل النفوس الكبيرة التي تحتل اوجاع الحياة بسكينة ،
وبسكينة تلتقي بافراحها

انت تهمس في اذن الورد اسراراً غريبة تفهم مفادها فتضطرب
تارة ، وطوراً تبسم وهكذا تقفل الآلهة بارواح البشر
أنت تبطن هنا وتتسارع هناك وتتراكض هنالك ، ولكنك
لا تقف قط . وهكذا تقفل فكرة الانسان التي تحيا بالحركة وتموت بالسبات
انت تكتب على وجه البحيرة أشعاراً ثم تمحوها ، وهكذا يفعل
الشعراء المترددون

من الجنوب تيجي حاراً كاللحبة ، ومن الشمال تأتي بارداً كالموت ،
ومن المشرق لطيفاً كلامس الارواح ، ومن المغرب تندفق شديداً
كالبعضاء . أمتقلب انت كالدهر ، أم انت رسول الجهات تبلغ إلينا ما
تأتمنك عليه ؟

تمر غضوباً في الصحاري فتدوس القوافل بقساوة ثم تلحدها
بلحف الرمال . فهل انت انت ذلك السيل الخفي المتموج مع اشعة
الفجر بين اوراق الفصون ، المنسل كالأحلام في منعطفات الاودية
حيث تمايل الزهور شغفاً بك وتخاصر الاعشاب سكراناً من انقاسك ؟
تثور ظلوماً في البحار فتحرك ساكن اعماقها ، حتى اذا ازبدت حنقاً
عليك فتحت فاها لجة ولقمتها من السفن والارواح لقماً مرة . فهل انت
انت ذلك المحب المتلاعب حنواً بفدائر الاطفال المتراكمين حول المنازل ؟
الى اين تتسارع بارواحنا وتهدأتنا وانقاسنا ؟ الى اين تحمل رسوم

ابتساماتنا وماذا تفعل بشملات قلوبنا المتطايرة ؛ هل تذهب بها الى ما وراء
الشفق — الى ما وراء هذه الحياة . أم تجرّها فريسة الى المغائر البعيدة
والكهوف المخيفة ، وهناك تقذفها يمينا وشمالا حتى تضمحل وتختفي ؟
في سكونة الليل تبيع لك القلوب اسرارها . وعند الفجر تحلك
العيون اهتزازات اجفانها . فهل انت ذاكر ما شعرت به القلوب وما
رأته العيون !

بين جنحيك يستودع الفقير صدى انسحاقه ، واليتيم حرقه ،
والحزينة تأوهاتهما ، وطى اثوابك يضع الغريب حنينه والمتروك لهفته
والساقطة عويل نفسها . فهل انت حافظ لهؤلاء الصغار ودائعهم . أم انت
كهذه الارض لا تودعها شيئا الا تحوله الى جسمها ؟
أسمع انت هذا النداء وهذا العويل ، وهذا الضجيج وهذا البكاء ،
أم انت كالأقوياء من البشر تمتد اليهم الاكف فلا يلتفتون وتتضاعف
نحوهم الاصوات فلا يسمعون ؟
أسمع انت يا حياة للعسام ؟
ميرانه فليل ميرانه

عناصر الجنس المصري

(كلها من جنس واحد)

يصدر هذا العدد من « الزهور » والمؤتمر المصري لا يزال منعقدًا في مصر
الجديدة يتباحث اعضاؤه في شؤون البلاد الاجتماعية والاقتصادية ويضيق نطاق
هذه المجلة عن ايراد كل ما جرى وقيل في هذا المجتمع الكبير ، كما ان ذلك خارج

عن موضوعها . ولذلك تقتصر على تلخيص خطبة جميلة لسعادة العالم الدكتور اباته
باشا في وحدة العناصر المكونة للجنس المصري قال :

أيها الأمة المصرية ، أحبيك بكل اجلال وأكبرك بكل احترام .
هل تسمحين بالخطابة لشيخ غريب عنك هو ايطالي مولداً وقلباً ، الا انه
أقام أكثر من نصف قرن في بلدك الكريم تحت هذا السماء الجميل ،
فاصبحت مصر وطناً ثانياً له وأصبح هو من ابنائك تجمعهم بك صلة دائمة
رابطتها الاخلاص

قد خدمت هذا البلد بكل أمانة وفي خدمتي الطويلة رأيت كثيراً
وفكرت كثيراً وحق عليّ اليوم ان أجهر بكل اخلاص باعتقادي ، أجهر
به مستريح الضمير غير مدفوع بمصلحة شخصية اليه ، وأمل انكم بعد ان
تسمعوا هذا الاعتقاد من فم رجل على باب الثمانين لا يزال في قوته تتقبلونه
منه بقبول حسن ، عسى ان يكون قوله نافعا لكرامة الأمة ولإخاء ابنائها
واني اذا اشتركت قليلاً في عمل اليوم بخطابي هذا ، الا اني أطلب
اولاً ان يُزال كل سبيل لسوء التفاهم . ولذلك يجب علينا ان نسعى أولاً
في الاتفاق على معنى « المؤتمر المصري » واني على ثقة تامة بانني أعرب عما
في نفوسكم اذا قلت ان معنى « المؤتمر المصري » هو في عرفكم كما هو
في عرفي ذلك المعنى الدقيق الذي هو أوسع واكرم معنى . فاذا قلنا مؤتمراً
مصرياً فقد قلنا مؤتمراً قومياً اجتماعياً لكل المصريين الذين هم ابناؤنا أصل
واحد لأنه اذا قيل في أي بلد آخر من بلاد العالم ، انكليزي ، ألماني ،
فرنساوي ، ايطالي ، روسي او تركي ، فالاسم مطلق على ابناؤنا الامة بلا

تميز بين الدين او العقيدة

أما وقد ثبت ذلك ، فسأبرهن لكم بسرعة على أصل هذه الأمة وأقيم الحجة على انكم من عنصر واحد

ان جل مطمعي ان لا آتي بشيء جديد او غريب ، وان لا اعطيكم إلا ما هو ملككم . لأنني اود ان اكون الصوت المعبر عما يدور بخلدكم وان اعبر عما في ضميركم اذا بحث لكم بما في ضميري . ولكنني سأتكلم عن اشياء قل من يعرفها واني اعتمد على عنايتكم حتى يسهل علي اداء مأموريته ...

كل شيء له علاقة بالعصور التي سبقت التاريخ المعروف لنا فهو قائم على الفروض ، ولا بد لنا اذاً من الاكتفاء بالقاء نظرة سريعة على الامم الاولى التي كانت في مصر . فمن هذه العصور الخالية الى عائلة منيس يجب علينا ان نعتبر سكان مصر الاولين انهم الابناء الاصليون لهذا البلد . في العصور الاولى جاء جماعة من اهل البادية المقيمين على ضفاف البحر الاحمر واجتازوا الصحراء (صحراء العرب الآن) بينما اخترق صحراء ليبيا جماعة من بدو الشمال واقاموا في البلاد الواقعة تحت الشلال الاول حيث كان طمي النيل قد كوّن وادي النهر وقد تكاثر هذا الطمي حتى كوّن الدلتا الى البحر الابيض المتوسط

وبينا الساميون الذين جاؤا من اسيا والليبيون الذين جاؤا من شمال افريقيا يجتمعون جماعاتٍ وقرقاً كان الاتيون الذين جاؤا من الجنوب قد نزّلوا الى بلاد النوبة وادخلوا فيها الجنس الاسود الذي لا يزال قائماً بها الى الآن

من هذه الاجتماعات الاولى تكوَّنت العائلات الفرعونية الاولى -
لما انتشر طمي النيل في واديه أخصبت طبقات الارض الاولى هذا
الطمي القائم المسمى (كم) ومن ذلك سمي السكان الاولون للبلد
« تو - كم » وقد بقي هذا الاسم علماً على البلد زمناً طويلاً

وفي ذلك الحين رأى الفراعنة ان من الضروري لهم جداً ان يتخذوا
اقليم كوبيتوس مبدءاً لغزواتهم لاقليم سينا الجبلية وان يجلبوا منها
(المافك) النحاس ثم دعته الحاجة الماسة جلب الذخيرة الى فرع النيل
الايمن . ولما كانت صحراء العرب هي اقرب الطرق الى البحر الاحمر فقد
اصبحت اسهل واعمر النقط التي يرحل اليها سكان الجزء الأعلى الاقدمون
وبذلك صارت مدينة كوبيتوس مورداً للتجارة ومركزاً للمواصلات بين
القصور والبحر الاحمر والصومال

وقد لاحظ ذلك المقدونيون عند غزوهم مصر ، فغيروا اسم كي باسم
اجيبت الذي نسخوه من اسم مدينة كوبيتوس التي كانت ترحل منها
القوافل لانها كانت مركز التجارة . فكوبت او كيبت كانت عاصمة
اقليم كان يحرسه اله اسمه « خيم » واصطفا مشتق من اسم البلد القديم (كم)
الذي يؤيده اللون الاسود . واليونانيون اضافوا لهذه الكلمة حسب عاداتهم
حرفاً يضعونه في اول الكلمات (ابثيلون) وبذلك كوَّتوا كلمة اجيبت

مصر العليا التي دعيت بهذا الاسم الجديد كان يُرمز اليها بياقةٍ من
زهر اللوطس ، بينما كان الوجه البحري يُرمز اليه بورقة بردى لانه كان
يوجد بكثرة زائدة في مستنقعاتها

ومن ذلك الوقت وللأسباب التي قدّمناها ، صارت كلمة مصري تطلق على الأمة بأسرها الأرض والسكان القائمين عليها لا دخل للدين ولا للطبقات في ذلك مطلقاً ، ولا يوجد في العالم إلا الاسرائيليون الذين يطلق عليهم كلمة يهود كأن دينهم علامة على امتهم لانهم لا يزالون منتشرين في العالم يسعون في تكوين مملكة « صهيون »

فمن قال مصري ، فقد قال اهل البلد الذين أطلق عليها الاسم والذين كوتوا الأمة المصرية وذلك بالرغم عن ديانات الفراعنة او المسيحيين او المسلمين في ما بعد . فالمصريون هم المصريون فكل مصري قديم بدل عقيدته بالعقيدة الجديدة لا يزال مصرياً لأن الدين خاص بالشخص او بالجماعة ولا دخل له في سلطة الأمة التي هي كل لا يقبل التجزئة ، وكل منا يباشر أشخاصاً لا يعرف عقائدهم وكلمة كاثور الماثورة « كنيسة حرة في أمة حرة » لا تزال أثراً كبيراً للحاضر والمستقبل بالنسبة للأمم ...

أيها المصريون أذكركم انه يجب ان تتحدوا كلمة واحدة وان تجمعكم اخوة واحدة مسيحيين كنتم او أقباطاً او مسلمين فالقوة في الاتحاد فليست الغاية نصره المناقشات الدينية لأن الدين لا دخل له في الشؤون الوطنية

مراعاة الحق العام والآداب الخاصة هي جزء من الوطنية والوطنية تشمل الجميع ولا شيء يخرج الناس من الأوهام القديمة ويريمهم منها إلا الذكاء . وما دمت أيها المصريون حائشين في علاقات مستحكمة ، أفلا يكون بعضكم محتاجاً للبعض ! ان هذا الارتباط من لوازم الحياة ومن

طبيعة الأشياء ومن مقومات الوطنية ، ان ضعف ضعفت وان قوي
قويت فوجب ان تكونوا أيها المتوطنون اخواناً

يجب ان يكون بروغرام وحدتكم وعملكم المشترك مؤسساً على هذه
القاعدة « حرية الأشخاص في عقائدهم غاية . والتربية والرقى الأدبي
واسطة » . فالسلام على أقوياء العزيمة من الرجال الذين يسعون الى
الوحدة لا من طريق الدين ولكن من طريق احترام عقيدة الفرد

انه اذا اراد أحد الكلام عن اي واحد من المصريين يعبر عنه
بكلمة قبطي او مصري . خطأ كبير ، خطأ تاريخي ، خطأ أدبي ، خطأ
وقع فيه كل الكتاب بلا تفكر ولا روية لانه بذلك قد أضلوا الحق احياناً
لا بد ان تضيء الافكار الجديدة في كل مكان ، ولا بد ان يسود
الفكر الجديد في وادي النيل السعيد ، ولا بد ان تقول جميعاً بصوت
واحد تهتز له أركان المسكونة « انما المصريون متساوون ، انما المصريون
اخوة » ان امتيازات الطبقات تزول ولكن الامة لا تبيد ابداً ، ففي خلط
العناصر والمساواة بينها إيجاد روح واحدة للامة

فيا أيها المصريون اذا كانت العقائد قد فرقت بينكم فلتقرب الافكار
وتجمعكم . كونوا خير خلف لا كبر سلف فان آباءكم كانوا اهل مجد كبير
يلزمنا ان نكرر القول بان عقائد الفاتحين لمصر لا دخل لها في
أصل أهلها المتناسق

الامة ليست خليطاً وليست هي كوم من الرماد تذروه الريح
وتبعثره ، ولكنها جسم حي كبير تجمععه روح واحدة مكونة من ارادات

مجتمعة ومن افكار مشتركة ويجب ان تكون تربية الأمة قائمة على المحافظة على هذه الروح

من المحتم ان يتعلم الابناء في المدارس العليا والدنيا حب مصر وتاريخها ، وان يشبوا وهم يعتقدون ان مصر هي المصريون ، هي كل واحد ، هي كلكم جميعاً . لا يشوب هذا التعليم شائبة من اموركم الخصوصية وأحوالكم الدينية . فالمصري القديم لا يزال باقياً على أصله واكبر برهان على ذلك أهل القرى الذين نراهم محافظين على صورة آباءهم الاولين

واني لا أبيع لنفسي ان أتكلم عن الحق والمساواة والرقى أمام مجتمع لا اعتقادي ان هذه المبادئ السامية هي قائمة بينكم منقوشة في صدوركم ولا شك انه سيأتي يوم قريب تضي فيه على أرض مصر المباركة

ان مصر تطل عليكم من أعلى آثار مجدها القديم تنظر الى المستقبل بعين كلها امل ترجو ابناءها ان يجتمعوا فيما بينهم وان يتحدوا كأنهم شخص واحد حتى يطمئن قلبها وتعلم ان أولادها بارون بها

لتحي الوحدة الوطنية فهي التي ستقربكم من بعضكم والتي ستشيد هذا البناء الفخيم الذي ترمون أساسه اليوم

فيا مصر كم من تذكار يهيج في نفوسنا اسمك الكريم . فان العالم بأسره يتطلع من زمن مديد الى هذا البلد الذي لا يصادف ابناءؤه الا تعزيداً من البلاد الاخرى . وانه يحق للمصريين اذا نظروا الى ماضيهم الجميل والى أصلهم الجليل ان يصيحوا بمزيد الاعجاب « لتحي مصر »

❦ من كل حديقة زهرة ❦

* كلف القطار الخاص الذي انشىء للامبراطور غليوم خمسة ملايين من الماركات ، وقد اشتغلوا به مدة ثلاث سنوات وهو يقطر ١٢ عربة فيها غرف النوم والاكل والمكتب والحمام والاستقبال الخ أي انه كناية عن قصر تقال

* عرضت فتاة في الولايات المتحدة على احدى السيدات مبلغ ٢٥ الف دولار لتطلق زوجها وتدع لها حق الاقتران به ، فرضيت

* الضريبة على الكلاب قديمة ، وقد بات بعض الحكومات ينوي وضع ضريبة على القطط بغية المساواة في عالم الحيوان

* يحدث في الولايات المتحدة ٣٠ حادثة قتل في اليوم اي ١١ الفاً في السنة تقريباً . ولا يقبض الا على اثنين في المئة منهم فقط . اما الباقيون فيتمكنون من الفرار . ومعدل المجرمين الذين يلقي عليهم القبض في المانيا ٩٥ في المئة ، وفي اسبانيا ٨٥ ، وفي ايطاليا ٧٧ ، وفي فرنسا ٦١ ، وفي انكلترا ٥٠

* يجب على المحامين في فنلندا قبل الحصول على الرخصة لمزاولة مهنتهم ان يتطوعوا بضعة اشهر في ملك البوليس

* يزداد النظر حدة كلما امتد الافق وبعد . فالعرب الذين يقطنون الصحراء الفسيحة هم احدث نظراً من سواهم . فينظرون على مسافة ١٠ او ١٢ كيلومتراً اشياء لا يعيها غيرهم . وكذلك الاسكيمو في اوربا ، فانهم يرون الكلب الابيض على الثلج على مسافة بعيدة جداً . وبما ذلك الا لان

عيونهم التي لا يقف امامها حاجز تتعود النظر الى بعيد بخلاف سكان المدن
 * اقدم شجرة في العالم شجرة اكتشفت في المكسيك يقدر علماء
 النبات عمرها بستة آلاف سنة وتبلغ دائرة قطرها ٣٥ متراً
 * تبني احدى الشركات الاميركية الآن في نيويورك بناءً يبلغ
 علوها ٦٠٠ قدم وهي مؤلفة من ٥٠ طابقاً وليس فيها شيء من الخشب .
 وسيستعمل لاثارتها ١٥ الف قنديل وفيها ١٦ مرقاة (اسنسور)



ازهار واشواك

شم النسيم

كان يوم العيد وكان بعده يوم شم النسيم ، احتفلت به مصر كبرها
 وصغيرها ، وغنيها وفقيرها ، ساد السرور ، وعمّ الابتهاج والحبور .
 جملة الاعياد التي تشترك فيها امة باسرها ، وخصوصاً متى كانت هذه
 الامة — كما كثرا من الشرق — مؤلفة من عناصر مختلفة ، واذا كان لا شيء
 يقرب القلوب مثل الاشتراك في الاحزان فكذلك قل عن الاشتراك في
 الافراح . فالعاطفة المتبادلة المشتركة مدعاة الى التآلف والتسالم . كل
 ذلك تجلى باجمل مظاهره في العاصمة وضواحيها — وفي سائر مدن
 القطر بالطبع — حيث كانت المسرة رائد الجميع والغبطة مرفقة على كل
 الرؤوس ، ولسان القوم ينشد مع صديق الشاعر « المصري » :

العمرُ يومٌ للسرو رِ والْفُ يومٌ للموم
 فدعِ النواحَ وهاتِها صفراءِ يضاء الاديم

راحٌ وريحانٌ ورو ضُ زانةٌ عودٌ وريم
وجرت على أوتاره أطرافه جري النسيم
فمردٌ ومردٌ هذا يدلٌ وذاهيم
ومصفقونٌ مقاطعو نٌ ومستعيدٌ مستديم

أما في بيروت فقد غنى الرصاص بين القوم ، وأبرقت الخناجر ،
وسالت الدماء ، فما أغرب ما يفهمون من الحرية والمساواة والاخاء ... !

القبلة

تلك الحركة اللطيفة التي تغنى بها الشعراء قديماً وحديثاً ، تلك
الإشارة البليغة الى ما تكنه - اولا تكنه - الضمائر أصبحت الآن في
خطر عظيم . والقتال شديد حولها بين جماعة الأطباء واهل الشعر
والشعور : الاولون مهاجمون يريدون استئصالها من العادات والآخرين
مدافعون يريدون الذود عنها . قرأتُ ان اطباء المجلس الصحي في ولاية
انديانا الاميركية وزعوا منشوراً جاء فيه : « بأمر من مجلس الصحة العمومية
نحظر التقبيل ولا سيما التقبيل في الفم » فاصبحت القبلة الآن - على ما
يقال - تُختلس اختلاساً في تلك الولاية بعد ان كانت مباحة . على ان
فريقاً من الشبان اجتمعوا وعلقوا على منشور المجلس الصحي الملاحظة
الآتية « نحن لا نقبل فم احد ولكننا لا نملك النفس عن تقبيل نرجس
العيون وورد الحدود ، فالقبلة ممنوعة في ولايتنا ولكنها مباحة في صفحة
الوجه الصبوح . كن ما شئت الاً عضواً في مجلس الصحة ... »

فما رأي قرأني وقارئاتي هل هم ينتصرون للأطباء للقضاء على القيلة ،
أم هم يقفون في جنب الحزب الثاني ويدافعون عنها ... ؟
هم وهن

الله ما اشد الحرب التي اصلت نارها كاتبات « الزهور » الادبيات
حول مسألة المرأة ؛ هذه الحرب قديمة العهد — منذ آدم وحواء —
ولكن ادبياتنا قد جلن فيها جولات مشهودة على صفحات هذه المجلة .
انا اليوم لست كامل العدة لأتزل الى الميدان ، بل اقف بعيداً عن هذه
المعركة . وليسمح لي المتخاصمون ان اقص عليهم حادثتين من قبيل
الرواية فقط :

الاولى : حاصر كونراد الثالث امبراطور المانيا مدينة وينسبرج فلم
يتمكن من فتحها واخضاع سكانها الا بعد حصار طويل ، ولذلك احب
الاتقام واباح لعسكره السلب والنهب لكنه شفق على النساء فاذن لهن
بالخروج من المدينة سالمات وبأخذ اثنى ما لديهن . وما اعظم ما كانت
دهشته عند ما رأى كل امرأة قد حملت زوجها على ظهرها . فسأل عن
معنى ذلك فاجبن بصوت واحد « ألم تسمح لنا باخذ اثنى ما لدينا ؟ وهل
اثنى من رجالنا ؟ » ذاعجب الامبراطور بسمو عواطفهن وعفا عن المدينة

القصة الثانية : اشتدت العاصفة على احدى السفن وهاجت عليها
الامواج وماجت حتى كادت تغرقها ومن عليها ، فامر القبطان ان يُطرح
الى البحر كل ما هو ثقيل يستغنى عنه ، فعمد احدى الركاب الى امرأته
وطرحها في لجج المياه قائلاً : هذا اثقل شيء لدي

رواية الشهر

الملك المسروق (*)

حكى الكاتب قال :

جلست الى السفير بعد طعام العشاء وقد ملأ كأسى ثم ملأ كأسه من الكونياك اللذيذ الذي كان قد اعتاده ، واتكأ في مقعده مسنداً رأسه على شماله ، ومشغلاً في يماه سيكاراً طيب النكهة كان يرسل دخانه دفعةً إثر دفعة فتفوح منه رائحة ذكية . وكنت صامتاً انظر اليه محترماً سكوتاً فلم أشأ ان ابادئه الحديث حتى رأيت قد مدّ يده الى الكأس فتجرعها ثم ملأها والبتت اليّ وقال :

— من الأسف أن يظلّ تاريخ أوروبا السري مكتوماً عن الناس لم يدونه الكتاب ولم ينشروه !

فقلت متعجباً : أو لأوروبا إذن سري غير معروف ؟

فأمال السفير رأسه الى الوراء ، وامتنصّ مصّة طويلة من سيكاره ثم نفخ دخانها وقل :

— أو ترتاب في ذلك ؟ ان البرنس بسمارك لم ينشر رسالة البرقية التي هاجت الحرب الفرنسية الالمانية الا منذ ايام خلت فهو قد خباها نحواً من عشرين سنة . فالتاريخ السياسي الحديث مملوء حوادث جهلها ابان حدوثها هذا البارون « روتر » المسكين فبقيت سرية غامضة . أما الصحف فاكثفت بالقشور دون اللباب !

— ولكتنا يا سعادة السفير — وكنا في باريس — يجب ان لا ننسى ان الرسالة البرقية يسهل كتابتها ، واما الحوادث الجلى . . .

— رويدك يا سيدي ولا تتعجل في حكمك ! ألم يتصل بك مثلاً نياً المرض الوهمي الذي اصاب ملك اسبانيا في حديثه ؟

— المرض الوهمي ؟

(*) بقلم امين تقي الدين

— وبعبارة بسيطة تلك الاشاعة القائلة يومئذ ان الفونس الثالث عشر أصيب بداء معدية خطر ، وانه لزم سريره في غرفته فلم يكن يسمح له بالخروج ، ولا يؤذن لأحد بالدخول عليه ؟

— بلى أنا اذكر ذلك ولكن ...

— ولكن الملك الصغير كان سليماً معافى ! واما اخبار الصحف فكانت كاذبة ولم يكن يقصد منها الا ذر الرماد في العيون فيعصى الناس عن الحقيقة التي لو عرفت حينئذ لأقامت اسبانيا واقعتها . ان الفونس الثالث عشر لم يكن مريضاً في ذلك العهد ولكن مسروقاً ! !

وكان السيكار قد احترق الا بعضه فرمى السفير بعقبه الى صحيفة فضية واطفأه فيها ثم تناول آخر فاشعله وعاد الى حديثه فقال :

— اذا شق علي ان أحدثك بنجر هذه الواقعة فلأني لعبت فيها الدور الالم فانا اخاف ان يظن بي حب الاثرة والتباهي وذلك ما أباه ! لا تمن رأسك يا سيدي فاني اقول ما اتيقنه !

— عفوك يا سعادة السفير ! وكيف كان ذلك ؟

— منذ خمس عشرة سنة نشرت الصحف الاوروبية نبأ خلاصته ان داء عقماً معدياً اصاب الملك الصغير فلزم غرفته ولازمته الملكة امه واثنان من الخدمة الأمناء ولكنهما لم يكن يؤذن لهما بمخالطة أحد في القصر . وكان الأب « أوليافا » مربي الملك ، والسنيور « جويستالا » رئيس الوزارة يومئذ الشخصين الوحيدين اللذين كان يباح لهما أن يعودا المريض . أما حكاية هذا المرض فكما ستري :

كانت الحكومة الاسبانية قد عازمت على الاحتفال باستعراض عسكري اكراماً لعيد القديس يعقوب شفيع اسبانيا ، وقد اعلنت ان الملك والمملكة امه سيحضران الحفلة . وكان شعب مدريد قد تهافت في ذلك اليوم الى الساحة الكبرى امام القصر الملكي حيث وقف الجيش على اتم اهبة وانتظام يرقب طلبة الملك عليه فيحييه ثم يتبدى الاحتفال

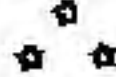
ففي صبيحة العيد وردت على الملكة رسالة مكتوبة على غلافها « لفظة مستعجل » ومختومة بطابع البريد من مدينة « بابلون ». وانك لتعلم ان فريقاً من الشعب الاسباني كان قد بنى آماله على موت الفونس الثاني عشر بدون عقب ذكر ليولي على العرش الدون كارلوس . فلما ولد الفونس الثالث عشر لم تذهب تلك الآمال لان الدون كارلوس ما فتى يطالب بالعرش لاسباب شتى لا ارى فائدة من ذكرها ، ومثلك كاتباً صحافياً لا يجهلها . أما « بابلون » هذه — وقد دلتني أمائر وجهك على ان ذكرها اثر فيك تأثيره في الملكة يومئذ — فهي مقر الكارلوسيين ووسط هذه الشيعة السياسية ! فلما فضت الملكة تلك الرسالة وجدها خلواً من التوقيع ولكنها قرأت فيها ان موامرة سرية قررت اغتيال الملك الصغير وعينت موعداً للفتك به في يوم عيد القديس يعقوب ، ومكاناً لارتكاب الجناية ساحة الاستعراض العسكري في ذلك العيد . فأطلمت الملكة الأب « اوليئا » على الرسالة فرأيا ما ابقاء الملك في القصر وخروج البرنس « دزاستوري » شقيقته البكر الى ساحة الاستعراض بالنيابة عنه . اما الفونس فاستاء كثيراً فاهاه مريه بلعبة تمثل فيلقاً من الجند مصطفىاً في شبه ساحة للقتال . ثم كان موعد الاحتفال فرايلت الملكة القصر الى حيث الجيش والشعب ولازم الأب « اوليئا » تليذه الصغير كمادته في كل صباح . ولكنه ما انقضت ساعة على ذلك حتى دخلت ساحة القصر عربة مقفلة تقل ضابطاً لابساً لباس جنرال اسباني وآخر كان يظهر بصفة اركان حرب . واعلن الاول نفسه باسم الجنرال « اسينوزا » رسول الملكة الى الملك فادخله الحجاب تواء الى حيث الفونس الصغير ومريه

وقطع السفير حديثه هنيهةً فقلت مستفهماً : عفوك يا مولاي وهل كان يوجد جنرال اسباني بهذا الاسم ؟ فد السفير يده الى شاربيه فقتلما بين السبابة والبايم وقد صعدا الى اعالي وجنتيه ثم قال :

نعم ! غير انه كان يقود في ذلك العهد الفرقة العسكرية في برسلونه . مهلاً رويداً فانك ستعلم كل شيء

فلما مثل الجنرال بين يدي الأب « أوليفا » والملك الصبي قال لهما ان الجيش
تظاهر بالاستياء لنية الملك فخشيت الملكة حدوث أمر ذي بال فانفذته الى القصر
ليستصحب الفونس الثالث عشر الى ساحة الاستعراض . وكان الجيش في تلك
الايام الأمر الناهي في اسبانيا فلم يخامر الأب أوليفا ريب في كلام الجنرال فهم
الى قبعة الملك فوضعها له على رأسه واوعز اليه بالذهاب فوراً . وكان الفونس في
السابعة من عمره فقفز درج القصر قفزاً شأن الصغار اذا دعوا الى ما يحبون ، وركب
في العربة المقلدة والى جانبه الجنرال « اسبينوزا » وامامهما الضابط الآخر

ولما عادت الملكة الى البلاط على أثر الاستعراض استقدمت ولدها اليها فهب
الأب « أوليفا » مرتبكاً وقص عليها ما كان . ففهمت جلالته ان أن الفونس انما
انتشل انتشالاً من قصره لان الجيش لم يتظاهر بالاستياء المزعوم فهي لم تستقدمه
الى الحفلة قط . . تصور يا سيدي اذن الالم الذي حست به الملكة كريستيانا سليمة
« هابسبورج » تلك المرأة التي كانت تحيي تحت عظمة الملك وإثمة التاج خان
الأم الرؤوف ، وشغفت الارملة بينها . انني تشرفت بمعرفتها وقوبلت مراراً في
مخدعها الملكي فما ظننت قط ان تلك الملاحه المملابة ، وذلك الجلال الباهر يلينان
للحزن الوالدي حتى حده الأقصى . وكانت جلالته حينئذ في موقف حرج
فاستشارت السنيور « جويتالا » فاشار بوجوب كتمان الأمر كل الكتمان مخافة
أن يعتنم « الكارلوسيون » تلك السانحة ، أو يستفيد الجمهوريون من تلك الفرصة
فتسود الفوضى ، وتكون في المملكة من اقصاها الى اقصاها ثورة لا تحمد عاقبتها .
ان مخافة هذه الفوضى خلقت ذلك المرض الوهمي الذي اشرت اليه فرغمت الملكة
أن الفونس أصيب فجأة بداء عقيم ، وانه حجر عليه في غرفته ، ورددت الصحف
هذه المزاعم فعكف الشعب على الصلاة وبكر الى الكنائس يستشفع القديس يعقوب !



وتوقف السفير هنيهة عن حديثه فتناول كأسه وابتلع ما فيها دفعة واحدة ،
واشعل سيكارة جديدة وأشار الي بأن اشرب فامتصت مصة من كأسه عملاً

بإشارته . ورأيتُه قد امرَ يده على جبينه ففركه قليلاً والتفت إليّ فقرأ في عينيّ معنى الاستزادة والرجاء فتمجد في مجلسه وقتل شاريه ثم تنحى وعاد إلى حديثه فقال :
 أودُّ اليك يا سيدي أن تعذرني عن متابعة حكايتي فقد بلغت فيها الآن إلى حيث بدأ دوري بالعمل وأنا لا أريد أن أتباهى بأعمالي وإنما يكفيك أن تعلم أن الحظ أسعد أسبانيا بوجودي يومئذٍ في مدريد ولولاى لكان في تلك المملكة ما كانت المملكة في غنى عنه . فدنوت بكرسي قليلاً من مقدمه ونملطت كمن ذهب صبره وقلت : كلّي أصفاء اليك يا سعادة السفير . غير أن لي سؤالاً استفيد جوابه . أنك كنت في مدريد في ذلك العهد فكيف كان ذلك فأنا لا أعهد أن سمادتك تقلدت السفارة في تلك العاصمة ؟

فقطب سعادته جبينه وألبس وجهه هيئة الرزانة والوقار وقل : لا لم أكن سفيراً هنالك ولم تكن لي مهمة سياسية قط . فلا توقف عليّ في السؤال لأن في الأمر سرّاً أودُّ كتمانهُ وإنما حسبك أن تعرف أنه كان لأحدى الأوانس الفاتنات دخل في وجودي يومئذٍ في عاصمة الأسبان

فأحسيت رأسي احتراماً واعتذرت عن هفوتي بما حضرني ثم قلت وأنا أفرك كفّاً بكفٍ . عفوك يا سيدي فقد قطعت عليك حديثك . فبسم تبسمه من فهم براعة الطلب فارتحت إلى رضاه وسكتُ فقال :

هذا ما كان من أمر الملك والمملكة : وأما أنا فلما أتاني أن الفونس مريض وقد كنت أحبه ويحبني وبهم فوالى حين يراني أبرقت إلى باريس إلى « أميل جيرولت وشركاه » أن يرسلوا إلى أئمن وأجل لعبة في مخزنهم المشهور وقد وصلني في اليوم الرابع وهي تمثل فارساً مغرباً متقلداً سيفه ومعتلاً رمحاً وممتطياً هجيناً يتحرك بلولب فيمشي متثاقلاً

وحملتُ اللعبة إلى القصر فلما قرأت جلالة الملكة كلمة « ضروري » على بطاقة زيارتي أمرت فوراً بإدخالها إلى الحجرة المحاذية لحجرة الملك الصغير . وكانت سليمة . « هابسبورج » قد أخذ الحزن مأخذه منها ، وتولاها اليأس وساورتها المواجه

والروى غير انها ما برحت حافظة عزتها وكبرها ؛ فلما مدت يدها سلمة قالت بالفرنساوية وهي تتكلف الرقة : اى داع اتي بك الينا يا حضرة البارون ؟ فأنجيت ثم أجبت بالاسبانية وأنا أحسن هذه اللغة : تبئت ان جلالة الملك مريض فأريت أعوده حاملاً اليه هدية تؤنس في وحشته . واني لأرجو ان أنال الحظوى في عيذه فأسليه في بلواه ولست أخاف العدوى فأحجم عن القيام بالواجب

وكنت اتكلم محققاً في عيني جلالها فلم تفتني معاني الخيرة فيها فلما سكت قالت : يسوئي يا حضرة البارون انني لا أتمكن من قبول التماسك فان جلالته لا يستطيع مقابلة العواد . على انني اعدك انني لا اكتبه حديث لطفك ومروءتك متى تم له الشفاء . فقلت وقد بسطت بين يدي جلالها اللقافة المتضمنة اللعبة : سمعاً وطاعة ! لا اخال ان صديقي الفونس مريض الى حد انه لا يستطيع التسلي بمثل هذه اللعبة الجميلة . حنانيك يا مولاتي فلا تمنعي عنه فرحه بي ، ولا تمنعيني ابتهاجي بزويته ! فحولت الملكة وجهها عني ، ولرت رأسها ثم مدت يدها بمنديلها الى عينيها تنشف لؤلؤتين صافيتين ابرقتا فيهما

أسلية هابسبورج تبكي ؟ ان الملكة كريستيانا ارملة الفونس الثاني عشر ، وأم الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا نسيت عظمة الملك ونحفخة التاج ، وعزة الصولجان ، فرأيتها حينئذ أمّاً لا ملاكة وكانت تلك الدموع دموع الأمومة لا دموع الملك !

فتقدمت من جلالها جازعاً مرتبكاً وانا اقول : رحماك يا سيدتي ! اتراني ارتكبتُ اثماً بالخاصي الى هذا الحد فعفوك اذن عني ! قالت اليّ وأمسكت يدي قائلة بل اتيت كل جميل وما قلت غير ما اشكره عليه . انني أعلم وفاءك فاذا بحت لك بالسر الذي يبكي فلأني اعتقد بشرف خالقك : ان الفونس لا يتمكن من قبول هديتك لانه ليس في حجرته فقد انتشل من هذا القصر منذ أربعة ايام

فصعقت في مكاني وهالني الامر جداً ولكنه لم يذهب بثبات عزائي ، وحدة ذهني فلفت الى جلالها لفتة السائل المستفيد فأومأت بأن اجلس وجلست على مقربة مني ، ثم قصت عليّ الحكاية كما قصتها الساعة عليك . وزادت انها أوعزت الى

البوليس السري باقتفاء أثر العربة المقلدة التي دخلت انقصر في صباح العيد وخرجت منه بالملك الصبي . غير ان البوليس لم يعلم قط ان ذلك الصبي المنتشل كان القونس نفسه . وكنت اسمع حديثها باصغاء وانتباه شديدين فلما جاءت على آخر القصة أبرقت عيناى ولم يقهها بريقها فنظرت اليّ مستغيثة قحاة : عليّ يا سيدتي بالأمر فأردّ اليك الملك المسروق في خلال خمسة ايام . فانتفضت في مقعدها اتفاض قلبها في صدرها وانما الأمل بعض حياة البأس ردّ اليه . ثم مدت يدها الي يدي فشدت عليها وهي تقول : اتدني وفي وعدك مثل هذا التأكيد فكأنّ لك اذن نفوذاً عظيماً على الكارلوسيين ؟ فقلت رويدك يا سيدتي لا تهني الكارلوسيين بمثل هذا الاسم الفظيع . انني عرفت الدون كارلوس المطالب بعرش اسبانيا وشرفني بان دعائي الى مائتته الخاصة وصادقه فسبرت نفسه فأنا أعينه من التدني الى هذه السفالة . فبهتت جلالتها لدفاعي عن الدون ومريديه ثم قالت : وكيف تفسر اذن الرسالة التي وردت عليّ من « بامبلون » قلت حيلة احتالها بعضهم طمساً للحقيقة ودفعاً للشبهات فقامت الى خزانة في الحجرة التي كنا فيها وقمت درجاً صغيراً وعادت اليّ بالرسالة فقرأتها فاذا بها تحتوي طلب مليون « يستاس » فديةً للملك وهي خلوة من التوقيع غير ان في ختامها هذه الكلمات : « بأمر جمعية اليد السوداء » فلما تأملتُها جيداً اعدتها لجلالاتها قائلاً : وان هذا التوقيع مستعار ايضاً فاليد السوداء لم تقدم قط على انتشال الملك وانما انتشله أئمة جناة استعاروا اسم « جمعية اليد السوداء » نهويلاً ونستراً . ثم اقترحت اقتراحي على جلالتها فرضخت له وامضت لي كتابةً خلاصتها الاذن لي بعمل كل ما أراه نافعا . فتسامحت بتوقيعها الملكي وانصرفت وكان اول همي ان اجد لنفسي صفة التيس بها عن المظان والشبهات ففكرت كثيراً فقرأ رأيي على ان استعير صفة طيب انكايزي فلبست اسم الدكتور « هري برون » وألحقته على بطاقة الزيارة بهذه الكلمات : « من المدرسة الطبية في لندن » فقلت عفوك يا سعادة السفير فقد كان التعبير الاصح « من جامعة العلماء الطبيعيين في لندن » فبرز سعادته كفيه غير مكترث لتصحيحي وقال : انتم الانكايزي

جميعكم سواء في الاتانية . او ظننت ان كل المدرسين يعلمون أن اطباءكم يميزون بين معاهدهم في تسميتها مدرسة او جامعة ؟ وتناول سعادته كأسه فتجرعها ثم ملأها وعاد اليّ فقال : وقد اخترت ان اكون طبيباً انكليزياً لان غرابة الاطوار منتشرة بين الانكليز حتى لقد اصبحت اشبه بداء معدي اصبتم به انتم سكان تلك الجزر البريطانية . وكان الدور الذي وددت ان ألعبه في القصر الملكي يقتضي شذوذاً في الاخلاق وهذا ما لا يتاح لي اذا لم اكن انكليزياً . ثم بدأت عملي فاستنظمت الأب « اوليثا » استنظافاً دقيقاً وسألته أن يريني آخر رسم للملك المسروق فرأيتة يمثلته اجمل تمثيل بعينه الكبيرتين البراقين وملاححه الدالة على العزة والنفوان . وعرفت من الأب ايضاً ان تلك الصورة انتشرت انتشاراً عظيماً في المملكة وتداولتها الأيدي في جميع الأنحاء فعلقها التاجر في معرض تجارته ، والغني في قاعة منزله والفقير على حائط كوخه . فقلت للأب حينئذ اذا كان ذلك كذلك فانه يستحيل على سارق الملك أن يخرجوا به في شوارع العاصمة في راحة النهار فالشعب يعرفه والبوليس لا يجهله . ثم طلبت منه أن يسمي لي الخدمة الذين رأوا الصبي راكباً فيها فتردد في قبول طلبي زاعماً ان جميع من في القصر يستقدون بأن الملك عاد الى بلاطه سليماً معافى . ولم يكن من خلقي امتهان الاكايروس ، واحتقار آرائهم وفلسفتهم رغم كوني غير كاثوليكي . انك تعلم يا سيدي ان لا دين لي سوى حب فرنسا ، وان لا اله اعبد غير الشرف ومع ذلك فاني احترم الكنيسة وما الاكايروس في نظري الا كائنساء صنف من الناس ارى من التذالة ان يهانوا ويشتموا . اما انتم البروتستانت فقد برهنتم على ذكائكم باقصائكم هذه الطغمة عن الشؤون السياسية

— عفوك يا سعادة السفير . . بل اقصائها فقط عن كراسي النيابة في مجلس العموم
— هذا كذاك فالمعنى واحد . قلت اني انفت من فلسفة الأب اوليثا ولكنني ايتت ان أتدنى الى اهاتته بل أفهمته انه يجب ان لا تكون له ارادة في جانب نهي وامري . ثم مشى امامي الى دائرة الخدمة فنظرت في ساعتى وسألته متى خرج الملك فقال في مثل هذه الساعة ولهذا فان الذين شهدوا خروجه كانوا قليلي العدد . فقلت

ذلك خير وابقى . ودعا الأب ثلاثة من الخدم باسمائهم فهرولوا مسرعين فبادرتهم بالسؤال ولم ادع لهم سبيلاً للاختلاف والتلاعب في الشهادة ففهمت ان الملك كان ملتفاً بغطاء من القطيفة ، ومنزويّاً في العربة كمن يحبس بشدة البرد ، ولم استفد غير ذلك مما يعول عليه . فعدت بالأب الى حجرته وقد بدأت استخفه وامله لكثرة ما كان يلقيه عليّ من الاسئلة الباردة ولما استقر بنا المكان وأخذت افكر في السبيل المؤدي الى الحقيقة ، اذ فتح علينا الباب فجأة ودخل منه رجل فلم على الاب اوليئاً بخشوع واحترام . قال الاب الى اذني واسرّ اليّ ان الزائر الدكتور هناريز ، طبيب القصر فأبيت ان أتعرف اليه لانني خشيت أن يطارحني حديث المدرسة الطبية في لندن فينكشف له سري . ورأيت أن اشغل الأب عن زائره فسألته عن طعام الملك فقال ان جلالة يحب الاطعمة التي يقدمها السنيور غوميز رئيس طهاة القصر وقد ساءه في الايام الاخيرة انحراف ألم بمزاج هذا الطاهي فلم يذق جلالة اقراص الحلوى والكمك وهو ولوع بها ولكنه لا يشتهيها الا من صنع « غوميز » نفسه الذي لا يزال مريضاً حتى اليوم . على اننا نرجو انه متى تمّ الشفاء لجلالته يكون السنيور غوميز قد تعافى أيضاً كما يرى حضرة الدكتور وفي تلك الآونة وقف الطبيب فودع بالاحترام كما سلم قلت للأب عليّ بوكيل القصر الساعة . فلما مثل بين يدي امرته بأن لا يدخل القصر مخلوق فيه حياة قبل ان يستأذن له منا اللهم عدا الملكة والسنيور « جويستالا » ثم قلت له : أما خدمة القصر فراقبهم وضيق عليهم فلا يخرج أحدهم على غير علم مني ، واما أنت فتقدم لي في كل ساعتين تقريراً مسهباً فيه عن صفة كل طالب اذنت له بالدخول او لم آذن . فانحنى الوكيل احتراماً ثم قال : وهل تشمل هذه الاوامر دائرة المطبخ حيث يكثر اختلاط الباعة بالطهاة والخدمة ؟ فارسلت اليه نظرتين حادتين وقلت : بل هي تشمل تلك الدائرة في الدرجة الأولى . وحذار الحليب خصوصاً فهو قارورة الميكروبات ، ومنشأ الامراض المعدية

ثم كانت ساعتان فأقبل عليّ الوكيل حاملاً تقريره الضافي فنظرت فيه ووعيته

تماماً ثم حملته الى جلالة الملكة ولكي مالي أراك لا تشرب كأسك اترك
شغلت بحديثي عنه ؟ ؟

قلت : حديثك ياسيدي السفير أطيب من الكونياك . فتناول كأسه وابتلعه
ثم اشعل سيكارة وامتص منه بضع مصاتٍ ملأ دخانها سماء الغرفة وعاد اليّ فقال :
يذكّرني دخان هذا السيكار بليلة ساهرة مرت بي على شاطئ البوسفور في الاستانة
على أثر خلع السلطان عبد العزيز وقد احترقت في تلك الليلة عدداً ليس بقليل من
امثال هذا السيكار . . ان نلحظ ذلك السلطان وموته حديثاً سأطرفك به في احدى
ليالينا فقد كنت في ذلك العهد موظفاً في سفارتنا في عاصمة الترك وحضرت بنفسني
وقائع تلك الرواية المحزنة فلم يقتني شي منّا !

— عفوك يا سعادة السفير ! وحملت التقرير الى جلالة الملكة ثم كان ماذا ؟
— فلما اطاعت جلالته عليه لم نجد فيه ما يريها غير اني رجوت منها ان
تستعيد ذاكرتها وقائع الايام الأخيرة في القصر ، وما زلت اسمع حديثها حتى ذكرت
انها غضبت مرة من السذور « غوميز » رئيس الطهاة وعاقبته . وكان لهذا الرجل
ولد صغير سنه كسن الملك الفونس يحبه الملك ويهفو اليه ، فأنفذه ابوه الى الفونس
يستعطفه عليه ولكنني ايتت مصرّة على عقابه

وفيما كانت جلالته تقص عليّ هذه الاحاديث اذ دخل علينا الوكيل فقال
لي : امرتني يا حضرة الدكتور ان استميتحك لأذن لكل داخل الى القصر وهوذا
الآن ولد صغير واقف بالباب يستأذن بالدخول على ابيه . قلت : من الولد ومن
ابوه ؟ قال « بدريلو غوميز » ابن السذور غوميز رئيس الطهاة . قلت لا يدخل .
بل احرص عليه في حجرتك حتى تصلك اوامري بشأنه ! فالتفت اليّ الملكة
قائلة : وما شأن هذا الصغير حتى يمنع من الدخول على ابيه ؟ قلت عفوك ياسيدي
ان هذا الولد ليس « بدريلو غوميز » بل رسول انفذه سارقو الملك الى القصر .
فامتقع وجه جلالته ، واضطربت اضطراباً شديداً ثم تمت قائلة : ومن ادرك
بأمره ؟ قلت هذا التقرير يد جلالته فقد جاء فيه ان « بدريلو غوميز » دخل

القصر اذ اذنت له بالدخول ثم لم يخرج منه فكيف يمكن أن يكون هو هو الداخل الآن ؟ ونظرت الى جلالها فرأيت في عينيها معاني القلق والخوف فرأيت أن لا اكتبها الحقيقة فقلت : وعدتك يا سيدي باعادة ابنك اليك وهأنذا ابرؤ بوعدتي الآن قبل الميعاد المحدد . انني ذاهب لآتيك بالفونس الثالث عشر ! !

ثم خرجت ووقفت على باب الدائرة المخصصة لسكنى السنيور غوميز وعائلته وطرقت الباب ، فسمعت صوتاً من الداخل يقول : او هذا أنت يا بدريلو ؟ ثم فتح الباب نصفه فدخلت فاذا أنا برجل كبير الجثة ، عريض الصدر ، مقول الساعدين ، متين العضلات . فلما بصرتني نظر اليّ نظرتني نمر كاسر وقل : من انت يا سنيور ؟ قلت طيباً ارسلني اليك جلالة الملكة لأعودك . قال أنا اشكر تعطفات جلالها ولكنني لست بحاجة اليك فقد زاياني الطيب الساعة . قلت لا بأس ولكن أمر جلالها يجب تنفيذه فدعني اجس نبضك على الاقل ثم تناولت يده بشفة قبل ان يحير جواباً وقلت له ان نبضك سريع يا سيدي وانا ارى ان حالك تقتضي تبديل الهواء لان مناخ هذه الدائرة من القصر سام قتل . هلم بنا الى الخارج . . . فالتفت عيناها بالشرر وارتى على مقعد هناك وقال : بلى ان رأيك سيدي الدكتور غير اني أشعر بارتحاء في اعصابي فأنا لا أستطيع مزايلة هذا المكان اليوم ! فلم اكثرث لجوابه ولكنني تقدمت الى باب مقفل في اقصى الحجرة وهممت بفتحه فاذا بذلك الرجل قد وثب اليّ وثبة الذئب الجائع يريد ان يحول بيني وبين الباب فشهرت مسدسي وصوبته الى صدره قتلاً له : مكانك او تموت ! ! فارتدت الى الوراء خائفاً مذعوراً ففتحت الباب ودخلت فرأيت الملك مضطجعا في كرسي طويل وماسكاً قرصاً من الحلاوى يأكله قضة قضة حينئذ وقف السفير فجزع كأسه ووضع باهميه في كي صدريته عند الكتف وقدم رجله اليسرى مسافة نصف خطوة عن اليمنى ونظر اليّ بكبر واعجاب فقلت ، ثم كان ما ذا ؟ فبرز كتفيه وقال بصوت أجش : كان ما أنت تعرفه ويعرفه جميع الناس ! انني اعدت الفونس الثالث عشر الى سرير الملك الذي يترج فيه اليوم ! !

ثم سكت سمادته فقلت : وهلا أبنت لي يا حضرة السفير كيف عرفت ان الملك كان لم يزل محجوراً عليه في القصر : قال اخالك ياسيدي لم تصنع الى حديثي كل الاصغاء .
او لم اقل لك ان اولئك الجناة لم يستطيعوا الخروج به في المدينة لان الشعب يعرفه والبوليس لا يجهله ؟ او لم اقل لك ايضاً ان غوميز مرض قبل حفلة الاستعراض العسكري بنحو ثمانية ايام كان يعود في خلالها الطيب « هاريز » ؟ ان « غوميز » هذا كان رئيس تلك العصاة الشريرة وأما الطيب فلم يكن الا احد أعضائها . فتى وعيت هذين الامرين وتفهمت الوقائع جيداً سهل عليك أن تعرف ما عرفته
— ثم ماذا كان عقاب هؤلاء الأثمة الاشرار

— عني عنهم لم يعاقبوا اذ كان من الخرق في الرأي ان يداع في الملكة سرُّ انتفال الملك على تلك الصورة . اما انا فقد حمدت الاتفاق الذي اتاح لي الدفاع عن صديقي الدون كارلوس وقد اعتذرت الملكة مني لاساءتها الظن بهذا الصديق الشريف ثم خصتني بجلالتها بنوع من الشكر عن عملي كان لذيذاً وحلواً . ان الملكة كريستيانا امرأة جميلة فتاة ! ولما استأذنت بجلالتها بالانصراف قالت لي : اما خدمتك لامبانيا فالسنيور « جويستالا » رئيس الوزارة يشركك عليها ، وأما خدمتك لأم الملك فجزاؤها هذا التذكرك مني اليك . ومدت يراها فأخرجت من احدى اصابعها خاتماً من ألماس ووضعت يدها في اصبعي هذه . . .

وتأملت يد السفير فلم أجدها فيها الخاتم فقلت : وددت اليك يا سيدي أن تريني هذا التذكار الجميل . فتهد ثم قال : فقدته في ساعة لذة وهو فقد مرّ الى يد اجهل من هذه اليد ، فلا تسلي كيف واين فان الواجب يقضى بكتمان اسرار النساء .
وحينئذ مد السفير يده الى ساعته فوقفت مستأذناً فبرز يدي وهو يقول : عدني بأنك لا تفشي حديثنا الليلة فانهم الصحافيون لا تؤتمنون على سر ولا تقدسون شيئاً . .
فبسمت وقلت بل عفوك يا سعادة السفير . . . فلم يدعني أتم حديثي بل قال : فاقسم امامي اذن بأنك اذا نشرت هذه الحكاية لا تشر اسمي فاعدك بأن اقص عليك امثالها من تلويح اوروبا السري فاقسمت لسعادته وودعته وهو يقول لي : الى الغد !

الزهور في عهدها الجديد

في غرة مارس من السنة الفاتنة ، صدر العدد الاول من مجلة الزهور متوجاً باسماء اعلام الشعراء ومشاهير الكتاب ، الذين وافقوا على الفكرة الباعثة الى انشاء هذه المجلة ، وهي ايجاد صلة تعارف بين حملة ألوية الادب في عموم اقطار العرب . وقد شاوروا جعل « الزهور » لسان حالم للتراسل فيما بينهم ، واتخاذها مجالاً للمباراة في نشر فئات اقلامهم وبنات افكارهم . أقيمت هذه البذرة في عالم الادب فتمت وازهرت واثمرت ومرت على المجلة سنة وبعض السنة وهي سائرة على الخطة التي اختطها لها هؤلاء الادباء . فكانت جنة غناء وروضة فيحاء تقنى على افنانها بلابل النظم وسواجع النثر ، فاطربت الاسماع ، ولنت الافهام بما جمعت من عرائس الافكار ومبتكرات الاقلام . وقد لقيت من الرصفاء الكرام اصحاب الجرائد والمجلات تنشيطاً كبيراً . فما صدر منها جزء الا قوبل بأحسن كلمات التقريظ والثناء بل كثيراً ما فسحت تلك الصحف مجالاً بين صفحاتها لنقل ما كان ينشره أمراء البيان في « الزهور » من شائق الكتابات . وقد يضيق الجزء والجزءان من هذه المجلة عن ايراد ما خطته صحف مصر وسوريا واميركا والعراق والمغرب بهذا الشأن . فكانت شهرة محرري « الزهور » واعلان الصحف عنها وتمحيذ خطها مدعاة الى انتشارها

وبعد صيتها في كل الاقطار . وقد جاء ما نشرته المجلة من رسوم مشاهير الكتاب - اسوة بأهميات المجلات الاوربية - مشوقاً كبيراً الى زيادة الاقبال عليها هذا ما ادركته المجلة في عهدها الاول



ولما كانت الفكرة الداعية كما تقدم الى انشاء هذه المجلة متشعبة الفروع تقتضي القيام بأعمال جمة لتحقيق هذه الامة العزيزة ، رأى صاحب الامتياز ان يحول « الزهور » الى شركة تديرها وتقوم بجميع مقتضياتها من أقلام ادارة وتحرير ومكاتبات ، واستيعاب ابواب المجلة الكثيرة ، والبحث عما طوته الايام من آثار الكتاب النفيسة الى غير ذلك من لوازم المجلات الكبرى قم تآلف الشركة بعنوان

الجميل وتقي الدين وشركاؤها

وهكذا اصبح بالامكان أن نعد القراء والمشاركين الذين وضعوا يدهم بيدنا منذ اول ساعة باجراء تحسينات كثيرة في ابواب المجلة المعروفة ، من مقالات وقصائد ، وتعريب أهم آثار الغربيين ، ونشر أحسن مختارات العرب ، وفتح ابواب جديدة للاخبار العلمية والادبية وتراجم الكتاب وغير ذلك مما يجعل المجلة « جامعة » كما يريد القراء ، كل هذا مع الاحتفاظ بخطتها الادبية الصرفة البعيدة عن كل المنازع السياسية والمذهبية . ولذلك فنحن على يقين من حفظ ثقة المشاركين والقراء العديدين مع اكتساب ثقة غيرهم ، وانا منعم في كل الأحوال على ارضاء من اصبحت نفهم تنوق الى نشر ادبية تطلهم على مجرى الحركة الفكرية وليسوا بالنفر القليل

تحرير « الزهور »

إن محري « الزهور » في عهدها الاول - وهم خيرة الكتاب والشعراء الذين نفحوا هذه المجلة بالزهرات الطيبة الجميلة ، فكان منها في كل شهر باقة ، وكان من

مجموعها في الاثني عشر شهراً روضة زاهرة متزوعة الأريج — هؤلاء الكتاب والشعراء الذين أحبهم القراء وولعوا بنبات افكارهم سيظلون على عهدهم الاول ينشرون في « الزهور » كل جيد نفيس وكل طيب رائق . على انا — ونحن لانريد الا التحسين المتواصل — قد فاضنا جمهوراً آخر من ادبائنا لمشاركنا ايضاً في تحرير « الزهور » حتى تتحقق الآمال الموضوعة منذ البداية اساساً لحياة هذه النشرة ، فتم بذلك كله الصفة المميزة لها في عالم الأدب

وقد دفننا طمعنا بالتحسين ورغبنا في طرق كل جديد الى اشراك كبار المستشرقين انفسهم وقادة الافكار الاجانب في تحرير هذه المجلة . فكتبنا الى فريق منهم نستكتبهم مقالات خصوصية عن الحركة الفكرية في بلادهم لتعربها خصيصاً لقراءنا . ولنا بالقراء وطيد الأمل بأنهم سيكونون عوناً لنا في تحقيق هذه الأمانى جميعها ، فلا ييغلون علينا بكل وسائل التنشيط والتشجيع ، ورجاؤنا اليهم ان يعتقد كل فرد منهم ان « الزهور » انما هي منه وله

أما ادارة المجلة الداخلية فيستولوها احدنا « امين تقى الدين » فالرجاء من وكلاء « الزهور » ومشاركتها أن يعتمدوا توقيعه في كل ما يتعلق بشؤون المجلة
الحميل وتقى الدينه وسرطاوهما

السنة الاولى « للزهور »

في الادارة مجموعة « الزهور » مجلد تجليداً متقناً وثمنها خمسون غرشاً صاغاً .
ويضاف اليها اجرة البريد للخارج

لو

الشبية ربيع الحياة ، والشبان زهرة الوطن ، والشيخوخة صيف الحياة ، والشيخوخة ثمرة الامة

واذا كان الفيلسوف اليوناني يقول : « امة بلا شبية هي سنة بلا ربيع » فيمكننا ان نزيد : « امة بلا شيخوخة هي ازهار بلا اثمار »

صدر الشباب الرطب مملوء آمالاً ونشاطاً ، وعافية واقداماً . لكن الشباب لا يعلم ، والشباب لا يدري . فتذهب قواه سدى ، وتضيع سجاياه عبثاً . فهي كالقوة الميكانيكية التي لا يعرف صاحبها ان يستعملها فتضيع بلا جدوى ولا فائدة

ورأس الشيخوخة مملوء حكمة وعقلاً وتروياً وادراكاً . لكن الشيخوخة قد فقدوا النشاط والاقدام . عرفوا استعمال القوى بعد ان اضاعوها . وادركوا صفات الشباب بعد ان فقدوها . فهم اشبه بالميكانيكي الذي تعلم ادارة آله بعد ان تخربت

فيجب ان يكون الشيخوخة في الامة الرؤوس المفكرة ، وان يكون الشبان الايدي المنفذة . فباتحاد هاتين القوتين تترقى البلاد وتسعد . وليس اكبر من امة شيخوخها يرشدون شبانها ، وشبانها يطيعون شيخوخها : بذلك افتخر الشاعر العربي بقبيلته اذ قال :

وفتية إن تقآن أصغوا مسامعهم لقولنا او دعوناهم أجابونا
وبهذا المعنى قال الافرنج في امثالهم :

لو علم الشباب . ولو قدر المشيب ... !

Si jeunesse savait, si vieillesse pouvait !

وقد اخذ اسمعيل باشا صبري هذا المثل الافرنجي ونظمه في شعر عربي من شعره المعروف بسلاسة المبني وبلاغة المعنى فقال :

لم يدرِ طعم العيش شبانٌ — ولم يدرِ كهُ شيبٌ
جهلٌ يضلُّ قوى الفتى فتطيشُ والمرى قريبٌ
وقوى تخورُ اذا تشبث — بالقوى الشيخُ الاربُ
فما يُقال كبا المغفلُ إذ يُقال خبا اللبيبُ
أواه لو علم الشبابُ — وآه لو قدر المشيبُ

فلو كان الشباب يجمع الى قواه الخبرة والتجربة لآتى بالمعجزات ،
ولو كان المشيب يجمع الى اختباره المقدرة على العمل لجاء بالآيات
الباهرات . ولكن

آواه لو علم الشباب وآه لو قدر المشيبُ



عواطف وآمال

لا لا لم ينزل العندليب على الزهرة الا ليشكوها الصباية ويثنها
الهيام ، ولم تُرسل هذه عطرها الا لتؤكده حبها ، وما فتت عنها
الآكام الا لتضم بين ذراعيها الحبيب ، فعطفاً على المحب ايها الانسان ... !
لله ما أنكد العيش وأنقصه اذا لم يقطع السرور وتتخلله الاغاني !

وما أمر الحياة وأظلمها اذا لم يمتزج بشرابها سيال الحب ولم تسطع فيها
أنوار الغرام !

ونظير مياه الينبوع تجري في السواقي وتحفيها البحار ، وكثل رياح
القفر تهب في وريقات الزهور وتبتلعها أوراق الاشجار ، تمضي الحياة
الخالية من الحب ويتصرم الشباب تطويه الوحشة ويقصره السأم . . .
دب النعاس يحفن ذكاء فاضطجعت على فراش الامواج ونامت
نوماً هادئاً رغماً عما كان بنفس هذه من الهيجان . ورأت ذكاء ولو في
المنام حزن الأرض وانتقباض أهلها فارسلت قهاها فأتى وملاً الفضاء
نوراً والقلوب رجاء

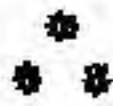
هب النسيم نسيم الغروب فزق عن الوردة اللباس وكساها بثوب
من الانعاش قشيب فاعجب لمعرك وكاس . . .

عسم الليل وأوت الى أوكارها الاطيار . وطالت ظلال الأشجار
فزادت المكان وحشة ، وساد السكون عميقاً فأخلدت عوامل الطبيعة الى
الهدوء ، وما استطاع تقطيعه سوى أنفاس الباري يرملها نسيمات لطيفة
فتزكي تلك الارضاء ، وتترك منها للانسان أثراً جيلاً يستهوي القلوب
ويسترق الاستماع . وكأن السرور جالب التأمل ان هو تناهى ، فجلست
على صخرة هناك وجعلت أتأمل

بالطبيعة جلست أفكر في أصل وجودها وكيف يكون فناؤها من
أصغر زهرة فيها الى اكبر سروة ، فمجت من عواملها ومجدت خالقها
بهذا الهواء كيف يهب منها تقياً كأن أنفاس البشر لم تقو على

إفساده وقد اختلطت به مراراً . بهذا الليل وقد رأى العالم يرتكب تحت
حمايته أفظع الذنوب وأشنع الآثام كيف يستره كأنه جهل ان من سكت
عن الاشرار بالشر رُمي ومن دافع عن المذنب بالذنب اتهم ...

أحزنت نفسي هذه التصورات فبدت على وجهي منها دلائل
القلق . وكأن الطبيعة وقد علمت اني من محبيها لم تشأ ان تركني حليف
النعم والقلق وقد طلبت منها سميماً فأرسلت الي ما يليني فرأيت شبحين
كانا يظهران تارة من خلال الاشجار ويختفيان فأوقعاني في الريبة ولم
يجدي ذلك نفعاً فرجعت أفكر أيضاً ولكن لا فين الاول والثاني
خطي ومراحل



تقدمت لأرى ما وراء ذلك واذا بي أمام شاب تقبث من عينيه
شرارات القسوة والخشونة يداعب حيزبونا تبينت بوجهها تجمعات جمة
وبجيينها خطوطاً عديدة ولم أستطع علم هيئتها وادراك كنه أمرها رغماً
عن احداقي بها واعمال الفكرة في قراءة ما في نفسها . وهناك الى جانب
من الغاب كهل ملق على الحضيض دامي الاحشاء على وجهه سمة الوقار
وينظرته الحنو والاشفاق . ولم ألبث ان رأيت الشاب قد أخذ بذراع
المعجوز وتوغلا في الغاب . وأما أنا فتوسمت في خطوط جبين المرأة وبعد
النظر طويلاً قرأت بأحرف كتب بعضها بشوك غليظ وبعضها بزهور
لطيفة هذه الكلمة - الحياة - واستلفت نظري شيء ناتى على كتف
الشاب فحدقت فيه وتهجيت هذه الكلمة وقد كتبت بمداد أسود على

صحيفة من النحاس - الفساد - ولما بعدا عن الشيخ ووارثها أغصان
الغاب رجعت إليه فلقية ين أنيناً متقطعا وهو يحتضر وكان احتضاره
رهيباً مزعجاً فدنوت منه وسألته: وأنت من أنت يا هذا فأجاب والنور
يخرج من فيه: أنا الحب العذري - أنا الطهر - أنا العفاف

قال هذا وتنفس الصعداء وكان بها خروج الروح . وأدبرت لحاظي
في هيئته فرأيتُه قد تحول كله الى شعلة من نور ورأيت زهرة آسٍ كان
يتضوع منها عرف قوي الرائحة رغماً عن ذبولها . وساد السكون على تلك
الأنحاء عميقاً فرجعت ادراجي نحو منزلي لما رأيت ان الهواء أصبح بارداً
وشمرت بوطاة السكون يبروت بميل مدور

نظرة إشراف عام

على ديار نجد

وقعت مقالات مراسلنا البغدادي الفاضل أحسن وقع عند قرائنا لانه كشف
فيها النقاب عن امور وحقائق قل من اطلع عليها ، وهي تتعلق ببلاد العرب وتاريخ
النهضة الادبية فيها . ونحن نبشر القراء اليوم بأن هذا الكاتب القدير سيديج الزهور
سلسلة مقالات في هذا الموضوع الجليل الذي لم يسبق اليه . وهو يبيّن كتاباته على
ابحاثه الشخصية الواسعة مدعومة بما يستقيه من اوثق المصادر . وما نحن ننشر
اليوم مقاله الاولى التي تشرح هيئة تلك البلاد وحالتها الحاضرة وهي مقدمة لباحث
آتية . وفي هذه المناسبة نكرر له الشكر باسم « الزهور » وقرأتها على ما يتحضر به
من المباحث الشائقة التي تعد خير خدمة للعلم والادب . واليك الحلقة الأولى من
هذه المقالات :

أ توطئة - خذ بيدك اي كتاب أردت ، وتصفح اية مجلة شئت ، وطالع اية جريدة شأقتك ، بشرط ان يكون موضوعها الكلام على نجد ، ثم قل في نفسك بعد ان تكون قد فرغت من الوقوف على ما راقك : « هل هذا الذي قرأته صحيح يا ترى ؟ » - أقول : هلم ننظر اذا كانت شروط الصحة متوفرة في هذا السؤال . ان الكاتب الذي حبر تلك الاقوال لا يخرج عن احدى هاتين الحالتين : اما ان يكون غريباً عن بلاد نجد ، وإما ان يكون من اهلها وسكانها . فان كان دخيلاً في تلك الربوع ، فلا غرو انه لا يستطيع الوقوف على الحقيقة كما لو كان من ابناء تلك الديار نفسها ، لأنه قد قيل : « وصاحب البيت أدري بالذي فيه » . وكيف يمكن الأجنبي ان يعرف من الامور الا ما يشاهده وهل يشاهد غير ظواهرها ؟ بل كيف يسوغ لابناء الوطن ان ييؤحوا بجميع أسرارهم لمن كان غريباً عنهم ؟

اما اذا كان من صميم أهلها فهو ايضاً لا يخرج عن احدى هاتين الحالتين : إما أن يكون أمياً من طبقة الناس السافلة ، واما ان يكون علياً او عالماً . فان كان أمياً جاهلاً فكفى بما يأتينا به تقصاً وشائبةً ، وان كان علياً او عالماً ، فلا تكاد تراه ينطق الا بما له ويسكت الا عما عليه خوفاً مما يتوهمه فضيحة لأبناء وطنه ، أو خشية ان يندد به تنديد خائن لبلاده

ومن ثم وجب ان يكون الكاتب عن هذه الديار وطنياً صادق الوطنية . أديباً فاضلاً من علية الناس وأشرافهم ، عارفاً بما اختفى من تلك

الربوع وما ظهر ، بعيد النظر بأحوال أهلها ، كاتباً ضليعاً بل من منحة
الأقلام الصادقة للهجة ، جريئاً مقداماً لا يخاف لومة لائم ، محباً لترقي
وطنه ، ناطقاً بما له وعليه ليصح الاعتماد على كلامه في كل ما يقول

وهذه الشروط كلها قد اجتمعت في سليمان افندي الدخيل صاحب
جريدة الرياض (من صحف بغداد الحرة) . فهذا لرجل من صميم بلاد
نجد ، ومن خيرة سرائرها ، وقد جاب تلك الاقطار طولاً وعرضاً ، وسافر
الى بلاد الهند والى غيرها من الديار المتعددة وقابل بين الامم الراقية في
في الحضارة والام السائرة اليها سيراً وثيداً او حثيثاً ، وعرف الداء ووصف
الدواء ، ولهذا طلبت الى هذا الفاضل الاديب (وهو خال أحد أبناء ابن
سعود) ان يتخفني بما يعرف عن نجد معرفة تفيد قراء « لزهور » وتكون
المقالة شاملة لأحوال نجد شمول مشرف عليها من أحد جبالها ، ناظراً
اليها نظراً عاماً بعيني البصر والبصيرة معاً . فكتب لي مقالة حسنة
وضاءة . وقد ادجت فيها ما وقفت عليه في أثناء مطالعاتي ، وما سمعته
من بعض الادباء الفضلاء من أهالي تلك الربوع فحصل من هذا الادماج
شيء يشبه تداخل اللحم والصدى . وقد احطت بقوسين « » ما لحضرة
الكاتب الصديق من النص الرائق الفائق اقراراً بفضله وبراعة قلمه
وسداد آرائه . وأبقيت بدون علامة ما لهذا العاجز الدليل من الكلام
الترد القليل

٢ موقع نجد وحدودها — ديار نجد واقعة في قلب بلاد العرب
وهي سرتها . وحدودها من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد

نجد . وهي النفود^(١) بوجه الاطلاق . ومن الجنوب النفود المسماة بالرُبْع الخالي وهي بلاقع او مفاوز او فلات لا تفرق بشيء عن نفود الشمال . ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب بلاد الحجاز

٣ سكان نجد في الزمن الخالي وفي الزمن الحالي - كان أهل نجد في السابق كأغلب سكان بلاد العرب : اخلاطاً من أم شتى من عرب وفرس وإدَميين وعبرانيين وأشوريين وكلدانيين وبابليين ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى أصبحوا أمة واحدة ، ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهاية باتوا كل البيثونة عن سائر سكان الجزيرة حتى أصبحوا أمة مستقلة بنفسها ولها أوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباءة وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالماثر الجليلة التي لا تشاهد الا في السلف الخالي

٤ أقسام نجد - « تقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل امارة

() النفود من الاصطلاحات الخاصة بالجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نَفْد بكسر النون : وهي الرملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة » وهي القلاة التي لا ماء فيها - والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه - قتلوا أيضاً النَفْد بالكسر أو النَفْد بفتحين . والكلمة مشتقة من نَفْد نَفَاداً وَفَدّاً اي في وذهب وهلك . فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة . فاحفظه

حاضرة قائمة بنفسها . الامارة الاولى قاعدتها (الرياض) وهي حاضرة
امارة الامير الخطير ابن سعود الذي قام بتجديد مذهب السلف الصالح
وهو المذهب الذي يلقب الآن بمذهب الوهابية او بالوهابية من باب
الاطلاق او من باب الاغلبية . وأهل نجد كلهم يلقبون بالوهابيين نسبة
الى من قام بالدعوة في بداية الأمر وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
اما موقع الرياض فمعروف اي في جنوبي نجد

الامارة الثانية : امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها (حائل)

وهي في شمالي نجد

الامارة الثالثة : القصيم (بالصاد لا بالسين كما يكتبها بعض اهل
الجرائد) وهي عبارة عن بلدين كبيرتين وهما : (عُنَيْزَة) وهي عاصمة
امارة (آل سليم) . (وَبُرَيْدَة) وهي عاصمة امارة (آل مُهْنَأ) وما بين
هاتين البلدين مسافة قدرها ست ساعات للراكب

وكلتا البلدين « عُنَيْزَة وَبُرَيْدَة » دخلت في قبضة الامير عبد العزيز

ابن السعود الموجود الآن

هـ العلم بوجه الاجال في هذه الامارات الثلاث — استناداً الى ما
تقدم ، تقسم البحث الى ثلاثة اقسام ونخص كل امارة بكلام يناسبها
مناسبة اجمالية فنقول : كانت ربوع ديار (الرياض) وتلقب حيناً (بالعارض)
مُنْبَعث انوار العلم والعرفان في عهد حضارة امارة آل سعود . لكن اكثر
هذا العلم يدور على علم التوحيد والكلام والاصول والتفسير والفقه واللغة
وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة

فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلّست خلال العلوم عنهم ايضاً رويداً رويداً وتشّتت العلماء على اوجه شتى : فمنهم بالموت وآخرون بالمهاجرة الى بلاد اخرى يرتقون فيها لأن عيشتهم في السابق كانت متوقفة على ما يجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يمتلي مما كان يجمع على ما جاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المثبتة في الاسلام

اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شيء في الرياض وانتقل اغلبة الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم فيها الا اناس قلال . ووجودهم كعدمهم . وهم الذين خبطوا في الديانة خبط عشواء . وظهروا التعصب الديني الاعمى واشاعوا عنه وعن اصحابه اواراً لا توافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الا ان لها بعض الحقيقة فجسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزتهم فيها وانتصارهم على مناوئتهم الى ان تقلص فل دولة آل سعود فقرحوا بذلك فرحاً لا يوصف . وما زالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر اكثر اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاستزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعد لأنهم لم يتجاوزوا الاحساء والزيتر والبصرة . اما اكثرهم فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكأها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوياً تقدمهم الا التذر القليل مما يوافق مشربهم وتغريبهم اي معرفة أعداء الدول وقواها وبعض ممالكها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون

كل ماله تملق ببلادهم

« والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدرآباد وأمرتس وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وشَدَّوا شِيتًا من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر في قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قافلين بها ، ولذا لا تراهم حَظَّيِّين في عيون وطنيهم

« اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدِّمو امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سعتها وما تطلبه منهم مكاتبتهم بل يوجد بينهم افراد لا يُستغنى عنهم لحل الامور المعضلة او المشكلة . واكثرهم ممن تربوا في المدن

« وفي هذا العهد (اي منذ اعلان الدستور العثماني) انتبهوا انتباهاً عظيماً وهم في شوق لاعج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن يا للأسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم فهي لا ترسلهم بل لا تنظرهم . لا بل لما طلب ابن السعود من ناظر الداخلية (طلعت بك) - حسبما بلغني - ليعث الى المجلس من قبله مبعوثين رده قائلاً : تفعل ذلك في الانتخاب الجديد

« ولما كانت بيني وبين الامير ابن السعود قرابة (اذ اني خال احد اولاده) مثلت بين يديه بعد ما قضيت سنين في الهند وشرحت له احوال الدستور في الامم الراقية فانشرح له صدره وافادني بأنه يكون اول مؤيد له واعظم مساعد للحكومة العثمانية في ما تريده وألححت عليه بان

يُوفد الى الحكومة العثمانية مبعوثين من قبله ففعل وطلب ذلك لكنه رُدَّ
كما تقدم القول

« هذا واهل هذه الامارة يطالعون بلاعج الهوى الجرائد والمجلات
وهي تأتيهم من كل حدب وصوب ويطلبون الكتب ولا سيما الحديثة
الوضع ليقتنوها ويطالعوها. وهم يقبلون عليها إقبال الجياع على القصاص . غير
ان الاضطرابات التي تحدث بين القبائل غالباً لأدنى سبب . وسنة
الأعراب منذ القدم سنة الغزو والهجوم لا تدعهم يتفرغون لها كل التفرغ
ليستفيدوا الفائدة المطلوبة . ومع هذا فاني أرى انه لا تمضي سنوات
الأ ويصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب بمنه تعالى وكرمه »
٢ « واما العلوم والآداب في حائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً
« الجبل » و « جبل شمر » وهو جبل طي في السابق) فهي على غير ما
رأيت في الامارة الاولى

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال في البحث ان هذه البلاد قد
وصلت الى درجة تذكر في العلوم منذ سابق العهد . وامارتها لشمر منذ
ان وجدوا الى يوسنا هذا . وقد استولى عليها آل السمرد حين قويت
شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسها تميل الى الغروب الا
وعادت تلك الديار الى اهلها الأقدمين . وكان اول اهلها ورؤسائهم : آل
علي ثم انتقلت الى طلال فيندر فمحمد الرشيد

صحافة سوريا ولبنان

٣ - المجلات

هذه مقالتي الثالثة عن صحافة سوريا ولبنان^(١) . . . ولا يخفى ان
للاتقلاب الثماني الأخير فضلاً عظيماً على هذه المجلات التي أنا ذاكر .
فلم يكن منها قبل إعلان الدستور الأمانة «المشرق» ومجلة «المقتبس»
أما بقية المجلات فقد صدرت في العامين الأخيرين كما يظهر لك
في هذا المقال

وقد اجتهدت في هذا القسم، ان أذكر تاريخ صدور هذه المجلات
متخيراً أوثق المصادر في ذلك فأقول :

١ المشرق (بيروت) : نشأت في أول كانون الثاني سنة ١٨٩٨ .
صاحبها الأب لويس شيخو اليسوعي . كاتب باحث . كثير التنقيب .
كثير الاطلاع . مجلة شهرية يسوعية محضة . هي وجريدة «البشير»
فرسا رهان في مضمار المدافعة عن الدين . لهجتها شديدة ، وعبارتها بين بين
٢ المنتقد (بيروت) : هي شهرية . نشأت في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٨
صاحبها محمد باقر ، كاتب رقيق ، له ذوق سليم في ترتيب مجلته وتبويبها .
متساهل في آرائه

٣ النبراس (بيروت) : نشأت في ٢٢ كانون الثاني . صاحبها الشيخ

(١) راجع المقالة الاولى عن الجرائد اليومية ص ٤١ والمقالة الثانية عن الجرائد
الاسبوعية ص ١٠١

مصطفى الغلاييني، كاتبٌ وشاعرٌ مجيد . أصبح أصحاب المجلات السورية عبارة . وقد احتجبت النبراس والمنتقد لأسبابٍ قاهرة

٤ الحساء (بيروت) : شهرية . نشأت في ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٩ . صاحبها جرجي نقولا باز ، كاتبٌ عصري مجيد . أستاذه الاجتهاد ، ومدرسته المطالعة . هو نصير السيدات الخاص . أكثر مباحث مجلته ترقية الفتاة . قارئات المجلة أكثر من قرائها . لجرجي افندي اسلوبٌ خاص في كتابته

٥ الكوثر (بيروت) : شهرية . نشأت في ١٨ تموز سنة ١٩٠٩ . صاحبها بشير رمضان ، كاتبٌ مجتهد له اعتناء خاص في ترتيب المجلة . لا يضع فيها رسالةً او قصيدة نشرت في احدى الجرائد . عبارةٌ جزلة ، ومجلته منتشرة جداً بين الشبيبة الاسلامية الراقية

٦ الكلية (بيروت) : شهرية . نشأت في اول شباط سنة ١٩١٠ . تصدر في الكلية الاميركانية ، في اللغتين العربية والانكليزية . الأولى بقلم الأستاذ بولس الخولي العالم المتفنن ، والثانية بقلم رئيس الكلية هورد بلس الخطيب الشهير . أكثر مباحثها في شؤون المدرسة والاساتذة والتلامذة

٧ النفائس (بيروت) نصف شهرية . نشأت في ١ آذار سنة ١٩١٠ . صاحبها أنيس الخوري . يكتبها كامل حية ، الكاتب الرقيق والشاعر المجيد . مباحث المجلة طلية . ولحزرها اسلوب داخله هزل يدلي الى انتقاد

٨ الرابطة (بيروت) : مجلة جامعة . نشأت في أول كانون الثاني

سنة ١٩١١ . تصدر في المدرسة العلمانية الفرنسية بثلاث لغات (العربية والتركية والفرنسية) بعناية رئيس المدرسة المسيو ديشان ، والأستاذ عساف بك الكفوري الكاتب العربي الصميم . والمجلة كاسمها رابطة ولاء وصلة اخاء بين التلامذة

٩ المسرّة (حريصا — لبنان) : نشأت في اول حزيران سنة ١٩١٠ أصحابها المرسلون البولسيون . يحررها السيد جرمانوس معقداً بلغ مطران عربي ، له اسلوب خاص في انشائه

١٠ النديم (جسر نهر بيروت) : نشأت في ٥ ايلول سنة ١٩١٠ صاحبها شاكر عون ، عالم غير كاتب . والنديم اقرب الى جريدة منه الى مجلة

١١ النفائس العصرية (القدس) : نشأت سنة ١٩٠٨ وهي مجلة شهرية . صاحبها خليل بيدس ، كاتب اجتماعي رقيق . لمجلته اعتناء خاص في ترجمة الروايات المفيدة المسلية . قراء المجلة كثيرون . واكثرهم من الارثوذكس

١٢ الانسانية (حماه) : نشأت في حماه سنة ١٩١٠ . صاحبها حسن رزق ، كاتب متساهل ، وشاعر بليغ . لمجلته اعتناء خاص في ترقية المرأة

١٣ المقتبس (دمشق الشام) : نشأت اولاً في مصر سنة ١٩٠٥ . صاحبها محمد كرد علي ، كاتب مؤرخ . مجلته ثقة في سرد المسائل التاريخية . ولو كان حظه بقدر اجتهاده لكان لمجلته شأن عظيم في الشرق

١٤ العرفان (صيدا) : نشأت سنة ١٩٠٩ . صاحبها الشيخ أحمد

عارف الزين . مجلته جامعة . فيها من كل فنّ خبر . منشئها مثال
التساهل الديني



وهناك مجلات أخرى لم اذكرها لعدم قراءتي اياها طويلاً كالطبيب
للدكتور اسكندر بارودي ، والجسمانية للاب يوسف علوان ، واللطائف
الاهلية لمحمد جمال ، والتلميذ للمدرسة العثمانية ، والمجلة السورية لفيليب
يوسف تيان ، ومجلة الاقتصاد لانيبال ايللا ، والحقوق لموشي وخلف ،
والعريس ، والمروس ، والشبيبة وغيرها من المجلات التي لم تنش كثيراً
لضعف مادتها العلمية من جهة . وفقراء أصحابها من جهة أخرى

عليهم ابراهيم رموس



❖ في جنائن الغرب ❖

❖ عفريت المنزل ❖

LE LUTIN DU FOYER

معرّبة عن كتاب « Les Légendes » لفكتور هوغو

لوسي ما لكِ ترتجفين . لا ترتعدي فرقاً ، ولا تجزعي قلقاً .
أتحشين عبدك ، وهو يتغاني في سبيل خدمتك . أتحشين ممن يريد ان
يظلّ قربك ما دام الليل ليلاً والنهار نهراً . أتحافين من يذل حياته
وسعادته ليزيد يوماً واحداً في عمرك ؛ ألا اغفري لي أيتها الصبية الجميلة
إن أزعجك كلامي او راعك منظري . فالكلام قد ضاق في صدري وأنا

أريد أن أتكلم فإن السكوت يؤلني
 ألا قولني ما الذي يدعوك الى البرية ، اذا ما الشمس هتكت حجب
 السحب ، وبددت جيوش الظلام ، وتمايلت الحقول طرباً لهبوب نسيم
 الصباح البارد . ألا امكثي في بيتك واسمي ما يوحى به اليك عفريت
 دارك ، وعي في صدرك ما يث في نفسك من الحب والهيام . واذا ما
 الكرى أسبل عليك ستاره ، وبت سكرى من نشوة خمر الفتان ،
 أنفث في صدرك ذكرى الاحباب ومن طوتهم الايام وأدرجتهم القبور
 تحت احجارها ، وأكلل مهالك الجليل الوثير باجل الأزهار لونا وأعبقها
 أرجاً ، فأجعل ايامك كعض ايام ايار ، وملك كعض الليالي المقمرة
 وان طمت بك السأمة مرة الى استماع تغريد الاطيار تحت ظل
 الاشجار او صفير البلبل المعجب عند ما تميل ملكة النهار مائة نحو
 ظلمات المغرب ، اعير الاطيار شجي تغاتي ، وأضع في فم البلبل أطرب
 آلاتي ، وأنفخ في هبوب النسيم البلبل بعض شذا الجنة فيحي أنفاسك
 المنهوكة تحت وقر العمل . واذا ما الغراب الأسحم نطق قرب دارك ،
 طردته بعيداً وأقصيته عنك كيلا يشوش عليك ذهنك او ينغص
 عليك عيشك

عندما تستلمين بنفسك الى زورق الصياد المتمايل فرقا فوق تجعد
 الأمواج واضطراب المياه ، فاني أنا أدفع بذلك الزورق الغارق الى بر
 السلامة وأمر الأرواح قتهداً وريح الجنوب قهب باردة وتنفع وجهك
 الاجر ، وأمر الاسماك الصغيرة ان تبهج ناظريك بألوان ظهرها الذهبية

فتجلبو عن نفسك صداً الاحزان والكآبة

وأنا كالكلب الأمين أحرس دارك من شر اللصوص ، وأرافق
انعامك الى مرعاهها الأخضر ، وأذب عنها الذئاب والضباع ، وأردُّ الى
اسرابك ما شرد عنها من الاغنام . اصنع لك الجبنة عند ما تدرُّ لك
قطعاتك ألبانها ، واذا ما الشمس نادت حي على الفلاح كنتُ أول
بادي في العمل فاهي لك خيلك واجرد عنها أقذارها

ألا تريدن ان تنظري اليّ .. آه لو لم ترفضى اذن لعلت ان الارواح
ليست قبيحة كما تتوهمها عقول البشر ، لي اجنحة اطير بها وعينان زرقاوان
كرفيع السماء الصافي ، أنا ابن الهواء ، أنا ابن الهباء ، ونحافة جسمي
تدلك على صدق قولي

ألا قولي يا لوسي ما بالك ترتعدين ؛ اني لست أعجب من رعبك .
اليك آخر سؤلي ، وبالعهد بك ان ترفضى نعمة طلبت اليك فاسمي .
ان الله يأذن للاشباح ان تلبس الهيكل الانساني مرة في السنة . فأنا
سأخذ صورة حبيبك مانيوس من نقشت صورته على سويداء قلبك
وعلقت نفسك بهواه . ألا فاقبلي طيفي الشارد كما لو كنت اياه وارحمي
شقتي ... ان التي كانت ترتعد خوفاً وتفرق رعباً منذ هنيهة من ذلك
الصوت الحنون الرخيم ، وتطرده منتصرةً بالصليب ، قد علا وجهها
الاحمرار وصمتت حياءً وخجلاً ، فدنا من فمها فمٌ وتعانقا . أتلك قبلة بشرية
أم قبلة روح طوتها الأيام فبعثها الغرام ... ؟

لوبيس اسود

في رياض الشعر

﴿ فؤادي ﴾

أقصر فؤادي فإ الذكرى بناصة ولا بمرجة بعض الذي كانا
سلا الفؤاذ الذي شاطرته زمناً حمل الصباة فأنفق وحدك الآن
ما كان ضرك اذ علقيت شمس ضحى لو اذكرت ضحايا العشق أحيانا
من بعض في الحب نصيح الناصحين يذق في الوصل ناراً وفي الهجران نيرانا

اسماعيل صبري

﴿ ما كان ﴾

تأى قدنيك آمال مكدبة لم تبق ذكراً ولا هيأت سلوانا
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري يا ليت ما كان قبل اليوم ما كانا
ولي الدين بكس

الحب المكتوم

نشرنا في « جنائن الغرب » من العدد الماضي تعريب ايات بالعنوان المتقدم
للشاعر الفرنسي فليكس ارثر وقد نظم الترجمة شعراً صاحب الامضاء قال :

بنفسي سرّاً للفرام مكتم وحادث حبّ في فؤادي مبهم
تولد في قلبي على حين غرة وتلك التي اوحى به ليس تعلم
مأقطع عمري لا وصال ولا لقاء ولا أمل يُدني اليها فأنعم
فواهاً على صبرٍ يمرّ بقرينها وقد جهلت ان الذي مرّ مغرم
تسير ولا تدري بسرّ غرامه ولو علمت كانت ترقّ وترحم
اذا قرأت شعري تقول من التي تتيه والقلب فيها مشيم

أحمد نسيم

المراسلات السامية

وكتب الأمير شبيب ارسلان الى سامي باشا البارودي جواباً على قصيدته
العينية المنشورة في العدد الماضي :

أترى يحل هواك بين الاضلع
وأبيتُ اشركُ فيك في دين هوى
وتظلُّ تشردُ بي لفيرك صبوةً
واسيم في روض الحسان موزعاً
قلبٌ عليك تختم ابوابه
اني طويت عن التسيم شغافه
وحجبتُ عن كل العواطف حجبهُ
وابحتُ إلا في الغرام هواده
اضحت تغاير في هواك جوارحي
واغار من طرفي لفيرك ناظراً
ولو استطاعت الشمس ذدت لباها
ولقد اغار لها جس من خاطر
يمشي اليك ولو بأفق قلبه
درعت حسنك بالكمال وقية
في كلة تذر الفراغ عندها
ما للمطامع في الوصال ودونه
نفسى الفدا لمقنع هجرت له
تهافتُ الاوهام عن حجراته
ويحلُّ لي بسواك ذرف الادمع
واكونُ للتوحيد اول مدعي
هي من سجونك في المحل الامنع
قلباً وهى بالحمل غير موزع
ما نحوه لواءك طرقة مطمع
ان جاني من غير تلك لاربع
الألحنيين لبدر ذاك الماطم
ومنعتُ إلا أنة المتوجع
حتى لينضب ناظري من مسمي
لحماً ولو شيم البروق اللع
عن وجنتيك ولو سمعت في برقع
من سر مهجة راهب متورع
ويشير بالأفكار لا بالاصبع
من حول خدرك حاسرين ودرع
من ذلة امثال عفر الأجرع
خفر الشريعة والرماح الشرع
اجنابن شفار كل مقنع
ويرد خاطره المتيم اذ يعي

ذاك الحمى الألى من أمة
 اكنته بالإقدام سرّ ضميره
 هي زورة تحت الظلام وردتها
 فنظرت من ذاك الهلال لتبر
 وأسفت في نهل الشفاء وعآها
 بتنا كأننا خطرة في خاطر
 نبتت بالاغزال هاجع حبها
 وسقيتها كأس الهوى دهقاً ولم
 متملين من العناق كأننا
 اروي غريب حديث احوال الجوى
 وصلّ أعاد الشمل أي موصل
 عاطيتها صرف الهوى وعفافنا
 كانت مضاجعنا تنث كآنا
 والليل يكتم ما نيم بصره
 وترى المجرة في السماء كأنها
 حتى اذا شقّ الدجنة شوقها
 ورأيت أسراب النجوم تتابعت
 ما كان أحوجنا بذاك الآلة
 زحزحت عنها ساعدي وتركها
 وطلعت اعثر بالسيف ولو درى
 أنقول مبهجتي الكفاة وما لهم
 وترى نخوف الخليل فارسها وهل

مني بممتنع الوجيب مشع
 وحلت بالأقدام قلب المصنع
 فرداً بلا عَضْدٍ ... بلى قلبي معي
 وعلقت من ذاك الغزال بأتلع
 ما ليس يعذب بعده من مكرع
 او وهلة حلت فؤاد مروّع
 وحامها من غافلين وهجع
 يحمل الهوى الأ بكأس مترع
 قوس خلا لزيادة من منزع
 والزاح ليس يطيب غير مشع
 لكن أعاد القلب أي مقطع
 طول التلازم لم يشب من موضع
 لو كان يوجد منطق للمضع
 ارج التسم سرى بمسك أضوع
 درّ تآثر من سماء مضرع
 لقا ذكاء وشاب فود الاسفع
 بفرارها مصع الزعام الأمزع
 تأتي لنا في عكس آية يوشع
 دون الكرى من تحت عبء مضلع
 اهل السيوف مقامي لم أفرع
 فخر سواي اذا اغشدوا في مجم
 يردى الحسين على يد المتشيع

او من لهم مثلي اذا عبس الوغى
 وتشاجرت سمر القنا وتجاوزت
 ولقد بذدت السابقين فون لهم
 وبلغت من سامي الفخار وجاني
 خنذي هذا الدهر واحد اهله
 القائل الفصح التي عن مثلها
 لو جاء في العصر القديم لما روى
 قد قاد مملكة الكلام وحازها
 ان يعصه قول فلم يك لفته
 سهل البيان عصية للمحتدي
 خلقت له عليا اللغات فلو هفا
 تغدو المعاني حواء حتى اذا
 ما زال ييدع قائلا حتى يرى
 ان اجذبت ارض الخلائق بالنا
 او حار قوم في الشباب فانه
 اضحى يطارحنى القريض وهل ترى
 امل الى قصيدة فاذا بني
 يا ابن العطارفة الالى لم ينموا
 لا غرو ان يرج علي بحضرة
 فلو ان سجان الفصاحة قائم
 فهناك ما بهر الخواطر هية
 كل العقائل في حماك وصائف

وتضاحكت أنياب ثغر المصرع
 بذوائب السيف شبه الاصع
 بوقوف سير بالكارم موضع
 التريظ من محمود سامي الارفع
 مقدم حلبة الاغر الأبع
 يثنى المقفع في بنان مقفع
 الا قصائده لسان الأصمعي
 أخذ الاعزة للذليل الاضرع
 حتى يذال مستقيم الاخدع
 فلأنت منه بين عاص طبع
 نحو الركاسكة جاء كالمصنع
 سامين فكرته هبطان بموقع
 بدعا على الايام ان لم ييدع
 فخلاله للحمد أجد مرتع
 رب المضي على المضي المبيع
 من اصبع يوما يقاس بأذرع
 خجلاً وهية خاشع متصدع
 الا بازهر في الندي سميع
 ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
 في بابها ما قال غير متع
 وزرى بعارضة الخطيب المصقع
 والمنشآت من الجواري الخضع

فاسلم رعاك الله سابع نعمة وأعاد عيشك للزمان الامرع
واعذر اذا قصرت عن حقّ فلو أمليت اسود مقلتي لم افنع

رسائل غرام

﴿ بين نساء شهيرات ورجال عظام ^(١) ﴾

﴿ الرسالة الاولى ﴾

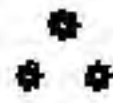
من مسز هملتون الى الاميرال نلسن

كانت مسز هملتون أجمل نساء عصرها حتى قال فيها أحد شعراء قومها :
« ليشفق الله عليك فما أشقاك في جمالك الساحر » . وقد جرى لها مع الاميرال
نلسن الشهير امور معروفة في التاريخ انتهت بانفصالها وبعثت اليه بالرسالة الآتية على
أثر ذلك . قالت : —

لا يشفع في كتابتي اليك الا ذكرى ايامنا الماضية وأحلام الصبي
التي كنا نتعلل بها . وقد انطوت اليوم صفحة تلك الآمال وانقضى ما
ما بيننا من عهود كانت أشبه بحلم أعقبته يقظة هائلة
كيفما التفت أرى العالم أشبه بفراغ لا تستطيع الكائنات جميعها
ان تملأ زاوية من زواياه . ذلك لأن قلبي الذي كان طامحاً بأحلام السعادة
قد أصبح اليوم خالياً ولعل قلبك ايضاً مثله فلا حب ولا آمال ولا عهود
ولا وعود

(١) في هذا العنوان ما يدل على مواضع هذه الرسائل التي عربها خصيصاً
« للزهور » حضرة الكاتب البارع سليم افندي عبد الاحد وسنشرها تباعاً لما
تحتويه من درس القلوب الكبيرة وبيان عواطفها

هل تذكر أيامنا السالفة والعهود التي كانت تربط قلوبنا معاً رباطاً
كنا نهزأ اذا قيل لنا ان الايام ستفت فيه ؟ ألم تقل لي يوماً انك تحب
الحياة لأنتي في الحياة ، وتخشى الخلود لأنه قصير المدى في أعين المحبين ؟
فأين ما كنا نتعلل به من أحلام الشباب ؟



... أنا جالسة الى نافذتي اكتب اليك هذه الاسطر ولا أعلم اين
أنت . أنت بعيد عني ولعل بيني وبينك شقة شاسعة من الماء والفضاء .
أرى الشمس وقد أوشك قرصها ان يختفي وراء الأفق وهي تنثر التبر من
أشعتها الذهبية . كنت أود لو انها لم تكن مشرقة على هذا العالم لان
ذلك أدعى الى مؤاساة الحزين ولأن في ابتسامتها شامة بالقلب المنكسر .
وما أوقعها عظة في النفس وهي واقفة تلقي على الكون تحية الوداع



لست أملك لما جرى ... ولكنني آسف لزهرة غرسناها فلما آن
قطوفها لفحتها ريح محرقة . فماذا كانت الآلهة تستطيع ان تعاقب البشر
فهذا منتهى الشدة في العقاب . ألم احب الآلهة لانني احببتك ؟ ألم
أتملك دائماً الكل في الكل ؟ ألم اقل لك انني اخشى ان ينتهي الخلود
قبل ان يشبع القلب من حبك ؟



لزممت الفراش مدة فلم اترك غرفتي قط . لا أزال اشعر بضعف
وشقاء . في الجو غيمة ، وفي قلبي غيوم . ليتني أنسى الماضي واعدو الى

ابتسامتي السالفة . أتذكر يوم كنت تقول لي ان ابتسامتي مسروقة من
ثغور الملائكة ؟ فأين انت اليوم لتنظر ما قد حلّ بتلك الابتسامة ؟
حقاً ما اظلم الآلهة ! انها تمنح الربيع للطبيعة ، والاربع للازهار ،
والحب للقلب ، ولكنها تمنع الابتسامة عن ثغور الحزاني . فما اشدّ
القلب الحزين - الحزين بسبب الحب !



فكرت فيك اليوم ملياً لسبب لا ادريه . ذكرتكَ فتمثلتُ نفسي
كمن يستيقظ من حلم هائل . أصبح ان ما بيننا قد انتهى ؟ أصبح
ان صفحة الماضي قد انطوت ؟ اذن لماذا لا تنطوي معها هذه الحياة ؟
لماذا لا نحمد نبضات هذا القلب ونهدأ دقائق هذا الفؤاد ؟ ألى هذا
الحد يبلغ المرء الشقاء ؟



ان الزمان هو الطبيب الاكبر يا . . . فهو سيشفيك من مرض
الحب الذي ألمّ بك رديحاً من الايام ، وربما لا تزال آثاره في زوايا قلبك
الذي كان قبلاً مسكناً لي . سوف يأتي يوم لا تذكر فيه من هذه التي
تخاطبك الآن سوى شبح يتضاءل كلما مرّت به الايام الى ان تسدل
عليه حجاباً ، وتقذف به في هاوية الماضي . وما اربّ تلك الهاوية
اللاقرار لها - ابدية تفقر فاها لتبتلع كل تذكاراتنا المذبة ، واحلامنا
الماضية - رحاكتها ايتها الابدية بتلك الآمال !



قابي مفعم غمًا وآلامًا مبرحة . ونفسي تميل اليوم كثيرًا الى الدير .
ولكنني كلما بُدْتُ الى نفسي رأيت الدير أشبه بمقبرةٍ ترجّ فيها الفتاة
نفسها وتقضي على البقية الباقية لها من الآمال في هذه الحياة . يقولون
ان الدير اول محطة على الطريق الى السماء . ولكن فاتهم انه ايضًا مقبرة
للاحياء تدفن فيها المرأة ما ابقى من حشاشتها الغرام . . .



رئيس بنك محمد

السماء التي أظلت صاحب هذا الرسم أظلت غير واحدٍ من أهل
البيان . هي ألهمت هؤلاء وهي أوحى اليه . وكما مثمت رشيداً بجملها

وتصبّت قلبه بآياتها . أنزلت تلك الآيات على قلوب كثيرين ، وابتذلت
أمامهم جماها الفتان

تلك السماء الصافية الأديم جوّادة تعطي ، وكريمة لا تمنع ، فالشاعر
القدير من استفاد من عطائها ، وأثرى بهياتها ، واستنزل الهامها ،
واستجلى بديعها ، واقتبس من سحرها ، واسترق من أسرارها . وعلى قدر
هذه المواهب تكون مسؤولية الشاعر أمام نفسه ، وأمام السماء التي أوحى
إليه . لهذا أرى ان يُسأل الأديب اللبناني عن كثير ، ويطلب
بمقدارٍ وافرا



أمامي هذا الرسم ولي بصاحبه صلة مودة قديمة . ان رشيد بك
نخله معروف في لبنان لا يجهله مواطنوه . قد لا يعرفه بعضهم سياسياً
حاذقاً ولكن جميعهم يعرفونه شاعراً مجيداً ، وكاتباً بارعاً حلوا الحديث
أديب اللسان !

وُلد في الباروك احدى قرى لبنان وحيداً لأبوين كريمين فنشأ
كريم الأصل شريف التربية . لم يعرف المدرسة قط قبل ان كان يافعاً
فلما أقام فيها بعض السنة ملأها وملتأ . ليس في فطرته ميل الى التقيد ولا
في خلقه غير حب الانفلات والحرية . كان في حدائته يقول الشعر العامي
اللبناني ومنه تدرّج بفضل السليقة الى الشعر الفصيح . أما قواعد
العربية فاقبسها من مطالعاته لدواوين الشعراء وكتب الأدباء فبات
ينطبق عليه قول بعضهم

ولستُ بنحويٍّ يلوِّكُ لسانهُ ولكن سليقي يقول فيعربُ



في مكتبة «الزهور» شيءٌ يسير من شعر هذا الشاعر المطبوع وإنما هو قليلٌ من كثير لأن رشيداً محباً للشعر جواد القريحة غير أنه قليل الاكتراث لبنات أفكاره وعدوٌ للشهرة والظهور . يقول الشعر ليلذ نفسه ويطرب فؤاده فإذا ما اكتفى لذةً وطرباً رمى بأوراقه في أدراج مكتبته فليس تنفتح عليها تلك الأدراج ولو ثقبناها بمسمار

واقعد تسنى لنا أن نفوز ببعض تلك الآلئ المكنوزة فرأينا أن ننشرها تباعاً تاركين للقراء أن يقدروا قيمتها الغالية ويعرفوا مكاتبتها من الأدب قلت أولاً أن الشاعر الذي أوحى إليه سماء لبنان ، وألهمته الطبيعة الباهرة الجمال في تلك الربوع والأصقاع ، مطالب بكثير ، ومستول عن أدبٍ وفر وبيان ساحر يكونان بمقدار ما استنزل مما حوَّاه من الوحي والالهام . إذن فإن رشيداً سيكون ولا ريب حبيباً إلى قراء الزهور ولعله لا تشغله وظيفته السامية في حكومة جبل لبنان عن اتحافنا على التماضي بزهراته الطيبة ؟

امبر

— — —
 أنتِ

ملكٌ أنتِ يا مادحة السرير ومنهية الصغير ، ومعنى حياة هذا
 الوجود أنتِ
 أنتِ آنست وحشة الجد الأول حيث كان ، وحبك كان حماطة قلب

صاحب الحكمة ، وجمالك هو نشيد الاناشيد ، وكلما في هذه الحياة من
القوة هو أنتِ

أنتِ الضلع المسلوخ عن القلب ، وأم البشرة الناعمة ، وذات الجسم
الأبيض ، والكتلة المكهربة التي كوّتها يد المبدع العظيم ، وكلما في الطبيعة
من جاذبية وجمال هو أنتِ

أنتِ وكلما يقع تحت معنى اللطف ورقة الشعور هو أنتِ
أنتِ يا تقية القلب يا سلسلة المقادة يريدون ان يجعلوا منك غير ما
هيأت الطبيعة . يريدون ان يتمهنوا امتيازات نوعك التي اختصته بها
الفطرة . يدعون انهم يريدون لك الكمال وهم بذلك انما يتقصون
قدرك ويستخفون بميزتك

يحاولون ان يزيلوا عنك مزايا الانوثة المحبوبة ويخلقوك باخلاق
الرجال وأنتِ لو فطنت لعلمت انهم بذلك انما يحاولون تبغيضك الى
القلوب عدا انهم يعالجون من ذلك أمراً اذاً

يقولون انهم يريدون ان يجلسوك في صدور المجالس وعلى كراسي
النيابة ويدججوك بالسلاح وينزلوك الى ساحات القتال وأنتِ لو علمت
ما خلقت لهذا

يزعمون ان الاجيال الماضية ظلمتك ، وان عصر النور هذا سيرفع
عنك تلك الظلامه بما سيعدون لجسمك الأبيض من المقاعد الخشبية
في تلك المجالس ويدفعونه لبنانك المنعم من رهيف الحد
يريدون ان يفتلوا ساعديك ويضخموا منكبيك ويميتوا من ذلك

القلب الملكي عاطفة الحنو والاشفاق ويتذلقوا مجلى جمالك وبهائك
للميون وبالجملة يريدون ان يجعلوك رجلاً وامرأة معاً

هذا ما يريدون وذلك ما يعالجون ويدعون نصرتك ويهزؤون لواءك
اما انا يا ذات المعصم وربة السوار، فلا أريدك الا كما خلقت مادحة
السرى منهنية الصغير مؤنسة الوجشة مملكة القلوب ناعمة البشرة أنيقة
الجسم منعمة البنان رقيقة الشعور

(وسنشر في العدد القادم شيئاً من شعره)

أفكار وآراء (١)

- * عمل الطفل الصغير لا يفقد قيمته في جانب عمل جبار الاعمال ،
وعمل الفرد لا ينقص من اهميته انه صغير في جانب عمل الشعب ، وعمل
الشعب لا ينقص من قوته انه جزء من عمل البشرية كلها .
- * اتمام الواجب هو دلائل الحياة ، ومعنى الحياة وكمال الحياة ، فمن
لا يقوم بواجبه فلا حياة فيه ، وقد يعيق سائر الكائنات عن عملها العظيم
- * الانسان سيد المخلوقات ، وأدقها صنفاً ، واكملها تركيباً ، عليه من
الواجب نحو نوعه ونحو سائر المخلوقات اكثر مما عليها جميعها ، وهو يشتد
اعراقاً في الانسانية بقدر ما يشتد على القيام بالواجب
- * ان الراحة او ما يدعونه في اصطلاح الفلاسفة سعادة انما هو القيام
بالواجب على انواعه

(١) مقتبسة عن كتاب « الواجبات » الذي سيجي الكلام عليه بعد

- بقدر ما يتعمق الانسان في العلم ويتبحر في الفلسفة يزيد احتراماً لفضيلة واضعي الاديان ، وتساهلاً في قبول الحكمة التي أوتوها
- قبل كل محبة ايها الانسان حب ذاتك لأن من لا يحب نفسه لا يستطيع ان يحب الآخرين
- من لم يجد بداً من إتلاف كيان المعتدي عليه صوناً لكيانه هو ، فقد اختار أهون الشرين
- ان الانتحار الذي يزيد عدد الملتجئين اليه كل عام في الشعوب الراقية له ودليل على انحطاط اولئك الملتجئين الى الموت فراراً من الحياة وهرباً من القيام بالواجب نحو نفوسهم
- آدابك الفكرية تظهر على لسانك لأنه قرطاس تصوراتك ، فحرب ان تفكر حسناً وتفعل حسناً ، فلا تستطيع ان تقول الا حسناً ايضاً لأنه « من فضلة القلب يتكلم اللسان »
- يعتقد البعض ان لكل انسان ملاكاً حارساً ، وأنا أقول لك ان لكل انسان شيطاناً ايضاً ، وواجباتك الادبية هي ان تقاوم هجمات هذا الشيطان حينما يريد التغلب على عقلك وضميرك ، ولذا الانتصار في هذا المراك هي إضعاف المראה التي تعانيها في مغالبة عواطفك واهوائك متى عرفت أيها الانسان كيف تتسلط على أهوائك ، فقد عرفت كيف تضبط كل أعمالك ، ومتى فهمت أنك تعيش لتفيد فقد عرفت كيف تستفيد لتعيش ، فالطمع اذا كان مقروناً بغاية حسنة فهو خلة محمودة رغماً عما يقول في مذمته المكابرون

* من يعرف كيف يكسب الدينار عن طريق الاستقامة ، لا يخشى من بذله في الطريق الحسنة

* قد أجمع السواد الأعظم من الناس على جعل ما لا تصل إليه أفهامهم من مظاهر القوة صفةً للخالق فاذا لم تقدر ان تعتقد ما يعتقدون ، فاختر لنفسك معتقداً يعلمك الخير ويرتاح اليه ضميرك ويحيا به

* خير للمرء ان ينظر الى ما وراء المحسوس بعين الرجاء وآمال السعادة من أن يغمض عينيه ويستسلم الى حكم الظلمة

* سيرة الانسان في يتيه تظهر أخلاقه الحقيقية أكثر مما يظهرها أي مظهر آخر

* كما تكون العائلة تكون الأمة ، والأمة المنحطة انما هي مجموع تغلب فيه العائلة المنحطة ، كما ان الأمة النشيطة التي ينبغ أفرادها انما هي مجموع تغلب فيه العائلة المرتقية

* البيت يؤثر في الأفراد أكثر مما تؤثر فيهم المدرسة والكنيسة والجامعة ، لذلك أطلق الناس على الرجل الفاضل اسم ابن البيت مضموناً به كل الاتقاب والأوصاف الحميدة

* بيتك هو المقدس الذي تطهر به نفسك ، بل هو الكنيسة والكنيس والجامع والخلوة ، هو المكان الذي تلهب فيه عليقة المحبة والتهذيب ، واذا لم يكن عليك ان تخلع نعلك من رجليك كما جعلت العزة على موسى ، فعليك ان تخلع عنك كل وصعة عار او فكر شرير يطرأ على ذهنك . هذا هو البيت بكل معناه ، فواجباتك الأولى أن تحترمه كقدس لك

• حسنُ سلوكك في بيتك سعادة لك ولشريكه حياتك ، ومدرسة لبنيك وبناتك ، فان كنت لا تستطيع هذا ، فخرّب ان تكون بلايت لئلا تنزل عن عرش رجوليتك وتقال من هيتك واعتبارك وتدوس الانسانية وواجباتك نحوها

• الأخلاق الحسان تأتي اليك كالوزنات التي أشار اليها يسوع الجليلي على شرط العمل بها وانمائها ، فان لم يكن لك ضمير حي يطالبك بها ، فلا بد من أن تطالب بها من أولادك يوم يرون ذواتهم تعساء في حياتهم ، ذلك اذا لم تستوف الطبيعة نفسها حقها منك
سامي الراسي



أحسن مقالة وأحسن قصيدة ؟

سألنا القراء رأيهم في أحسن مقالة وأحسن قصيدة نشرت في السنة الأولى للزهور . فجاءتنا الاجوبة مختلفة مما يدل على الاختلاف في الاذواق . مقالة « رجوع الحبيب » لجبران خليل جبران وقصيدة شوقي بك في رثاء تولستوي احرزتا اكثرية الاصوات . وجاءت بعدها قصيدة « فرعون وقومه » لاسماعيل باشا صبري وقصيدة « نفس مكرمة ونفس تزدري » لولي الدين بك يكن

ونالت قصيدتا صبري باشا ايضاً « بكاء صديق » و « دمة » اصواتاً غير قليلة . ومثلها قصيدة شوقي بك « الى الحبيب » ومقالة « الرقيق الابيض » و « من القفص الى العش » احرزتا خصوصاً استحسان القارئات

اما محبو الابحاث الادبية فقد أُعجبوا بوجه خاص بتاريخ الآداب
لعيسى المعلوف وبالثهضة في العراق لساتسنا
ومن المقالات التي نالت اصواتاً غير يسيرة « العمال والحكومات »
و « القطران الشقيقان » لداود بركات وما كان في معناها من قلم تحرير
المجلة في مفتتح العدد الاول وفي العدد الكبير « مصر وسوريا »
وقد جاءتنا كتابات ايضاً تعرب عن استحسان خطة درس
الكتب كالريحانيات والنظرات ومجموعة الشميل والمقابلة بين شوقي
والبوصيري وحافظ ابراهيم والفرزدق . وطلب اصحابها ان نكثر من هذه
الدروس الانتقادية فنحييهم : « اعطونا كتباً وخذوا دروساً »
وأثنى الكثيرون على الأشواك والأزهار التي يجمعها « حاصد »
وكتب الينا احد الظرفاء يقول : « باقة جميلة جمع فيها الورد والبنفسج
والزنبق والياسمين : مجموع ازهار عطرية لا اعرف ايها أفضل فذلك جمعتها
كلها وحرصتُ عليها في خزانتي »
هذا مجمل ما جاءنا من الأجوبة على سؤالنا نوره مع الشكر لكل
الذين لبوا الطلب

❦ أزهار وأشواك ❦

القبلة والقانون

ذكرتُ في العدد الماضي كلمة عن القبلة والصحة ، وتحضير المجلس
الصحي في ولاية انديانا للتفصيل . وقد كتب اليّ فريق من القراء نظاماً

وثنراً يشاركون شبان تلك الولاية في احتجاجهم على هذا المنع الثقيل .
ولم يأتي شيء بهذا المعنى من القارئات . مع ان رأيهن في الموضوع ذو
شأن خطير . وقد قرأت خبراً حادثة جرت في اميركا - وأية غريبة
لا تبهت في العالم الجديد ؟ - مفادها ان قد طُرح على القضاء حل هذا
المشكل « هل يجوز للزوج ان يقبل زوجته ساعة هي لا ترغب في
ذلك . . . » جاوبت المحكمة سلباً ، وحكمت على مستر جورج شوت
بغرامة مئة دولار مع الأمر بعدم تقبيل زوجته قبل . . . الحصول على
رضاها . ونحن نود لو صرحت لنا المحكمة برأيها في ما اذا كانت الرجل
مضطراً الى تقبيل زوجته ساعة هي ترغب في ذلك وهو لا يرغب . . . ؟
غريبة ثانية عن الحاكم الاميركية : تضايقت امرأة من قبلات زوجها
الكثيرة فرفعت أمرها الى القاضي . فرتب للرجل عشر قبلات فقط في
النهار تاركاً له الخيار في تقرير مواعيدها ، فجعلها خمساً صباحاً وخمساً
بعد الظهر . . . أف للقبلة ما اثقلها اذا كان شبح « القانون » واقفاً بين
الشفاه والحدود . وقبحاً لها ما أمرها اذا كانت تؤخذ بكمية ومواعيد
مقررة كحبوب بنك ومستحلب سكوت . . .

بريد و بريد

مصلحة البريد وجدت لتخدم مصالح الجمهور . انت تدفع الغرش
او الخمسة والعشرين سنتياً على رسالة تكتبها لتصل تلك الرسالة الى من
كتبت اليه . ويتقاضى منك صاحب الجريدة او المجلة علاوة عن قيمة

الاشتراك تلقاء تفقات البريد ، حتى تصل الجريدة او المجلة اليك ، لا الى احد عمال البوستة ليطالعهـا ويبيدهـا اليك متأخرةً — هذا اذا خطر على بله ان يردّها . هذه امورٌ معروفة ، فيثقل عليك وعلى ترديدها ، ولكنها كثيراً ما تُحمل فيضايقتك ويضايقتني إهمالها ولربما ألحق بنا ضرراً . وكيل ادارة « الزهور » مضطرب الى ارسال الاعداد الى بعض الانحاء مؤمناً عليها لئلا يختطفها عمال البريد في تلك « الولاية » . وكثيراً ما لا يجديهِ التأمين نفعاً ضد هذه الأيدي الطويلة . سبق لي تسديد شوكة من اشواكي الى هؤلاء القوم غير المحترمين . فتكسرت على جلدهم وهو أسمك من بعض الجلود واذا عدت اليوم الى هذا الموضوع فلا أقدم زهرة من أعطر أزهارى لعمال البريد الاميركي

جاءني ظرفٌ وعليه طابع من الولايات المتحدة ففضضته ووجدت فيه ظرفاً آخر ممتلئاً بالشمع مطبوعاً بطابع باريس ، وضمنه رسالة من أحد اصدقائي هناك . فتعجبت للأمر ، لكنني قرأت على زاوية الظرف ما ترجمته « وُجد هذا المکتوب غلطاً ضمن رزمة جرائد فليرجع الى صاحبه ، فما أعظم الفرق بين بريدٍ وبريدٍ . . . ! »

حول امام العبد

قلت في عددٍ مضى كلمة عن المرحوم إمام العبد وكان مدير هذه المجلة الجديد قد كتب نبذة في « البرق » عن ترجمة ذلك الشاعر فأرسل عز الدين افندي صالح أحد أصدقاء إمام بهذه المناسبة بعض ملاحظات

خصوصية اقتطف منها بعض ما يأتي : كنت قد أشرت في ما كتبت
الى الايات الحماسية التي نظمها الشاعر الاسود محتذياً حذو ابن لونه
شاعر بني عبس وذكر كيف ان القطة القافذة من النافذة قد أطارت
له شعاعاً وهو يفتخر بالأسنة والسيوف واليك هذه الايات :

ولم التقينا والأسنة شرعٌ ونادى المنادي لانهجاة من الحنف
عظفت على سيف المنيعة فأنجلت صفوفٌ وكان الصفُّ ألصق بالصف
فرحت وفي وجهي وجوه عبوسة وعدتُ وأشلاء الفوارس من خلفي
فلم أرَ قلباً غير قلبي بجاني ولم أرَ سيفاً غير سيفي في كفي
وقسم سيفي القوم قسمة عادل فأرضى الثرى بالنصف والطير بالنصف
وأشار كاتب ترجمة إمام في البرق الى أبيات نظمها الشاعر في شاب
توفي مسلولاً ، واليك بعضها :

عشق الموت مكرهاً في شبابه رُبَّ موتٍ تحارُ في أسبابه
قبل أن يدفنوه في الرمس ميتاً دفنه الايام في جلبابه
فإذا رمت ان تراه بعين لا ترى غير أنه في ثيابه
كيف تقوى كفاه في موقف الـ عرض اذا كلفوه حمل كتابه
أيها الموت لا عدمتك خلا طالما ألقى الفتى من عذابه
وأورد صديقي من النكات عن إمام غير ما أوردت قال : شدَّ عنقه
يوماً بربطة سوداء فقال ان أحد اخوانه لما رآه هكذا حسب قيصره غير
مزدر فطلب منه ان يزدره
وجلس يكتب فسقطت نقطة حبر على القرطاس فقال ان جليسه
يومئذ قال له (نشف عرقك)

وأراد يوماً ان يذهب الى البيت وليس في جيبه تقود . فركب عربة
حتى اذا وصل الى داره ووجهها أطل للسائق من النافذة وقال له :
يا عريجي . سيدي مش عاوز يركب ...

وقال لإمام يتغزل بغادة يضاء :

— أنت عبدٌ والهوى أخبرني أن وصل العبد في الحب حرام
— قلتُ : يا هذي أنا عبدُ الهوى والهوى يحكم ما بين الأنام
واذا ما كنتُ عبداً اسوداً فاعلمي اني فتى حرُّ الكلام

وقال متغزلاً بغادة سوداء مثله :

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لأجمع بين الخط واللون في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرُها فلولاً سناه بت في جنح ليلين
وقال شاكياً :

نسبوني الى العبد مجازاً بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدري فحمتُ أندبُ حظي فسوادي عليه ثوبُ حداد
أضفت كل ذلك الى ما سبق لي ذكره عن صديقي الإمام اعلاناً
لفضله وقياماً بواجب الحرفة

ما صر

تمدن المرأة المصرية

طالت المناقشة في هذا الموضوع وخرج المتناظرون كما قلنا في العدد السابق عن
دائرة البحث الأول ، فباتوا يتناقشون في ما اذا كانت عدد الفضلاء يزيد على
الفاضلات او اذا كان الأمر بالعكس وهذا ما يصعب تقريره . وجاء تاردود كثيرة
نظماً ونثراً يضطربنا ضيق المقام الى الاكتفاء بتلخيصها او الاشارة اليها . منها مقالة

طويلة معتدلة اللهجة بامضاء «منصف» حاول صاحبها ان يوفق بين الفريقين فقال بعد مقدمة أثنى فيها على الآنتين اللتين فتحتا هذا الباب :

... قد اجادت الآنسة هدى بوصف الحالة السائر عليها العدد العديد من نساينا وفتياتنا الجاهلات ، وقد اصابنا المرمى بانتقادها تلك العادات الذميمة التي ستؤول بنا اذا طال امدها الى الهلاك والدمار اديباً ومادياً . ولكنها بالفت جدّاً او انها غلطت في التقدير فتوهمت ان الحالة اسوأ مما هي وتصورت ان الفاضلات من الشرقيات اقل من القليل ، وواقفها على ذلك طيرها المفرد ، فاصدرا حكمهما الجائر واعلنا قضاءهما المبرم . واني لمخالف لهما في الرأي ومتفق مع كاتبة بيروت ، فارى ان الفاضلات الحكيمات لم يزلن والحمد لله اكثر كثيراً من الجاهلات الخاملات ، مما يشرنا بحسن المصير وثؤملنا بحميد المنتهى ، بشرط ان نشابر على ما نحن مجتدون في اثره من الاصلاح ...

... فيض للذكر طبقاً لناموس القوة وشدة البأس ان يكون المتسلط المتبوع ، وللأنثى بحكم ضعف الجسم ونحافة البنية ان تكون الخاضعة التابعة . وهو ناموس سار منذ بدء العالم حتى اليوم ، وعام بين المخلوقات كافة دون استثناء ... وعليه لا غرو اذا رأينا المرأة تتوخى ان ترضي الرجل في كل عمل من اعمالها وتحاول ان تنال منه الالتفات والاعجاب . فحق والحالة هذه للآنسة ادما ان تقول ان معظم ما تؤاخذ به المرأة المصرية من التفرنج والتورط في اتباع المودة سببه الرجال لانهم يميلون الى هذه المظاهر

ثم بين الكاتب الأديب ما آلت إليه حال شبان هذا العصر من سوء فهم
 المدن، وقال ان اصلاح المرأة الذي ينشده المتناظرون لا يتم إلا باصلاح الرجال :
 يجب علينا ان نصلح انفسنا اولاً ومن ثم نسعى وراء اصلاح
 نساتنا وبناتنا ، ولربما لا نبقى بحاجة الى هذا وقتئذ اذ انهن يسبقتنا حالاً
 الى الاصلاح طبقاً لرغائبننا وسيراً مع اميالننا . واني لمخالف حسوناً فيما
 نسب اليهن من الضعف ووهن البدن ، فانهن وان يكن ضعيفات
 الجسم نحيفات القوام ، فهن قويات الشعور شديداً الاحساس ، وما
 كان غيظهن من انتقاد الانسة هدى وسرورهن من مدافعة اديبة
 بيروت الا نتيجة هذين العاملين وهما كما يشهد الجميع رمز الرقي وعلامة
 التفوق في سمو الاخلاق . وقد نسي اديبننا على ما يظهر ما وصفهن به
 شيخنا العازار حيث قال

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قال فيها الحكماء
 هي في الارض إلهة مثلما خالق الارض إله في السما

ثم ردت «منصف» على حكاية حسون مع زوجها مما لم يخرج في المعنى عن ردة
 سلى وهند في المدد الماضي

أما «حسون» فقد ارسل البنا ردين الاول على سلى والثاني على هند . ونحن
 لما تقدم من الاسباب تقتصر على نشر الاول منها خصوصاً لأنه يرجع البحث الى
 نقطته الأصلية ويظهر بأحسن بيان الغاية من هذه المناظرة ، ويبين بطريقة منطقية
 واضحة دور المرأة في المجتمع الانساني ووجوب اصلاحها . ولنا الأمل بأن يكون
 جوابه المقدم خاتمة هذه المناقشة ، قال موجهاً الكلام الى سلى :

اسلم لك جدلاً بأن معظم الفتيان على شاكلة فتاك ، واسمح لنفسي

بان اقرّعه على سلوكه الفظ مع فتاةٍ من مثيلاتك حليتها الأدب والفضل وزينتها اللطف وخفة الدم . . . ولكن تسلمي هذا لا يخرجنا من الدائرة التي رسمناها وهي ان وجود فتيان اشقياء لا يجوز للفتيات ان يكنّ على مثاهم . ولما كان قصدنا الاصلاح وكنت من المسلمات بوجود النقص الذي ذكرناه في السيدات وجب ان تسلمي حتماً باننا على حق فيما ذهبنا اليه وبأنه يجب تقويم ما اعوجّ فيهنّ بصرف النظر عما في اخلاق الرجال من الاعوجاج . فميب الرجل يتمتصر غالباً على الرجل وحده على حين ان نقص المرأة يتعداها الى اولادها وهذا هو السبب الذي يحملنا على المناداة بوجوب اصلاحها قبل اصلاحه واليك البرهان :

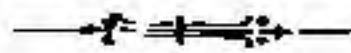
قوام الهيئة الاجتماعية موقوف على قوام العائلة وقوام العائلة منوط بالتربية البيتية والتربية البيتية من اختصاص المرأة دون الرجل : فالرجل عادة بعيد عن البيت منهمك في اشغاله . فهو لا يرى اولاده الا خلسة . ويظهر ذلك جلياً في البلاد الحية التي تتطلب الجهاد اليومي حتى يتمكن الانسان من حفظ مركزه بين الناس

اما المرأة فواجبها وحالها الطبيعية تقضي عليها بان تكون في البيت مع اولادها . فهم يشبون على ما تريد ويتخلقون باخلاقها

فهي اذن مسؤولة عن التربية البيتية اي عن قوام العائلة . نظرة ياسيدي الى العائلات يثبت لك صدق ما قدّمنا . ولا تجهلين ان امثلة العامة هي فلسفة الشعوب وان فلسفة الشعوب هي من اصدق النظريات واشدها انطباقاً على الواقع ففي كل الدنيا تقول العامة ما معناه : ان البنث

هي صورة امها . فنحن نقول : « طب الجرّة على فمها تطلع البنت مثل
 امها » . والفرنجة تقول : كما تكون الأم تكون البنت « ولما كانت الترية
 البيتية منوطة بالأم دون الرجل كما اسلفنا فحيث تكون الأم الصالحة
 تكون البنت الصالحة وصلاح البنت فتاة يكفل صلاحها أما وهذا
 يكفل صلاح العائلة وصلاح العائلة يكفل صلاح الهيئة الاجتماعية
 اذن فصلاح الهيئة الاجتماعية موقوف على صلاح المرأة قبل الرجل
 تلك حلقة مقدمات ونتائج محكمة الرباط لا يتسع المكابر انكارها
 فتمّ تبين ذلك ظهر سبب تصدينا لهذا البحث وثبت حسن
 قصدنا وسلامة نيتنا ...

(ولعذرنا اصحاب باقي الردود اذا اضطررنا الى اهمالها والسلام)



مولود عجيب

كُتِبَ من المنصورة ان امرأة فقيرة قد وضعت مولوداً عجيباً عمره
 تسعة أشهر رحمة . وله رأسٌ ووجهان واربع اعين ، اثنتان في مركزهما
 الطبيعي واثنتان في الجبهة ، وله أيضاً أنفان وأذنان وفمّان وشفطان علويتان
 وأرنبتان وفكان سفليان ، وما بقي من الجسم فهو طبيعي وقد وُلِدَ ميتاً
 وهو خنثي



﴿ ثمرات المطابع ﴾

تذكر الماضي^(١) — اذا قال أديب الشعر في أيامنا الحاضرة نشره في الصحف والمجلات على زعم ان الناس لا يطربون إلا لشعره ولا تستهويهم إلا بنات افكاره . وقد يغالي بعضهم في تهوؤسه الى حد أنه يحسب ان شعره من ضروريات الحياة فالجرائد والمجلات في مصر وفي سوريا لا تفتأ تحمل في كل عدد من اعدادها شيئاً كثيراً من شعر النشأة الحديثة ، والقراء لا يرحون يتعرفون الى شعراء من هذه الفئة لم يكونوا يعرفونهم من قبل

كذلك لم نجد اديباً من هؤلاء ولوعاً بالشعر يقوله في اغراض كثيرة ويحيده في مواقف عديدة وهو يكاد يكون مجهولاً من اخوانه الادباء مثل صاحب ديوان « تذكر الماضي »

اذا قرأت هذا الديوان لم تذكر انك قرأت شيئاً منه في الصحف والمجلات ولا عرفت صاحبة ايليا افندي ظاهر أبا ماضي لولا ابيات نشرتها له جريدة « العلم » منذ عهد غير بعيد ، فاذا جربت ان تتعرف الى هذا الاديب بادبه وشعره عرفت انه سمح القريحة يحاول ان يأتي في اكثر ابياته بالمعاني الجديدة فينظمها في قالب يغلب فيه اندماج اللفظ ومتانة التركيب

(١) طبع بالمطبعة المصرية في الاسكندرية ويطلب من المكاتب الشهيرة

ذلك كله جيد ولكن الأجود أيضاً إنما هو تلك السهولة التي يجدها الناظم في نظمه على اختلاف الأوزان الشعرية والمواضيع المتنوعة ، في الديوان قصائد تقع في نحو ثمانين صفحة تحامى فيها شاعرها المدائح واشباهها منصرفاً الى اغراض ثانية هي اجمل وقماً في النفوس ، واكثر دلالة على الشاعرية

وفي الديوان أيضاً كلمة وجيزة أهدى بها الناظم مجموعة اقواله الى الامة المصرية وقد خاطبها بقوله عن ديوانه هذا « وهو بحمد الله لا يجمع بين دفتيه سوى ما يرضي الحق ويرضيك ويرضي هذا الفن الجميل » على ان كلمته هذه تغتفر له في جانب ما في الصفحات التي تلوها من القصائد والمواضيع المختارة

والديوان في مجلته يشر صاحبه بمستقبل مجيد في عالم الادب ولا سيما اذا هو اعتنى باختيار الفاظه الشعرية وتنقيتها ، وتجنب التعابير التي هي اقرب الى العامي منها الى الفصيح . اما الشاعرية في حد ذاتها فهو مطبوع عليها

الواجبات^(١) — تقول الآية الذهبية : « افعلوا بالناس ما تريدون أن يفعل الناس بكم » وتقول الحكمة السائرة : « اذا عرفت الواجب عليك كنت انساناً حقيقياً » وتقول « كارمن سيلفا » ملكة رومانيا الحالية في كتابها « خواطر ملكة » : « لا سعادة الا في الواجب » فمعرفة الواجب هي أصعب ما يلاقيه الانسان في جميع أدوار حياته . وفي

(١) طبع في المطبعة السورية (سان باولو البرازيل) عدد صفحاته ١٧٤

اعتبارنا أن الواجب لا يتسنى تحديده ووصفه فهو يتكيف بحسب الأحوال التي تقتضيه . غير ان من الواجبات ما أصبح عاماً معروفاً كواجبات الانسان نحو نفسه ، وواجباته نحو الهيئة الاجتماعية في نظر اجمالي وهو ما تحدى ذكره ووصفه حضرة الفاضل سامي افندي يواكيم الراسي احد ادباء الجالية السورية في البرازيل في كتابه الواجبات - العامة والافرادية

أهدى الينا حضرة هذا الكتاب فطالعتنا معظمه فاذا هو نتيجة تفكير وتعمق في ما يحيط بكل انسان من الاحوال . وخلاصة نظرات دقيقة تدل على ذكاء الكاتب واستدلالة بصغائر الأمور على كبارها شأن المفكرين الباحثين الذين يقفون في بحثهم وتفكيرهم عند الاشياء التي يتجاوز عنها الكثيرون منا ، ويعنون بدرس المسائل التي لا يخطر لمعظمنا ان يبنى بها هنية ما . تلك هي فلسفة الاشياء الصغيرة تبنى عليها الحقائق والنتائج

فالواجبات - وان كنا لا نوافق مؤلفه في كل افكاره فيه - كتاب مفيد يحسن بأن يكون في مكاتب الأدباء الى جانب الكتب العربية المصرية القليلة العدد في مثل هذه المواضيع المفيدة . اما لغته فسهلة سلسة كأنما لم يحفل الكاتب إلا بالتعبير عن افكاره بوضوح وجلاء غير مهم لزخرفة العبارة وتزيق التركيب حتى لقد يثر قلمه احياناً ببعض الهنات فيهمله ويظل سائراً في طريقه . وكما يرى القارئ في غير هذا المكان فانا اقتبسنا من «الواجبات» بعض الأفكار من الصفحات الأولى

منه دلالة على ما فيه من الفائدة . ولعلنا نفعل مثل ذلك في عدد آتٍ
نشكر المؤلف على هديته ونلفت الأنظار الى كتابه

رواية البائسين^(١) — « Les Misérables » هي الرواية الاجتماعية
الشهيرة التي وضعها فيكتور هوغو شاعر فرنسا الاكبر في نهضة آدابها
الحديثة . وبطلها جان فالجان الذي حكم عليه بالنفي لأنه سرق كسرة خبز
ليسدها رفق اولاد شقيقته يوم كانوا يتضورون جوعاً . كتبها مؤلفها
سنة ١٨٦٢ وهو حينذاك في الستين من عمره . فنالت شهرة بعيدة
وترجمت الى معظم اللغات لأن كاتبها الكبير جمع فيها جلّ آرائه وافكاره
في الحياة الاجتماعية . ويضيق بنا المجال اليوم لتحليل هذه المبادئ وايفائها
حقها من الدرس والبحث . جاءنا الجزء الأول من هذه الرواية منقولاً
الى العربية بقلم الكاتبين جرجي وصموئيل بّي صاحبي مجلة المباحث
الطرابلسية . وقد حاول المترجمان ان يطابقا الترجمة على الأصل قدر الامكان
ليحفظا اسلوب المؤلف وخطته الكتابية ... وقد سبق لحافظ ابراهيم
منذ بضع سنوات ان عربّ ايضاً جزءاً من هذه الرواية فكان لظهوره
ضجة في عالم الأدب العربي . ولا ندري لماذا احجم شاعرنا عن متابعة
عمله . هذا ونحن لا نزال نقول ان نقل آداب الافرنج الى لغتنا لما يكسب
العربية ثروة طائلة من المعاني بشرط ان يوفق ادباؤنا الى تعريب الصالح
منها وايفائه حقه

(١) طبعت بمطبعة الحضارة بطرابلس الشام عدد صفحاتها



رواية الشهر

زعيم اللصوص

١

على مسافة فرسخين من قرية «أبي» إحدى قرى كالأبريا فوق راية صغيرة كنت ترى بيتاً قديم البنيان في وسط بقعة خضراء ، وهو يشرف من الغرب على القرية المذكورة ، ومن الشرق على غابات كثيفة . وكان يسكنه قرويان — جاكوبو وامراته حنة — عرفا عند العامة بتقواهما وبرهما . على أنه كان في القرية أناس يزعمون أن في الزوايا خبايا ويؤكدون أنهم كثيراً ما نظروا رجالاً من ذوي الشبهات مدججين بالسلاح يطوفون ليلاً حول هذا البيت المنفرد ويدخلون إليه من باب سرّي ثم ينسلون منه باكراً ويتوارون في الغابات . وبما كان يؤيد هذه الاشاعات أن جاكوبو كان يوصد بابه عند غروب الشمس فلا يقبل زيارة أحد من أهالي القرية . فكان ذلك مدعاة لزيادة الريب والظنون

وفي الواقع لو أتيج لهؤلاء دخول هذا المنزل في إحدى ليالي شباط لأصبح ظهم يقيناً وزعمهم رواية صدق . فأنك كنت ترى في إحدى القاعات بضعة عشر رجلاً شاكي السلاح بأزياء مختلفة جالسين حول طاولة عليها قطع من اللحم المشوي والقرب منهم برميل يستقون منه خمرأ فياً كلون ويشربون بشراهة . وكان جالساً الى أحد طرفي الطاولة رجل يناهز الثلاثين من عمره . ثم ثيابه وهياؤه على أنه زعيم هذه الجماعة . وكانت بالقرب منه فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعاً بديعة الجمال ، رشيقه القد مدحجة المفاصل ، قلما يُنظر لها شبيه بين القرويين . وكانت علامات الحزن بادية على محياها وهي تنظر الى رفيقها ببعض الحنو . أما الباقيون فكانت قد لعبت بروؤسهم حمياً الحرة فاخذوا ينشدون ما طاب لهم ويقهقهون بأعلى اصواتهم حتى اشتد اللفظ . وكثرت الضوضاء . فصرخ بهم زعيمهم :

- وحق ابليس ان هذه الجلبة كادت تفضحنا ، ألا تصمتون !
 وكان للتكلم على ما يظهر عظيم نفوذ في رجلاه ، اذ سادت السكينة للحال ،
 فتابع كلامه قائلاً :
 — لا أعلم ماذا يحملني على التناؤم هذه الليلة . . . وعلى كلّ فها انا أقوم
 حارساً في الغرفة المظلمة على الغابة ، وابقوا أنتم هنا ، كلوا واشربوا . ولكن اعلوا
 اني سأعقد خنجري في صدر من يأتي بضجة
 قال ، وأشار الى الفتاة ان اتبعيني ، وأخذ بندقيته وخرج وجلس مع رفيقته
 قرب نافذة الغرفة الثانية

٢

- لم البكاء يا أميلي ؟
 — آه يا أحمق ! ان منظر هؤلاء الرجال يخيفني
 — لا تخافي يا عزيزتي ، انت قلبي ، وما عهدي بقلبي يعرف الخوف . هؤلاء
 الرجال الذين يارزون الموت لو رأو رسم شخصه يرتجفون امامي . وقد مازج خوفهم
 مني حبهم لي . فهم دون شك يعتبرونك ويحلمونك ولا يسعهم الاّ الاّ اتمام بأمرى
 اما الفتاة فارتكأت الى ذراعه بحنو واسترسلت في ذرف الدموع ، فقال
 — آه يا أميلي ، لا شك ان الندم يستولي على قلبك الآن لأنك عرّضت
 نفسك فتبعيني . ألا بربك ارجعي الى ذؤيك . فلا اريد ان انا لك قسراً ،
 لا اريد ان اعرضك الى المخاطر والمهلك الى المنى والموت ، فاعلمي يا عزيزتي
 أن كل خطوة من خطواتي تقودني الى الهاوية ، اما انت فاهلك طريقان :
 طريق سهل امينة وهي الطريق التي تركناها ، وطريق صعبة خطيرة ، في كل
 خطوة منها اثم وفي كل مرحلة جريمة وفي آخرها المشقة ، فاختاري لنفسك
 — اني اختار الطريق التي تسير فيها انت
 — اسمعي اذن ، لأنه يجب الآن ان تعرفي من انا وما هي غايتي . . . كان
 أبي من عائلة شريفة النسب عريقة الحسب وكان من حزب البوربون فسقط

بسقوطهم . وكان شيخ القرية الجديد يخاف صلاح أبي ونفوذ ف أصبح له عدواً لدوداً لأن الفضيلة لا تجعل صاحبها بئامن من العدوان بل كثيراً ما تجعله هدفاً لاضهاد الاشرار . وكان للشيخ المذكور ولدٌ سكر من نشوة الكبرياء ولعبت في رأسه ثورة الاهواء وكان ينظر الى بين الحسد والضغينة لاني كنت افوقه في الرماية وشدة الساعد . فكان يقابل تحياتي بكلام الهزل والسخرية ويهينني حزبي كقلب عارٍ وذل . . . آه ان خنجري كان يرقص حينذاك في غمده ونفسي تمحدثني بأن أذيق هذا المتجرف ثمرة عفوانه ، لكن التروي كانت يسكن ثائري خشية ما سيجرّ ذلك على عائلتي من الويلات . . . وكنت عند عودتي من شغلي مساء أرى أهلي في حالة الجزع التام : أمي واختي تذرفان الدموع ، وأبي يتمشى باضطراب ويرمي بنظرات اليأس الى بندقيته القديمة المعلقة على الحائط

وعند هذه الذكرى انتصب انجلو واقفاً وقدحت عيناه شرراً ، فالت اليه

الفتاة قائلة :

— لا تقطع عن الكلام يا انجلو فاني عندما تتكلم أشعر بأنك تبث في شيئاً من روحك . ، فكبح جماح غضبه المتصاعد وعاد الى حديثه :

— وكانت والدتي تعرف ما أنا عليه من الحمية فبانت تتوقع من يوم الى آخر وقوع الصاعقة . . . كانت هي واختي « فيلومين » تنزلان وأنا أبيع الغزل في آخر الاسبوع . . . آه ما كان أشد حبي لأختي . . . ألا تذكرينها يا اميلي . . . فاما من عمرك وجميلة مثلك . . .

قال هذا وسالت من عينيه دموعاً ان . . . وكان القصر في الخارج قد احتجب وراء غيمة سوداء وتراءت الاشجار كالأشباح . هذا وكان سائر الرفاق لا يزالون في القاعة يأكلون ويشربون . . . فاستأنف انجلو الكلام قائلاً :

— فعادت أختي يوماً الى البيت وهي تبكي بكاءً مرّاً وذلك بسبب « أرنست » اللعين ابن شيخ القرية الذي أسمعها كلمات تمس بشرفها . مرت بضعة أيام واذا بي ذات صباح أمام ذلك الوغد اللئيم قرب منزلنا وهو يترصد خروج أختي ليكاشفها

بحبه . فوثبت عليه وألقيته على الحضيض وأوسعت ضرباً ، وكدت أقضي عليه لو لم
بخلصه بعض القرويين . ولما عدت إلى البيت وجدت عاتلي بلضطراب عظيم
فتقدم إليّ أبي بكل وقار وأعطاني البندقية والخنجر وقال : يريدون ان تكون لصاً
فأذهب إلى الوعر فودّعت أهلي وذهبت . ولما لم يتمكن أعداؤنا من القاء
القبض عليّ حوّلوا كيدهم إلى ذويّ . فاتهم أبي بمؤامرة سياسية مع حزب البوربون
وهو بريّ منها فرجّ في السجن . وكان أرست السافل لا يزال يعطل النفس بلوغ
مأربه . ولما لم يكن الوعد ولا الوعيد يثنيان أختي فتجبد عن طريق الشرف عهد
هذا الشيطان إلى حيلة جهنمية . ولكن يعرف تماماً ان بعد فراري وسجن أبي لم
يبق في البيت من يحمي حماه . فأتى مع أحد رفقاته في ذات ليلة ونادى أمي ان
لها مكتوباً من وحيدها . وكانت والدتي قلقة البال لا تقطع أخباري عنها منذ
اسبوعين ، فأسرعت إلى فتح الباب وهي لا تعرف من المنادي . ففاجأها هذا
الشرير بضربة كادت تفقدها الحياة ووضع على فيها الشبام اما أختي فوقعت مغشياً
عليها من شدة الرعب . فنقلت إلى فراشها وهكذا دخل العار إلى بيتنا . . .
وعند الصباح كانت فيلومين قد فقدت الرشد لأنها لم تتحمل ما أصابها من المنكر . .
قال أنجاء هذه الكلمات الأخيرة وقد جحظت عيناه وهو يلهث ويرتجف غيظاً

— يا لله ما أكبر مصابك يا أنجلو . . . ؟

— فبلغ أبي في السجن خبر ابنته ، فأبت نفسه الآية احتمال العار . فمات وهو
يلعن السماء والأرض أما أمي فبعد هدم ابنها وفضح ابنتها وموت زوجها كافراً
قضت نحبها في أتمس حالة . أما أنا . . . أما أنا يا أميلي فلم أعد افكر بموت والدي
ولا بما أصاب شقيقي بل صرفت كل افكاري إلى الاخذ بالثار وحلفت أغلظ
الايمان بأن أنتقم من علة مصائبنا شرّاً انتقام . ولم تلبث الظروف ان بلغتني مرامي ،
اذ أعلمني أحد اللصوص وكنت قد أصبحت منذ يومين زعيم إحدى جماعاتهم .
ان شيخ القرية وابنه سيران عند المساء قرب الغابة عائدتين من المدينة . فذهبت
ولم استصحب احداً من رجالي لأذوق وحدي لذة الانتقام . فكنت هناك ولما مرّ

الشيخ وجهت اليه رصاصة كانت القاضية عليه ، أما أرست فاصابت رصاصتي الثانية رجله فسقط عن جواده ولم اكن أقصد قتله كأبيه . فقدته الى مائة هناك وأوقدت ناراً وأخذت أذيقه من الهـ ذابات الواناً وهو يكي ويتضرع وأنا أضحك ضحكاً مخيفاً . . . آه ان الليلة التي قضاها معي تساوي تلك الليلة التي قضاها مع شقيقي المسكينة . خرجت فيلومين من يديه وقد فقدت رشدها وشرفها ، وخرج هو من يدي وقد أصبح جثة كالفحم وذهبت روحه الخيثة الى الابلـس . . . آه ما أشد ما كان فرحي في تلك الليلة . . .

قال وضحك ضحكاً أشبه بهرير الكواسر ، فارتعدت فرائص اميلي وعادت الى الوراء . ثم نكس انجلو رأسه وبكى . . . فاقتربت اميلي وأخذت يده وجلست بقربه وبقياً هكذا مدة . . . ولما رفع رأسه قال :

- آه يا اميلي لست قاسياً بهذا المقدار ، ولكني . . . فلم يتم عبارته بل أخذ بندقيته بكل سرعة وحقق بنظره نحو الغابة كأنه يريد خرق الظلام بعينه . فاتففت اميلي قائلة « ماذا اعتراك ؟ » - فأجاب : رجال الدرك . . . ألا تنظرين هذه الخيالات ؟ . . . ثم أسرع الى الغرفة ، وصاح بجماعته : « خيانة ! وقمنا في الشرك ! » وكأن وقوع الخطر بدد عنهم سكرتهم فابتدروا السلاح واجتمعوا حول عريفهم سائلين : ما العمل ؟ فأجاب اكبرهم سناً وكان قد نظر من النافذة الى الجنود : « يحاول رجال الشرط ان يطوقوا هذا المنزل . فها بنا الى الغابة ومتى راموا الدخول نهجم هجمة واحدة . هذا رأيي . » فأجاب الجميع : وهذا رأينا فقال انجلو : « واميلي ؟ ماذا نصنع باميلي

فقال أحدهم « تبقى هنا » - فأجاب انجلو « وأنا ايضاً أبقى » - ولكنهم يقتلونك . - يقتلونني ولكني لا أتخلى عنها . - كم أهلك النساء رجلاً . . . وكان جاكوب وامراته صاحباً المنزل اثناء ذلك في بكاء ونحيب ، يندبان سوء طالعهما

فتقدم اكبر اللصوص سناً وقال : لو كان يفيد الفداء لما تأخرنا . ولكن

يا زعيمنا اذا بقيت هنا فانك تجلب الموت عليك وعلى من تريد خلاصها فاسمع لي : نشد وثاق الثلاثة - صاحبي المنزل واميلي - ويدعي جاكوبو انها ابنة اخته أنت تزوره في هذه الايام وانا دخلنا هذا المساء الى منزله عنوة وقيدناهم بعد الوعيد والاهانة . فتنطلي الحيلة على رجال البوليس ، اما نحن فانت - انوئل النجاة بنار بارودنا ومضاء خناجرنا

فلم ير انجلو بدءاً من الاذعان بعد موافقة الجميع على هذا الرأي وقبول اميلي به ، لا سيما وقد نادى اللصوص به : « عليك يا زعيمنا الاعتماد . . . ! » فنزل الجميع بعد ان شدوا وثاق الثلاثة المذكورين

فقال حنة اذ ذاك لزوجها . أجل سندعي ان الفتاة ابنة اختك وهكذا نتجو ولكن الحكيم من قدم الحذر فاذا ألقى القبض على انجلو الا تبوح اميلي بكل شيء فانها تحبه رنجود بكل شيء في سبيله فتكون العاقبة علينا وخيبة . فاذن - وأشارت اشارة معنوية الى خنجره - تدعي انهم دخلوا بالرغم عنا وانهم قتلوا نسيبتنا . . . سمع انجلو صوت استغاثة فصاح « آه صوت اميلي ؟ ما حل باميلي . . . » فاجاب احد رفاقه : لا شيء . ولا سبيل للاحجام . . . وهجم اللصوص هجمة واحدة ، وكان انجلو بينهم كالأسد الكاسر ينشطهم بالقول والفعل ومسده لا يسكت وخنجره لا يغمد إلا في الصدور . فاجتمع حوله معظم قوات العدو وتمكن رفاقه من النجاة . أما هو فظل يقا تل بكل بسالة ولكن ما يجدي البسالة والعدو يتكاثر حوله ويضيق عليه النطاق حتى قبضوا عليه وشدوا وثاقه

٣

هجم الليل ، السكوت سائد والظلام باسط سدوله على الطبيعة . في قلعة مغل رجل جريح ملقى على الحضيض : هو انجلو وقد ألقى في هذا السجن بعد ان كبل بالقيود . عيناه تقدحان شرراً والدم يسيل من جروحه . على الباب خيران يتحدثان عن الواقعة الاخيرة

— لله ما أشد مساعد انجلو وهما أشد بأسه . . . !

— نعم ولكن قتله تلك الفتاة المسكينة — كما أفاد جاكوبو وامرأته — لما بسمه
بسمه الدناءة والعار

— ان في الامر اسراً . فقد أمر الحاكم بتوقيف هذين الشخصين ، فان في
أعمالهما وأقوالهما ما يفتح مجالاً للشكوك . خصوصاً ان ليس من يعرف لهما هذه
النسبة التي وجدت . مقولة في منزلها ، فان جاكوبو . . .

انقطعاً عن الكلام لان الحاكم بعينه كان قد دخل يتبعه أربعة من الرجال
حاملين جثة فتاة ، فقال الحاكم لأحد اتباعه : دعوا الجثة قرب السجين ، وابق
أنت هنا لاحظ كل حركاته فان كلمة واحدة تكفي لارشادنا الى الحقيقة

قال هذا وانصرف ، فأدخلوا الجثة ووضعوها قرب النجلو دون ان يكلموه .
ولم يتبه هولم لانه كان كالمغمى عليه من شدة الألم . وبعد قليل أفاق من غيوبته
فرأى على نور السراج الضئيل شيئاً بالقرب منه . فخرّ قيوده بكل عجز حتى وصل
اليه . . . فلس شيئاً بارداً . . . جثة انسان . . . فرفع النقاب الذي كان يستر
الوجه ، فانتفض جسمه ثم بقي مدة صامتاً جامداً . . . وصرخ : اميلي . . . !

عند الصباح دخل الحاكم الى السجن وسأل الرجل عما كان من أمر السجين
فأشار الرجل ونظر الحاكم . . . جثة على جثة



﴿ آثار العباسيين في بغداد ﴾

تشتغل لجنة المانية مؤلفة من ١٥٠ شخصاً في بلدة سامراء من اعمال ولاية
بغداد للتنقيب عن الآثار القديمة ، فبدأت بحفر الجامع الكبير المشهور بجامع الملوية
فظهر أثر المحراب والاسطوانات والشاذروان . وكل هذه الابنية بالحص ، وهي من
بنايات خلفاء بني العباس وقد مضى عليها نحو الف سنة وهي ثابتة الاساس متينة
الصنع والهندسة ، وبعد ان أخذ رسمها بالتصوير الشمسي شرع العمالة يحفرون من
جهة نهر دجلة فظهرت الحمامات والآبار وهي مبنية بالطين لا بالأجر وميضية بحص
منقوش نقشاً هندسياً لطيفاً لا مثيل له في هذه الايام

المدير المسؤول
امين تقى الدين

الشهر

منشء المجلة
انطون الجُمَيْل

العدد الثاني

يوليو (تموز) ١٩١١

الجزء الخامس



(ملك ومملكة الانكليز في ثياب التويج)

تتويج ملك الانكليز

جرت حفلة تتويج جورج الخامس ملكاً على انكلترا وامبراطوراً على الهند في دير وستمنستر حيث يُمنح ملوك بريطانيا العظمى كما كان ملوك فرنسا - على عهد الملكية فيها - يُمنحون في ريمس . والانكليز معروفون بشدة تمسكهم بتقاليدهم القديمة لاسيما في حفلاتهم الرسمية وما يتعلق بحكومتهم وحكامهم . فيوم التتويج يوم مشهود عندهم يبتدىء عند الصباح اذ يقبل الملك والملكة على الدير المذكور ويدخلان الكنيسة باحتفال عظيم ويجلس الملك على الكرسي الملكي القائم على منصة منصوبة في صحن الكنيسة . ويبتدىء التتويج « بالاعتراف » اي بتقديم خضوع الاعيان وابعان الشعب رضاه بالملك واستعداده لطاعته وخدمته . ثم يسأل رئيس اساقفة كاتدربري الملك هل هو عاقد النية على ان يجري العدل والرحمة وان يحكم طبق دستور البلاد وشرائنها فينهض الملك ويقيم على الكتاب المقدس انه لفاعل

ثم يسير الى عرش ادوار الاول^(١) المنصوب بين المذبح والمنصة

(١) ملك انكلترا من ١٢٧٢ الى ١٣٠٧ وفي هذا العرش حجر قديم العهد تقول التقاليد انه نفس الحجر الذي وضعه يعقوب تحت رأسه عندما قام ورأى في حلمه سداً بين الأرض والسماء والملائكة تصعد وتنزل عليها . وقد كان ملوك اسكتلندا يتوجون عليه منذ أقدم الأزمنة حتى قام الملك ادوار الأول فجاء به الى لندرا وهو يعرف اليوم بحجر القدر

ووراء اللوردات حاملين السيوف . فيقف حوله اربعة من الاشراف وقد أمسكوا ببساط مذهب فوق رأسه . ويكون على المذبح الى جانب الحلي الملكية التي احضرها اللوردات كوزٌ ذهبي بشكل نسرٍ باسط جناحيه وهو مملوء زيتاً . فيتقدم رئيس الاساقفة ويمسح بالزيت رأس الملك وجبهته وصدره ويديه ، ويلبسه الحلة الملكية ، ثم يأخذ السرتشيفاتي المهمازين ويركع امام الملك ويمس بهما عقبه . وبعد ذلك يجيء حامل سيف المملكة ويقدمه الى السرتشيفاتي الذي يدفعه الى رئيس الاساقفة وهذا يصلي عليه ثم يُنطق الملك بالسيف ويقول رئيس الاساقفة : « بهذا السيف اجرٌ عدلاً واقطع دابر الظلم ، واحم كنيسة الله وساعد اليتامى والارامل وردّ الاشياء البالية وحافظ على الاشياء المردودة واصلح كل خطيئة وثبت كل صلاح ... » فينهض الملك وينزع السيف ويضعه مسلولاً على المذبح ثم يسود الى « عرش ادوار الاول » حيث يقدم له رئيس الاساقفة الكرة الملكية ، ويضع في بنصره خاتم الملك ويقدم له القفاز فيلبسه ويدفع له الصولجان قائلاً « اقبل الصولجان الملكي علامة للقوة الملكية والعدل » ويقدم له صولجاناً آخر عليه تمثال حمامة ويقول « تقبل عصا العدل والسلام » ثم يأخذ رئيس الاساقفة التاج ويقول « اللهم يا تاج الامناء ، بارك وقدر عبداً هذا جورج ملكنا ، وكما انك كلت رأسه اليوم بتاج من الذهب النقي فاملاً قلبه بنعمة من عندك وكل هامة بجميع الفضائل السامية »

وبعد الصلاة يضع التاج على رأس الملك بكل احترام فينادي

الشعب بصوت واحد « اللهم احفظ الملك ! » ثم يضع الاشراف تيجانهم



مورج الخامس

« ملك انكلترا وامبراطور الهند »

الصغيرة على رؤوسهم وتضرب الطبول وتنفخ الابواق فتطلق المدافع من

برج اندرا

ثم تقدم التوراة للملك وعند ذلك يحمله رؤساء الاساقفة والاساقفة ويضعونه على عرشه ويخضعون له ثم يقوم رئيس الاساقفة ويقبله في خده ثم ينزع البرنس اوف وايلس تاجه عن رأسه ويركع عند قدمي الملك ويركع سائر الامراء في اماكنهم بعد ان ينزعوا تيجانهم ايضا ويلفظون يمين الطاعة فيقول البرنس اوف وايلس صورة العهد وهم يرددونها بعده جملة فجملة

وتم مسح الملكة وتويجها على نسق ما تقدم
هذا ما جرى في حفلة تتويج الملك جورج الخامس في ٢٢ من الشهر الفائت ، وقد طالع القراء في الصحف اليومية ما جرى من الحفلات الشائقة في بلاد الانكايز ومستعمراتهم الواسعة احتفالاً بتويج ملكهم وفي الشهر الذي يلي التويج يعين الملك كبير بنيه برنسا لوايلس او ولياً للعهد وهو البرنس ادوار الذي بلغ السابعة عشرة من عمره
أما الملك جورج فهو خامس ملوك انكلترا بهذا الاسم رقي العرش البريطاني في ٦ مايو من السنة الماضية ، وكان مولده في ٣ يونيو سنة ١٨٦٥ وهو ابن الملك ادوار السابع والملكة ألكسندره كبرى بنات كريستيان السابع ملك الدانيمرك . وهو منذ نعومة اظفاره كثير الميل الى البحرية وقد انخرط في سلكها وتدرج في رتبها حتى بلغ رتبة أميرال . ولما توفي اخوه الاكبر البرنس ده كلارنس اصبح هو ولي العهد سنة ١٨٩١
وفي ٦ يوليو سنة ١٨٩٣ تزوج بالأميرة فكتوريا ماري كبرى اولاد الدوق اوف تك وهو يكبرها بسنتين . وقد اطلقوا عليها منذ صغرها اسم

« ماي » وهي مشهورة بصلاحها وحبها للخير . وقد زارت مع زوجها ايام كان ولياً للعهد المستعمرات الانكليزية . ثم قاما بزيارتهما الكبرى لاهند



الملكة ماري

سنة ١٩٠٦ فدرسا اخلاق الشعوب العديدة الخاضعة لدولة الانكليز

ولها خمسة اولاد اكبرهم في السابعة عشرة من عمره واصغرهم في السادسة

هذا ما يسمح المقام بذكره عن ملك الانكليز الجديد وزوجته .
وهو يحكم مئات الملايين من البشر في البلاد المترامية الأطراف . فيمكنه
ان يردد قول فيليب الرابع ملك اسبانيا « لا تغيب الشمس عن ممالكني »
ويكاد يقول ما قاله الرشيد « يا سحابة السماء امطري حيث شئت فإن
خراج الأرض التي تمطرين عليها يعود اليّ . . . »
فمسي انت يكون عهد ملكه عهد وئام وسلام فتنتشر روح السلم
وتسود فكرة العدل والانصاف

في جنائن الغرب

﴿ وصف الشلال وطلوع الشمس ﴾

قال رسكن يصف شلالاً : قف بي الى هذا الشلال نراقب قوس الماء المنحدر
من علي كالسيف الصقيل لاثلة فيه ولا وصمة ، يتفوق تلك الصخور كقبة من
البلور الصافي . وهو سريع السقوط مستمرة فلا تكاد تحسبه متحركاً لولا زبد
يلوح لك فيه كالشهب المتأثرة ، أو كالجوهر على شفرة الحسام . وتأمل مسقطه من
صدر الهر حيث ترى كأن صخرًا ناصع البياض طيرته الريح شظايا فانتشر في الجو
شعاعاً . بل تأمل زرقة المياه المشوبة بيباض الزبد وسنائه تقل هو الجو الصافي ملأته
الشمس ضياءً وبهاءً

واليك كلمة لرسكن ايضاً في الجداول والمجاري الصغيرة : ولله اودية سويسرا
بمجارها الصغيرة وكأنني بها قد اختارت منحدرات الجبال مصدراً ومنبعاً ، حباً منها

للطفر والقفز من اعالي الصخور الى اسفلها ، تاركةً ماءها على رحمة الهواء يقذف به ذات اليمين وذات اليسار ، وينثره بلوراً صافياً تكسبه انوار الشمس لون النضار . واذا انتهت الى المروج الخضراء ضللت ذاتها ، ورخت نغماتها ، بين اعشابها ونباتها ، وظلت في ظلالها ، خيالات لها ، الى أن تنفذ منها مترققة متدقة ، كأنها تذكر غايتها اذ تبصر بواديهما ، قهوب مسرعة اليها

وطلوع الشمس في بعض البلدان اجمل منه في غيرها ، واجمل ما يكون في الاماكن القريبة من خط الاستواء . وقد وصفه احد الكتاب كما يلي :

تأتي الساعة الخامسة من الصباح ولا يزال الظلام مخيماً بسدوله . وعندئذ تفيق بعض العصافير وتبدأ تحرك سكون الليل بتغاريدها وانشيدها كأنها تبشر بقدم مليكة النهار قبلما يبدو . وكبها الوهاج في افق الشروق . وما هو الا القليل حتى تتكاثر الاصوات من كل فج وصوب ، واغلبها من حناجر الاطيار المبكرة ، فتأخذ حجب الظلام بالارتفاع شيئاً فشيئاً . ولا يأزف النصف الثاني من الساعة الخامسة حتى يلوح الفجر ، وتذر شوارقه ، ويتدفق النور فيضاناً الى ان يغم الأرض والفضاء . وهناك تبرز الشمس بحلتها الذهبية ، وترسل بأشعتها المسجدية الى مواطن الحياة من الطبيعة تبشرها بعودة الحياة ، فتزقزق العصافير ، وتتفتح الازهار ، وتخرج النحلة من قفيرها ، وتتهيج الفراشة في مطيرها ، فتلك ساعة تنظرها البراعم واكام الازهار واوراق الاشجار لتكسب فيها زهواً ونشاطاً ورونقاً وجمالاً . ثم ان تلك النسبات العلية البلية ، تستمد من النور ما تبل به وتنقه من علمها فتمر بك بما يبرئك انت لو كنت عليلاً . مناظر تخلق الالباب وتقتن الابصار ، يرسمها المصور ، ويصفها الشاعر ، آيات من الجمال يينات

(من كتاب « مسرات الحياة » الذي عربه الاديب وديع افندي البستاني
وباشرت طبعه مطبعة المعارف)



﴿ نظرة إشراف عام ﴾

﴿ على ديار نجد ^(١) ﴾

وكان اول اهل نجد ورؤسائهم : آل علي ثم انتقلت الى طلال فيندر
فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب « سلطان »
ثم الى سعود أخى سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز أخى متعب .
ولهؤلاء ، في ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لا يسع المقام ذكرها
ولما دالت إمارة آل السعود وافق آخرها نموّ إمارة محمد الرشيد
فانتقلت أكثر الكتب الى حائل . وامت تعلم أن لا صناعة ولا تجارة لأهل
حائل إلا الغزو لا غير . ومع ذلك فتراهم قد سبقوا غيرهم في العلوم العصرية
وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز أيام السلطان عبد
الحميد المخروع فأصبح البعض منهم يعرف اللسان التركي والفارسي
« وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي
لا ترى لها وجوداً في سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . وتوأنس
جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة . واهل هذه الديار
متنورون أكثر من غيرهم من أهل تلك الاقطار في العلوم العصرية واوسع
اطلاعاً في الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية ،
وهذا الميل أشد ظهوراً فيهم ممن سواهم . لكن الحكومة لا تزال في
ريب من أمر العرب واحجام عنهم . وعلى ما ارى : انها تود ان تكون في

(١) راجع ما جاء في الجزء الماضي ص ١٢٦

غنى عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا الى مجدهم السابق . وهذا كله من التخيلات السياسية ومن الاوهام التي لم تدرك في خلد العرب

« ولما اتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابدت ما اوجبه على الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بسلسلة مقالات بسطتها في جريدتي الرياض وبينت للعرب ما ينجم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . ولقد اثر كلامي هذا في ابناء وطني تأثيراً عظيماً كان ذا نتيجة تذكر لكن ذهب هذا كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً مصغية ولا أحلاماً واعية . فلعل الزمان يحسن النيات في ابناء عثمان فيجني هؤلاء في بضع سنين ما لم يجنوه بحذرهم مدة سنوات متطاولة » هذا فضلاً عما شرحت للحكومة مما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع دخول الاسلحة الى بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنی للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى أحد مبعوثي العراق . وبعد ان قرئ في المجلس حول الى النظارة . ولا ادري بعد هذا ما جرى به . ولعله ضاع أو احترق مع جملة الاوراق التي ذهبت في احدي حرائق الاستانة في هذه الايام الاخيرة

« أما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما تظهر منافعه عن قريب اذا ما تحسنت الأحوال وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه

٣٠ التقصيم — « البحث في علوم وآداب اهالي التقصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تقوم منهما فأهل هذه البلاد لبسوا كأهل الديار الأخرى . فلقد دخلوا بتجارتهن البلاد الكثيرة من الاصقاع المتمدة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن أميركة . وتجد بعضهم قد توطن تلك الربوع كما احتل بلاد العراق كبيرها وصغيرها . ولقد تقدموا في التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل في العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها . كل ذلك في البلاد المختلفة المذكورة كما في ديار قطرهم الواسع . فانك لا تسير الى بلد الا وتجده فيه منهم نقرأ يتعاطى الامور التجارية غير مغفل العلوم المعروفة في تلك البلدة . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية ، وذلك يطارحك الكلام بالفارسية ، وتسمع واحداً يذاكر بالهندية ، ويقبل اليك آخر بالاطالية ، ويقرب منك صديق محب يخاطبك بالفرنسوية الى غير هذه اللغات من اردوية وتامولية وانكليزية

« أما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاوله تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول زائدين على ما تقدم ذكره عن الامارتين الاوليين بخصوص العلوم والمعارف انه لا يوجد في تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده في البلاد الأخرى المتمدة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة . اما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ اي كتاب كان أو اي كتاب اراد قراءته ثم يحضر

المدرسة ويقرأه على المعلم الموجود فيها بدون أن ينتظم في سلك حلقة لتلقي العلم معاً من الأستاذ في وقت محدود كما هو الأمر الجاري في المكاتب المصرية المنتظمة

« ويوت أكثرهم ليست الأمدارس واندية علم ، اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق ثانٍ له او الى ثالث أو أكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بأيديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم »

٦ اخلاق اهلها - « اخلاقهم وهي اخلاق العرب الاقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الاذكاء الأباة اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحماسة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها أتم الانطباق ولا تحيد عن الكتاب والسنة فهم يجلونهما اعظم الإجلال ولا يعتبرون سواهما . نعم يوجد بين القبائل من يجري على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم يقومون لها ويقعدون لكن اذا جاؤوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف في امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحسن ما تفيد كل الافادة تلك الاقوام في هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لأتينا على ذكر بعض منها اظهاراً لمنافعها ولما اودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى »

٧ تجارهم - « التجارة التي يتعاطاها اهل تلك الارزاء هي الخيل والابل وكلاهما من احسن ما وجد من جنسيهما في الدنيا كلها جمعا . واملنا نعقد يوماً فصلاً نذكر فيه ما يجب الوقوف عليه في هذا البحث . والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه في تلك الاسماء القديمة لم تتغير وهذا يفيدنا في تصحيح بعض الالفاظ الواردة في هذا المعنى . والسمن . واسمه عندهم الدهن كما يسميه العراقيون . والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخليل مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن او السمن في البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذي يوافق ثقله أو يصادف تصريفه وانفاقه في موطن دون الموطن الآخر الذي رخص فيه . وهذا هو سر أسفارهم المترامية وتغريبهم عن أطوارهم العزيزة . ولهم في ذلك من الصبر والجلد ما لا تراه في اقوام آخرين . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا يتأفف من حاله البتة . وهم أهل سعي وكدة وجد لا تقيم الاخطار الشديدة ولا الأهوال الهائلة عن الوصول الى ما به منفعتهم . أبعد هذا تعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن وأميركا والديار النائية . فلقد يقضي واحد من الأيام الطوال والأعوام الكثار بدون ان يلتفت الى وطنه »

٨ زراعتهم - « اغلب زراعتهم متوقفة على الخنطة والشعير والذرة (الاذرة او الادرة) والسسم والدخن ويزرعون كل هذه الحبوب بقدر

حاجتهم اليها . واذا حبست السماء ماءها عنهم اضطروا الى جلب ما يحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والسماعة وغيرها . واقد كانت الزراعة تتقدم عندهم تقدماً عظيماً لولا أمران أحدهما جور الحكام ، والثاني قلة المياه . ولقد حاولوا مراراً استنباط المياه بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لا تستطيع العجلات السير فيها . واما اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا بكاملها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لا يحملها البعير الواحد بل ولا البعيران او الثلاثة ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا ذلك لاصبحوا في غنى عن الديار الاخرى في كل أين وآن . بل لزادت حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالاً طائلة تأتيهم من البلاد التي ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على ما يحتاجون اليه . »

٩ الصناعة عندهم - « ليس لهم من الصنائع الا ما لغيرهم من مجاورتهم اهل الكويت والبصرة كالنجارة والحدادة والسكافة والخياطة وما ضاهى هذه المهن . ومهارتهم في صناعة الاسلحة غريبة فانهم وان كانوا اُخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهذه الغاية فانك تراهم يصلحون ما يقع من انواع الخلل ينادق ما وُزِرَ ومرتبني . واغرب من هذا انهم يفرغون المدافع افرافاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع الجديدة الطراز حتى انك تخالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة . واذا وقع في هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل هذه البراعة والتفنن لا تشاهد

في ايديهم ادوات تامة العدد كما ترى في البلاد الراقية في المدينة . وعندى انه لو وجد في حوزتهم آلات تساعد على تحقيق امنيتهم لبرزوا في الصناعات على من سواهم ولأتوا بكل عَجَاب . واوقفك الآن على انرب من هذا كله : انهم يتحرّون المباحث العلمية الدقيقة ويتبعون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء والسلك الجوي وبعض الآلات البرقية وما ضاهى هذه الموضوعات الجديدة . واعهد واحداً في القصيم يضيء محله بالنور الكهربائي الذي هو من صنع يديه وقد ركب الاجزاء التي يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا لا يحققون دائماً ما يعتقدون النية عليه فهو لأنهم في شغل شاغل عنه بما يقومون به من امر المعيشة وتطلبها في الاقطار النائية . »

١٠ دياتهم - « بقي علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم . فقد اسلفت وقلت انهم يعتمدون على الكتاب (القرآن) والسنة (وهي الحديث الصحيح عن رسول الله صلعم) ولديّ بحث جليل في هذا الموضوع وهو لا يخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء ثوابت الامور . ولعلّ أعود الى هذا المجال في فرصة اخرى . »

١١ هواء البلاد - لا تكاد تلفظ كلمة نجد الا وتتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها وتلاعب أمامك هواؤها الطيب الجاف لأن معنى « نجد » ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ . . . ولا يكون النجد الا قفاً او صلابة من الارض في ارتفاع مثل

الجليل معترضاً بين يديك يردّ طرفك عما وراءه... » (عن التاج) —
والهواء في منتهى الحرارة وقد تبلغ في الظل في بعض المواطن ٥٢ درجة
بالميزان المثوي . وعند الصباح يهبّ نسيم طيب لذيق في الصيف وإذا
تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء في شهر تموز وآب وأيلول حتى
حتى يكاد الانسان يموت اختناقاً إلا أنه لجفافه لا يؤثر كثيراً في الصحة .
ويضطر من يسكن تلك الديار الى اتخاذ الماء كل الخفيفة الهضم والانتفاع
عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحم الثقيلة

١٢ تأثير الهواء في السكان — اعلم أن اغلب الأمراض تتولد هناك
من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم
ضعاف نحاف سمر الألوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحتملون الجوع
والعطش والحر الى درجة لا تكاد تراها في سواهم . وهم عصبيو البنية ذوو
عزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو كلفهم كرب
الموت واراقة الدماء وهم من بين جميع العرب سريمو تلقن العلوم والمعارف
بل هم يتلقفونها تلقفاً لسرعة تناولهم اياها . وكذا قل عن الصنائع والفنون
على اختلاف انواعها وضروبها

١٣ عدد السكان — ليس في بلد من بلاد العرب من يحصي عدد
الأنفس . هذا فضلاً عن ان هذا العمل يعدّ عندهم مشؤوماً . الا ان
العارفين يقدرّون أهل نجد بما ينيف على مليون نسمة

١٤ نظرة وداع لبلاد نجد — يتضح لك مما أسلفنا ذكره ان بلاد
نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهواءاً . ولهذا قال ياقوت في

معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا اليها من الاعراب المتضمرة » من ذلك قول اعرابي :

حيناً الى ارض كأنَّ تُرابها اذا امطرت عودٌ ومسكٌ وعبرُ
بلادٌ كأنَّ الأخوان بروضه ونور الاقالي وشيُّ بُردٍ مُحبرُ
أحنُّ الى ارض الحجاز وحاجتي خيامٌ بنجد دونها الطرفُ يقصرُ
وما نظري من نحو نجدٍ بنافع أجلٌ لا ولكني الى ذاك أنظرُ
أفي كل يومٍ نظرةٌ ثم عبرةٌ لعينك بحرى ماؤها يتحدَّرُ
متى يستريح القلبُ اما مجاوزُ بحربٍ واما نازحٌ يتذكرُ
وقال اعرابي آخر :

فيا حبذا نجدٌ وطيبُ تراه اذا هضبتُ بالعشيِّ هواضهُ
وربح صبا نجدٍ اذا ما تنسَّت ضحى او سرتُ جنحَ الظلامِ جنائبهُ
باجرٍ عِمرارٍ كأنَّ رِياحهُ سحبٌ من الكافور والمسكِ شائبهُ
وأشهد لا أنساه ما عشتُ ساعةً وما انفجاب ليلٌ عن نهارٍ يعاقبهُ
ولا زال هذا القلبُ مسكنَ لوعه بذكره حتى يترك الماء شاربهُ
(بغداد) سائنا

الاسباز والكهنية — كتب الينا مرسلنا البغدادي يقول : جاء في مقالة الاستاذ الشرتوني (الزهور ص ٦٢) « تحمله (تابوت العهد) الاسباز والكهنية » والصحيح تحمله الاصيار او الاسيار وهي جمع صير او سير وهو اسقف اليهود أو حاخامهم الكبير . والكهنية صحيحها الكهنية وهو جمع كوهن وهو الكاهن بلسان اليهود وقد ذكر هذه الرواية ابن خلدون في مواضع كثيرة وهو لا يستعمل لفظة كاهن العربية . وبنو خسمان (ص ٦٣) صحيحها بنو حشمتاي

رسائل غرام

* بين نساء شهيرات ورجال عظام *

الرسالة الثانية

من الاميرة أميليا الى الجنرال قزروي^(١)

أرقت البارحة كثيراً فلم تغمض لي عين ولا استقرت بي السرير .
حاولت كثيراً ان اطبق أجفاني فكانت رسالتك الاخيرة تزيد في
شجوني وتبعد عني الناس . ولو انك علمت ما سيكون من تأثيرها في
ما خططت منها حرفاً واحداً

ليتك اليوم قريب مني . . . ليتك الى جانبي فكنت ترى ما أبقاه
لي حبك من حشاشة ذائبة وكبدٍ لا تلبث ان يقضي عليها اليأس . فان كان
فؤادك قد دب اليه شيء من الفتور فلماذا تجعلني اعلى نفسي بأحلام

(١) كانت الاميرة أميليا اصغر اولاد جورج الثالث ملك انكلترا وقد
اشتهرت بجمالها الرائع وصفاتها السامية . وكان الملك جورج كثير الهموم لما كان
يحقق بالمملكة من المصائب ولأن اولاده جميعهم تعلقوا بينات من العامة . فوجه
عنايته الى ابنته أميليا وكان يحبها محبة شديدة وهي ايضاً تقابله بالمثل . الا انها ما
عمت أن وقعت في حب الجنرال شارل قزروي وكان من المقربين في بلاط
ايها فأحبها هو ايضاً ولكن اخلاصه للملك جعله يكتف حبه فكان من جراء ذلك
ان الاميرة أميليا نحلت وماتت . وكانت آخر كلماتها انها اوصت الاميرة ماري ان
تبلغ شارل نحيبها الاخيرة له

ذهبية ولماذا تخادعني بفرام اشبه بسحابة صيفٍ تلوح قليلاً ثم تنفث ؟
 ألم أفتح لك قلبي وافرغ لك ما فيه من حبٍ وآمال ؟ فلماذا تحاول أن
 تستر عني مكنونات فؤادك وتسدل عليها حجاباً يحول بيني وبينك ؟
 أراني معذبةً من اجلك يا شارل . فان كان هذا العذاب جزاء حيي
 لك فأنعم به من جزاء . انني استعذب كل عذابٍ من اجلك الا فراقك .
 فان كان قد قضى به عليّ فما اشقى القلب الراح تحت ثقل الحب ...
 ليس لي اليوم الا تعزية واحدة هي التمتع بذكر ما فات . فأنا انفق
 ساعات الفراغ في مراجعة رسائلك الماضية حتى لقد كاد بعضها يفنى من
 كثرة تلاوتي لها . ذلك لان قلبي عطشان ... عطشان اليك ايها المستريح
 من عناء الحب ! ...

أتمثلك وقد حجبت وجهك عني . أتصورك وقد طويت كشحك
 وسددت اذنيك فلم تعد تسمع نبضات هذا القلب ولا تبصر ما ألم به من
 النحول . أليس حراماً عليك أن تستقل برباط الحب فؤاداً خلياً ثم تدير عنه
 وجهك وتقول عليه السلام ؟ . ساحبك الله يا من لا ازال اذكره واحبه ! .
 اامي صورتك التي اهديتها اليّ . كلما نظرت اليها ثارت عواطفي في
 داخلي وفاضت نفسي اليك . عودتني ان ألتقي بنفسي بين ذراعيك فني
 احضان من ألتقي بها بعد اليوم ؟ ليت الابدية تتشاب وتفتح فاها فكنت
 أثب الى احشائها واتخلص من حياة كلها تعاسة وشقاء

حقاً ما اتفه الكائنات واشد فراغها لولا الحب . لولاد لكنت
 ساعات الابدية طويلة مملة . أليس الحب تحية الملائكة لسكان السماء ؟

أليست العين تستنير بأشعة الشمس والقلب يستنير بأشعة الحب ومصدر كليهما ابتسامة الآلهة ؟ فان كان يحتم على الانسان عبادة الآلهة فلائها مصدر الحب . في كلا الحب والعبادة تركع النفس امام معبود لا تدركه ولا تلم به . في كليهما تناجي النفس النفس وتهمس الروح الى الروح . وفي كليهما يكون السكون أبلغ من النطق

لدي اخبار كثيرة كنت اود أن اكتب اليك عنها لولا ان قلبي رازح تحت عبء من الهموم . وما الذي يهتك اليوم من اخباري بعد ان طويت صفحة الماضي وتناسيت ما كان يبتنا من عهود ووعود . أياكون حب الرجال أقصر من أيام البنفسج ؟ أمثل هذه السرعة تنطفئ تلك الشعلة الروحانية وتترك القلب في ظلام دامس ؟

نزلت اليوم صباحاً الى الحديقة فجلست تحت الشجرة التي تقيأناها معاً لآخر مرة . حدثت في الحجرة التي كنت جالساً عليها فثارت في عواطفي وأسرعت نبضات قلبي اذ تذكرت تلك الساعة السعيدة . هل تذكر ان الفصل كان ربيعاً والنسيم عليلًا وكل ما في الطبيعة يضحك ويتسم ؟ فما ابد الفرق بين ذلك الربيع وهذا الخريف . وما أشد وطأة الخريف على القلب المنكسر . انه يذكرني بخريف الحياة عند ما تذبل زهرة الحب ويهدأ خفوق القلب وينقطع نشيد الملائكة - نشيد الحب الذي تهمس به الروح الى الروح

لماذا انت حزين منكسر القلب يا شارل ؟ ان كان لاحدنا ان يحزن فلي انا الحق الاسبق بذلك . واما انت فم تشكو وما الذي يحزنك في

هذه الحياة ؟ ألم يمنحك الله شباباً وجمالاً وعقلاً وكل ما يتمناه الانسان في هذا العالم ؟ أليس مجال المجد متسعاً امامك وقلب كل امرأة فدية لك ؟ فافرح اذاً لان الحياة اقصر من ايام البنفسج . افرح لان عبوستك تزيد في دجى هذا العالم وظلماته . افرح لان اشعة الابتسام تبدد غيوم الحزن . افرح لان العزاء الوحيد الباقي لي بعدك هو ان اراك سعيداً في هذه الحياة سلام عليك من حشاشة ذائبة . سلام عليك من كبدٍ مقروحة . سلام عليك من مقلةٍ دامية . ربما كانت هذه آخر رسائل اليك فقد اشار علي الاطباء بالابتعاد عن هذه المشاهد التي كيفما التفت تذكرني بك وبإيامنا الماضية

اما انا فقيمة على حبك . ثابتة في ولائك . مقسمة ان لا انسالك ...

سلمى عبد الوهر

حقيقى التعليم الاجبارى

✽ في مصر ✽

يسرُّ « الزهور » ان يكون في عداد محرريها فئة من السيدات والاونس تساعد حملة الاقلام على نشر لواء النهضة الادبية . والى هذه الفئة نضيف اليوم اسم حضرة الكاتبة الفاضلة كريمة سعادة اسكندر بك عمون المحامي الشهير صاحبة اليد الطولى في عالم الادب كما سيرى القراء ذلك من الرسائل التي وعدتنا بنشرها في « الزهور » . وقد علمنا ان هذه الكاتبة الادبية تشتغل بوضع كتاب « في المرأة وواجباتها » سنعود اليه في فرصة اخرى . وهذه الآن طليعة تلك الرسائل :

جعل أفاضل القطر المصري منذ سنوات عديدة أمر التعليم الاجباري حديث النفس في خلواتهم وموضوع البحث في مجالسهم علماً منهم بان الترقى الصحيح لا يكون الا اذا نال كل فرد من افراد الامة حظه من العلم فالحمد لله الذي اوحى اليهم بهذه النهضة العلمية المبشرة بانبلاج فجر النجاح والوثام

مصر بحاجة شديدة الى ما يربط ابناء العناصر والاديان المختلفة فيها برباط متين ، ويشغل هم افرادها وافكارها عما لا طائل تحته بما يفيدها ويرفع شأنها . فما هو هذا الشاغل وما هو ذلك الرباط المتين ؟

هو العلم الذي يقيد افراد الامة بقيود الاخاء الادبي ووحدة الطلب ، ويحجب اليهم العدل ورعاية القوانين فيكفون عن المنازعات التي لا تجدي نفعا ، ويصبحون اهلاً للتمتع بالجلالة الذي طالما تاقوا اليه . وهو ايضا الشاغل الذي يحجب الى ذويه المال والتقدم فيطرحون عنهم الكسل ويسعون بجهد مستزيد من الثروة ما استطاعوا ، آخذين عن الامم الراقية كل ما من شأنه تحسين صنائعهم وزراعتهم قزداد الامة باسرها بسطة في عيشها ومنعة في كيانها

ومن اول نتائج تعميم التعليم انه ينقص الجنايات نقصاً عظيماً على حد قول جول سيمون « لا تفرغ السجون الا اذا امتلأت المدارس ولا تمتلئ المدارس الا اذا صار التعليم اجبارياً » والاحصاءات تؤيد ما تقول وتدل على أن متوسط عدد المجرمين ينقص بنسبة زيادة عدد المتعلمين . ففي انكلترا مثلاً بلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية ٥,٠٠٠,٠٠٠

تلميذ بعد ان كان ١,٤٠٠,٠٠٠ وذلك من سنة ١٨٧٠ التي صدر فيها
دكرتو التعليم الاجباري الى سنة ١٨٩٤ . فكان من نتائج هذه الزيادة
نقص السجناء من ٢٠,٨٠٠ الى ١٣,٠٠٠ سجين ولو ازداد عدد هؤلاء
بنسبة ازدياد عدد الاهالي لبلغ ٢٨١,٠٠٠ بدلاً من ١٣,٠٠٠ سجين
ولاصبحت نفقات السجون ٨٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بدلاً من ٤,٠٠٠,٠٠٠
جنيه . ومن الاحصاءات التالية نرى شدة تأثير التعليم الاجباري في
انجلترا وويلس من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٩٩

سنة	جنايات	متشردون	جرائم الاحداث	عدد الاهالي
١٨٧٠	١٩٧٨	٩١٠٦٠٢		٢١٦٨١٠٠٠
١٨٧٤	١٦٢٢	النقص كان تدريجياً		٢٣٠٨٨٠٠٠
١٨٧٩	١٥٣٣		٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠٠٠
١٨٨٤	١٤٢٧		٦٠٠٠	٢٦٣١٣٢٥١
١٨٨٩	٠٩٤٥			٢٧٨٣٠١٧٩
١٨٩٢	٧٩١	٦٨٣٣٤٢	٥١٠٠	٢٩٠٥٥٥٥٠
١٨٩٩	٧٧٠			٣١٠٦١٠٠٠

والحكومة الانكليزية تخصص من مجموع الضرائب ٨ ملايين جنيه
سنوياً لتنفق على الفقراء فلو ازداد عدد الفقراء بنسبة ازدياد عدد الاهالي
لاضطرت الى مضاعفة ذلك المبلغ اي الى اتفاق ١٦ مليون جنيه
ان هذه النتائج تصدق على كل بلاد يكون فيها التعليم اجبارياً
فلذلك نرى اعيان مصر يتوقون اليه وحكومتنا الحرصة على ترقى الامة

راغبة فيه . فما هي اذاً الموانع التي صددتها عن نشره حتى الآن ؟
 هما اثنان . اولاً عدم وجود المال اللازم للقيام بنفقاته وثانياً احتياج
 الفلاح المصري الى مساعدة اولاده له في زراعته

اما الاجوبة على الاعتراض الاول فهي اولاً انه لا يتعين على مدارس
 التعليم الاجباري ان تتعدى حد الكتاتيب الصغرى ولا ان تعلم علوماً
 عالية . وانما يكون التعليم الاجباري مقصوراً فيها على القراءة والكتابة
 ومبادئ الحساب وجغرافية مصر والقرآن الشريف . ولا ريب ان
 الفقهاء الذين يصلحون لتعليم هذه المبادئ كثيرون في البلاد المصرية ،
 والرواتب التي يقنعون بها طفيفة جداً فلا تثقل كاهل الحكومة ولا
 تؤثر في ميزانيتها تأثيراً يذكر

ولقد فرضت الحكومة زيادة خمسة في المئة على أموال الأتبان
 الاميرية لتضاف الى نفقات التعليم . فلو أبلغت هذه الزيادة الى عشرة
 في المئة لقابلها أفاضل المصريين بارتياح كلي متى علموا انها لازمة للتعليم
 الاجباري وانها ستنفق كلها عليه . وفوق ذلك نعلم كلنا ان ايرادات
 الحكومة المصرية تفوق كل سنة نفقاتها بنحو ٥٠٠,٠٠٠ جنيه فلماذا لا
 ينفق جزء من هذه الزيادة في سبيل التعليم الاجباري ؟ ألا تفضل
 الحكومة ان تقول لنا عند نهاية كل عام ان زيادة ايراداتها عن نفقاتها
 كانت ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه فقط ولكنها تنفق عن سعة في سبيل تعليم الشعب
 من ان تقول ان المتوفر نصف مليون جنيه ولكنها قابضة يدها عن بذل
 المال اللازم لنشر التعليم وتاركة القوم يترغون في احوال الجهل ؟

أما الجواب عن الاعتراض الثاني فهو ان اشد احتياج الفلاح لمساعدة اولاده له انما يكون في زمن زرع القطن وخله وجمعه . وكل ذلك الزمن لا تريد مدته عن الثلاثة الأشهر فما على الحكومة الا ان تجعل تلك الأيام أيام الاجازات المدرسية فيريح فيها التلميذ عقله من عناء الدروس ، ويروض عضلاته بالأشغال الزراعية . على انه اذا كان لا بد للفلاح من يد تعينه على عمله متى كان اولاده بعيدين عنه في المدارس فان له من ايدي بناته تلك المعونة المطلوبة ، الى ان تسمح الاحوال بأن يشمل التعليم الاجباري صبيان مصر وبناتها

فهد الكندر عمومه

❦ في رياض الشعر ❦

امين بك ناصر الدين رئيس تحرير جريدة الصفاء اللبنانية شاعر مجيد وكاتب بليغ . شهير في سوريا ومجهول في مصر « قلزهور » فتخبر بأن تضمه الى عداد أنصارها الذين يتكاثرون يوماً فيوماً ، وسيزداد القراء معرفة بأدبه الزاهر مما ستتابع نشره من شعره الرائع مشفوعاً برسمه ونبذة من ترجمة حياته وهو لا يزال في ربيعها :

❦ الحي يخاطب الجماد ❦

أو شاعر يناجي صورة

أراك يا رسم لا تفك متبها	أذاك شأنك أم ذوق الذي رسما
تستقبل الصبح جذلاً يلا سبب	ولا يسوءك ان تستقبل الظلما
سيان عندهك يوم كله طرب	وأخر بمات الهم قد وُسما
ولا يروعك سيف الموت منصلاً	والخطب مندفعاً والنهر مقما

كفاك يا رسمُ فخراً أنتَ مثلك لم
كفاك عزّة نفسٍ إن تدوم ولا
لا ينطوي لك قلبٌ ما بقيت على
وأنتَ خير نديم للذين رأوا
ترعى لرأسك العهد المتين ولا
والحي يسقم أحياناً وأنت على
ويدرك الهرمُ الإنسان بعد مدى
وتهزم الناس أرزاقاً تروهم
أراك تفصح عما فيك من طرب
سلمت يا رسمُ من همٍّ ومن كدرٍ
يا ساهراً لم يذق ليلاً غراراً كرى
تضاحك الشمس منك الوجه مشرقة
لك الطبيعة صفو العيش قد قسمت
كن موضعي ولأكن رسماً فذلك لي

ينقل لحاجته فوق الثرى قدما
تأتبك منه أناس قد احتكما
حقد ولا يتعدى طبعك الكرما
تجنب الناس أمراً يدفع السأما
أرى من الناس الأ مخفراً ذمما
أتم عافية لا تعرف السقما
وأنت غضُّ شبابٍ آمنٌ هَرَمًا
في حين يرجع عنك الرزق منهزما
وان عدمت لساناً ناطقاً وفما
وما على الأرض حيّ منها سلما
وراقداً لم يؤرّق منذ ما رسما
ويلم البدرُ ثغراً منك قد بسما
وضدّه وجزيل اليأس لي قسما
خيرٌ وخذ فكري والطرس والقما

امين ناصر الدببة

— الحب المكتوم —

كان لأيات فليكس ارثر التي نشرنا تعريبها في « جنائن الغرب » (ج ٣ ص ١٣٩) أحسن وقع في نفوس الأدباء لما فيها من رقة الشعور . ولقد تبارى الكثيرون من شعرائنا في سبكها في شعر عربي ، غير أنهم لم يُراعوا الأمانة في تأدية معاني الشاعر الافرنجي . وكان أكثر ما نظم انطباقاً على الأصل ما جلدنا من حضرة الشاعر المجيد صاحب التوقيع ، قال :

يا غراماً في مهجتي ابدياً من لحاظ بلحظة دبّ فيّ
 حادث في الهوى تكتم حتى كاد يخفى في النفس مني علياً
 لا دواء للداء مصدره الحسب الذي بات عن سواي خفياً
 سببه تلك التي ليس تدري انه قد غدا هوى عذرياً
 ويح قلبي امرٌ بالقرب منها لا اراها تنو بلحظ اليّ
 معها دائماً ووحدي دوماً دانياً دائماً ودوماً قصياً
 سوف اقضي الحياة لم أعط شيئاً كيف يُعطى من ليس يطلب شيئاً
 وأراها وان تكن ذات قلبٍ وشعورٍ رقاً كطبع الحيا
 تنخطى الحياة ليست تبالي مات مضى الغرام أو ظلّ حياً
 وحيف الهوى يرافق منها خطواتٍ تخطفت مقلتيها
 هكذا وهي في الامانة ترى لشروط الزواج عهداً وفيّاً
 تقرأ الشعر وهي ملء سطور الشـمر وصفاً وطلعةً ومحياً
 ثم تغدو نائل النفس عن تركني في الحب صباً بكياً

ويح حظي هي التي تبتني بهواها وليس تعلم شيئاً
 ربيع محمد

مجد العرب

كفالك يا طير شدوا هجت بي طرباً أما تراني حزين القلب مكتئباً
 لو كنت مثلي مقصوص الجناح لما شدوت بل كنت تلقى الويل والحرباً
 لم يُنصف الدهرُ جدينا فطوقني من الحديد وحلّ جدهُ ذهباً
 هب لي جناحك مأجوراً أطر بهما نفس الجوّ عني هذه الكرباً

أعزها لي أطر في الجو مرتفعاً
نفسى تتوق الى العلياء مذ علت
إني لأعجب ممن يستخف بنا
سلوا القرون الخوالي عن مفاخرنا
سلوا الزمان الذي كانت تتيه بنا
وصكان فارسنا إن جال جولته
ان صاح رددت الآفاق صيحته
كائب تترامى في حينها
من كل لاحق روح راح يطلبها
كالسيف منصلتاً واليـث مفترساً
فجاءنا زمن صرنا به خدماً
أرى الممالك دامت بأرجلها
مالي أرى الشرق لاتصفو موارده
لو أن للشرق روحاً أو له كبدًا
يا ويح للدهر يلهو بي ويلعب بي
أنا امرؤ في صميم الذل مرتبتي
يا أيها المومنون اليوم يومكم
رقوا المعارف تدعوكم بلادكم
كم من تعيس يسيل النحس من يده

حلفاً

محمد توفيق علي

ضابط بالجيش



﴿ شبتُ وما شاب ﴾

غرستَ هواك في قلبي ربيعاً فشبَّ وشبتُ في زمنٍ قريب
فما أنا راجعُ زمنِ التصابي ولا هو بالغُ زمنِ المشيب
عبد الحليم المصري

﴿ البدر والليل ﴾

لعلها آخر ما نظمه إمام العبد

كان إمام قد أشقى ، فدعا بدواةٍ وقلم وكتب الأبيات التالية ، وفي حروفها
على الورق ما يشعر برتجف يده ، ثم أوصى إحدى النسوة اللواتي كنَّ يعطفنَ
عليه في شدته بأن تُرسل ما كتب إلى مجلة « الزهور » . فلما قضى لرحمة ربه ،
وقد ضعُف الأمل واليوأس من حوله ، ذهب أمر الرحالة عن تلك المرأة الحزينة ،
حتى إذا جفت السمعة إلا قليلاً وبزدت الجمرات إلا بعضها بلغت الأبيات الينا
وروح إمام ترفرف بين كلماتها وسطورها . وهذه هي :

تغنى أن يجازيني بوجدٍ فكان الوجد سبق من مناه
واحرمني لذيذ النوم لما جرى حكم الاله على هواه
رآه البدرُ احسن منه وجهاً فحدث نفسه لما رآه
وأبسنى عليه الحبُّ ثوباً يُريك الليلَ أطول من مداه
عرفتُ الخطَّ من لوني وثوبي فأين يكونُ في الدنيا سناه ؟

امام العبد

حداائق العرب

بمناسبة ما ذكرناه في اول هذا العدد عن تنويع ملوك الانكليز احببنا ان ننشر هذه المصفحات المطوية عن كيفية المبايعة عند العرب وعن الشارات الخاصة بالامارة

البيعة

البيعة هي العهد على الطاعة ، كأن المبايع يُعاهد اميره على انه يسلم اليه النظر في امر نفسه وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك . ويطيعه في ما يكلفه به من الامر المنشط والمكروه . وكانوا اذا بايعوا الامير وعقدوا عهده جعلوا ايديهم في يده تأكيداً للعهد ، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري ، فسُمي بيعة مصدر باع ، وصارت البيعة مصافحة بالايدي . هذا مدلولها في عرف اللغة ومدلول الشرع وهو المراد في الحديث في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعند الشجرة وحيثما ورد هذا اللفظ . ومنه بيعة الخلفاء ، ومنه ايمان البيعة ، كأن الخلفاء يستحلفون على العهد ويستوعبون الايمان كلها لذلك ، فسُمي هذا الاستيعاب ايمان البيعة . . .

واما البيعة المشهورة لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسروية من قهيل الارض او اليد او الرجل او الذيل ، أطلق عليها اسم البيعة التي هي العهد على الطاعة مجازاً لما كان هذا الخضوع في التحية من لوازم الطاعة وتوابعها وغلب فيه حتى صارت حقيقة عرفية واستغني بها عن مصافحة ايدي الناس التي هي الحقيقة في الاصل

شارات الملك

ان للسلطان شارات واحوالاً تقتضيها الابهة والبذخ فيختص بها ويتميز بانتحائها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته ، والمشتهر منها :
الآلة — من شارات الملك اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الابواق والقرون

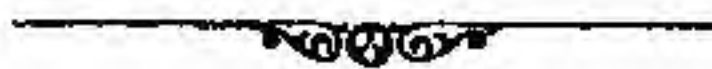
السريـر — اما السريـر والمنبر والتخت والكرسي فهو اعوادٌ منصوبة او ارائك منصدة جلوس السلطان عليها مرتفعاً عن اهل مجلسه . ولم يزل ذلك من منن الملوك قبل الاسلام وفي دول العجم ، وقد كانوا يجلسون على اسرة من الذهب . وكان سليمان بن داود كرسي وسريـر من عاج مغشى بالذهب . الا انه لا تأخذ به الدول الا بعد الاستفحال والترف ، اما في اول الدولة عند البداوة فلا يتشوقون اليه . واول من اتخذ في الاسلام معاوية واستأذن الناس فيه وقال لهم : اني قد بدنت . فاذنوا له واتخذ . واتبعه الملوك الاسلاميون فيه وصار من منازع الابهة . ولقد كان عمرو بن العاص بمصر يجلس في قصره على الارض مع العرب ويأتيه المقوقس الى قصره ومعه سريـر من الذهب محمول على الايدي جلوسه شأن الملوك ، فيجلس عليه ، وهو امامه ، ولا يغيرون عليه وفاء له بما اعتقد معهم من الذمة واطراحاً لأبهة الملك . ثم كان بعد ذلك لبني العباس وسائر ملوك الاسلام شرقاً وغرباً من الاسرة والمنابر والتخوت ما عني عن الاكسرة والقيصرة السكة — وهي الختم على الدينار والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد يُنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويُضرب بها على الدينار او الدرهم فتخرج الرسوم عليها ظاهرة مستقيمة ، بعد ان يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى ولفظ السكة كلن اسماً للطابع ، وهي الحديدة المتخذة لذلك ، ثم نقل الى اثرها وهي النقوش الماثلة على الدينار والدرهم ، ثم نقل الى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة ، فصار علماً عليها في عرف الدول ، وهي وظيفة ضرورية للملك اذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات ، ويتقون في سلامتها الغش بحتم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة

الخاتم — وهو من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية ، والختم على الرسائل

والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام وبعده ، وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يكتب الى قيصر ، فقل له ان المعجم لا يقبلون كتاباً الا ان يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه « محمد رسول الله » . قال البخاري جعل الثلاث كلمات في ثلاثة اسطر وختم به وقال لا ينقش احد مثله . وقد تختم به أبو بكر وعمر وعثمان

الطراز - من ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول ان تُرسم اسمائهم او علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة لباسهم من الحرير والديباج او الابريسم تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب ألحماً وسدى بخيط الذهب او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكم الصنّاع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم ، فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصداً للتويه بلباسها من السلطان فمن دونه ، أو التويه بمن يختصه السلطان بلبوسه اذا قصد تشريفه وكان ملوك المعجم من قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز بصور الملوك وأشكالهم او أشكال وصور معينة لذلك . ثم اعتاض ملوك الاسلام عن ذلك بكتب اسمائهم مع كلمات أخرى تجري مجرى القال أو السجلات وكانت الدور المعدة لنسج أثوابهم في قصورهم تسمى دور الطراز . وكان القائم على النظر فيها يسمى صاحب الطراز

(باختصار عن ابن خلدون)



— ألفرد ده موسيه —

ALFRED de MUSSET

اذكريني كلما الفجرُ بدا فأنما للشمس قصرَ الذهبِ
 واذكريني كلما الليلُ مضى راكضاً بين جنودِ الشهبِ
 واذا ما صدركِ ارتجَّ على نغم اللذات وقت الطربِ
 او دعاكِ الظلُّ يامي الى لذة الاحلام عند المغربِ
 فاسمعي من داخل القابِ صدى صارخ فيه يناديكِ اذكريني
 اذكريني ان غدا صرف القدرُ فاصلاً ما ينسا للأبدِ
 يوم لا تبقي الليالي والعبرُ من رجاء لفؤادي الكدِ
 واذكري حباً به قلبي انفطر ووداعاً ذاب منه كبدي
 واذا الحبُّ على القلب اتصر غلبَ البعد وطول الامدِ
 وانا ما عشتُ يكفيني خبر منك والقلبُ يناديكِ اذكريني
 اذكريني عندما ألقى المنونا ويضمُّ التربُّ ذا القلب الكسيرُ
 عندما تفتحُ للفجرِ الجفونا زهرة القفرِ على قبري الحقيقِ
 لن تري من بعدها ذاك الحزينا انما نفوكِ روجي ستطير
 وبها ابقى على العهد امينا جاعلاً حبك لي خير سمير
 واسمعي من جانب القبر اينما هاتفاً في ظلمة الليل اذكريني

هذه أبيات عربها عن الافرنسية حضرة الدكتور تقولا افندي
 فياض، ولا شك في ان هذه القصيدة عصرية الفكر واللهجة لأنها نظمت
 سنة ١٨٤٢ وقد وضع لها ألحاناً تناسب معانيها الشجية بعض الموسيقيين

وأجل هذه الألحان وأحبها الى عشاق البيانو والكمنجة — لأنها أكثر وقعاً في النفس — نعمة ابتكرها الموسيقي الافرنسي جورج رويس وناظم هذه الأبيات بالفرنسوية هو الذي يسميه الفرنسيون «شاعر الشبية» . هو ذاك الذي لا ينساه ابداً من قرأه مرة ، بل كلما قلب صفحات بعض الكتب الغزلية تعود اليه تلك المعاني البديعة ، والتعابير المحزنة التي تصدع القلوب ، فيكاد يرى ما بين يديه من القصائد ، اذا ما قابل بين هذه وتلك ، سبك اسجاع فارغة ، وتلاحم اصطلاحات اغوية وكتابة ثقيلة ، وثرثرة جالية الصداع لفقدانها معاني العواطف ، وعجزها عن إظهار آثار الآلام الروحانية

يقلب القارئ صفحات الكتاب فتحول بين نظره والمجلد صورة الشاعر الفتى : رقة في الجسم ورقة في الشعور ، خيالات احلام متتابعة تجول في مياه العينين الصافيتين ، علامات الذكاء الوقاد مرسومة على الجبهة الجميلة تحت طيات الطرّة الذهبية ، وعلى الشفة تحوم شبه ابتسامة ، مزيج هيام ومرارة

هو فتى العذابات والدموع الذي عند ما تذكره يتبادر الى ذهنك اسما « بايرن » الانجليزي « وادجر ألن بوو » الأمريكي . لأن في كتابات هؤلاء الثلاثة شيئاً من المشابهة والمقارنة ، وكثير من شعب تخيلاتهم تتلامس في سماء الغزل ، كما انك تجد في حياة كل منهم ظروفاً ومميزات تجعله أشبه بالآخر برغم سكنهم بلاداً تختلف باللغة والتقاليد قيثارة ساحرة اوتارها العواطف ، وأغنيتها النوح ، وقرار هذا النوح

قروح القلب ! شاعر الشبيبة في كل آن ومكان « ألفرد ده موسى » من لا يعرفه ولو بالإسم على الأقل ؟

ولد ألفرد ده موسى في باريس سنة ١٨١٠ وتلقن دروسه في مدرسة هنري الرابع حيث امتاز على سائر أترابه بحدة ذكائه وقوة شاعريته . وبعد خروجه من المدرسة اخذ يدرس الشريعة ثم الطب . لكن مشاكلات المهنة الأولى والمنافرات التي لا بد منها فيها ، وشناعة التشريح وكراهته في المهنة الثانية احدث نفوراً في روحه الشديدة التأثير فعدل عنهما ، وصار يمضي اكثر اوقاته في جنائن باريس وضواحيها حيث يختلي بذاته ويطلق العنان لتأملاته ويهيم ساعات طويلة في عالم الخيالات والأحلام وكان اذ ذاك فريق من الأدباء والشعراء الافرنسيين قد ألفوا جمعية دعوها « سناكل » (Cénacle) الغرض منها العمل على ترقية الشعر وتسهيل بعض الصعوبات التي تقيد فكر الناظم وتحدد حرية قلمه . وكان شاعر فرنسا الكبير « فكتور هوجو » رئيس تلك الجمعية . فدخلها موسى ولاقي فيها ما تتوق اليه نفسه من التحكك بمثل هذه النفوس السامية ، والعقول الراقية ، والقلوب الرقيقة . لاقى شعراء مثله ، وذكاء مثل ذكائه ، ومحاورات ادبية فنية مفيدة ، واصدقاء يفهمون طبيعته واخلاقه ويقدرونها حق قدرها ، بالنسبة لاشتياك مجانسات تخيلاتهم ومطالبهم . ولا شيء في الدنيا يشبه الروح الذكية اكثر من روح اخرى ذكية ، والعكس بالعكس دخل موسى في جمعية كان هو اصغر اعضائها سناً ، اذ لم يكن له من العمر سوى ثماني عشرة سنة ، فبعد حيناً . وكان الجميع يدعونه تحيياً

بنيامين او « الفتى الهائل » (l'Enfant Terrible) فكتب قصائده الاولى متقلداً فيها تارة الشاعر الافرنسي « اندره شنيه » ، وطوراً فكتور هوجو ذاته ، وعرب في الوقت نفسه عن الانجليزية كتاب « تومس دوكانسي » المعنون « اعترافات أفيوني » (Confessions of an opium-eater)

ولما لم يكن والد الفتى الشاعر راضياً عن حياة ولده على هذه الكيفية التي لا فائدة منها — على زعمه — ، اراد ان يضعه في وظيفة تضمن له سعادة مستقبله المادية ، لكن ألفرد لم يرد تضحية حريته العزيزة ، وإضعاف ذكائه الفريد ، واستعداداته الادبية في مثل هذه الاشغال الاعتيادية . فابرز الى عالم القراءة مجموعة اشعاره الاولى ، وكان عمره نحو عشرين عاماً . فكان لظهور هذا الكتاب دوي عظيم بين ذوي الاقلام ، وانتقدته الجرائد ، وذمة الناقدون وسخط على مؤلفه اعضاء الجمعية لانهم رأوا ان « بنيامينهم » شط عن الخطة المحدودة ، غير مبال بقوانين النظم عندهم ، وهم لم يكتفوا نقواً تماماً قواعد الشعر المدعو بالكلاسيك (classique) ، وكانت منظومات ده موسه تضرب كلها على نغمة جديدة (romantique) لم يسبقها تمهيد في تاريخ الآداب الفرنسية . وقد اتبع هذه الخطة شعراء فرنسا مدة حتى اتى « ادمون رويستان » فكان آخر هذه الفئة ، وزارع بذور الشعر الحالي الذي ينعتونه « بالمائل الى الزوال » (décadent) وذلك لان شعراء العصر يتصرفون بالافكار والتخيلات والاوزان والاسجاع بحرية لم يُسمع بمثلها من ذي قبل . وترى كثيرين يتعجبون كيف ضمت الاكاديمية الفرنسية الى اعضائها

منذ شهرين تقريباً أحد هؤلاء الشعراء ، وهو « هنري ده رنيه »
لم يبالِ ده موسى بالنقد والناقدين بل اكتفى برضى السيدات عن
اشعاره ، وأعجاب الشبية الفرنسية بمنظوماته . فاتفصل عن أعضاء
جمعية انفصلاً تاماً ، ولم تمضِ سنة حتى نشر قصيدة اخرى اتبعها
بمنظومات متعددة ، لم يفهم قيمتها ابناء تلك الايام الا القليلون منهم . ولما
كان في الثالثة والعشرين من عمره اجتمع بالكتابة الشهيرة جورج ساند ،
وكانت هذه تكبره بخمس سنوات تقريباً ، وقد مثلت هذه المرأة النابغة
دوراً مهماً مؤلماً في حياة الفرد ده موسى ، وكان تأثير ذكرها في كتاباته
عظيماً جداً حتى انك تكاد لا تقرأ شيئاً مما كتبه بعد التقائه بها ، الا
وترى فيه رمزاً يدل عليها . تحكك ذكاؤه بذكاها ، وناهضت قواه الادبية
قواها ، فحدث هذا التحكك وهذه المناهضة ، بين هذين النابغتين ،
شعلة محرقة ، كما يحدث في تلامس الاسلاك الكهربائية . وكادت هذه
الشعلة تذهب بحياة الشاعر فادرك الخطر وابتعد عنها ابتعاداً كلياً
(١٨٣٥) لكن ذكرها تبعه كيفما توجه . فنظم كتابه الى لامارتين
(Lettre à Lamartine) ، ولياليه (Les Nuits) وهو يعنيها دائماً ،
وهذه القصائد تعد من ابداع وارق ما كُتب بالفرنساوية في هذا الباب
وكانت ايام الفرد ده موسى الأخيرة معذبة تعسة ، حتى سئم الحياة
وأضحى ينتظر الموت بفروغ صبر ، وتراكت الامراض على جسمه قاعيته
وسحقت ، أو وزادت في سحق فؤاده . وظل على هذه الحال حتى وافاه
القدر في سنة ١٨٥٩ ، فتوفي على أثر مرض في القلب ، ولا عجب ان يموت

شاعر القلوب من علة من قلبه . وآخر كلمات لفظها تدل على كثرة
احزانه وكرهه الحياة اذ قال : « سأنام سأنام عن قريب والحمد لله ! »
وكانت الاكاديمية الفرنسية انتخبته عضواً في سنة ١٨٤٢ كما أنه
ظل سنين طويلة أمين خزانة الكتب في نظارة المعارف ، ولا يخفى ما
في هذين المنصبين من الشرف الذي يتناه كثيرون لأنفسهم ، لكن
ألفرد ده موسى لم تكن تغره الظواهر الفارغة

وقد كتب ما عدا منظوماته البديعة — وكان معاصروه يهتمونه
بنقلها من منظومات لورد بايرن الشاعر الانكليزي — مجلدات ثرية
متعددة ، وروايات تشخيصية أجاد فيها . فادعوا ايضاً انها مسروقة
من كتابات أدرالن بوو الشاعر والكاتب الامركاني . وهذا شأن
الحساد دائماً ، فهم يهتمون الممتاز عنهم بما يتصورونه ضده

لا ، ألفرد ده موسى لم ينقل عن أحد ، وأعظم فضيلة فيه كانت
فضيلة الاخلاص . لكن حياة كل من هؤلاء الثلاثة كانت تعة جداً ،
كأنه سبحانه تعالى يخل بالماديات على الذين اغناهم بالاديات ، فان معظم
الرجال الكبار كانت حياتهم مضمة بالاجاع المتنوعة ، مما لا تذوقه
الارواح الاعتيادية ، والعقول الساذجة ، ولا عجب في ذلك

هذه نظرة عامة في حياة ناظم « اذكرني » . فافتكر به أيها القارئ
ولو برهة ، وارث لحاله ، وقل معي : سلام عليك أيها الراقد تحت
الصفصافة ! سلام ورحمة !

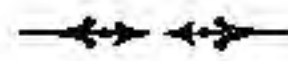
(مصر)

مى

الزهور : سنقول كلمة عن الادبية التي اتفقتا بهذه المقالة في باب « ثمرات

المطابع، من هذا العدد . وبهذه المناسبة ننشر للقراء اياتاً نظمها الشاعر خليل افندي مطران وكتبها على الصفحة الاولى من ديوان شعر لموسى اهداه الى فتاة اديبة :

عاش هذا الفتى محباً شقياً وقضى نحبه محباً شقياً
وبكى دمع عينه في سطور جعلته على المدى مبكياً
منشدٌ للغرام لم يشدْ إلا كان إنشاده نواحاً شجياً
شاعرٌ كان عمره يبت تشييب وكان الانين فيه الرويّا
فاقرأي شرح حاله واعجبي من ذلك القلب كيف بات خليّاً
ان في نظمه لحساً لطيفاً باقياً منه في السطور خفيّاً
فاذربي دمعاً عليه تعدي ورق الطرس بالحياة ندياً
وتثيري من روحه نسماتٍ وتفيحي منها عبيراً ذكياً



مجموع الغناء العربي

❦ في مصر ❦

عبد الحمولى — رزى، الغناء العربي في مصر في اوائل الشهر الماضى
بالمرحوم الشيخ يوسف الميلاوي احد مشاهير المغنين الذين عاصروا عبده
الحمولى واخذوا عنه ^(١)

كان الحمولى في مصر كما كان ابراهيم الموصلى في بغداد . كلاهما إمام
المغنين في عصره . وكما التف حول الموصلى جماعة ممن عاصروه فاخذوا

(١) اطلب الاسطوانات المدونة فيها اصوات اشهر المغنين من شركة
الجراموفون في القاهرة والاسكندرية The Gramophone Company, Ltd.

عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه وحسنوا فيه ، هكذا التف حول الحمولي
كثيرون من المتأخرين فاخذوا عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه ايضاً .
وكان اشهر هؤلاء محمد افندي سالم والشيخ يوسف المنيلوي



عبد الحمولى

يخرجُ المالكين من حشمة المد لك وينسي الوقور ذكر وقاره
يسمع الليل منه في الفجر « يال يل » فيصني مستهلاً في فراره
« سوفي »

وكانت لعبده طريقة في الغناء ابتكرها لنفسه فأنزلته المنزلة الأولى

بين أرباب هذا الفن الجميل فاقتبس المنيلاوي ما حلاله منها وحسن فيه
حتى لقد كان يسمعه الحمولي نفسه فيقول : « اخذ عنا فسبقنا »



الشيخ يوسف المنبروي

والله لو انصف العشاق انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما انت حين تغنيهم وتطربهم الأ نسيم الصبا والقوم اغصان
وأخذ عن الحمولي ايضاً عبد الحي افندي حامي المغني المعروف
فأجاد في تقليده اياه ولم يزل الى يومنا هذا المغني الوحيد الذي يقلد عبده
في الأغاني التي سمعها منه وهي مزيتة الأولى

آثر الناس عن عبده انه ولد في طنطا، وكان له أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وأبيه، ففرّ به أخوه من وجه والدهما هائماً به في الخلوات لا يجدان أحداً يأنسان به ويلجأن اليه، حتى دنا الغروب فسخر الله لهما رجلاً آواهما في ليلتهما ثم أقاما عنده أياماً. ومن غريب الاتفاق ان الرجل كان يشتغل بصناعة الغناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون، فلما سمع صوت عبده أعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه فيها مدة وجيزة. وقد بقي تأثير تلك الوحشة والافتراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها عبده من بيت أبيه مرسوماً في نفسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره، ويتقطب وجهه كلما دخل عليه اوان الغروب. ولما اشتهر صيته وتفرّد في صناعة الغناء الحقه المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بمعيته، وسافر معه الى الاستانة مراراً فاقبّس شيئاً كثيراً من الغناء التركي وادخله في الغناء العربي وقد حسنه وتفنن فيه. وغنى وهو في عاصمة الترك السلطان عبد الحميد، واتصل بكبار اهل الدولة يومئذ فأعزوا مقامه على شدة اثرهم بالمر لا أنفسهم. وقصد الى الاستانة مرة اخرى فلقني فيها ما اقصاه عنها كل حياته

وآثروا عنه كرم الأخلاق ورقة المعشر والمروءة وسلامة الطوية. حدثنا بعضهم قال: جمع عبده في منزله حلقة من الفضلاء فغناهم حتى الهزيع الثالث من الليل. وانه لكذلك اذ أقبل عليه خادمة الخاص فاسرّ اليه امرأ فهبّ من موضعه معتذراً للقوم بما حضره. ومشى عابس الوجه مقطب الحاجبين. ثم كانت ساعة ورجع الى مكانه فجلس عوده وغنى

أصحابه صوتاً شجياً مؤثراً كان يشرق بدمعه في خلاله . ثم استمر في الغناء حتى كان الهزيع الرابع من الليل ، فهم ضيوقة بالانصراف ، فأقبل عليهم يتحدثهم في أمره قال : « انكم شاركتُموني في فرحي فهلاً تشاركونني في حزني ؟ » وكان له ولد وحيد اتاه الخادم بنعيه وهو يعني فمضى الى ذويه فبكاه معهم حيناً ثم عاد فغنى أصحابه كأن لم يكن له ولد ومات . اما الصوت الذي شرب بالدمع في خلاله فقد آثره عنه بعض المغنين وأودعه في آلة الغناء المعروفة « فونوغراف » وقد سمعناه فهو منتهى ما يكون من الرقة والتأثير

وآثروا عن مروءته وبذله للمعروف حوادث يعلمها الناس لا يجهلون بها وجميعها يدل على أخلاقه الفاضلة رحمه الله

محمد عثمان — اذا ذكرت عبده الحمولي تبادر الى ذهنك فوراً ذكر المرحوم محمد عثمان . فقد كان هذا الرجل الى جانب عبده ما كان معبد الى جانب اسحق بن ابراهيم الموصلي . غير ان عثمان ابتلي بداء عقيم ذهب بجمال صوته وطلاوته فانصرف الى تأليف الالحان فكان بصيراً بأخذ النعم من مواضعها وجميعها على نسق مستحب كلفاً بصناعته ، جاداً في اتقانها ارادة ان يستعوض عن طلاوة الصوت بحسن الاسلوب ولطف السياق ولهذا كان لا يعني منفرداً الا على اجنحة الآلات . فاذا لحن أغنية وأسمعها لأول مرة خرجت متقنة الوضع رائقة للسمع ، ولكن يبدو عليها اثر إعنات الفكر ويشتم منها ريح الشمع المذاب في السهر على تخريج أجزائها ، وتوجيه ضروبها والملائمة بين رناتها ومعانيها . وعلى الحقيقة

فان عثمان كان في أخريات عمره واضع معظم الألحان فيأخذه عبده عنه ،
وهو ضريبه ، ويكسوه من الحلي والحلل ما تشاء بديته الخاصة به

الشيخ المسلوب - ومن ذكر محمد عثمان ذكر معه الشيخ محمد عبد
الرحيم الشهير بالمسلوب فقد كان هذا الرجل وما برح الى يومنا هذا شيخ
الملحنين . غير ان الكبر اقعده عن الانشاد في السنين الاخيرة - وهو



خير من انشد الاذكار الصوفية في هذا العصر - وحالت الشيخوخة
بينه وبين صناعته الجميلة فأقصى نفسه عن حلقات الغناء . ولكنه ما
فتيء يجيد التلحين والوضع اذا سئل شيئاً منها



اذا لقيت هذا الرجل الشيخ اليوم لقيت راوية للفناء العربي في هذا
العصر . فان حديثه حديثك من تاريخ الفناء في القرن الفائت ما لا تحويه
بطون الاوراق فهو تاريخ حي للفناء والمغنين

محمد سالم — وكما اقمعت الايام الشيخ المسلوب اعجزت معه ايضاً
زميله محمد سالم وهو احد اربعة يحق لنا ان نسميهم بأئمة الفناء العربي في
مصر في العهد الاخير . نريد بالثلاثة الآخرين عبده الجمولي ومحمد
عثمان وسلاوة حجازي



كان محمد سالم أبان عهده بالفن من نظراء عهده في الاتقان وجودة الاداء ، وقد اعترف له عهده نفسه بذلك اذ كان يقول عنه :



محمد افندى السعيد

« أحسن الاصوات في مصر صوتان : صوت سالم في الرجال ، وصوت
ألمز في النساء »

المفرد والمفرد - من المغنين من اشتهر بالغناء والتلحين معاً ،
ومنهم من عرف باحدى هاتين المزييتين فقط . فمن الفئة الاولى عبده



عبد الحى افندى هلمى

الحمولي ومحمد عثمان ، والشيخ سلامه حجازي
ومن الذين أخذوا بالتلحين وحده

الشيخ عبد الرحيم الملوب ، وأبو خليل
القباني الدمشقي ، وابراهيم افندي القباني ،
وداود افندي حسني ، واحمد افندي غنيمه

اما الذين أخذوا وغنوا فكثيرون اشهرهم
محمد افندي سالم ، والشيخ يوسف المنيلاي ،

وعبد الحى افندي حامى ، ومحمد افندي السبع

والشيخ سيد السفطي ، وعلي افندي عبد الباري ، وكثيرون آخرون

الفاء المغنيات - ولم يكن نصيب النساء من الاجادة في الغناء

بأقل كثيراً من حظ الرجال منه فقد اشتهرت « ألمز » زوجة المرحوم
عبده الحمولي بحسن الاداء ورخامة الصوت ، وفهم اسرار الصناعة ،

وعرفت « ليلي » - وليلى اشهر من أن تعرف - بطلاوة الصوت

وعذوبته والبراعة الفائقة في الاداء والمقدرة على الاخذ والتقليد

وهناك قيان زاولن هذه الصناعة واختلفت منزلتهن فيها

باختلاف استعداد كل قينة منهن ، وباختلاف الوسط الذي نشأت كل

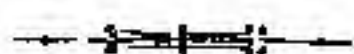
واحدة فيه . على ان اشهرهن اليوم توحيده والسويسية وبهيه الاواني
يغنين عامة الناس في قهوات مصر

اشهر اغاني — من الأغاني ما تداولها الناس وغنوها ناسين
أسماء ملحنها على حين ان الواجب يقضي بأن يُعرف الملحن بالأغاني التي
وضعها كما يعرف الشاعر بالقصائد التي نظمها . لهذا رأينا — ضمناً بفضل
اولئك الملحنين ان يذهب به النسيان — ذكر اشهر الأغاني مقرونةً
باسماء الملحنين كما ترى

أشهر الألحان التي وضعها عبده :	راج فين يا مسلميني . . .
أهين النفس وأتذلل اليكم . . .	في مجلس الأُنس الهني . . .
غرامك علمني النوح . . .	اشهر اغاني ابراهيم القباني :
كادني الهوى وصبحت عليل . . .	الكمال في الملاح صدف
قده المياس زود وجدي . . .	البلبل جاني وقال لي . . .
جددي يا نفس حظك . . .	تضحكني الحواسد في غرامي . . .
متع حياتك بالأحباب . . .	يعيش ويعشق قلبي . . .
اشهر اغاني محمد عثمان :	اشهر اغاني داود حسني :
يا ما انت وحشي . . .	يا طالع السعد افرح لي . . .
قدك أمير الأغصان . . .	دع العذول . . .
القلب سلم من زمان . . .	سلمت روحك يا فؤادي . . .
عهد الاخوة نحفظه . . .	امير العشق . . .
اليوم صفا داعي الطرب . . .	عزيز حبك . . .
اشهر اغاني المسلوب :	القلب في ودك . . .
ناحت فأجبتها . . .	

نتيجة عومية - لولا ان أتاح الله للغناء العربي في العهد الاخير
المرحومين أبا خليل القباني ، وعبد الحمولي ، لكانت صناعة هذا الفن
الجميل قد اندثرت ولم يبق لها أثر . فان القباني نقل الى مصر ما أخذه
بالسمع والتواتر عن الاغاني العربية القديمة فأحيها ، والحمولي أخذ تلك
الطريقة وهذبها ثم تفنن فيها حتى اختص بها واخذها عنه معاصروه
فذهبوا فيها ايضاً مذاهب شتى

حبذا لو استطاعت الحكومة المصرية - وهي الحكومة العربية
الوحيدة التي تسعى ابدأ الى تخليد مجد العرب - ان تنشئ مدرسة لفن
الموسيقى العربية فتحفظ هذا الفن من الضياع ، وتعيد له مجده القديم .
ان هذه لأمنية لنا على الحكومة لعلنا ان نعود اليها فنوفيا حقها من البحث



ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية ^(١) - واضع هذا السفر النفيس جرجي
افندي زيدان ليس بحاجة الى التعريف . فهو من اشهر كتابنا واكثرهم
نشاطاً واجتهاداً ، وأجلهم خدماً للغة العرب وآدابها وتاريخ تمدن أممها .
واذا ما ذكر يوماً الكتاب الذين كانت لهم يد في النهضة الادبية في هذا
العصر جاء اسم زيدان في مقدمتهم . فان مؤلفاته - بين تاريخ وروايات
وآداب واجتماع - تعد بالعشرات . وهي - وان اختلفت في القيمة

(١) ثمة عشرون غرماً صاغاً . عدد صفحاته ٣٢٠ يطلب من مكتبة الهلال بمصر

باختلاف موضوعها - تشهد لصاحبها بسعة الاطلاع وحب البحث والتتقيب عن الحقائق وخصوصاً بالثبات على العمل ، الامر الذي لا يمحى لكثيرين من كتاب الشرق ان يفتخروا به : ويسر « الزهور » التي وقفت نفسها على نشر آثار ادبائنا وتعريفهم الى قرائها ان تعلن اليوم فضل هذا الرصيف الكريم وتزين صفحاتها برسمه بمناسبة ظهور كتاب تاريخ آداب اللغة العربية . وهو كتاب « يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضعها وتراجم العلماء والادباء والشعراء ... من أقدم ازمنة التاريخ الى الآن » وهذا الجزء الأول « يحتوي على تاريخ آداب اللغة في عصر الجاهلية وعصر الراشدين والعصر الاموي »

لا يخفى على اديب ما هو عليه هذا الموضوع من تشعب الاطراف ووعورة المسلك واضطرار من يعالجه الى الوقوع في هفوات عديدة . ولم يفت هذا الأمر زيدان افندي فانه العالم الحقيقي الذي يعرف ان ما لا نعلم هو أكثر مما نعلم ، فإشار الى ذلك في مقدمته بكل صراحة وحرية ضمير شأنه في ما تقدم من مؤلفاته . فاذا كان في النظرة العامة التي وضعها عن حالة العرب وآدابهم ولغتهم ولهجاتهم في الجاهلية نقص ، أو اذا كان في سرد اسماء الشعراء سهواً وإهمالاً ، أو في الحكم على شعرهم ولغتهم ما هو موضوع المناقشة فلأن الموضوع غير واقع تحت الحصر ، ولأن المستندات الواجب الاعتماد عليها مبعثرة في مئات من الكتب بين مطبوعة وخطية وهذه الكتب متشورة في مكاتب مختلفة بين عواصم الغرب والشرق فلا

يتسنى الوقوف عليها . ولذلك ترى ان تاريخ الآداب العربية الذي نحن الآن بصددہ قد جمع بين دفتيه جلّ ما يمكن جمعه من المعلومات عن هذه الآداب . وهو من هذا القبيل اشبه بوضع اول معجم لمفردات اللغة فانه أغفل بطبيعة الحال



ميرزا محمد علي زبير

كلمات كثيرة جاء بعده من استدركها ودونها فأكمل عمله . وفي رأينا ان اكبر مساعد على وضع تاريخ شامل وافٍ لآداب لغتنا هو أولاً : انتقاء مختارات من ادباء العرب . فان هذه الكتب على وفرتها — واوسعها « مجاني الأدب » — لا تفي بالمطلوب لاسيما من حيث التنسيق والتبويب

— فالحاجة ماسة الى تقسيم الكتاب حسب العصور وايراد نبذة موجزة عن حياة كل كاتب أو شاعر مع اسماء مؤلفاته وابداء رأي في كتاباته ثم ذكر المأثور من هذه الكتابات ، على الطريقة التي سار عليها الافرنج في تبويب مختاراتهم . والأمر الثاني الذي يساعدنا على ضبط تاريخ آداب لغتنا هو الدروس الافرادية وذلك ان يعمد ادباؤنا المعروفون

الى كاتب او اكثر من كتاب العرب فيدرسونه درساً ادياً وافياً من حيث ترجمته وتقد كتاباته وتأثير الوسط فيه الخ فيضعون عنه لمحة تجمع زبدة الآراء وهكذا يتسنى من مجموع هذه الدروس ابداء احكام صادقة وايراد روايات راهنة عن كتابنا السالفين . وسنباشر ذلك في « الزهور » قريباً ان شاء الله . ويجدر « بالجامعة المصرية » وبغيرها من معاهدنا العلمية الشرقية ان تفرض على كل مرشح لنيل الشهادة النهائية وضع درس من هذه الدروس عن احد شعراء العرب كما تفعل معاهد الغرب . هذه في رأينا أهم الوسائل التي توفر لدينا المعدات اللازمة لوضع تاريخ حقيقي لأدب لغة العرب

قال زيدان افندي نرف اطيّب التّهاب بما خدم به هذا الموضوع الجليل منتظرين توفيقه الى إظهار الجزء الثاني من كتابه وهو سيكون ولا ريب اوفى بحثاً واتم بياناً لانه يتناول عصراً كثر آثاره وتوفرت المعلومات عنه . وعلى كل حال فان هذا الكتاب يمد صفحة جميلة في حياة مؤلفه المملوءة بالاعمال الادبية

ازهار احلام^(١) — Fleurs de Rêve, par Isis Copia — يسرنا ان نرى عدد الاوانس والسيدات اللواتي يزلن الى مضمار الكتابة يزداد يوماً فيوماً . فنحن اليوم نحتاج الى صفحة كبيرة لتعداد اسماء الكواكب والشواعر عندنا . ويزيد سرورنا عندما نرى فتاتنا تحمل مع القلم العربي الريشة الافرنجية ، وتجاري الاجانب انفسهم في لغتهم . عرف قراء العربية

(١) ثمنه ثلاثة فرنكات ونصف ويطلب من مكتبة ديمر ومكتبة بريه بمصر

الكتابة الادبية « مي » مما نشرته من الروايات الجميلة والمقالات الشائقة والابحاث النفسانية الدقيقة في جريدة « المحروسة » الغراء وقد آنحفتنا بمقالة لطيفة عن ألفرد ده موزه نشرناها في غير هذا المكان من هذا الجزء .

وامامنا الآن كتاب شعر افرنسي رقيق ، في ذيله بضع صفحات ثرية جميلة ، تأليف « ايزيس كويا » . وايزيس ومي هما شخص واحد ، والقلم الذي حبر المقالات والروايات العريضة ، والريشة التي حاكت برد هذه القصائد الفرنسية ، تحملهما يد واحدة ويملي عليهما فكر واحد . الكتاب الذي نحن بصددده الآن مجموعة ازهار عطرية نبتت في رياض الاحلام الجميلة ، وهي مهداة الى روح لامرتين شاعر القلوب الحزينة ، وهذه الروح المتألمة ترف على كل صفحاته وتجعل الكتابة تقول في قصيدة « هل هي شاعرة ؟ » ما معناه : « البكاء والرأفة والحب والألم هذه هي صفات الشاعر » وقد ظهر من المواضيع التي طرقها الكتابة انها لا تصف إلا ما ترى ، ولا تعبر إلا عما تشعر به . فجاءت منظوماتها صورة حقيقية لما يشغل فكرها ويحرك قلبها ، ولذلك انت تشاركها عند تلاوة اشعارها في هذه العواطف مهما كان رأيك في القالب التي سبكتها فيه . فلا تتمالك من ان تصبو معها الى مصر ونيلها وآثارها وسهولها ، ونحن معها الى لبنان وجباله واوديته . واذا كانت ايزيس كويا شاعرة في نظمها فقد وجدناها اشعر منها في تلك الصفحات الثرية التي ختمت بها « ازهار احلامها » حيث لم تعد مقيدة بقيود القافية والوزن ، وكثيراً ما تكون الازهار المنثورة اجمل من الازهار المصفورة على شكل مقرر . ولولا ضيق المقام

لأتينا على ترجمة بعض هذه الافكار المدونة في هذه الصفحات
 قالت « ايزيس » في مقدمة صغيرة استهلّت بها مجموعتها : « اذا
 كانت كتاباتنا صادقة ، فلا اهمية لقيمتها من حيث الفن . فنحن تارة
 نتألم وتارة نفرح ، ولكننا دائماً نتنهد . وان التهديدات التي تملأ صدر
 الانسانية متشابهة ، وما الاختلاف الا في توقيتها . . . فلا نحاولن يا من
 يطالع هذا الكتاب ان تنتقد او تملل ، بل ابتسم ، فان ابتسامة التسامح
 هي اجمال زهور النفس ، فلا تبخل علي بهذه الابتسامة التي ألتبسها . . . »
 ونحن لم نبخل بهذه الابتسامة عند مطالعة هذا الكتاب ، ولكنها كانت
 ابتسامة رضى عما فيه ، واعجاب بالقلم الذي كتبه

منتهى الافادة ^(١) — من الكتب التي لها مساس بالحياة العائلية ،
 كتاب « منتهى الافادة في اسرار الجمال والصحة والسعادة » لمؤلفه
 حضرة البارع الدكتور أمين افندي ناصيف . تصفحناه فوجدناه سفرأ
 جليلاً يبحث عن الطرق الصحية لتحسين الخلقة وتلافي العاهات ولتقويم
 الاعضاء مند الصغر وللتداير التي يجب اتخاذها لتجنب كل ما يشوه
 الوجه . وقد ذكر المؤلف عدة وصفات لنعومة البشرة ولحفظ الاسنان
 ولصحة العينين واعتدال القامة وغير ذلك وختمه بمباحث طيبة جاء فيها
 على خلاصة ما يقال في الامراض الكثيرة الشيوع ، واسهل الطرق
 لملاجها . والكتاب جدير بالمطالعة لما فيه من الفوائد الجمّة

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت . عدد صفحاته ٣٤٠ وثمنه ١٢ غرشاً

يطلب من مكتبة كليوبتره بشارع نوبار بلشا بمصر ومن مكتبة المعارف

تهنئة اخلاص — عرف قراء « الزهور » سليم افندي عبد الاحد الكاتب المجيد الذي ينشر في هذه المجلة « رسائل غرام بين نساء شهيرات ورجال عظام » ونحن تقدمه اليوم اليهم شاعراً بارعاً في اللغتين العربية والانكليزية . يدل على ذلك كراس صغير اهداه الينا وفيه قصيدتان عربية وانكليزية رفعها الى جلالة الملك جورج الخامس بمناسبة تويجه تقتطف من الاولى قوله في وصف الاسطول :

عرشٌ تؤيدهُ السفائنُ دونها شمُ الجبالِ الراسياتِ وتعضدُ
الشامخاتِ السابحاتِ تعجُّ من اثقالها لججُ المحيطِ وتزبدُ
تخذُ البحاروني حشاها زفرةً تمتدُّ في موجِ الخضمِّ فوقدُ
وقوله :

يا باسطاً ظلَّ السلامِ ونشراً للعدلِ ألوياً بفضلِكَ تشهدُ
فخرُ الملوكِ سيوفهم مسلولهً وفخارُ سيفك انَّ سيفك مغمدُ . .
مجدُّه اذا قيس الخلودُ فقرةً تفنى وعرشك في القلوبِ مؤبدُ

اما القصيدة الثانية فقد نشرتها الصحف الانكليزية في مصر واثنت على ناظمها اجمل الثناء

صحيفة الوجدان — نشرت « الزهور » في سنتها الاولى شيئاً مختاراً من نظم الاديب رمزي افندي نظيم . وقد اتحفنا حضرته اليوم بمجموعة ما نشره في جريدة « العفاف » الغراء في مواضيع مختلفة وهي تبشر شاعرها الشاب بمستقبل مجيد في هذا الفن

لغة العرب — هو عنوان مجلة ادبية تاريخية سيصدرها قريباً في

بغداد حضرة العالم المدقق الأب انتاس ماري الكرملي المعروف لدى علماء الشرق والغرب بأبحاثه الجليلة . والغاية الاولى من اصدار هذه المجلة كشف النقاب عن احوال العراق وجزيرة العرب واحوال اهلها وعلومهم وآثارهم وآدابهم الخ . وحضرته اقدر من طرق هذه المواضيع . فترجوه نجاحاً وفلاحاً في هذه المهمة النبيلة ، وسنعود الى هذا الموضوع بيان اوفى . لأن هذه المجلة ومديرها الفاضل جديرات بالتفات الادباء . والمفاوضة مع مدير مجلة « لغة العرب » في بغداد



مجلتي الى قراء الزهور

﴿ عطلة الصيف ﴾

كتبنا في العدد الاول من هذه السنة الجملة الآتية :

صدر في السنة الماضية اثنا عشر عدداً من « الزهور » في ٥٦٠ صفحة . ولا كان العدد الكبير من المشتركين يغيرون محل إقامتهم في شهري الصيف حدث تبلبل في توزيع المجلة وقد منها اعداد كثيرة . ولذلك رأينا ان نوقف إصدارها في شهري الصيف . وقد زدنا عدد صفحات كل عدد حتى تبقى مجموعة العشرة الأعداد ٥٦٠ صفحة كمجموعة الاثني عشر عدداً . . . »

فعدد هذا الشهر والحالة هذه هو آخر عدد يصدر من « الزهور » قبل عطلة الصيف وموعدنا القراء الكرام اول اكتوبر (ت ١) المقبل



العودة

كان شهر يوليو وكان فصل الذهاب ، فاخذت القطورات الحديدية
والبواخر البحرية تُقلُّ الناس افواجا الى مصايف مختلفة ألطف هواء
وأعدل مناخا . فسكنت الحركة في العاصمة ، وهدأ دولا بالاشغال ،
وأقفلت المعاهد العلمية

وجاء الآن شهر أكتوبر ، وهو فصل العودة والاياب ، فعاد التاجر
الى متجره ، والمحرر الى قلمه ، والموظف الى ديوانه ، والمحامي الى مكتبه ،
والطبيب الى عيادته ، والتلميذ الى درسه بعد ان جمعوا في عطلة الصيف
ذخرا من القوة والنشاط لمواصلة العمل في مراحل هذه الحياة
وقد عادت « الزهور » الى قرائها وحاد قراؤها اليها ، والشوق ملء
جوانح الفريقين ، بعد فراق شهرين . فهي ترحب اليوم بالجميع وتسأل
للجميع كل صفاء وهناء



نهني الجميع بسلامة العودة ، ولتد لنا اليوم ان نخلصك بالتهئة ، ايها

التلميذ العزيز العائد الى رياض المدرسة لتجني من زهر الآداب والعلوم
عسلاً شهياً لك ولأهلك وبلادك . نخصك بالتهاني ، وجميع القراء
يشاركوننا في ذلك ، لان فيهم أباك وامك ، وأخاك واختك

منذ شهرين ونيف جرت الامتحانات في المدارس ، واقامت معاهد
العلم الحفلات الشائقة لمكافأة ذوي الجهد والاجتهاد . فنشرت اسماؤهم
علناً ، ولم تثن الصحف اليومية بافساح محل واسع بين اخبارها للثناء على
المبرزين من الطلبة واطراء ذكاء من حاز قصب السبق منهم في ميدان
الدرس . فكم كان يخالج صدرك حينذاك من عواطف الفرح والحبور
لقيامك بالمفترض عليك إن كنت من الفائزين . أو كم كان يتلاعب في
رأسك من افكار التأسف والندم على ما فات من فرض أهملته او درس
تهاونت فيه او واجب تأخرت عن القيام به إن كنت من الخاسرين .
من يصف لنا ما دار في خلدك عند أوبتك الى أهلك ظافراً غانماً
او خاسراً صفر اليدين ؟ او اي قلم يصور لنا ما كان في تقبيلك لأهلك
وتقبيل اهلك لك من العواطف والمعاني ؟

بهذه القبلة قلت لهم انك فهمت ما يتكبدونه من الضحايا في سبيلك
وسبيل تهديك اذا كنت قد عدت اليهم ويداك مثقلتان بشهادات
جداك ، واكليل النار والظفر يملو جبينك الوضاح المتلألئ بنور الغبطة
والأمل . وكم كان اذ ذاك بقبلتهم لك من الفخر والابتهاج ، لانك
شرفت اسمهم الذي ستعرف به في المجتمع الانساني ، فأنسيتم عرق
الجبين وكدة اليمين والنفقات الباهظة

بهذه القبة عبرت لهم عن شديد اسفك على ما فات وعزمتك
الأكيد على الدرس والاجتهاد اذا كنت قد رجعت اليهم ولم تفلح ولم
كان بقبلتهم لك من اللوم والتأنيب على خمولاك وانت لم تكسب شيئاً
في الجهاد الأول من هذه الحياة

كل هذه الافكار والعواطف خالجت صدرك وصدر ذويك ،
فشعرت بفرح او حزن ، وشعروا بذلك الفرح او هذا الحزن . فعزمت
على مواصلة السير في خطتك الحميدة كما في الماضي ، او على التعويض
بالدرس والتكفير بالجد عن ذلك الماضي

مضى الآن اكثر من شهرين على تولد هذه العواطف في صدرك .
وقد قضيت هذا الرده من الزمن بين القمم الخضرة والمناظر النضرة ،
اذا كان اهلك من ذوي اليسار ، فتنقلت بين ربي لبنان او سويسرا ،
وزرت آثار الحضارة الجليلة في عواصم اوربا ، فانفتحت نفسك لشعر
الطبيعة وسجدت مخيلتك لذكاء الامم الراقية ، او انك بقيت في بلدك
تطالع وتدرس حركة الزراعة والاسواق تحت ادارة ابيك او ولي امرك
فطبع فيك حب العمل والسعي وراء الرزق . وعلى كل فقد قضيت هذه
الايام بين ذويك ، فجذدت نشاطك وقواك واذخرت في المعيشة العائلية
حزماً جديداً وعزماً أكيداً

ما اعظم ما كان تأثيرك ايها التلميذ العزيز عندما نزلت ورقة التقويم
اليومي فوجدت مسطراً على الورقة التي تليها بحرف ضخم « اول اكتوبر »
وهو تاريخ العودة الى المدرسة

منذ شهرين استقبلك أهلك بقبلة اللقاء ، واليوم يستودعونك الله بقبلة الوداع . وليست هذه القبلة بأقل من الاولى معنى ورمزاً . فتحوا ذراعهم لضمك الى صدرهم بعد عشرة اشهر قضيتها بين المحابر والاوراق ، وهم يفتحونها الآن لوداعك بعد شهرين قضيتهما بالقرب منهم . يودعونك ولسان حالهم يقول .

« سر يا ولدي باسم الله مسراك ، واقض سنتك المدرسية جاداً منعكفاً على دروسك مطيعاً لرؤسائك محباً لرفقاتك ، فترد منهل المعارف وترتشف كأس العلوم وتعود اليها اكل عقلاً واوسع فكراً واغزادباً واكثر علماً . ضع نصب عينيك مستقبلك فهو سيكون غداً ما تريده اليوم فتحصد آتياً ما تزرعه حاضراً . انت عماديتك وعصا شيخوخة اهلك ، انت محط آمالنا ووارث شرفنا وانت وكل مالنا وعليك ان لا تنسى انه لا منقذ للانسان ولا معين في هذا الاعصار الهائل الذي ثارت رياحه وعصفت عواصفه على المجتمع الانساني الا « الفضيلة والعلم » فاجعل الكتاب أليفك والجد حليفك لتكون رجلاً نافعاً لبلادك وعضواً عاملاً على ترقية أبناء جنسك »

هذا بعض ما تقوله لك ساعة الوداع قبلة ايك الحنون « يامنتهي امله » وقبلة امك المحبوبة « يا نور عينها » ولن تزيد عليها شيئاً لان فيها احسن فصاحة وابلغ بيان بل نقول لك : لا تنس هذه النصائح التي املاها عليك قلب اعز الناس اليك ، بل اتخذها دليلاً ومرشداً لك فهي تشدد عزيمتك حين التهاون والخنول ، وتجدد املك ساعة اليأس والقنوط . . .

لم أجدها

فتشتُ عنها فلم أجدها ، وهي موجودة . ولا ازالُ أنشدُها ، فهل
أجدُ تلك الضالة المنشودة ؟

بين رفيقات طفولتي ، وعشيرات شقيقي بحثُ ، فلم أجدُ ضالتي ؛
جبتُ المدُن والاقطار ، وخبرتُ الناس ودرستُ الاميال والاخلاق
وأنا أبحثُ عنها . طرقتُ الاندية والمجتمعات ، وعاشتُ المتمذبات
المتعلمات باحثًا منقبًا عن أريد . فلم أجدها

قصدتُ القرى والجبال . فاخطلتُ بالقرويات الساذجات ، ودرست
معيشة الفلاحين في مزارعهم ، فتوهمتُ اني وجدتها ، واذا من توهمتُ انها
هي ، هي غير من اطلب ، فرجعتُ ولم أجدها

درستُ تاريخ الأمم الغابرة والعصور السالفة ، ونفضتُ غبار النسيان
عن تلك الوجوه الماضية علي اجد بينها تلك التي أرجو . فلم أجدها
لكل شاعر عروسٍ شعرٍ يتغزل بحسنها ، ولكل كاتبٍ خريدةٍ
روايةٍ يشدو بذكرها . فتشتُ بين المرائس والخرائد . فلم أجدها



أُسألُ : أين هي ؟ فلا أعلم . . . ومن هي ؟ فلا أدري . . . وكيف
هي ؟ فلا أعرف . . . لساني قاصرٌ عن وصفها ، وقلبي عاجزٌ عن تصويرها
لا يعرفها غيري ليهديني اليها ، أو يهديها الي . لاني أنا أيضاً اجهلها
وتكادُ نفسي أيضاً تجهلها ، فأقتش عنها ولا أجدها

حالة العلم في نجد

« قبل الوهاية وبعدها »

أرسل الينا حضرة مراسلنا البغدادي الفاضل « سائنا » تابع البحث عن بلاد العرب الذي نشرنا منه قسماً في « زهور » هذه السنة (ج ٤ ص ١٧٦ وج ٥ ص ٢٣٣) وهو البحث الذي وضعه خصيصاً لقراء مجلتنا بمساعدة حضرة الاملي سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة « الرياض » الزاهرة . وما جاء في المقالة بين قوسين « هو لمراسلنا والباقي للصحافي البغدادي الاديب

« رأيت من مقالاتنا الاولى ان ديار نجد واقعة في اقليم تحيط به النفود احاطة الهالة بالقمر ، بحيث ان الطبيعة قد عزلتها عن سائر البلاد وجعلت العلوم والآداب لا تصل اليها الا بعد تجشم المشاق التي لا تطاق . هذا فضلاً عن ان هناك سبباً آخر أوقف سير نجد في سبيل التقدم ومجاراته أهل سائر الاقطار في رقي سلم المعارف وهوانها أصبحت منذ الاعصار المتوغلة في ظلمات القدم طريقاً للحاج بئتابه العرب منسلين إليه من كل حذب سحق وشعب عميق . على ان الاختلاف الى تلك الديار أصبح اعظم من سابق منذ استحكام قدم الاسلام في الارض ، فقدت نجد من الديار التي يدخلها العراقي والفارسي والهندي ومن كان وراء هذه الارجاء النائية . ولهذا ازدادت رغبة النجديين في الترحيب بالحاج واستقبالهم وحسن ضيافتهم ، ولم تعد الحال تمكنهم من ان يتفرغوا لغير القرى وما ضارعة من الامور التي تنشأ منه او تستند اليه

« ولهذا السبب لما ظهر الاسلام ودان اهل نجد به خفت اتعابهم

لقلة مؤونة ما يطلبه الايمان منهم وعلى هذا المبدأ قلنا في مقالتنا الاولى :
ان اهل نجد يعتمدون في دياتهم واعتقادهم على الكتاب والسنة
وبودّي ان ايسط الكلام في هذا الموضوع وأيدنه بأجلى برهان
حتى لا يبقى للمعترض أدنى حجة ، ولكن ضيق الوقت لا يسمح لي
بذلك وعليه فلا جناح عليّ اذا تابست هذا البحث في مقالات متتالية .
وعندي ان فوائدها لا تقل عن فائدتها اذا كانت مفرغة في حلقة مقالة
واحدة .

نجد في سالف العهد

اذا هبطت ديار نجد وتجوّلت في انحاءها تجوّل مفكر متدبّر تعثر
فيها على آثارٍ تدلّك دلالة واضحة على أنها كانت في العهد القديم معهد
حضارة ومنتجع علم ومرتاد عمران راقٍ وان لم تكن على نحو غيرها التي
كشف لنا تاريخها عن احوالها وما كانت عليه من العُروق في المدنية
والشموخ في العز والاصالة في العلم والحضارة ؛ ترى اليوم في المغاور
والكهوف المنقورة في الاودية والجبال البعيدة عن السكنى ما يدهشك
من الآثار ؛ ترى رسوم كتابة ورقمًا لا تشبه كتابتها الكتابة الافرنجية
ولا العربية بل هي كتابة خصوصية لعلها كلدانية قديمة او نبطية او مُسند
او ما ضاهى هذه الكتابات القديمة ؛ ترى عاديّات وآثارًا وهياكل كالتي
تشاهد مثلاً في « سدوس » قرب بلدة « ملهم » اذ هناك تمثال دفعت
بدلاً عنه دولة اوربية مبلغاً طائلاً من المال فأبى اصحابه بيعه ؛ ترى أبنية
فخمة ضخمة وآثاراً جليلة تشهد بأن بناتها كانوا اهل جدٍ وجهد وجلد ،

وان لهم مهارة عجيبية بأعمال الهندسة والبناء لارتقاعها في الهواء وحسن نظام اجزائها ، وتناسبها وبديع مجاورتها بعضها لبعض

نجد بعد الرسالة

ومن بعد ان بعث الحكيم (صلعم) بالهدى والحق وانتشر الدين الاسلامي في هاتيك الربوع ، عم بلاد نجد من جملة ما عم . فسار أهلها على هذه الطريقة المثل ، بيد أن الحوادث التي طرأت على قادة الأمة من بعد أبي بكر وعمر رضه شغلهم عن مشاركة تلك البلاد فأهملوها ؛ هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى ان الحروب والمنازعات والاختلافات شغلت أهالي نجد عن الامعان في حقائق دينهم فمرت عليهم السنون الطويلة وهم يحبون في الايمان والاعتقاد إلى ان وصل الحال بهم الى درجة أصبحوا فيها وقد تعددت فيهم الاوهام والخرافات والاعتقادات الباطلة بالشجر والمطر والبحر والنجم وعبادات القبور والعكوف عليها والاعتقاد بأهلها النفع والضر الى غير ذلك مما للعراق فيه اليوم النصيب الأوفر والخط الأكبر رغماً عن انتشار العلم فيه . وتبقى أهل نجد في هذه الحالة وليس لهم سوى الحرب والضرب والاعتقاد الضار بالانسان ديناً ودنيا وأخرى وليس لهم من الدين الحق الا الاسم وذلك الى زمن الشيخ محمد عبد الوهاب

نجد في عهد الشيخ محمد عبد الوهاب

نشأ الشيخ محمد رحمه الله في بلدة الميمنة في حضن والده عبد الوهاب

ابن سليمان فرباهُ أحسن تربية ولقنه العلم هو بنفسه ، وكان والدهُ حينئذٍ قاضياً في بلدة العينة من قبل حاكمها الأمير عبد الله بن محمد بن حمد المعمر ، ولما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثير المطالعة والتدبر والتفكير شديد الشوق الى العلم وطلبه ، خدمته نفسه بأن يسير في طلب العلم الى بلاد أخرى فخرج ثم سار الى المدينة فاتصل بالشيخين : عبد الله بن ابراهيم مؤلف كتاب العذب الفائض في علم الفرائض ، والشيخ محمد حياة السنوي المدني ، فأقام عندهما مدة ثم رجع الى نجد ومن هناك سار الى البصرة فبغداد وهو في هذه الاثناء يتزود الكفاية من علم التوحيد والفقه وسائر العلوم . ثم حاول المسير الى الشام فمصر ولكن صده عارض في الطريق فرجع ادراجهُ الى بلاده حاملاً من زاد العلم ما لم يتسن لأحدٍ غيره في وقته . ثم ذهب لرؤية والده وكان يومئذٍ في حرينلا وسبب تحويل الوالد الى هذه البلدة هو انه في غياب الشيخ محمد توفي الله الأمير عبد الله وخلفه في الامارة ابنه محمد فعزل والد الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء وأقام مكانه احمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ورحل عبد الوهاب القاضي الى حرينلا Hremila

ولما ثبتت قدمه عند والده باشر الشيخ تزييف الخرافات والبدع والاضاليل وشمّر عن ساعده لآبادة الأوهام المضرة بالدين وأخذ بنشر الاعتقاد الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

هرب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة حريملا

كانت حريملا في عهد الشيخ بلدة لا ترجع الى أمير ولا الى اماراة بل كانت كرهة تتقاذفها صوالب قيلتين وهما قبيلة العبيد وقبيلة أخرى ، فاتفق يوماً ان الشيخ زجر بعض السفهاء من قبيلة العبيد عن ارتكاب بعض المخازي الدالة على سوء الاخلاق ، فعمد هؤلاء الى اهانتِه بل الى قتله وأرادوا اتمام الامر بالفعل فساروا اليه ليلاً وتسوروا الجدار وبينما هم في هذا العمل اذ صاح صاحح في المحلة ، فظن هؤلاء المفسدون ان الصباح عليهم فهربوا وكفاهُ الله شرهم

ولما اسفر الصباح رحل الى بلدة العينة وكان محمد الامير قد توفاهُ الله وقبض على زمام الامارة من بعده عثمان بن حمد بن معمر ، فتلقاهُ الامير عثمان بالرحلة والترحاب والاكرام التام ، وهناك أخذ يث حقائق التوحيد ، والامير عثمان يتمدهُ بحفظ حياته ونصره على أعدائه

حكاية الشجرة والقبّة

وقد طلب الشيخ الى الامير أن يقطع شجرة كانت تُعبد في البلدة وان يهدم قبة زيد بن الخطاب رضه فتمنع الامير ، وبعد ذلك ألحَّ الشيخ عليه وأقنعه فأذن له في الآخر . ثم طلب اليه أن يسير هو أيضاً معه فسار الامير مع الشيخ ومعها ستمائة فارس ولما وصلوا الى المحل المطلوب قُطعت الشجرة وهدمت القبّة ، وكانت قرب بلدة الجبيلة . فكان ذلك العمل من أخطر الاعمال التي اتاها الشيخ

أمير الأحساء

ما فعل الشيخ هذا الفعل إلا واشتهر أمره ونبه ذكره ، فبلغ خبره أمير الأحساء سليمان بن محمد ، وكان ذا قوة وبأس شديد ، فبعث الى عثمان بن محمد بن معمر يتهدهه بقطع رواتبه عنه والسير اليه ان لم يطرد الشيخ من بلاده . فأذن حينئذ الشيخ عثمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يسافر الى حيث يريد

الدرعية

فاختار الشيخ الذهاب الى بلدة « الدرعية » فسار وسير الشيخ عثمان معه جماعةً تحافظ عليه من أعدائه حتى وصل الى الدرعية ، فحل ضيفاً عند عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم أحد أعيانها . ثم علم به بعض كبار الدرعية فزاروه ، ولما اطلعوا على مبدئه استحسنوه وأحبوه . ثم أرادوا أن يسموا عند أميرها محمد بن سعود لينزله ضيفاً عنده فتحوفوا . ففاوضوا بذلك أخاه ثنيان الاعمى وزوجته وأخاه شاري ، فاتفق الجميع على تحقيق ما في الامنية ، فتم الأمر وذلك ان الامير لما دخل قصره وقابل زوجته اجتمع به أخواه وعرضوا عليه الأمر مع زوجة الامير وأشاروا عليه باكرامه واحترامه . فسار اليه برجله ثم أخذه من عند عبد الله السالف الذكر وجاء به الى قصره فاحتفى به أحسن الاحتفاء وأعزه وقام مؤيداً لدعوته بكل قوته . فأخذ الناس يفدون الى الدرعية أفواجاً أفواجاً فازدادت بذلك قوة الامير بل تضاعفت وشرع يكتب بلدان نجد وقراها ويدعوها

الى طريق الحق ، وما لبث أياماً قلائل الا وخضعت له القبائل ودانت
 له أغلب البلدان . وما زالت الامارة في امتداد واتساع حتى أصبحت دولة
 آل سعود في درجة لو وفق أمراؤها الذين تسلموا قيادة زمامها في آخر
 أيامها الى ثروة ومدّ نظر في السياسة لغدت اليوم من أعظم الدول
 الاسلامية قوة وسطوة ورهبة ولامتدت أمرتهم الى بلاد شاسعة ، الا انه
 دهمها ما لم يدّر في خلد أصحابها فانها لما شددت في بعض أمورها كثر
 أعداؤها فاحتالوا على الفتك بها فأوقع بعض الامراء ما يلقي النفور بين
 آل سعود وبين الحكومة العثمانية وللحال اتقدت تلك النار الحامية نار
 الحروب والمضاغبات والزحفات المتكررة فأضرت بالطرفين
 ولا بد من ذكر تلك الاسباب التي حملت القوم الواحد على القوم
 الآخر في فرصة أخرى والله ولي التوفيق . وهو نعم الرفيق

في جنائن الغرب

﴿ حديث القلوب ﴾

د الكاتب الاجتماعي لامينه (١) ،

١

أعيروا السمع وقولوا لنا من أين يأتي ذاك الدوي المصم الغريب

(١) (Lamennais) فيلسوف فرنسوي عاش من سنة ١٧٨٢ الى سنة ١٨٥٤ وكان من انصار المبدأ الثيوقراطي — وهو المبدأ القائل بصدور السلطة

الذي يُسمع في الجوانب كافة ؟
 ضموا الايدي على الارض وقولوا لنا لماذا هي تضطرب وقد اكتنفها
 الظلام

هناك شيء مجهول يتحرك في جوف المسكونة فهناك والحالة هذه
 عمل من أعمال القدرة

أفي الوجود خليفة لا تنتظر الساعة ؟ أفي الاجسام قلب لا يخفق لها ؟
 ارتفع يا ابن الانسان الى الاعالي وقل لنا ماذا ترى ؟
 أرى في الافق سحابة ممتعة اللون يحيط بها شعاع احمر كأنه لهيب
 وأرى امواج البحر تتلاطم ، وقم الرواسي تزعزع ، والروابي تتمايل ،
 فتنهال على الوديان فتغير مجارى الانهر
 أرى الآن ان الثوابت كلها تتحرك ، وان الوجود يتخذ لنفسه شكلاً
 جديداً .

— وماذا ترى أيضاً يا ابن الانسان ؟
 أرى الغبار يتصاعد فينقصد سُحباً في الفضاء البعيد ، فتنتشر في
 الارضاء وهي تختلط وتتصادم مارة فوق المدن فتبدو كالسهول
 وأرى الشعوب تهب افواجاً والملوك يضطربون فوق عروشهم .
 فهناك اذن حرب قائمة

في الهيئة الاجتماعية من الله ووجوب حصرها في يد وكلائه على الارض كما كان عليه
 العبرانيون . ثم ما لبث هذا الكاتب أن انحاز الى مبادئ الثورة الفرنسية فكان
 من اشد انصارها . وهو كاتب بليغ ومفكر متعمق ولكنه متقلب في ارائه (الزهور)

وأرى عرشاً بل عرشين قد تمحطا وبددت الشعوب بقاياهما
وأرى شعباً ينازل شعباً آخر غاطساً في الحديد . ضربات الاول
ساحقة ولكن هوذا قد سقط والدماء تسيل من جسمه العاري فهو قد
طعن طعنة قاتلة

بل انه جرح ليس إلا ، فانه لا يزال يدي حراكاً وقد اقبلت عليه
عذراء طرحت عليه ثوباً ابيض وهي تبسم له ابتسام الاشفاق ثم اخرجته
من ساحة القتال وقد اضطبفت يداها بالدماء

وأرى شعباً آخر ينازل منازلة متواصلة مجدداً قواه التي يفقدها في
الجهاد توصلها الى بغيتها التي ينشدها

وأرى شعباً ثالثاً قد وطأته اقدام ستة من الملوك قد شهروا
خناجرهم وهم يعمدونها في نحره كلما أبدى الحراك

وأرى ساحة شاسعة قد اقيم فيها بنيان شاهق توارى بين الستائر
السوداء

وأرى الشرق يضطرب ناظراً مذهولاً الى انهيار آثاره الشاهقة
وتحول معابده الصوانية الى رماد ، باحثاً في طيات الوجود عن عظمة
زاهرة يستعوض بها عظمة زالت ، ومجد جديد يقام على اطلال مجد
قد اندثر

وارى حسناء في الغرب حادة العينين عالية الجبين وضاحية الوجه
ممسكة مرقعاً لا تحركه أناملها مسطرة كلمة حتى تهتف لها الشعوب وتمجدها
الناشئات وتمجدها الاقنعة

وأرى في الشمال رجالاً يكتنهم برد أبدي فاستعانوا عليه بحرارة الإيمان
وأرى في الجنوب رؤوساً ذليلة تحت تأثير لعنة أجهل ما هي، وهي
رؤوس قد ثقلت بنير هائل أيضاً فطأ طأها ذووها شديداً وأخذوا يحولون
أرقاء ، ولكن هوذا روح قد حل في ربوعهم فأخذوا في تقويم هذه
الرؤوس تدريجياً

— وما الذي تراه أيضاً يا ابن الانسان ؟

أرى النور والظلمة يتزاحمان ويتدافعان
وأرى الشر هارباً أمام الخير الذي أقبل مخفوقاً بأعوانه واضعاً قدمه
على العرش ليحكم وماداً يمهده الى الصولجان ليثبت به البسيطة

٢

عدنا بالفكر الى الزمن الغابر ، وحلقنا في فضاء تلك القرون حيث
كانت الارض خصبة تدر الخيرات على بنينا وقد عاشوا سعداء فيها
فكانوا كاخوة

فراينا الثعبان قد أخذ يزحف بينهم موجهاً عينيه النافذتين الى
الكثيرين فاستهواهم فاضطربت منهم النفوس ، ودنا بعضهم من بعض
فهمس الثعبان في آذانهم بضع كلمات اصغوا اليها لاهثين ثم انهم قالوا
« اننا ملوك »

والحال امتنعت الشمس واصطبغت الارض بصبغة الحداد ثم سُمعت
ضوضاء شديدة عقبها أنه طويلاً تلتها وعدة احتوت على النفوس
فقل اذن ان الساعة كانت كساعة الطوفان . وساد الرعب على

الأكواخ - حيث لم يكن هناك قصور - واستسلم القاطنون بها الى
مفرعات الاوهام والوساوس وتواتهم رجفة

واستل الذين قالوا اننا ملوك سيوفهم وهاجموا الأكواخ
فرقت فظائع حمة داخل تلك الحصون القصيبة وجرت الدموع
ممزوجة بالدماء

وصاح الرجال وجلين لقد عاد القتل فانتشر . وكان هذا غاية دفاعهم
فان الخوف قد قتل فيهم النفوس وأوهن السواعد

وتخلوا عن أنفسهم يائسين فتقلت أيديهم بالاغلال التي جعلت منهم
ومن نسائهم وبنيتهم مجموعاً زج خليطاً في كهف أعده لهم أولئك الذين
قالوا اننا ملوك ، فبات بنو الانسان وهم كذلك كحيوانات في مرتبط

ومزقت العاصفة طيات السحب وبددتها وقصف الرعد شديداً
وسمعنا صوتاً أشد يقول : لقد انتصر الثعبان ولكنه انتصار لا يطول
ولم يصل الى آذاننا بعد ذلك سوى خليط أصوات مبهمه راهزة الى
الضحك والزفير والسب

ففهمنا أن الشر سائد فبكينا بكاءً مرّاً تلاه انتعاش في النفس بدا
لأمل تولد، الا وهو ان ذاك الشر الواقع انما هو مقدمة للخير المقبل
لاح لنا هذا كله كما وقع في حينه ولاح لنا ذاك الخير ، فقل اذن أن
الانسانية ستتحرف فتطلق من عقالها ويهوي أولئك الذين قالوا اننا ملوك
الى الكهف نفسه فيجدون الثعبان يتلظى

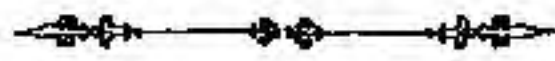
٣

أبناء أب واحد أتم، وأمّ واحدة قد أرضعتكم فلماذا لا يحب بعضكم بعضاً كاخوة ولماذا تسعون الى التنازع كأعداء...؟
 ملعون الانسان الذي لا يحب أخاه . واكثر من ملعون هو إن جعل من نفسه عدواً لأخيه . ولذا لئن الملوك والامراء والمظماء فانهم لم يحبوا اخوتهم . وعاملوهم كما لو كانوا لهم أعداء
 ليحب بعضكم بعضاً وأتم لا تخشون الملوك والامراء والمظماء . انهم ليسوا بأقوى منكم غير متوحدين في المحبة الاخوية
 لا تقولوا ان ذاك من شعب ونحن من شعب آخر فان الارض وطن الجميع ، فيجب أن يكون الجميع واحداً
 تفضي اصابة العضو بأذى الى تألم الجسم كله ، وأتم هذا الجسم ، فتحاشوا وقوع الأذى بالعضو ولا تدعوه يسقط تحت نير ، فان في ذلك سقوط المجموع ، ولا تكونوا كذاك القطيع الذي ينقض عليه الذئب فيفترس منه كبشاً حتى اذا عاوده الجوع عاود الاقتراس . نعم لا تكونوا كذلك ميلاً منكم الى الظن بأن اقتراس الكبش الاول يعود عليكم بما كان له من النصيب في المرعى ، فانه لظن يؤدي بصاحبه الى أن يكون الفريسة السائغة لذلك الوحش الذي يروي ظمأه بالدماء ويسد سغبةً باللحم .

٤

ان صادقكم رجلاً يُقاد الى الاعدام أو السجن ، فلا تتسرعوا في

القول بأنه رجلٌ شرٌّ يجب أن يبتز، اذ انه يجوز أن يكون رجلٌ خيرٌ قد
 رغب في خدمة الانسان فعاقبه مضطهدو الانسان بالقتل أو السجن
 وان رأيتم شعباً دُفع مثقلاً بالحديد الى قساوة جلاده فلا تقولوا
 بأنه شعب دموي عكر السلام وأثار الاضطرابات فانه قد يكون صائراً
 الى الفناء لخلاص البشرية تعريب منا صاره



سجني سياحة في اسبانيا^(١)

عواصم البلاد ومتاحفها ومعابدها وآثارها — المكتبة العمومية — سراي الملك
 والاصطبلات — زيارة الشاعر رويستان في جبال كامبو — مصارعة
 الثيران — لعبة « بلوت باسك »

وعدتكم ووعد الحردين، أن أوافيكم ببعض الاخبار عن سياحتي
 في البلاد الاسبانية، وكنت أود كثيراً أن أقوم بالوعد أحسن قيام،
 لولا شواغل كثيرة تحول دون بلوغ المرام، وما أكثر شواغل الايام!
 خصوصاً لمن كان معها في جهاد وخصام... ولكنني بحمد الله قد فزت
 الآن بما أرجو بالرغم من العقبات التي حاول أن يضمها في سبيلي ذوو
 الغايات فأزالتها يد الحقيقة ومهدت لي السبيل
 اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأسهل ما يمر به الوحول

(١) طلبنا من الاديب الفاضل صاحب هذه المقالة قبل سفره الى اسبانيا ان
 يوافي قراء « الزهور » بشيء عن تلك البلاد التي سطع فيها مجد العرب فأرسل
 الينا في الشهر الفائت هذه الرسالة واعدت ان يتبعها بغيرها

أختلس هذه الفرصة من وقتي لأحرر لكم ما يجول بال خاطر مما شاهدته النواظر فسى أن يكون به تفكها لقراء « الزهور » واني أعدم بتفصيلات أهم وأخبار أتم ، عند انهاء سياحتي في هذه البلاد

اسبانيا بلاد جميلة تشبه كثيراً جبال لبنان بحسن مناظرها وعذوبة مائها وأخلاق رجالها وخلق وعادات نسائها . ولكنها أكثر منه عمراناً ، وجبالها أقل منه وهادئاً ، وبعضها قاحل وأغلبها تكسوه الخضرة الجميلة والاشجار الباسقة وأكثرها من صنف الحور والسنديان والزيتون والصنوبر . وقد يستخرجون من هذا الشجر الاخير المادة الصمغية الموجودة فيه ، ويبيعونها بأسعار غالية . أما في بلادنا فلا يستفيد الاهالي شيئاً تقريباً من شجر الصنوبر مع كثرة وجوده

برشلونة : مدينة جميلة جداً وفيها كثير من البنايات البديعة ، وشوارعها في غاية الاتقان والانتظام ، ومركزها الطبيعي أشبه شي بمركز مدينة بيروت ، تبتدي بناياتها من المرفأ وتنتهي بعلو متتابع الى جبل عال يحيط بها عن قرب . وفي أعلى ذلك الجبل أقامت شركة انكليزية بنايات بغاية الاتقان وفنادق وقهوات وتيارات وكنائس ومحلات ألعاب مختلفة وقد سموا تلك القمة Tibidabo إشارة الى ذلك الجبل العالي الذي صعد اليه الشيطان وقال للسيد المسيح : انظر الى هذه الممالك التي تحت سلطتي . الخ حينما أراد استغواؤه كما جاء في الانجيل . وفي الحقيقة إن المنظر من ذلك العلو الشاهق من أبداع ما يمكن أن تتصوره الافكار . ومنه تشاهد شوارع البلدة في غاية التنسيق والإبداع تكتنفها الاشجار

من الجانبين بكمال الترتيب . وطريقة الوصول الى ذلك الجبل بواسطة سكة حديد فينيكيلير (Funiculaire) كهربائي جليل الفائدة لانه يسير بواسطة تكافؤ القوى ، فعند صعود القطر يوجد قطر آخر ينزل والواحد متصل بالثاني بواسطة شريط واحد . وحين الوصول الى منتصف الطريق يفرقان بواسطة شريط خصوصي وهكذا يأخذ كل منهما طريق الآخر ، فيصل الصاعد والنازل في آن واحد والمسافة التي يقطعها ذلك الفينيكيلير هي ١١٨٠ متراً

وبرشلونة هذه بلدة تجارية كثيرة المصانع والمعامل وأهلها أكثر شدة وحاسة من أهالي العاصمة . ولذلك ترى عدد الثوروين في برشلونة أكثر بكثير منه في مدريد . ويوجد فيها كما في كل اسبانيا تقريباً عدد كبير من الكنائس الضخمة الكثيرة الاتقان الدالة على ما وصلت اليه عظمة الدين في الايام السالفة في هذه البلاد . وأهم الكنائس التي شاهدها هي في برشلونة وسراجوسا (سرقسطة) وبرجس ودير الاسكوريال الشهير بضواحي مدريد الذي فيه پانتيون ملوك اسبانيا وعظماء رجالها وسوف يأتي الكلام عن ذلك . وأما عموم هذه الكنائس فهي أشبه بقلاع متينة ومعارض ومتاحف عظيمة لكثرة ما تحويه من التماثيل والصور البديعة وعواميد الذهب الضخمة والآنية الفاخرة والآثار التاريخية الجليلة . وأما الاندلس ففيها من الجوامع والآثار العربية العظيمة ما سوف نأتي على ذكره بعد

مدريد : عاصمة الاسبان مدينة جميلة أيضاً تمتاز خصوصاً بمعرض

التصوير العظيم الموجود فيها ، ويحتوي على أبدع ما خطته ورسمته أيدي
البارعين في هذا الفن الجميل . واكبر البنايات التي شاهدتها بعد قصر جلالة
الملك هي البنك الاسباني الملوكي والمتحف ودار الكتب الوطنية . وهما
بناية واحدة وقد زرتها وسررت كثيراً بما شاهدته في المكتبخانة الوطنية
من الكتب العربية القديمة . وأما مكتبة دير الاسكوريال فهي أهم من
مكتبة مدريد وقد عثرت أثناء مطالعتي فيها على الايات الآتية التي أنقلها
لقراء « الزهور » من باب التفكهة

أحزنني الى عتابك غير أنني	أجلك عن عتابي في كتاب
ونحن اذا التقينا قبل موت	شفيت عليك قلبي بالعتاب
وان سبقت بنا أيدي المنايا	فكم من عتابي نحت التراب
كتبت ولو قدرت هوى وشوقاً	اليك لكنت سطرّاً في الجواب

غيره :

يا رب ان لم يكن في وصله طمع	ولم يكن فرج من طول جفونه
فأشف السقام الذي في طرف مقلته	وأستر ملاحه خديه بلحيته

غيره :

أغلر عليها من أيها وأمهـا	ومن كل من يرنو اليها ويبصر
ومن حملها المرأة يوماً بكفها	اذا نظرت فيها الذي أنا انظر

غيره :

حت مقلتاها مقلتي من الكرى	فعبني لما ألقاه لم تعرف الغمضا
سهرت وأجفاني صبحاً فلم أنم	ونامت ولم تسهر وأجفائها مرضى

غيره :

بديعة حسن نخجل البدر بهجة	ونسي قلوب العالمين بلحظها
---------------------------	---------------------------

تصامتُ قصداً كي يطول حديثها فيطرب سمعي عند تكرار لفظها
غيره :

وظية أسبى الورى طرفها وحسنا قد حير الناظرين
قد كتب الحسن على خدها انا فتحنا لك فتحاً مبين
تخاطب الناس على رفعة كأنها موسى على طور سين
يا قلب ان ملت الى غيرها ما انت الا في ضلال مبين
غيره :

ثلاثٌ هنّ في البطيخ فخرٌ وفي الانسان منقصة وذلة
خشونة جلدهم والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة
وكثيرٌ من هذا القبيل مما لا محل لذكره الآن

وأما القصر الملوكي فهو أكثر جمالاً وعظمةً داخلاً وخارجاً من
سراي عابدين بمصر . وقد زرت ذلك القصر الجميل بتصريح خصوصي
في صحبة نجل الجنرال ميلانس دلبوش قائد فرقة الخيالة والصدیق الحميم
لجلالة الملك . وهو قائم على رأس رابية في الحد الغربي من المدينة . وعلى
الجانب القبلي توجد الاصطبلات والعربخانات الملوكية ، وقد زرتها أيضاً
ودُهِشت كثيراً لما فيها من العظمة والغنى . فان في الاصطبل الملكي
١٥٤ حصاناً من جياذ الخيل بعضها للحفلات الرسمية وبعضها للأيام
المادية والبعض الآخر للحاشية الخاصة ، وقسم كبير من الخيل مُهدى
الى جلالة الملك من الجمهورية الفضية وملك انكلترا وبعض الأمراء . وأما
العربات فهي على جانب كبير من العظمة ، أغلبها محلى بالذهب ومكسو
بالحرير الغالي والبرونز الثمين ، والعربات الليلية مصفحة داخلاً بالحديد

حذراً من طواريء القوضيين حتى ان الديناميت لا يكاد يؤثر فيها
وهناك عربات ملوكية من نحو أربعين سنة ، وهي كأنها مصنوعة
حديثاً لكثرة الاعتناء بها . وأجل عربة هي عربة مصنوعة كلها من
الابنوس الجميل ومشهورة باسم عربة (Jeanne la Folle) التي فقدت
شعورها حزناً على زوجها (Philippe le Beau) ويقال ان حكومة إنجلترا
دفعت لحكومة اسبانيا مئة مليون فرنك لتبيعها هذه العربة حرصاً على
تاريخها وقدميتها فرفضت . وأما الرياش الجميلة المتنوعة الاشكال والالوان
والعدد والاسلحة التابعة للاصطبل فحدث عنها ولا حرج فهي على جانب
عظيم من الاهمية

وفي صدر السلم الاول من الاصطبل يوجد صورة كبيرة تمثل بجلالة
الملك راكباً على جواده ، والقواد والامراء يحيطون به وجواده مكسو
بالشراب المريية كأنه أمير من أمراء العرب الاقدمين
وفي آخر المدينة من الجهة القبلية أنشأت الحكومة حديثاً حديقة
كبيرة مترامية الاطراف جميلة التنسيق شوارعها أشبه شيء بملتوياتها
بشوارع (Garden City) التي حلت محل القصر العالي بمصر الآن وهو
ما يسمى (Art nouveau)

وهذه الحديقة الغناء كثيرة المرتفعات والمنخفضات تكسوها الخضرة
الجميلة وتعلوها الاشجار الباسقة وتخللها جداول كثيرة من الماء في غاية
التنسيق والابداع

والمقاعد كثيرة لانها محل نزهة مشهور يقصدها أغلب العائلات

وخصوصاً الاولاد . وعلى جانبي هذه الحديقة شارعان كبيران تسير فيهما المركبات والسيارات . وفي أغلب المواقف ترى تماثيل لطيفة لبعض مشاهير رجال الاسبان . وفي الآخر تقريباً قامت قبة جميلة الصنع تحيط بها من الجهات الاربع عواميد الرخام العظيمة ، وفي أعلاها الكرة الارضية وفوقها غادة حسناء حاملة اكليلاً من الفار ولوحة منقوشة مكتوباً عليها « الوطن » باحرف ذهبية كبيرة

ويترآى للمتأمل في هذه الحديقة الغناء وما هي عليه من الكبر مع كثرة منخفضاتها ومرتفعاتها وتكاثف اشجارها وكثرة جداولها واخضرار ارضها انه في جبال كامبو اللطيفة الشهيرة في فرنسا وهي موطن الشاعر الشهير ادمون رويستان . وقد زرته اخيراً في قصره الجميل فقابلني بمزيد الاكرام واهدى اليّ بعض مؤلفاته وكتب عليها تذكراً جميلاً . وقصر ذلك الشاعر الطائر الصيت قائمٌ على رأس جبل عال تحيط به اشجارٌ كثيفة في حديقة غناء بديعة الالتفات كثيرة الازهار ، وفي وسطها بحيرة كبيرة تحيط بها التماثيل الجميلة ، وعلى الجانبين مساكن الطيور المختلفة الاجناس والطاووس بريشه الجميل يسرح بين تلك الازهار . ولا بدع ان خطت يد ذلك النابغة ابداع الاشعار وجادت قريحته باحسن الافكار لان الجالس في مكتبه الفاخر يشاهد من جمال المناظر الطبيعية ما يعجز عن وصفه أبغ الاقلام

ويظهر ان لمدام رويستان فضلاً عظيماً في مساعدة زوجها في مؤلفاته الجميلة ولها ايضاً عدة مؤلفات شخصية تشهد لها بطول الباع وعظم

الاقتدار في النظم والكتابة

ويوجد تشابه كبير ايضاً بين اخلاق اهالي تلك الجبال المعروفة بجبال الباسك واخلاق اهالي اسبانيا عموماً . فان لكلا الشعبين ورعاً شديداً في الدين وشغفاً عظيماً بكل ما فيه اجهاد القوى البدنية وفنون الفروسية . واعظم ما يشتهي الرجل والمرأة والفتي والفتاة هو ان لا يفوتهم مشهد من مشاهد مصارعة الثيران التي يحتفل بها في كل مدن اسبانيا تقريباً وجبال الباسك ايضاً مرة او مرتين في الاسبوع

ولهذه الحفلات بنايات خاصة من انعم البنايات الموجودة في هذه البلاد . ففي سان سبستيان مثلاً بناية انشئت حديثاً لمصارعة الثيران من ابداع البنايات وهي تفوق بكثير كل التيارات ومحلات اللهو الموجودة وتعد بعد الكازينو الكبير وقصر ميرامار الشهير أحسن بناية هناك . وقد حضرت تلك الحفلة مراراً ولا أبالغ اذا قلت انه في كل مرة لم يكن هناك أقل من عشرة آلاف نفس او أكثر بالرغم من علو اسعار الدخول التي تتفاوت بين ٣ و ٢٥ فرنكاً للشخص الواحد ومشي فرنك اللوجات ، ما عدا الجند فان له محلات مخصوصة بسعر فرنك ونصف فقط وقد شاهدت بعيني في حفلة واحدة قتلة ستة من فحول الثيران بعد عراك عظيم ومحاورات مؤثرة مع المصارعين . وقد شقت بطون اثني عشر حصاناً بقرون الثيران ، ووقعت اشلاؤها على الارض وكان الفارس يضرب الثور برمحه ويغرسه في ظهره والدماء تسيل منه بكثرة ، وصياح الابتهاج ، والتصفيق من الرجال والنساء يتصاعد كل مرة كان الثور يرفع

بقرنه الحصان وقارسه فيقع الحصان صريعاً والفارس مجندلاً على الأرض .
وكذلك حينما يتمكن أحد المصارعين من ان يفرس في ظهر الثور او في
رأسه حربته فيجندله قتيلاً كان الشعب يحى ذلك المصارع الشجاع
بالتهليل ويرميه بالقبعات والمناديل . وهناك خدمة مخصوصون لارجاع
كل ذلك لاصحابه . وحينما كان الثور يهاجم المصارعين فيهربون ويقفزون
من فوق أسوار الخشب كان الشعب يقابلهم بالصفير وأصوات الخزي والعار
ولقد سبق واعترض كثيرون على هذه الالعب شفقة على الخيل
كي لا يعرضوها للقتل بمثل تلك الطريقة الشنعاء ، ولكن يظهر انه لا بد
من هذه التضحية لان المصارعين لا يقدرّون ان يقربوا الثور قبل ان
يكون نطح بقرنه الحصان مرتين او ثلاث ورفعه بقارسه عن الأرض ،
فمعد ذلك تخور عزيمته وتضعف قوى رأسه خصوصاً ويسهل على الفارس
صرعه من غير خوفٍ تقريباً

واما لعبة البلوت باسك (Pelote Basque) التي يعرفها المصريون
فهي في اسبانيا وخصوصاً في برسلونة مثل بورصة الاسكندرية وبورصة
مصر ايام عزّها القديم . فانهم يعتنون كثيراً بالمراهنات فيها وبطريقة
رسمية كأنهم في بورصة تجارية قانونية ورسم الدخول اليها ثلاثة او اربعة
فرنكات

ومن غريب ما سمعته عن هذه البلاد هو انه يوجد بعض أديرة
للرهبان تتعهد بان تضع تلميذاً في احدى المدارس الداخلية او شيخاً في
احد ملاجي العجزة مقابل مليون ورقة من ورقات الترامواي المستعملة

او خمسمائة الف ورقة من ورقات الاعلانات المنتشرة واربعمائة الف عود
كبريت من العيدان المستعملة وهلم جرا على حسب أهمية الاشياء التي
يقدمونها لها . ولذلك ترى كثيراً من النساء والبنات والاولاد يجمعون
مثل هذه الاشياء لتقديمها لتلك الاديرة طمعاً بعمل الاحسان او
للاستفادة شخصياً

ولم أجد بلاداً في اوربا يجلس بها القسوس في القهوات وبنازل
الجنود النساء مثل اسبانيا فاتي في كل المحلات العمومية التي قصدها كنت
أجد عشرات من الجنود برفقة حبيلاتهم او خيالاتهم يغازلنهن علناً بكل
احتشام مدريد ١٥ اغسطس ١٩١١ نجيب زلزل



سبحان ابن اريد بيتي

اريد بيتي هناك عند منحدر الراية ، تحت الاشجار المخضلة ، مثل
عش العصفور المبني في وسط غيضة من الزعرور الملتف فلا أحوطه
بالفنادق الكبيرة ولا بالبساتين الواسعة بل بالزهور ، تلك العطية السماوية
الجميلة تكون منشورة في كل جوانبه ، والكرمة البتول تبسط عليه في
الربيع ستاراً اخضر واسعاً لترد عنه حرارة الشمس

اما بيتي هذا فلا اریده يترأى في مياه نهر كبير ، بل يكفيني غدير
صغير صاف ينساب فوق سرير لؤلؤ من الحصى ، ويمر تحت نوافذي ،
فاقعد ساعات طويلة اسمع انينه اللطيف واصني الى الاصوات الخفيفة
المسلية التي تصعد من المياه غير خائف ان تنقطع سلسلة تأملاتي او ان

ألهو بمحركة غريبة . واما افقي فارضاه عليقة تأتي الاولاد فتقطف ثمارها
 فاذا كان بيتي كذلك فحدث ولا حرج عمن يقاسمني وحدتي من
 الطيور التي تلذ معاشرتها ، فتأتي السنونو في الربيع فتسلم على بيتي بزقزقتها
 المفرحة وتطلب فيه منزلاً فتحل فيه على الرحب والسعة وتكون احسن
 جليس وخير انيس ، ثم يفد البلبل الغرد ويلتجى الى غياضي المنفردة في
 عشيات الصيف الجميلة ويقيم طويلاً مترنماً بنغماته الشجية الملائكية فلا
 اضيع منها نفمة واحدة

فهناك - اذا تم لي ذلك - في وسط تلك الوحدة اللذيذة التي
 يؤنسها حفيف الاشجار وتغريد الاطيار وخير الانهار ، هناك هناك في
 وسط تلك الطبيعة الساكنة البعيدة عن شر الانسان اقضي حياتي
 بهدوء مسامراً العصافير ومغازلاً جمال الطبيعة وممجداً الخالق العظيم
 ومنتظراً ملاك الموت

فيلبب الجميل

مهمتي في رياض الشعر

(ابناء الحكماء)

أتقضي مي إن حان حني نجاربي وما نلتها إلا بطول عناء
 وبمزني أن لا أرى لي حيلة لاعطائها من يستحق عطائي
 اذا ورث المثلون ابناءهم غنى وجاهاً فما اشدني بني الحكماء

مفتي ناصف



محمد توفيق علي

قومندان قسم أورطة السكة الحديدية في حلفا (السودان)

نبغ في الجيش المصري ادباء اعلام خدموا في آنٍ واحد دولتي السيف والقلم
فاعدوا لنا عهد « الفرسان الشعراء » نذكر منهم الآن حافظ ابرهيم ومحمد فاضل
وعبد الحليم المصري وصاحب هذا الرسم . وقد عرفهم كلهم قراء الزهور بما نشروا
في هذه المجلة . وسنعود الى هذا الموضوع بالتفصيل في عددٍ آتٍ

﴿ شيخ يعاقر الحمر ﴾

لولا الهوى وبواعث الأشجان	لجفوت بعد الشيب بنت الحان
لكنني دفت الفؤاد معذب	بلحاظ ساقٍ قاتر الأجنان
لولا المدام بكفه لأرقها	وسقته من أدمعي وسقاني
فلقد ضنيت من المدام وشربها	وحكيت ناعل جسمها وحكاني
في الكأس بعد الكأس ضاعت ليلي	والليل بعد الليل ضاع زماني
ألت عليّ الحمر في شرح الصبا	من شيتي كفتاً من الكنان
كم تحسبون سني حياة عشها	كم في في باقٍ من الأسنان
انا ما بلغت الأربعين وانا	ادمانها لم يُبقَ غير لساني
أثلفت فيها ضيعتي وأضعت منـزل اسرتي ورضيت سكنى الحان	
وصرفت ايامي على ندماتها	والعمر خير ذخيرة الانسان
مقبورة في الدن تن ريمها	مقومة في العقل والأديان
مرّت ومرّت النفوس وأنزلت	اهل العقول منازل الحيوان
فترى الوقور اذا تناول كأسها	متقياً تمايل الأركان
ويكاد يحسب أمه عرساً له	وبرى الصلاح عبادة الأوثان
ان قيل أرقصت الحزين مرة	فاسلم بعقلك ذاك من الجان
أو قيل حرة كأسها فلأنها	ملئت دماً من مهجة السكران

وأقول والساقى يدور بكأسها كم يفتك الانسان بالانسان
عجباً لبائها بنفس مريدها ولشترها كيف يتقنان
حلفا محمد توفيق على
ضابط بالجيش

* زهير وهند *

« أو الغيرة تجدد الحب »

رأها بعد ان صدتّ وصدّا وجدت في مغاضبة وجدّا
فهم بأن يطارحها سلاماً ولكن الإباء له تصدّى
وهمت أن تناجيه ولكن أصابت من رصاتها مردّا
تذكر ما مضى وتذكرته فلم يجدنا من الصعداء بدا
وذكرى ما بسرّ تهيج عطفاً وذكرى ما يسوء تهيج صدّا
وتبرم تلك عهد هوى قديم وتنقض هذه الحب عهدا
فطوراً يرفعان الطرف حباً وطوراً يغضيان الطرف حقدا
وحيناً يطلب القلب قرباً وحيناً تبتغي النفسان بُعدا

وحانت نظرة منه اليها فلم يرَ مثلها عيناً وخذّا
وخال الصبح ينسج من ضياء لها بأنامل النسات برّدا
وخال الروض يلثمها غراماً ويترك في مكان اللثم وردا
وظنّ فؤاده شطرين اضحى كلا الشطرين للحسناء نهدا
وحانت نظرة منها اليه فلم ترَ مثله وجهاً وقدّا

وحيث غادة حضرت زهيراً وحيث هند ذو غدير تبدى
فزارت هند ممن زاحمتها وغار زهير ممن ودَّ هنداً
فقال هي الحية لا سواها وقالت إنه بالروح يفدى

وحين خلا المكان رأى زهيراً حبيته تكادُ تذوب وجدا
ولم تمهله انت عطفت عليه تطوقُ جده الوضاح زندا
قبل نحرها فاحمر حتى كأن من العقيق عليه عقدا
وقالا ليس فوق الأرض حرٌّ اذا هو لم يكن للحب عبدا

امين ناصر الدين

ملحق بالشوقيات

اهدى الينا شاعر من اصدقائه « الزهور » وعشراء شوقي في عهد الصبا
الايات الآتية وكان قد نظمها شاعر الامير في مدح المغفور له توفيق بلشا الخديوي
السابق . ولم نثر لها على اثر في « الشوقيات » بل وجدنا هناك ابياتاً من وزنها
وقافيتها ، اما الايات المفقودة فهي :

مضئ وليس به حراك لكن يخف اذا رآك
ويميل من طرب اذا ما ملت يا غصن الأراك
إنَّ الجمال كساك من ورق المحاسن ما كساك
فنبت بين جوانحي والقلب من دمه سقاك
ليت اعتدالك كن لي منه نصيب في هواك
يا ليت شعري ما أمان لك عن هواي وما ثناك
ما همت في روض الحى إلا واسكرني شذاك

والقلبُ مخفوضُ الجناحِ يهيم فيه على جناك
يا يوسفًا في الحسنِ عطفاً بالعزيرِ على فساك
يا أيها المولى العظيمُ حباك ربك ما حباك
لك أرضُ مصر ونيلها الوافي المشيرُ الى غناك
يمجري بأمرِك مثلما تجري يدك لنا نذاك
ومنها : يا قصر رأس التين ما أحلى سناءك في سناك
إنّا رأينا للندى ظلاً يرفُّ على ذراك
لم يلتقِ البحرانِ والقمرانِ إلا في حماك
بدرُ الزمانِ وشمسُ في الخدرِ تحجبها سماك
ومنها : لما سمعت لرحابك السا - داتُ لأئمة ثراك
رُفِعَ الحجابُ قمت فينا نستجيبُ لمن دعاك
ان شئت مثوراً فرأوت شئت منظوماً فهاك (١)
قل يا فتى الشعراء قل لا فضت الايامُ فاك

النهود

بين صاحب اليتيمة والغازار والمطران

جاء في اليتيمة قوله :

في صدرها حقان خلتها كافورتين علاهما ند

(١) وهذا المعنى قد ورد في شعر ابن مطروح حيث قال :

ان شئت نظماً فالذي أملتُهُ اوشئت نثراً فاقترح واستحسن
هذا مقام لا الفرزدق ماهر فيه ولا نظراؤه لكنني ...

وقال الشيخ اسكندر العازار :

حقاق من العاج قد رُكبت على صحن صدر من المرمر
خشين السقوط فاثبتتها بشبه سامير من غير

وقال خليل مطران في قصيدة له عن فتاة حاربت في صفوف الرجال مخفية
انوثتها تحت بزة الفرسان وبعد ان ابلت البلاء الحسن قبض الاعداء عليها وهم
يحسبونها فتى عنيداً ولشدها كانت دهشتهم حين خلعت بزتها وبرزت نهديها
وهما على ما يصفهما الشاعر بقوله :

فأقصى الفتى عنه حراسه وشق عن الصدر ما يرتدي
وأبرز نهدي فتاة كهاب بطرف حيّ ووجه ندي
كحفي لجين بقفلي عقيق وكنزى في رصير مرصدي
فكبر مما رآه الأمير وهلل كل من الشهد
وراعهم ذاك التوامن وطوقهما من دم الاكد
ووثبهما عندما أطلقا الى خارج الدرع والمجد
كوثب صغار المها الظامئات نفرن خفافاً الى مورد



مدارس البنات

قد لفتت حالة فتيات مصر وما هن عليه بالنسبة الى اخواتهن في
البلاد الاوربية انتباه المفكرين الى ضرورة انشاء المدارس لهن ،
وانشرت جذوة هذه الفكرة بين طبقات الامة ، فبادر الجميع الى
تحقيقها ، وأنشئ في وقت قصير بعض المدارس لهذه الغاية . ولذلك

أُحييت أن أجيء بهذه الاسطر مينة بها حالة مدارسنا الحاضرة ليعمل مؤسسو المدارس على ملافاة هذا الخلل ، فيفوزوا بالغاية التي يرمون اليها من وراء انشاء هذه المعاهد

ان مدارس البنات في مصر ينقصها اشياء كثيرة ، ان لم أقل ان ما ينقصها هو أهم ما وُجدت لاجله . وذلك لان المديرات سرن في تنظيم مدارسهن على طريقة لا تؤدي الى الغاية المرموقة بل ربما كان القصد من انشاء بعض مدارسنا الربح او انفاذ غاية أو لسبب آخر

وُجدت المدارس لتربية الاخلاق ، وتثقيف العقول ، منذ الصغر اذ يسهل في ذلك العهد تكييفها بالكيفية التي يريدونها من يتولون أمرها . فاذلك ليس الحمل الملقى على عاتق مديرات المدارس ومعلماتها بالحمل الخفيف بل هو عبء ثقيل كما لا يخفى على بصير

تأتي الابنة للمدرسة تصحبها والدتها أو ولية أمرها ، فتقابلها الرئيسة بوجه باش مرحة ، مطبنة بوصف ما تبذاه لتعليم تلميذاتها وتهذيبن ، وهو وصف نظري جميل لو حققه العمل ، تقول : مدرستي ليست كسائر المدارس ، انا أعلم تلميذاتي قبل كل شيء ، علم ترتيب المنزل والحياطة وباقي الاشغال اليدوية والقراءة والكتابة الخ الخ ، وان شاء الله في نهاية هذه السنة المدرسية سترين ابنتك قد اكتسبت الشيء الكثير وامكنها في عطلة الصيف القادم ان تساعدك في تدبير امور البيت

فتخرج الأم والأمل ملء صدرها وقد طربت لهذا الوصف ، وتدخل الابنة الى المدرسة فتقضي فيها سنتها ، ومتى جاءت عطلة الصيف

ورجعت الابنة الى منزل والديها ، تكون قد نسيت ما اكتسبته من امها
او اذا كان قد خصها الله بمواهب الذكاء النادر ترجع الى البيت كما كانت
البروجرام الذي تلته الرئيسة جميل ولطيف وقد أفعم قلب الأم
فرحاً . فما سبب عدم تقدم التلميذة ؟ قد يجوز ان تكون السنة الاولى
سنة إعدادية لا يؤهل عليها فمضى ان تبجي السنة الثانية بنتيجة حسنى
تبجي السنة الثانية كالأولى والثالثة كالثانية ، وتخرج الفتاة من
المدرسة وهي لم تستفد الا الشئ القليل الذي لا يكاد يذكر . فإين هي من
ذلك البروجرام البديع ! هل كان ياترى حبراً على ورق او علالة تطل
بها الامهات ؟ لم ننكر ان البروجرام كان جميلاً ولكن لم توفر المدرسة
اسباب تنفيذه بإيجاد المعلمات ذوات الكفاءة لان هم الرئيسة الاول كان
ايجاد معلمة براتب طفيف . فذلك نستنكر انشاء المدارس للربح لأن
التجارة بمعاهد التربية حرام ، والغبن واقع على الفتاة أم المستقبل ،
فتخرج من المدرسة حيث قضت السنين الطوال ترتقي من صف الى
صف وقد اكتفت من العلوم بالقشور ، فتعرف من النحو والصرف
صعوبتهما ، ومن الفلك والكيميا اسمهما ، ومن الطبيعيات غرابتها وقس
على ذلك ، هذه حالة معظم فتياتنا المتعلمات ، وان كان هناك فئة منها تنبغ
في الدرس وتشرف المدرسة التي ربتها ، على ان القليل لا يقاس عليه .
وهذه حالة اكثر مدارسنا وان كان هناك مدارس قد بلغت من التقدم
شأواً بعيداً كـ بعض مدارس الراهبات والانكليز
هذه المسألة الخطيرة التي يجب على المفكرين وقادة الرأي العام

ان يحلوها محل النظر ، فيولوا مدارس البنات شطراً من الاهتمام الذي
يوجهونه الى مدارس البنين ، فتسعد البلاد برجالها الصالحين ونسائها
الفاضلات (مصر) لوبزافورى



نار عرابي ثورته سنة ١٨٨٢ . فكانت من أهم الحوادث شأنًا في تاريخ مصر الحديث ، بل من اعظمها تأثيراً في السياسة الافريقية . وقد مرّ عليها ما يناهز الثلاثين سنة وهي لا تزال تبدي لنا نتائجها المختلفة . اما شهرتها في الشرق وخصوصاً في القطرين المصري والسوري فهي تفوق كل شهرة سواها ، وقد اتخذها العامة للتأريخ فيقولون « مات فلان أو ولد فلان أو حدث ذلك سنة عرابي »

في ٢١ من سبتمبر الماضي غادر هذه الحياة موقد نار تلك الثورة الذي يرى القارئ رسمه في هذه الصحيفة ، وكان قد غادر حياة السياسة منذ بضع عشرة سنة . . . ولد احمد عرابي في قرية « هرية رزنة » في مديرية الشرقية حوالي سنة ١٢٤٨ هجرية من ابوين عريين ودرس القراءة والكتابة على المعلم ميخائيل غطاس صراف تلك الناحية مدة خمس سنوات ، ثم دخل المدرسة العسكرية وطرد منها بعد سنتين فالتحق بالازهر حيث قضى اربع سنوات . وكان سعيد باشا والي مصر يبحث عن اولاد الفلاحين ليعلمهم ويوليهم الوظائف فدخل عرابي العسكرية ثانية وظهر من الصفات ما مكّنه من الوصول الى رتبة بكباشي في سنين قلائل . وكان في هذه الرتبة على اول عهد اسماعيل باشا ولكنه اختلف مع رئيسه خسرو باشا فحكم عليه بالتوقيف ٨ ايام ، فلم يمثل لان الضباط الوطنيين كانوا قد تشبعوا بالكراهة للجراكسة والترك بحجة انه ما كان واحد منهم يرقى الى اكثر من رتبة اميرالاي . فانضم عرابي الى جمعية سرية ألفها علي الروبي لمعاكسة الجراكسة . ولما ارسل اسماعيل باشا

الحملة الى الحبشة ، عين عرابي مديراً للنقل في مصوِّع . فنقص المال الذي بهدته ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون اتهامه وشاية به من الجركس ، فمزله اسمعيل باشا من الجيش . فانصرف الى خدمة الجمعية السرية بين العساكر وفي الازهر فخشي علي مبارك باشا العاقبة فإشار على اسمعيل باشا بأن يستميل عرابي ورفاقه باللين ففعل ورتقى ٧٠ ضابطاً الى رتبة قائمقام ومنهم عرابي

ولما تولى توفيق باشا انعم عليه برتبة اميرالاي . وبعد قليل اختصم مع ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق علي قانون القرعة بحجة انه يحول دون تقدم الوطنيين وأخذ مع علي فهمي وعبد العال حلمي بالسعي ضد الجركس والترك حتى استمالوا اليهم الجيش . ولما وثقوا من ذلك قدموا عريضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار فطردهم . ثم ارتأى ان يحاكموا في قصر النيل فابلغهم محمود سامي البارودي الخبر فاتفقوا مع الآلاي المعسكر بعابدين على ان يسرع لنجدتهم . أما دعوتهم الى قصر النيل فكانت بحجة الاحتفال بعرض احدى الأميرات . وما كاد يصدر عليهم الحكم بالحبس حتى وصل الآلاي وضرب أمام قصر النيل تغير الحريق فخرج عساكر قصر النيل لاطفاء الحريق ودخل عساكر قشلاق عابدين قصر النيل وخلصوا عرابي ورفيقه وفرَّ ناظر الجهادية

وعاد عرابي الى عابدين فائزاً وطلب من الخديوي عزل ناظر الجهادية والعفو عنه وعن زميليه وتعيين محمود سامي البارودي ناظراً للجهادية ، فاجاب . مطالبهم . وكان ذلك فاتحة كل الشرور لان الحزب تهور كثيراً

حتى ان عربة نقل داست عسكرياً في الاسكندرية فحملوا العسكري الى رأس التين واخذوا يطالبون الخديوي بدمه فعزل الخديوي ناظر الجهادية وعين داود باشا لهذا المنصب ، فأمر داود باشا بنقل آلاي القلعة وآلاي الاسكندرية ، فزاد هياج العرايين واعدوا المرائض يطلبون فيها الاصلاح وقدموها للخديو وهو مع القناصل في عابدين . فوعد بالنظر فيها . ثم زار ثكنات العساكر ولما وصل الى ثكنة عراي بالعباسية لم يجده فيها . وعاد الى عابدين فاذا بعراي قد صف الجيش في الساحة وهو مستل سيفه يهدد السراي ، فاطل عليه الخديوي وطلب منه ان يتقدم فوصل الى باب السراي على جواده وسيفه مسلول والضباط محيطون به فأمره الخديوي باغماد سيفه ففعل ونزل عن جواده فسأله الخديوي : لماذا تفعل ذلك ؟ فاجابه : لأنال خمسة امور ، الاول اسقاط الوزارة والثاني تأليف مجلس نواب والثالث زيادة عدد الجيش والرابع انفاذ قانون العسكرية الجديد والخامس عزل شيخ الازهر . فطلب القناصل من الخديوي أن يعود الى قصره وقال قنصل الانكليز لعراي ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي ، وزيادة الجيش لا تسمح بها الميزانية ، وعزل شيخ الازهر لا يمكن ان يكون بلا سبب ، وانفاذ قانون العسكرية ينظر فيه مجلس النظار ، وتأليف مجلس النواب من خصائص الامة لا الجيش . فرد عراي انه يطلب ذلك كله بالنيابة عن الامة وهذا الجيش اولادها وانه لا يبرح مكانه حتى ينال مطالبه . فقال له القنصل ماذا تفعل اذا لم تجب مطالبك . فقال : عندي مليون شاب وليس لاحد ان

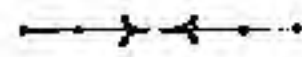
يتدخل بشؤوننا الداخلية . فعاد القنصل وتقرر بعد ثلاث ساعات من التباحث اجابة المطالب تدريجاً الاً مجلس النواب فانه يؤخذ رأي الباب العالي بشأنه ، فأصر عرابي على اسقاط الوزارة فسقطت وألف شريف باشا وزارة جديدة ، ونقل آلاي عرابي الى رأس الوادي وآلاي عبد العال الى دمياط . ولما رأت الحكومة ان عرابي يث روحه في الشرقية نقلته وكيلاً للجهادية فاشتغل حتى عزل الشيخ العباسي من مشيخة الازهر وعين الشيخ الامباي بدلاً منه . ونفذت كل المطالب وتألف مجلس النواب . ولكن المراقبين على الميزانية وهما الفرنسي والانكليزي أيا على مجلس النواب النظر في الميزانية ، وسقطت الوزارة لهذا السبب ، فألف محمود سامي الوزارة الجديدة واختار عرابي ناظراً للجهادية . فنفذ قانون الضمان والمعاشات وعزل ٦٠٠ ضابط شرقي وتري ، وأرسل الآخرين الى السودان وسجن ٤٠ ضابطاً كبيراً وفي مقدمتهم عثمان باشا رفيق بتهمة المؤامرة فحكم عليهم بالتجريد من رتبهم وبابعادهم الى السودان فأبى الخديوي التصديق على هذا الحكم

ثم تفاقم الأمر وعرضت رئاسة النظار على مصطفى فهمي باشا فأبى قبولها . وأرسلت انكلترا وفرنسا مراكبهما الحربية . فطلب الاسطولان عزل الوزارة وابعاد عرابي وعبد العال وعلي فهمي ، فاحتجت الوزارة على ذلك ، ثم سقطت في ٢٦ مايو ١٨٨٢ وقبل شريف باشا تأليف وزارة جديدة . وورد تلغراف من آلاي الاسكندرية بانهم لا يقبلون ناظراً للجهادية غير عرابي فابقى في وزارته ريثما يصل الوفد الذي ارسله السلطان .

وارسل الى القناصل يتعهد بحفظ الامن بشرط ابعاد الاسطولين من المياه المصرية . واخذ عرابي يسعى خلع توفيق باشا وتولية حليم باشا وتحسين المراتب المصرية . ووصل الوفد المرسل من الاستانة فشجع عرابي وفي ١١ يونيو ١٨٨٢ اختصم حمار ومالطي في الشارع الابراهيمى بالاسكندرية فنجمت عن ذلك فتنة شديدة عقبها مذبحة وتمارض قومندان الضابطة السيد قنديل وطلب المحافظ عمر باشا لطفي من اميرالاي الجند سليمان داود ارسال العساكر لاختاد الفتنة فاجاب انه لا يفعل الا اذا تلقى أمراً من عرابي . وبلغ عدد الجثث التي التقطت من شوارع الاسكندرية ٦٠٠ جثة وهاجر في ذلك الاسبوع نحو ٢٠٠ الف . وفي ١٣ يونيو سافر الخديوي الى الاسكندرية ، واسقط وزارة شريف وآلف وزارة راعب باشا ، فظل عرابي فيها وطلبت هذه الوزارة العفو عن المجرمين ، وانعم السلطان على عرابي ، فازدادت حماسة الحزب . وتخلل ذلك مساعي الدول لعقد مؤتمر في الاستانة فسوف الباب العالي وماطل . اما عرابي فانه تولى قيادة ٩ آلاف جندي في الاسكندرية واخذ باقامة الحصون فأتخذت انكلترا ذلك حجة وضربت الثغر فجأة فبدأ ضربها في الساعة ٧ صباحاً وظلّ حتى الواحدة ونصف بعد الظهر (١١ يوليو ١٨٨٢) وتولى الرعاع أمر المدينة فاحرقوها واحاط ٤٠٠ جندي بسراي الخديوي بالرمل ليحرقوها ، ولكن عرابي منهم ، ومكث أحد البكباشية مع ٢٥٠ عسكرياً على ولاء الخديوي وارسل الاميرال سيمور ثلاث سفن لحماية السراي وارتد عرابي وعساكره الى كفر الدوار وأعلن راعب

باشا عصيانہ وطلبہ الخديوي الى رأس التين فاجاب انه لا يطيع إلا اذا
سافر الاسطول الانكليزي . وقرر اعيان القاهرة استمرار الحرب وصدر
أمر الخديوي بعزل عرابي ولكن مجلس الاعيان في العاصمة قرر ابقاءه
وكان جيش عرابي بكفر الدوار مؤلفاً من ٤ آليات مشاة وآلي
فرسان وآلي طوبجية وبطارية مدافع ، وارسلت اليه المديرية ٢٥ ألفاً
والعربان افواجاً عديدة

وبعد ذلك أصدر الباب العالي منشوراً بعصيان عرابي . وفي ٢٠
و ٢١ و ٢٢ أغسطس هاجم الانكليز كفر الدوار واخذوا بانزال
عساكرهم بالسويس فذهب عرابي الى الوادي وبدأ القتال في ٢٣ أغسطس
وفي ١٢ سبتمبر هجم الانكليز قبل الفجر على التل الكبير فانهمز
العساكر وفر عرابي الى مصر وتبعه الجيش الانكليزي وفي ١٤ سبتمبر
دخل الانكليز القاهرة وفي ١٥ سلم لهم عرابي فسجنوه في العباسية ثم
حوكم فحكم عليه بالاعدام واستبدل الحكم بالنفي فنتي الى سيلان ثم صدر
العفو عنه فماد الى مصر سنة ٩٧ مع رفاقه واجرت الحكومة عليه ٦٠
جنيهاً في الشهر وسكن بجهة الناصرية حيث توفي



— ازهار واشواك —

فلسفة العيد

كان في الشهر الماضي ختام صوم رمضان وحلول عيد الفطر المبارك
فأقيمت الافراح والزينات وأقفلت المصارف والدوائر والمحلات التجارية

فاشتركت الأمة بأسرها في هذا العيد لا فرق بين المسلم والنصراني ولا
التزيل والوطني ، فكان ذلك مما تسرُّ له خواطر محبي السلام ، لا سيما في
هذه الايام حيث كثرت مشاغبات دُعاة التفريق والخصام . وكان منظر
الاولاد ، وقد اشتركوا في العيد ، من ابهج المناظر لان روح التحيزات
والغايات لم تنفث سمها في صدورهم الطاهرة . فرددنا قول شوقي

فهذا بلبسته يزدهي	وهذا بحلته يفخر
وهذا كفن الربي ينثي	وهذا كريح الصبا يخطر
اذا اجتمع الكل في بقعة	حسبتهم باقة تزهر
او افترقوا واحداً واحداً	حسبتهم لؤلؤاً ينثر
فلاسفة كلهم في اتفاق	كما اتفق الآل والمعشر
ولا لغة غير صوت شعبي	كروض بلايلة تصفر
ولا يزدرى بالفقير الغني	ولا ينكر الأبيض الأسمر
فيا ليت شعري أضل الصغار	ام العقل ما عنهم يؤثر
سؤال اقدمه للكبار	لعل الكبار به اخبر

لا والله لم يضل الصغار ، فليقتد بهم الكبار

الجبوق العربي

مديره عبد الله عكاشه ، وقد جمع واخوته الى رخامة الصوت حسن
الاستعداد . وواضع رواياته الياس فياض ، الشاعر والكاتب المعروف
بالرقة والطلاوة . ومسرح تمثيله التياترو المصري ، وقد ألبس حلة جديدة
من الرواء بادارة صاحبه اسكندر فرح واخيه توفيق . واعضاؤه افراد

جوق الشيخ سلامه ، وهو احسن جوق عرفناه . ومتعهد ملابسه كيريني ، متعهد ملابس الاوبرا الخديوية . فكل اسباب النجاح متوفرة ، كما ترى ، لهذا « الجوق العربي » الذي بدأ باحياء لياليه في منتصف الشهر الماضي ... نحن لا نقول ان الجوق قد بلغ آخر مراحل الكمال ، فهذا ما لا يرضاه منا مديره الاديب . ولكننا نشهد انه باذل همه تشكر في سبيل ارضاء الفن وحق القيام بشروطه ولا جدال في انه قد خطا خطوة واسعة في ترقية التمثيل العربي . ولذلك نحن نصفق له كما نصفق له الذين حضروا لياليه في مدنت القطرين المصري والسوري .

ضفرت باقة من ازهاري للقائمين بهذا المشروع . ولا بد من تسديد بعض الاشواك الى مرتادي مسارحنا العربية . يذهب الواحد منا الى التياترو الافرنجي ، كاللاوبرا او برتانيا مثلاً ، فلا يجيز لنفسه الحضور بغير ملابسه الرسمية السوداء ، فيجلس كما يشاء الادب ، ولا يدخن الا في المحل المعدة للتدخين . حتى ترى فيه « الجنتلمن » الكامل . واما اذا رأيت هذا الشخص ذاته في تياترو الشيخ سلامه او التياترو المصري ، وهما لا يبعدان عن الاوبرا وبرتانيا الا بضع مئات من الخطوات ، فانك لا تكاد تعرفه ، وقد جلس ومد رجله على كرسي جاره ، واولع سيجارته ، بالرغم عن الحروف المرفومة على الجدران « ممنوع التدخين » او اشتغل « بقزقة اللب » بل تسمعه يقهقه ضحكاً في اشد المشاهد تأثيراً حتى يضايق الممثلين ايما مضايقة ... فالى متى نحن نحقر انفسنا ؟ وما دما كذلك ، فكيف نطلب من الاجانب ان يحترمونا ؟



الفيلد مارشال هوراشيو هربرت فيكونت كيتشنر اوف خرطوم

معتمد دولة بريطانيا العظمى في مصر

وقد وصل الى القطر المصري وقدم أوراق تعيينه في الاسكندرية

الى سمو الخديوي في ٢٨ سبتمبر الماضي

كيتشنر والفأر

تهمني السياسة بقدر ما تهم اسعار البورصة فراشة الحقل ، أو بقدر

ما تهم « ازهارى واشواي » امبراطور الصين . ولذلك لست بمحدث

قرأني عن المعتمد الانكليزي الجديد الآ على سبيل الفكاهة . . . روي ،
والله أعلم ، ان لورد كتشنر اوف خرطوم ، لما كان قائداً للحملة السودانية ،
دخل الى مضرته في احد الايام وقد اشتد عليه التعب والحرق ، واوصى
الجندي السوداني القائم على خفارته ان لا يدع احداً يصل اليه لانه في
حاجة الى قليل من الراحة . انطرح القائد بملابسه على مضجعه العسكري
ونام ، وبينما هو كذلك اذا بطلقين نارين قد دويا في جانبه ، فأفاق
مذعوراً وهرولاً الى خارج الخيمة وهو يظن ان العدو قد هاجم المعسكر
على حين غفلة . فرأى الخفير والبندقية في يده ، والابتسامة على شفتيه ،
فسأله عما هناك فأجاب « الرصاصة الثانية كانت القاضية عليه . . . هو
فأر كان يحاول الدخول الى الخيمة نخفت ان يزعب مولاي في رقاده »
مغزاه : سيرى العميد كثيرين من الزعماء يطلقون النار حوله
— كالخفير — من اجل فأر ، بغية راحته

ماصدر

ثمرات المطابع

التشخيص الجراحي (١) — لما تكلمنا عن رسالة « الحمل خارج الرحم »
(زهور سنة اولى ص ٥٤٩) التي وضعها حضرة العالم الدكتور محمد افندي
عبد الحميد طيب مستشفى قليوب ، اثينا على همة المؤلف لنشره مثل
هذه الابحاث العلمية في اللغة العربية ورجونا من حضرة متابعه طبع

(١) طبع بمطبعة المعارف ويطلب منها ومن المؤلف « بقليوب » . عدد
صفحاته ٦٥٦ وثمنه خمسون قرشاً صاغاً

مثل هذه الكتب المفيدة . ولم يمتص على ذلك بضعة اشهر حتى اتحف الدكتور عبد الحميد العالم الطبي بمؤلف نفيس هو الذي نحن الآن بصددده . وقد استخلصه من اربع مؤلفات انكليزية تعدت من خير ما كتب في هذا الموضوع فجاء كافياً وافياً ، وتناول تشخيص الاصابات كافة وما يطرأ عليها من المضاعفات كاصابات الرأس والعمود الفقري والمسالك الهوائية والحنجرة والصدر والبطن والحوض والمفاصل واعضاء التناسل الخ مع ابحاث مستوفاة في كل انواع الخلع والكسور والاورام والقروح . ومن يتصفح هذا الكتاب الضخم يدرك ما بذله صاحبه من العناية والتدقيق وتكبدته من النفقات ليقدم لقراء العربية هذا السفر الثمين الذي كانوا بحاجة قصوى اليه . فاذا هم اقبلوا على اقتنائه فانهم لاشك واجدون فيه من الفوائد والمنافع ما لا يعد ثمنه شيئاً بجانبه . فلا يسعنا الا اسداء الشكر الحميم للدكتور عبد الحميد الذي عرف كيف يخدم امته وبلاده الخدمة الحقيقية ، وهذا ما سمعناه من الكثيرين

وقاية الشبان من المرض الافرنجي والسيلان^(١) - وجاءنا كتاب طبي آخر ورد علينا من الديار الاميركية لمؤلفه حضرة النطاسي الدكتور سعيد افندي ابي جره صاحب جريدة « الافكار » البرازيلية ، وقد بحث فيه بحثاً دقيقاً عن الامراض الزهرية - المشتق اسمها من « الزهرة Venus » الهة الحب والجمال - واورد تازيحتها في العالم عموماً وفي الشرق خصوصاً ودخولها الى بلادنا مع حملة بونايرت الى القطر المصري

(١) طبع بمطبعة الهلال طبعة ثانية عدد صفحاته ١٢٥

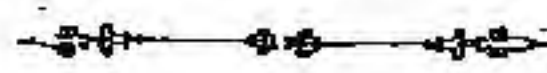
سنة ١٧٩٨ وامتدادها الى القطر السوري لكثرة المعاملات بين القطرين وتسميتها بالمرض او الحب الافرنجي لان مصدرها الافرنج . ثم وصف كل انواع هذه الامراض وصفاً طبيياً مع طرق معالجتها والوقاية منها ، وسهل فهم كل ذلك بالصور والرسوم فخدم بذلك الشبان خدمة كبيرة عساه ان يجدوا فيه ما يكفيهم شر هذا المرض الفتاك

يا حسرتي عليك يا زعيتر^(١) — اشهر شكري افندي الخوري الكاتب الطريف بلطف اسلوبه وخفة روحه في الكتابة . وجريدته « ابو الهول » التي تصدر في البرازيل تشهد له بذلك وقد امتاز على زملائه بالتعميل على اللغة العامية لإفهام عامة الشعب ما يريد من الحقائق الادبية والعمرانية . وله في عالم التأليف كتب لطيفة من هذا القبيل اشهرها « رحلة فنيانوس » . واذا كان كتابه الاخير الذي اهداه الينا اخيراً ينقص عن اسلافه من حيث الطبعية في اللهجة والحديث فهو لا يقل عنها مطلقاً من حيث دقة الملاحظة وقوة الوصف وشدة الانتقاد . وقد ذكر لنا فيه حكاية « زعيتر » — وهو قروي لبناني يهاجر الى اميركا بلاد الذهب — وما يصادفه أثناء هذه الرحلة من الحوادث والامور الغريبة . ولا يسمعك الا ان تقهقه ضحكاً عندما تطالع حكاية هذه النوادر وهي بسيطة بمحد نفسها ولكن قلم شكري الخوري يلبسها حلة ترتاح اليها النفس . وهو يذكرنا من حيث دقة الملاحظة والنقد بقلم فارس الشدياق ، وان كان بين انشاء الكاتبين بون عظيم . وهو يشبه

(١) طبعت بمطبعة « ابي الهول » في سان باولو (البرازيل)

تيودور بوتزل وفردريك مسترال من حيث وصف عادات البلاد والتغني
بجمالها ، والحث على الاحتفاظ بتقاليدها

غرازيالا^(١) Graziella — كتابٌ ثالث جاءنا من البرازيل في
هذين الشهرين فلا يسعنا إلا الثناء على همة كتابنا الادباء الذين هاجروا
الى اقصى الامصار وباتوا ينشرون فيها لغتنا العربية ... وغرازيالا هي
الرواية الفلسفية الاخلاقية الغرامية التي ذاع صيتها في عالم الادب
الفرنسوي ، ولا عجب فهي من ارق ما خطت يمين الشاعر الشهير
لامارتين . وقد نقلها الى العربية الاديب اسكندر افندي كرباج . وكنا
نود لو كان اكثر امانة في الترجمة وامتن سبكاً في التعبير لثلا يفقد شيء
من جمال الاصل وطلاوته . على ان في مؤلفات لامارتين — كما في مؤلفات
كل نوابغ الكتاب — صفحات قد يعجز عن تأديتها حقها من الترجمة
اقدر المترجمين ولذلك نحن نقدر عمل مترجم غرازيالا حق قدره ، فهو
اجل واشرف من ترجمة القصص التافهة



رواية الشهر

أوله لهو وآخره قتل

كان في فلورنسا تاجر واسع الثروة تزوج باحدى مثيريات المدينة ورزق منها
ولداً ذكراً دعاه ألفرد . ولم تكد تقر بالمولود عينه حتى دعاه خالته اليه فترك وحيداً
يتيماً بعد ان اوصى به ارملة وذويه

ترعرع الولد واخذ يخرج في البلدة يلعب مع أقرانه وما عثم ان شعر بميل خصوصي الى صبية كانت تلعب معهم اسمها ماري، فكان يخرج الولدان من منزلها في ساعة واحدة ليلتقيا في مكان متفق عليه من قبل . وهناك يصرفان الساعات الطوال منهمكين في ألعاب لا لذة فيها ولا سلوى الا انها تجمع الولدين المتحابين وهما شاعران بفرح لا يدركان له سيباً حتى اذا دنت الشمس من المغيب واضطرا الى الافتراق أحس كل منهما بوحشة زائدة وبحزن ما كان يخففه غير أمل اللقاء في اليوم التالي

وقد كررت الأيام والأعوام والولدان يعيشان عيشة واحدة لا يلبس لهما شيء اذا افترقا ولا يحزنهما شيء اذا اجتمعا ... ولما شبّا عن الطوق فبرز لهذا الفتاة وانقل ساعد الغلام تبدل ذلك الشعور الرقيق الكامن بحب ووجد وغرام . فأوجس أهلهم خيفة لاسيما أم الفتى ، وهي تحسب ان حب ابنها لتلك الفتاة يحمله على التهور والتفريط حتى وصل بها الخوف الى انها فاضت عم الغلام بالأمر وقالت له : اذا دامت حال الفرد وحال ماري على ما هي عليه فلا أعجب اذا أفقت يوماً وأنا جدّة وهناك الفضيحة فأني لنا تلافي الخطب قبل استفحاله ؟ . فاطرق العم يفكر كأن مسألة الغلام ممضلة ولا كالمعضلات ولما أعياه التفكير ولم يرفق الى حل للمشكلة أشار على الأم بأن تعقد مجلساً عائلياً تطرح عليه المسئلة فيتدبرها ويبت فيها رأياً يكون فيه خير الفتى وراحة الأم ...

عقد المجلس العائلي وشرحت له الأم اسباب قلقها وجزعها ولم يكن في المجلس غير شيوخ ماتت قلوبهم فباتوا يحسدون الشباب ويضيقون عليه الخناق كلما وجدوا الى ذلك مبيلاً . وبعد البحث والتفكير والمداولة قرأ رأيهم على ابعاد الفتى آملين بذلك بلوغ المرام فيفعل البعاد ما لم تفعله النصائح فتزوج الفتاة من جهة ويسلوها الفتى من جهة أخرى ...

ثم كلف المجلس عم ألفرد بإبلاغه ذلك القرار بالطرق التي يراها مناسبة طبقاً لحاسات الفتى وأمياله . . . فجاء العم صبيحة يوم إلى ابن أخيه فراه غارقاً في بحر من الغرام كم تاهت فيه سفن وضلت مراكب فاقرب إليه وبادره بالسلام مبالغاً بالملاطفة والموانسة حتى هسّ له الفتى وما كان يبسم إلاّ الحية قلبه . . .

ولما شعر العم باستعداد الفتى لسماع كلامه قال له بمزيد الحنان :
ها أنت قد أصبحت رجلاً بمحمد الله وأن لك ان تسافر إلى بلاد أرقى ووسط ارفع فتتقنه بالاسفار ومخالطة الاقوام ، ثم تعود إلينا وقد تحليت بالأدب والعلم والاطلاع فيكون لك بين قومك كلمة وشأن . . . ولن يطول زمن هجرتك أكثر من سنتين فقط ، فما رأيك ؟

فابتسم الفتى ابتسامة دلت على انزعاج واضطراب وقال : « ما فكرت قط يا عماء بهذه السفرة وها أنا بعد سماعي ترغيبك إياي فيها وتشويقي إلى اقحامها كما كنت من ذي قبل : لا أحب السفر . فأنا هنا مرتاح إلى الطبيعة وما أتمجيت ، غير طامع بالمزيد فلا تكروهوني على ما لا ترغب فيه نفسي . . .

فعضّ العم على شفتيه وأخفى الكيد وأظهر الجلد وأخذ يسرد على ابن أخيه البراهين والحجج والاسباب التي تقضي عليه بالسفر حتى ضاقت بالفتى أنفاسه ورأى انه لم يعد له بين ذويه مقام فطلب إلى عمه ان يمهله إلى الغد فيعطيه الجواب الاخير خرج العم ونظر الفتى إلى واقع الحال فراعته . . . فكر بافتراقه عن معبودة قلبه فهاله فكره وتذكر ساعلت لقيائها حيث حديث الغرام أرق من النسيم وأشجى من نوح الحمام فهاجت أشواقه الذكري فبكى ولسان حاله ينشد :

لا مرحباً بغير ولا أهلاً به ان كان توديع الاجة في غد

ثم سار إلى حيث يلتقي عادة بحبيبة قلبه فوجدوها بانتظاره فراعته اصفرارها - وقد خبرها ذويه بعزمهم على تسفير ألفرد ورجوا إليها مساعدتهم حباً بخير الفتى ، فوافقهم مكرهة - وما وصل إليها حتى عرته هزة يعرفها من وقف تلك

المواقف فتقدم إليها واجلاً مضطرب الجوارح خفاق الفؤاد ومد إليها يداً مرتجفة باردة ، فشددت عليها يداً مرتجفة باردة ، وتناظر الحبيبان فتفاهما وعلمتا أن لا بدءاً من الفراق فتجسم بنظرهما كل ما في قلوب العاشقين من وجد وجزع وطوقاً بعضهما بعضاً بدافع غير منظور وشهقا بالدمع ، حتى اذا هدأت حبلهما تلك الدقيقة بما فيها من هول الوداع ضم الفتى شفتيه الى شفتي الفتاة وجمع كل ما في نفسه من هوى وطبعة على تينك الشفتين بطابع من نار فالتفتضت الفتاة انتفاض من جرى في عروقه تيار كهربائي وتراجعت الى الوراء مذعورة وتراجع مذعوراً وقد شعرا بخطورة الموقف فافترقا وقد مرق الوداع نسيج قلبيهما

أفاق ألفرد في اليوم التالي منهوك القوى شاحب اللون وأخذ يتأهب للسفر فدخلت عليه أمه وفهمت أن رأيه قد قرّر على مغادرة البلاد فسرت من جهة وحرزنت على فراق وحيدها من جهة أخرى ثم جاء الأهل والايخوان فودّعهم ألفرد وهو ينظر اليهم شارد اللحظات ويكلمهم وعقله وقلبه حيث حلت حبيبته ماري ، ثم سار ووجهته باريس عروس المدن

وصل مدينة النور وفي قلبه ظلام القبور ووحدة الأجداث وبات ليلة الأولى فيها كما يبيت الملسوع متقلباً على فراش الآلام والايوجاع . وقد حاول بعدها عبثاً أن يسلي فؤاده فما كان يزداد إلا شوقاً وحنيناً الى الوطن الى تلك البقعة الصغيرة ، حيث محبوبته . فاذا هب نسيم حمله اليها السلام واذا رفّ طائر ناشده المروءة والدمع هتون ان يحمله الى أرض ميعاده ولسان حله ينشد :

يا طير صوب بلادنا خدني معك جسعي أرق من النسيم شو يمينك

قلّي يميني نحيبك والبكا خائف تبلل جانحي من مدمعك

مضت السنتان - وهما مدة امر الفتى - وقد كانت كل ساعة منهما دهر .

فعاد ألفرد الى فلورنسا وهو يتساءل : ترى ما حلّ بماري ؟ ... حتى اذا وصلها وقلبه

خافق ونفسه جازعة علم ان حبيته قد زفت الى سواه ففسدت الدنيا بعينه ويئس من الحياة وعزم على الانتحار - وهو خاتمة الغرام - الا انه خطر على بله ان يرى حبيته قبل الموت للمرة الاخيرة . انتظر ألفرد حتى اسدل الليل على المدينة سدوله وانسل تحت جناحه الى منزل حبيته وتوصل الى غرفة نومها فاختبأ تحت السرير حتى خلت اليه فترعت ثيابها ونامت وهي لا تشعر أن في الغرفة روحاً جاءت تودعها قبيل احتجابها في الأثير ...

نامت فحلمت كأنها بالقرب من حبيبها ألفرد فطاب لها الحلم فكشف در ثيابها ابتسام خفيف ... وكان ألفرد قد انساب في تلك الاثناء الى سريرها فشعرت بحركة انفاسه فأفاقت وهي تحسب نفسها حاملة فاذا بها تضاجع رجلاً ليس بزوجها فهتت بأن تصرخ فضغط الفتى على يدها متمماً : لا لا تجزعي . . . أنا ألفرد

دهشت ماري وغسلها العرق البارد وهي لا تدري اذا كانت لا تزال حاملة حلمها اللطيف أو هي في الحقيقة تلمس حبيبها القديم ... وما عثمت ان عادت الى هداها فتحققت ان رفيق الصبا في جنبها فخافت كثيراً وقالت له : بالله عليك قم واذهب فزوجي في الغرفة معي وأنت تكاد تفضحني . . فقال لها : لا تخافي . . ما اتيت أفعل منكراً . أنت زفقت الى غيري فلتكن حياتك سعيدة ، أما أنا فلم يبق لي مطمع في الحياة دعيني أنام بقربك كما ينام الملك قرب الملك أو الأخ قرب الأخت فأحيا دقيقة وبعدها اموت غير آسف على الدنيا ...

فخنت عليه ورق له قلبها وقالت : لك ما طلبت ... فنام الفتى بقربها وقد نجسمت له السعادة فتاب فيها ... أما هي فقد استغربت من حبيبها هذا الهدوء وما عهدا بالحب يبقى على العقل فأخذت يده في يدها فوجدتها مجلدة فحسبت ان الغرام جلدها ... فنادته همساً : ألفرد ! ألفرد ! ... فخافت وخامرتها الشكوك ... فحاولت انهاض رأسه فوجدته بارداً فحرك جسمه فانقلب كالعود ، فهتت وبيهت

وقد صغفها الحقيقة : ان ألفرد قد مات ! سكبت دمة محرقة وشعرت ان عروق قلبها قد تقطعت ثم أفاقَت ونظرت الى ما حواليلها فراعها ذلك الموقف وما فيه من اسباب القيل والقال فاستجمعت رشدها وصممت على رأي وقامت الى زوجها فنادته فأفاق فقصت عليه كل ما حدث كأنها تروي حادثة وقعت لسواهم بعيدة عنهم ثم قالت : حينئذ ما كان يجب على أهل البيت ان يفعلوا وامامهم تلك الجثة ؟ فقال : كان يجب عليهم ان يقوموا الى الجثة وينقلوها بكل هدوء الى بيتها ويتركوها على الباب فيظن القوم في الصباح ان قعيدهم مات قضاء وقدرًا ...

فكانت : اذن قم وافعل ذلك فالجثة في سريري ...
فدُعر الرجل ثم تاب الى رشده وقد تحقق ان امرأته صادقة في كل ما روت فقام الى جثة ألفرد ونقلها بمساعدة امرأته حتى اوصلها الى باب منزله فتركها هنالك وعاد من حيث أتيا والحزن مل قلب ماري ...

اصبح الصباح فوجد أهل ألفرد جثة الفتى على الباب فأعولوا وندبوا واستدعوا الطبيب فجاء وفحص الجثة فاذا الموت طبيعي فقرروا انه كان قضاء وقدرًا واحتفلوا بتشييع الجنازة فقال الرجل الذي مات ألفرد في بيته لامرأته : قومي بنا الى الكنيسة نرافق الجثة حتى لا يخالج الناس ريب . فقامت والحزن يقتلها وقد عاد الى ذهنها ذكر أيامها الأولى فسارت خلف الجثة وعينها تسكب الدمع مدرارًا حتى اذا وصلوا بها الى الكنيسة وصلوا عليها وهوا يحملها الى مرقدتها الأخير سمع القوم صرخة هي شبه تنهد عميق تلاه هبوط جسم الى صحن الكنيسة ... فترا كض الناس فاذا ماري جثة هامدة تحت تابوت ألفرد ...

زاع ذلك المنظر القوم المحتشد فأحنوا الرؤوس خشوعًا وسكنت القلوب اضطرابًا واحترامًا وجعلوا الجثتين في تابوت واحد وواروهما في لحد واحد كأنهم شعروا بأن ليس لهم ان يفرقوا جسمين اتحدت روحاهما بالموت ...

وهكذا اتحد هذان العاشقان في اللحد بعد ان افترقا على الأرض وقد فعل

الموت ما لم يفعل الحب ... (عن الافرنسية) حسن

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الشرق

منشئ المجلة

انطون بجيتل

العدد الثاني

نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١١

الجزء السابع

الاعلام العربية

﴿ في اللغات الاجنبية ﴾

بالنظر الى انشغال العالم السياسي بمحادث طرابلس الغرب ومراكش كثير في جرائدنا ورود اسماء العلم عن تلك الاصقاع العربية . ولما كانت الجرائد تستقي معظم أخبارها من الصحف الافرنجية رأينا اكثر هذه الاسماء مشوهاً في الترجمة تشويهاً يكاد ينزلها منزلة الاعجمي من الالفاظ . فأحببنا ان ننبه الى هذا الخطأ طالين الى كل من يهمهم هذا الأمر ان يعملوا على ملاقاته :

منذ أربع سنوات تقريباً أرسل الاستاذ تليو الى الجمعية الجغرافية الخديوية مقالاً بحث فيه عن اسماء العالم الاسلامي الجغرافية وما يطرأ عليها من الاغلاط والتحوير في النقل من لغة الى لغة . وليس الاستاذ تليو بمجهول لدى المصريين ، فانه من علماء المشرقيات المعروفين ، وبعد ما كان مدرس اللغة العربية في كلية بالرمه (جزيرة صقلية) اختارته الجامعة المصرية منذ سنتين ليدرس في القاهرة تاريخ العلوم عند قدماء

العرب . ولقد جاءت رسالته في الموضوع الذي ذكرناه طافحة بالملاحظات
الجديرة بالاعتبار



مهما كابر المكابرون لا يُنكر ان الغربي الآن قد نال الاسبقية على
الشرقي في ميدان الحضارة والعلوم . وقد اصبحنا في حاجة الى الرجوع
الى ابحاث علماء الغرب حتى في الامور التي تتعلق بنا أشد العلاقة . فبتنا
ندرس تاريخ امتنا وجغرافية بلادنا في كتبهم ومؤلفاتهم . فأحدث ذلك
عندنا تلبلاً واضطراباً في ضبط الاعلام العربية وارجاعها الى اصلها .
وهذا هو الامر الذي قام الاستاذ نلينو يدعو الى تلافيه اعني آفة
التحوير بل التشويه الذي يدخل على الاعلام الشرقية . فان كتاب
الافرنج وعلماءهم قلما يحسنون نقل هذه الكلمات بلفظها الصحيح الى
لغاتهم . ولذلك ، على ما نرى ، سببان : الاول ان آذانهم لم تعود سماع
بعض مقاطع ومخارج لغاتنا فيسيئون كتابة ما يسمعون من اسماء الاعلام .
والثاني — وربما كان هذا هو السبب الاساسي — ان اللغات الاجنبية
تخلو من بعض حروف اللغات الشرقية ولا سيما الحروف الحلقية كالحاء
والخاء والعين والقاف ، فيستعوضون عنها بحروف تماثلها على قدر
الامكان ، وكثيراً ما يخلط هؤلاء الكتاب بين التاء والطاء ، والذال
والضاد ، والسين والصاد ، والقاف والكاف الخ وذلك للسبب نفسه ،
اي خلو لغاتهم من حروف فارقة بين هذه المخارج ، فتجيء كتاباتهم
احياناً بعيدة عن اصلها ، غريبة في وضعها ، وكثيراً ما يلبسونها بالنقل حلة

جديدة ، فيتعذر على قارئها او مترجمها اعادتها الى اصلها . من ذلك انهم يكتبون صلاح الدين سَلادَن ، ونحر الدين فِهْرادَن ، وابن رشد افرَويِس ، وابن سينا افيسن ، ووهران أَران ، وعين ماضي أَيْن مدها ، الى غير ما هنالك من هذا القبيل مما يطول بنا ايراده



يأخذ الغريون قطننا وحريرنا فيصبغونه وينسجونهُ ويعيدونه الينا ، فهل نستغرب اذا اخذوا كلماتنا ففتحوها وصقلوها واعادوها الينا مصبوغة بصبغة لهجاتهم ؟

على ان هؤلاء الكتبة لا يلامون في كل الاحوال على هذا التحريف لما قدمنا من الاسباب . ولكن اللوم علينا ، نحن معشر الشرقيين ، فانا عندما نقرأ مثل هذه الاسماء الشرقية او نضطر الى نقلها الى العربية نأخذها عن الافرنجية ونكتبها بحروف تماثل حروف صورتها الغريبة كأنها غريبة عنا . فتبقى في حلتها الاجنبية كأنها من الكلمات الموضوعة في اكاديمية اللغة في باريس او لندره او برلين . ولا نذكر من هذا القبيل على سبيل الفكاهة الا ذاك الذي ترجم سَلادَن (صلاح الدين) بلفظة سَلادينوس (؟) ألا رحم الله السلطان الايوبي وكفاه شرّ المعربين

اما الآن — وقد أخذ علماء الغرب يقبلون ايما اقبال على درس العربية والفارسية والسريانية وسائر اللغات الشرقية من ميتة وحية — فانهم تذهبوا للامر ، لانه تعذر عليهم مراراً تطبيق أسماء الاعلام على اصلها عندما رأوها في ذلك الاصل بعدما ألفوا شكلها الاجنبي . فاخذوا

ينقبون ويبحثون ويطالعون في كتب قدماء العرب ليعيدوا الى هذه الاسماء صورتها الحقيقية

هذا بعض ما خطر على البال عندما تصفحنا مقالة الاستاذ نلينو .
وكان حضرته قد كتب قبل اليوم ما مفاده :

« طبع في بولاق سنة ١٨٩٣ كتاب اسمه « تاريخ العرب وآدابهم »
لجامع قانديك وفيلبيدس ، صدره الكاتبان بمقدمة جغرافية عن
جزيرة العرب ترى فيها اكثر الاسماء مشوها اي تشويه لنقلها هذه
الكلمات عن لغات اجنبية دون مراعاة اصلها فيجعلون مثلاً (ص ٦)
جزيرة « خوريان » كوريان ، وبلد « الكويت » قويت ، و« جبل العارض »
الجبل العريض ، و« القصيم » القصيم . . . »

هذا وقد توفق الاستاذ نلينو الى تنقيح اسماء مختلفة قاعدها الى
اصلها واكثرها من اسماء الامكنة في مراکش والجزائر ، وهي مغلوطة
الكتابة حتى على الرسوم الجغرافية المعول عليها ، وها نحن نورد أهمها للفائدة:
تل امرنا والصحيح تل العمارنة ، قبيلة دوى منيه والصحيح ذوي
منيع . وسهل تافراته والصحيح سهل تافراطا ، وقد ورد ذكره في ابن
خلدون وسائر مؤرخي بلاد المغرب

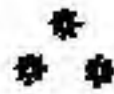
وقد ذكر العرب في كتبهم قبائل ايت سفروشن وايت شخمان .
فصارت في كتاباتنا الحديثة ايت شروشن وايت سفمان . وقبيلة غيائة
صارت رياطة

ونحن نعتقد ان سبب هذا التحوير الاخير ان بعض الافرنسيين

كما هو معروف يلفظ الراء كالغين ، كذلك قل عن وادي تدغه فقد حوروها فصارت وادي طدرة

اما وادي ذرافصوابها وادي درعة ومدينة ششوان صوابها الشاون ولا مجال الآن لايراد كل الاسماء الجغرافية التي أعادها الاستاذ نلينو الى أصلها كما وردت في كتب العرب فلا تبقى تحت رحمة المترجمين يشوهونها عندما ينقلونها عن الافرنج بعد ما يكون هؤلاء قد حرفوها في نقلها الى لغتهم

ولا بد في هذا المقام من ذكر اسم عالم آخر هو من ابناء الشرق قد أدّى مثل هذه الخدمة اعني به الامير شكيب ارسلان اللبناني المعروف لدى قراء « الزهور » فانه في رواية « آخر بني سراج » التي نقلها الى العربية عن الكاتب الفرنسي شاتوبريان بحث أدقّ بحثٍ عن الاعلام الاندلسية الشائعة في اسبانيا حتى توفق الى تطبيقها على أصلها ولما عني الامير بتأليف تاريخ الجزائر وحياة الامير عبد القادر وكان جل اعتماده على كتب افرنجية استعان بالسيد محمد مرتضى الحسني لضبط اسماء الاعلام . وقد أشار الاستاذ نلينو في مقالته الى آراء الامير الارسلاني واعترف بدقتها



اما وقد رأينا الآن الداء فما يكون الدواء ؟ . . ان الحاجة تدعو الى وضع معجم لاسماء الاعلام يكفيها شرآفة التشويه في النقل — وكلنا معرض لها — وان يعول علماء المشرقيات على علامات خصوصية

يصلحون عليها لكتابة ما ينقصهم من الحروف الشرقية
ونحن هذه الملاحظة الاجالية بما أشار اليه الاستاذ نلينو عن ضبط
تلك الاسماء قال :

« لا يتم ذلك الا في بلاد الشرق ، وانا أعتقد ان نقطة الشرق
المعينة للقيام بذلك هي مصر . في مصر تلك الجمعية الجغرافية التي خدمت
العلم الخدم الجلى . . . وفي مصر نقطة تجلب اليها المسلمين من كل صقع ،
اعني بها الجامع الازهر ، وفيه الطلاب الذين يؤمونه من كل صوب
فيمكن الاستعانة بهم على أخذ التعليمات اللازمة . وأخيراً نعرف في مصر
جماعة من نخبة علماء المسلمين هم على تمام الاستعداد لتحقيق هذا
المشروع اذ انه في وسعهم ، فضلاً عن معلوماتهم الشخصية ، ان يستفتوا
اخوانهم في سائر الامصار الشرقية ، الامر الذي يتعذر على علماء اوروبا .
وفي هذا العمل فائدة كبرى للغربيين ، لانه يضع حداً لهذا التشويه
الذي جعل الدروس الشرقية وعرة المسالك ، وللشريقين لانه يحفظ لهم
إرثاً لغوياً ثميناً باتت تهدده أيدي النساخ والمترجمين »

ولسنا نزيد شيئاً على هذه الاقوال المملوءة حكمة ، بل نضم صوتنا
الى صوت هذا المستشرق طالبين من القادرين على ملافاة هذا الخلل
ألا يتأخروا عن ملافاة

ولا يسعنا في الختام الا تهئة رئيس وأعضاء جمعيتنا الجغرافية
الخديوية بما نالوه من التفات علماء اوروبا ، وشكرهم على ما يذلونه من
الاجتهاد في سبيل تعزيز العلم في أصقاعنا

في منازل الاموات

زيارة القبور واكرام الموتى عادة شائعة عند أهل جميع المذاهب قديماً وحديثاً ، ولا يخفى ما فيها من العبرة والذكرى والوفاء . وقد خصص المسيحيون اليوم الثاني من هذا الشهر للقيام بهذا الواجب (٢ نوفمبر : تذكّر الموتى)

هنالك في مثل هذا اليوم بين تلك المنازل المقفرة أقضي ساعة من الزمن في كل عام ، وأقوم بواجب تفرضه عليّ المحبة ويقضي به تذكّر المودة . ساعة أقضيها في بكاء ورتاء فتولد راحة في القلب وتسكيناً في الفؤاد ، كأن الاحزان تذوب مع الدموع المتساقطة ، والاشجان تتطاير وتضمحل مع الزفرات المتصاعدة

هنالك في منازل الاموات بين القبور الساكنة وتحت أشجار السرو الباسقة وقفت وبكيت ، واتعظت وتعزيت ...

فيا طلاب العواطف الرقيقة ومحبي المواقف الرهيبة ، اقصدوا المقابر في مثل هذا اليوم فتشعروا بأرق العواطف وتتمتعوا بأجل المواقف ...
ويا عشاق الفنون الجميلة ، أيها الشعراء والمصورون أموا القبور فتلقوا غذاء لقرمحتكم ، اسقوا أقلامكم بالدموع التي تذرف هناك ، فتسيل منها أرق القصائد وترسم أسمى المناظر وأبدع المشاهد
ويا أيها الاحياء زوروا منازل الاموات فتدركوا ماهية الحياة وجوهر المات ...

وصلتُ الى المقبرة فوجدت بابها مفتوحاً والناس يتقاطرون اليها أفواجا ، وهم متشحون بالسواد حاملون الزهر والاكاليل المصفورة ، وقد استولى عليهم الاتقباض ورفرف على رؤوسهم روح الخشوع . فدخلت مع الداخلين حاسر الرأس كابت الفؤاد . وما وطئت قدمي هذه الارض المقدسة حتى اعترتني هزة واستولت عليّ قشعريرة وهتف صارخ في صدري : « سلام على أهل القبور الدوارس ، سلام على سكان الديار الموحشة والمنازل المقفرة ، رحمة وسلام عليكم ايها الراقدون بسلام . . . » وقفت منفرداً في احدى زوايا المقبرة ادير الطرف حولي وأتأمل ما يكتنفي . . . هنا أمٌ ثاكلة جاثية على ضريح وحيدها تذرف على بلاطه البارد عبراتها المحرقة وتسكب على الراقد طيه صيب صلاتها الحارة . وهناك يتيم جاثٍ على قبر والدين اختطفهما ملاك الموت قبل الأوان . هنا أخٌ يبكي على رس أخيه ، وهناك حبيبٌ يصلي على جلدت حبيب . وقد امتدت فوق هاتيك القبور اغصان السرو ذات الخضرة القائمة الدائمة ، ناشرة على مراقد الموتى ظلها الرهيب ، وحفيف الاوراق فيها أشبه بالندب والعيول

أخذت أطوف في أنحاء المقبرة ، فرأيت قبوراً زينتها الاكاليل ونمت حولها زهورٌ ورياحين زرعتها يد المحبة وسقتها دموع الوفاء فنبتت رمزاً عن الحب ودليلاً على الذكر وحفظ العهد . ورأيت غيرها عارية مهملة وعلى جوانبها قليل من العشب اليابس وليس من يضع عليها زهرة الذكر او يذرف عليها دمة الوداد ، فقلت : « اين الذين أحبوهم ؟ تبرأ

منهم القريب ، وانصرف عنهم الحبيب » . تابعت السير فاذا
بأخشاب بالية وعظام نخرة فوقفت عندها بكل خشوع واخبات ،
وتساءلت : لمن هي يا ترى ؟

لو بُعِثَت للخلق أطباق الثرى هل يُعرف المولى من العبد
فسقياً لك يا موت ، أنت تسوي بين الكبير والصغير ، فهذه بقايا
الرفيع والوضيع ، ورفات الغني والفقير ، فمن يقدرُ ان يجد بينها فرقاً
الى هنا مصيرك يا ابن آدم مهما علوت وارتفعت . فجهاً تتباهى
وحقاً تتفاخر وتعتز . ان الراقدين هنا كانوا مثلنا يعبرون نهر هذه الحياة
فتردد شواطئ النهر صدى أصواتهم وأغانيهم ، وها ان الموت قد أغلق
أفواههم وأخذ أنفاسهم تراءت لهم الدنيا بمجدها وزخرفها ، ومدت
اليهم كأس ملذاتها ، فدوا يدهم لارتشاف هذه الكأس ، فانكسرت على
أقدامهم . وتجلت لهم الحياة بمظهر الغادة الحسنة فنظروا اليها نظرة
العاشق المتيم ، فاذا بها قد انقلبت شمطاء شنعاء ثم اضمحلت كالخان
وينا أنا أسير بين القبور أستنطق مرمرها الناصع وأناجي الراقدين
تحت حجارتها اذ خيل اليّ ان هاتفاً يقول :

كما أنتم كذا كنا كما صرنا تصيروننا

وخلت ان شبعاً قد خرج من كل ضريح وهو يشير اليّ بكفنه قائلاً :

قف واعتبر يا من ترى قبري وما بي قد جرى
بالأمس كنتُ نظيركم واليوم صرتُ كما ترى
قل : ربنا ألطف بنا وارحم عظاماً في الثرى

فوقفت واعتبرت وترحمت . ثم خرجت من تلك المنازل مودّعا
الراقدين فيها متسائلاً : هل تطول غيبي عنهم ، ام تكون عودتي اليهم
قريبة لأودع حبيباً او نسيباً او لأرقد بينهم رقادى الاخير . . ؟



الشعر

قبل ان نعطي الكلام قياده ، ونلقي على كاهل القلم زمامه ، لا نرى
بدأً من ان نعرف ما هو المفهوم بالشعر عند أربابه وبماذا يختلف عن
كل قول ليس بشعري

يطلقون لفظ الشعر اجمالاً على كل صناعة تقوم باظهار « الحسن
البالغ » (Le Beau Idéal) ومن ثمّ فقد يكون لحدّاق المصورين
والموسيقين وغيرهم نصيب في ذلك كما لصانع الشعر بالقول
أما على سبيل التخصيص ، فالشعر حقيقةً هو القول الذي يُظهر
« الحسن البالغ » بالاقاويل الشعرية وهي الاقاويل المخيَّلة فقط - اعني
الغير موزونة - فالوزن واللحن

والمراد بالوزن العروض ، وهو رصف اللفظ وسبكه في قالب
القرىض . ويراد باللحن الانغام التي تحدث من الوزن عند نظم الكلام
وسبكه في مهيئ التفاعيل ، فاللحن اذن داخل تحت حكم القول الموزون .
انما في بعض الاشعار يتولّد اللحن بنوع خصوصي بواسطة تطابق ألفاظ
وتجانس حركات ، فتنبعث نغمات اكثر مما في سواها مثلما في نوع

الموشحات التي استنبطها أهل الاندلس وفي الازجال (راجع تلخيص
كتاب أرسطاطاليس في الشعر تأليف أبي الوليد بن رشد)
وقد ينفرد على حدة كل من الأقاويل المخيلة والوزن واللحن فترى
المحاكاة المخيلة في الأوصاف وترى الوزن في الرقص واللحن في الزمر
وآلات الطرب كافة

والمفهوم عند الفريق العظيم من بني نحلتني إلم أقل السواد الأعظم ،
ان الشعر هو كل قول ، منظوم ومقفى بدون اعتبار المعنى الشعري ركناً
ضرورياً له ، على ان في هذا الاعتقاد شططاً فاحشاً ، ومن ذهب هذا
المذهب قل عنه ولا حرج بانه لا يفقه معنى الشعر ولو كان من الذين
امتطوا منته وتقلدوا أعتته . فقد يدعى شعراً - وهو ليس منه - بعض
أقاويل منظومة اذا انها لا تتضمن الا الوزن فقط وقد قيل : الشعر ما
اشتمل على المثل السائر والاستعارة الرائعة والتشبيه الواقع وما سوى ذلك
فان لقائله فضل الوزن

ومثل ذلك كثير في كل اللغات كاقوال سقراط وانبادقليس في
الطبيعيات وكل من استخدم الشعر في الرياضيات وعلم الهيئة والآداب
ولا مشاحة في ان الأقاويل المخيلة فقط كالأوصاف وغيرها أقرب
الى حقيقة الشعر وأحق بان تدعى شعرية من منظومات هؤلاء الذين
نظروا بها الآداب او قواعد الاعراب ودوتوا فوائد علمية او فلسفية لان
كل هذا خارج عن حد « الحسن البالغ » اللهم الا اذا التجئ الى صورة
الشعر الحقيقية وطلاوة طرازه فلم يقتهم ضرب التخيل ولا روح الشعر

كما فعل هوراس الروماني في الصناعة الشعرية وحذا حذوه بوالو الفرنسي
فانه والحق يقال تلطف في تأدية القواعد واودعها قالب القريض بصورة
بديعة النزعة حتى جاء نظمه من باب الشعر

الشعر اذن وُضع لمثل كل حسن سيان أدبي او مادي ، وكان من
شأنه ان ينفذ الى النفس فيحرك أوتارها مثل ذلك في وصف الخيال
والجمال والصفاء والسناء والمكرمات وكل شيء تنبسط له النفس وتجد إليه
كما في وصف مشاهد الكون الجميلة من رياض باسمة وبدور ساطعة وبقاع
شاسعة وبحار واسعة

وليس من خواص الشعر ولا من مواد سن الشرائع ونشر
الحقائق وتدوين الوقائع والحوادث التاريخية
ولربما التجيء في الشعر الى استعارة ما لا يدخل في صناعته متى كان
ذلك على سبيل التشبيه على شريطة ان يكون التشبيه واقعاً ومألوفاً كقول
الطغرائي في لاميته :

لو ان في شرف المأوى بلوغ منى لم تهرج الشمس يوماً دارة الحل
فهذا القول وان كان من قضايا علم الهيئة الا ان فيه تشبيهاً يقرب
المعنى ويكسبه طلاوة

وبعد ما تقدم يمكننا النظر في الشعر من الوجهة المعنوية والوجهة
اللفظية وهذا ما نراه في مقال آت

محمى المصرى



رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة الثالثة

من كليوباتره الى انطونيوس^(١)

تحية وسلام يحملهما رسول كليوباتره حاكمة النيل المبارك ، وسليمة البطالسة العظام ، الى انطونيوس الشريف ، النسر الجاثم على ضفاف التير مرّت أربع سنوات على هجرك هذه البلاد التي دعاها آبائي في

(١) انطونيوس هو قائد روماني شهير أقام في رومة بعد انتصاره على بروتوس وكاسيوس (سنة ٤٢ ق م) حكومة ثلاثية (Triumvirat) ألقها مع أكتافيوس وليدوس ، ثم سار من الغرب الى الشرق غازياً فأسرته حب كليوباتره ملكة مصر الموصوفة بجمالها ، وكان القيصر قد وقع قبله في حبها . ولما اشتد الخلاف بينه وبين زميله في الحكومة الرومانية ، كان له في ملكة مصر حليقة شديدة . ولكنه انكسر في موقعة اكسيوم البحرية وحصر في الاسكندرية فاستحر . ولما بلغ كليوباتره خبر انكسار حليفها وحبيبها أطلقت على نفسها أفعى فماتت بسما (سنة ٣٠ ق م)

وكليوباتره من أكثر نساء التاريخ شهرةً بجمالها ونفوذها الغريب . وقد أشار بسكال الى هذا النفوذ في خواطره حيث قال « لو كان أنف كليوباتره اصغر مما كان لكان قلب وجه العالم » . وقد أفرغت حكايتها مع القائد الروماني في روايات تمثيلية كثيرة ، أشهرها رواية شكسبير الانكليزي التي مثلت لأول مرة

سنة ١٦٠٨ (الزهور)

القديم الارض المظلمة بأجنحة المجد والملائكة . قد عبثت بهبة الزهرة
وهجرت هيكلها الذي فتحت لك فيه قلبي وخضدت شوكة كبريائي
لاني أحبتك غير حي لسلفك القيصر وأردت ان أرى عرشك بقربي
على ضفاف هذا النهر المقدس . أحللتني في قلبك الى ان مسحرك
عذارى « قستا » في شخص « اوكتافيا » الفاتنة فسدت على الماضي
حجاباً من النسيان وأغواك عرش « روملس » ففضلت على عرش أجد في
قلب امرأة طالما تمنى القياصرة والا كاسرة ان يركعوا عند موطىء قدميها
كلما قارب الاله « را » ان يحتجب وراء الافق وينطس خلف
أمواج الابدية حملته لك تحيات ازكى من الطيب الآتي من الجنوب ،
وأنتى من النسائم المنبعثة من الرياحين . ذلك لان الشعلة المقدسة
لا تزال متأججة في احشائي ولا تطفئها الا رفرة الاجنحة — اجنحة
ذلك النسر الذي يتنقل الآن بين عذارى « قستا » كما تتنقل الفراشة في
الحقول . فلتنشر تلك الفراشة أجنحتها الذهبية وتعب أمواج الابدية راجعة
الى حيث الازهار والرياحين

ولقد كنت أظنك ايها القائد الشريف تكثني بما قد نلت من جاه
ومنعة ، وتمسك عنان مطامعك عند الحد الذي بلغته من الشهرة والعظمة .
فاني أتمثل شبحك الهائل والمحجوب معاً — وقد ثبت قدمك الواحدة
على ضفاف التير ، والاخرى على ضفاف الفرات ، فلم يبق أمامك مزيد
للشهرة الا في مخيلة الآلهة . لذلك أحبتك العذارى وصارت كل منهن
تغنى لك بنشيد ذلك الحكيم العبراني القائل « أنا سمراء وجميلة يا بنات

الزهرة . لا تنظرنَّ اليَّ لكوني سمراء لأن الشمس قد لوحتني . بنوأمي
غضبوا عليَّ فجعلوني ناطورة الكروم »

كن معافىَّ ايها الشريف انطونيوس . ولتحرسك الآلهة من قسي
الاعداء . ولكن لا تنسَ وأنت مستوٍ على منصة « سلقيا » ان في
الاقاليم البعيدة عن حقول « اريكية » مليكةٌ تضحي بتاجها في سبيل
مسرتك ولا ينعم لها بال الا اذا اشرقت عليها أشعة ابتسامتك . فتعال
تتمتع بهذه الحياة في حمى « افروديتي » . تعال تقم لها معبدًا في حقول
الآلهة فنا كل ونشرب لأن غداً نموت . لا تفرنك بسطة الملك وسعة
الجاه فان الحياة مستمدة من أشعة الزهرة لا من سهام « مارس » وكروسي
« رعمسيس » ليس أقلَّ مجدًا من عرش « روملس » . تعال . تعال . لأن
الحياة أقصر من أيام البنفسج ، والأحلام التي أتعطل بها أبهج من ان يتمتع
بها بنوالبشر

قد أعددت لك فلكا ينسبك قصور رومية وعطرته بأريج يزري
برياحين مادي وفارس وجعلت لك فيه من العبيد والاماء ما سوف
تحسدنا عليهم الآلهة . فهلمَّ اليَّ يا ساحر رومية وصديق القيصر . هلمَّ
واسمع أناشيد الحب التي تلهج بها شفتاي . ان كان التير قد سحرك
فالنيل يفك عنك قيود ذلك السحر . او كانت تلال البلايين قد اغوتك
فان اهرام الفراعنة تكون موطنًا لقدميك . والأرض المظلمة باجنحة المجد
والملائكة ترحب بك اينما حلت وحينما أتيت

ان رسولي الذي يحمل رسالتي هذه اليك يحمل ايضًا معه قارورة

طيب تقيك نبال الحاسدين وترشدك الى حيث تقيم من هي مقيمة على
عهود هواك . كن معافى . ولتحرسك الآلهة
(بقلم سليم عبد الواحد)
من كلبو باطرة
وارثة النيل

الحاجة

(العفة ثوبٌ تمزقه الحاجة)

يا مثيرة الآمال ومنبهة الافكار ، وجالبة الشقاء والنار التي تذيب
العزائم وتحرق القلوب وتذل العزيز وتدفع المضطر بيد القسوة والغلظة
الى هاوية الجرائم والآثام . أنتِ الوباء الذي يفتك بالشرف والشعور ،
أنتِ المجتثة لجذور الضمير من الصدور . أنتِ القادرة وحدك على ازالة
الشهب من أفلاكها والملوك من عروشها وابراز الحقائق من مكنها
واستخراج اللآلئ من أصدافها

كم ذات خدر طلعت عليها وهي في وحدتها تناجي ربها ، وترجو
منه افراج كربتها ، فانتفضت عليها انتفضاض الباز على الورقاء ، وأنشبت
فيها مخالبك الحديدية حتى ضيقت عليها الانفاس ، وأريتها سبيل العيش
اكثر سواداً من جناح الغراب وأضيق من سم الخياط

كم حلیم أخذت عليه مسالك التسامح ، وكم كريم بلغت ما كانت
تجود به كفه ، وكم ابي راض بيومه باسم لئله غير بالك على أمسه تخللت
منه بين تيار العقل والقلب ، وزينت له طريق الشر وهي منضدة بالنضار
والتبر . فأثرت فيه شجوناً لذاعة لحشاه لم يقدر على اخادها حتى قضيت

فيه مأربك وبلغت منه مرامك . . .
 بيدك الآثيمة — أيتها الحاجة — تبذل الاعراض ، وتهتك الحرائر ،
 وتنضب مياه الوجوه
 ويبدك الآثيمة تفتح أبواب الشرور ، وتشاد هياكل الرذيلة ، وتحفر
 القبور لوأد العفاف والشرف والضمير
 وأنفاسك المستعرة بنار الشهوة تمرّ على الجباه العالية والأنوف الشامخة
 فتترك عليها أثراً من دخانها الأسود يجذبها للتمرغ في جحيم الرذائل
 ليتك تخلعين عن منكبيك دثار الخفاء ، وتظهرين أمام عين الرائي
 كما تظهر أفعالك الخبيثة ، اذن جرّدت من عزيّتي ماضياً أغمدته في
 صدرك . اذن لأرحمت العالم من شرك وبذلت هذا الناموس الفاسد
 الذي يسرون عليه ، وأطلقتهم من عقالهم والشقاء ، وأريتهم كيف
 يكون الهناء في العيش وأين يجدون السعادة التي ينشدونها ؟
 (مصر) محمد شريف وصفي

سحر حقائق

رُفع ستار ليل ٤ يونيو ، فظهرت ألسنة النور المندلعة من فم
 الشمس . وكأنما هي ثكلت أولادها ، فباتت تندبهم فأصبحت متلهية
 الأنفاس محروقة الكبد تذيب دماغ الضب
 استعاذ الناس بمن لو أراد لأثلج كبدها وقالوا : اللهم انك خالق

الانسان وعالم بمقدار ما وهبته من القوة ، وما ابتليته به من الضعف ،
وهو مسير بمشيئتك ان تشأ فرجت عنه بنسيم بليل يُنعش قواه ، وان
تشأ جعلت له في دنياه درساً وعظة ففتحت عليه ثغرة من ثغرات جهنم
سمع الله نداءهم وحال بينهم وبين السنة الالهية يسط من الغيوم
بل قل يسط من رحمته

احتكت السحب فأرعدت ، وما هو في الحقيقة إلا صوت من قبل
الله لمن يذكر او يخشى يقول : اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بها ولا
تكفرون . . . ثم دمت عينها فبلت وجه الارض وغلت أوراق
الشجر ، فسكن الغبار وصحا الجو وظهرت الطبيعة بأجل مظاهرها
نظرت بعد ذلك الطير وقد اجتمعت فوق الاغصان فأقامت
الصلاة لله خاشعة مؤتمة بكبيرها وسمعت القمري الى جانبها يذكر الله ،
كأنه المقرئ يرتل سورة الكهف يوم جمعة في مسجد ، او الأرغن يلحن
الترنيمات الالهية في كنيسة يوم أحد

نظرت الأطباء وقد سرحت في مراعيها تحت ظل الادغال بجانب
الآساد والذئاب كأنما هي بالبيت الحرام في شهر المحرم وسمعتها تهمس
بذكر الله الذي بدلها عن الشر خيراً

نظرت نهر النيل وقد منحض مياهه فتلاطمت امواجه وتداخل
بعضها في بعض فظهر سطحه كقباب من الفضة متجاورة صفت صفاً
صفاً وكأنما قد ركبت على زئبق فهي دائمة الحركة ، وسمعت من حركتها
الحمد لله والثناء عليه

نظرت الاشجار فاذا بها تهتز يمنة ويسرة كأنها صفوف من ارباب
الطرق والاشاير يذكرون الله قياماً وقعوداً

نظرت ثنيات الهضاب والجبال تتثنى تحت رشاش دموع السحب
فتحسبها المولوية ترقص على نغمات الناي

نظرت ما نظرت وسمعت ما سمعت ، فقلت : تباركت يا ذا الجلال
والاكرام فهذه الكائنات كلها تحمدل بآلائك وتثني على نعمائك

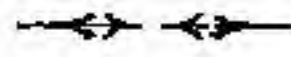
ويينا أنا أمتع نظري بهذه المراتب اذا وحت الي الامارة بالسوء
ان انظر الى اكل وأبدع هذه المخلوقات وهو الانسان هل حمد الله
وأثنى على نعمته التي أنعم عليه بها ؟

أجبت وقد تميزت من الفيض : تبارك من نفس سيئة الظن ،
أحسب ان الانسان ، وهو سلطان هذه الكائنات ، لا يشكر فضلاً
ولا يذكر جيلاً ؟

قالت : ليس الخبر كالخبر وحبذا لو كذب حدسي وخاب ظني
قت وانا حائق على نفسي ، ومررت في طرقى بمحانات الخمر ومحال
اللهو والقصف ، فوجدتها غاصة بالناس على اختلاف طبقاتهم ونحلهم
ويين ايديهم كوؤوس ام الكباثر ، يدور بها فتيان وفتيات ، سمعت من
فاجر القول وفاحش اللهجة ما أبدل سروري حزناً ، سمعتهم يقولون ما
احلى السكر وما اجمل الخمر في هذا اليوم الصحو الذي لا يصلح معه الا
اللهو ، ولا تظهر محاسنه غير الخلاعة ، ولا ينش الفؤاد فيه الا ما حرم
الله !!!

نظرت ذلك وسمعت وقارنته بما نظرت وسمعت من الطير
والحيوان ، بل من الاشجار والجبال ، فوددت لو مسخ الله ابن آدم
فصار حجراً ولو أنطق تلك الحيوانات ودبت الروح في تلك الجبال
والاشجار ، لكي يتبدل العالم الفاسد بآخر نقي الذيل نقي القلب لا فجور
فيه ولا فحش ، واستغفر الله وأتوب اليه واليه المرجع والمآب .

عطبره (السودان) محمد فاضل



سجن في جنائن الغرب

﴿ ضعة الانسان ﴾

خواطر إسكال (١)

لا شيء يثبت للانسان حقارة قدره كنظره في العلة الحقيقية
لاضطرابه المستمر الذي يقضي به أمد الحياة . . .

(١) إسكال كاتب وفيلسوف فرنسوي وُلد في مدينة كايرمون سنة ١٦٢٣
وتوفي سنة ١٦٩٢ وروت شقيقته التي دونت ترجمة حياته انه ما كاد يبلغ الثانية
عشرة من عمره حتى توصل دون مساعدة أحد الى حل الاقتراحات الهندسية التي
وضعها اقليدس العالم اليوناني . وكتب في السادسة عشرة من سنه رسالة في علم
الهندسة دهش لها الفيلسوف ديكارت لما فيها من دقة الملاحظات . وبعد ذلك
بستين اخترع آلة للحساب . ويرجع اليه الفضل في تقرير نواميس ثقل الهواء
وتوازن الموائع والضغط بالماء الخ . وعلى أثر حادث أصابه انقطع الى بوررويال
Port Royal وهو دير شهير كان يؤمه رهط من كبار العلماء . ولما انتصر مريدو

طُرحت النفس في الجسد لتحل به زمناً قصيراً ... تعلم ان العيش في الدنيا هو مسلك يؤدي الى سفرٍ أبدي وانها لا تملك من الوقت للتأهب له غير زمن وجيز مدة عيشها في هذا الوجود . وحاجاتها الطبيعية تسلبها النصيب الاوفر من هذا الوقت ، فلا يبقى لديها سوى النذر القليل تصرفه طوع ارادتها . ولكن هذه البقية اليسيرة تزعمها وتهمها حتى انها لا تفكر الا في اضاءتها . لأن اكراه النفس على مؤانسة نفسها وسواها الفكر في ماهيتها كربة هي لا تنطبق الصبر عليها . ولذا كان هما الاول ان تتغافل عنها فتدع هذا الوقت القصير الثمين يمرّ بلا تروٍّ لاهية بما يشغلها عن الفكر فيها

ضعة الانسان رائد كل ملامية ذات الجلبة والضوضاء وكل ما يدعونه لهواً ولعباً فانه في حقيقة أمره لا يريد به الا ان يقطع الوقت دون ان يشعر به او بالحري دون ان يشعر بنفسه فيقيها باضاءته ذلك الشطر من حياتها النعم والكره لذاتها اللذين هما لا محالة عاقبة التأمل فيها . لا ترى النفس منها شيئاً يسرها ، لا ترى الا ما يحزنها كلما امتنت النظر في ذاتها فهذا الذي يلجئها الى المعاشرة ويكلفها بشغلها في الامور الخارجية ان تبحث عما يفقدها ذكرى حالتها الحقيقية . فان سرورها كله متوقف على

هذا المكان الى بدعة جانسينوس - وهم المعروفون بلجانسينيست Jansénistes كان يسكال من أشد انصاره فكتب رسائله الشهيرة Les Provinciales تحامل فيه على مخالفته في المذهب تحاملاً شديداً . واشهر كتاباته كتاب « الخواطر »

(الزهور)

هذا النسيان وليس لمن أرادها شقية بأئسة سوى ان يلزمها مشاهدة
نفسها وملازمتها

للطبيعة كمالات لتظهر للعالم انها صورة الله . ولها تقائص لتريهم
انها صورته فقط

أهون على المرء تكبد الموت دون الفكر فيه من الفكر في الموت
دون تكبده

انما الانسان في الدنيا قصة واهنة ، أو هن قصة في الخليقة ، لكنه
قصة مفكرة . ليس للكون ان يتحالف عليه ليسحقه فقليل من البخار ،
او نقطة من الماء كافية لتقتله . على انه وان سحقه الكون بأسره فهو يظل
أرفع مما يسحقه لانه يموت وهو عالم بموته والكون غير شاعر بغلبته عليه

يعرف الرجل انه شقي ، فهو شقي لانه يشعر بشقائه ، لكنه كبير
لانه يعرف هذا الشقاء

قائل يسلينا لان قليلاً بشجيننا

ازدراء الفسفة عين الفلسفة

بلغ الزهو من الانسان ان يتمنى الشهرة في أقاصي الارض حتى يلهج
بذكره كل قاطن فيها بعده ، وبلغ العجب منه ان يضطرب فرحاً بما

يلقاه من الاكرام والحظوة لدى خمسة او ستة من اقرانه



انا لا تقنع بحياتنا الطبيعية التي وُهِبت لنا منذ نشأتنا ، بل نطمع
في ان نحيا في مخيلة الناس حياة وهمية ، ولذا نكلف انفسنا ان تمثل بينهم
في مظهر غير مظهرها



بلغ الجنون من الناس ان يروا العاقل بينهم مجنوناً



شقاوة الانسان برهان على جلاله ، فهي شقاوة سيد كبير وملاك
معدّم



اذا ترقب الانسان فكره في جميع هواجبه ، رآه ابداً دائماً الشغل
بماضيه ومستقبله . فيكاد الانسان لا يفكر في حاضره الا لينير به غلس
مستقبله . فليس الحاضر غرضه وما ماضيه وحاضره سوى عدة مستقبله ...
المستقبل فقط مطمح ابصاره فهو في الحقيقة لا يعيش بل يؤمل ان يعيش



من أراد ان يتحقق زهو الانسان وبطله فعليه ان يتأمل اسباب
حبه ونتائجه . اما اسبابه فغامضة مجهولة ، واما نتائجه فهائلة مروعة . هذا
السبب المجهول ، هذا السير الذي تتعذر معرفته يقرب الأرض بطناً
لظهر ، ويزعج الامراء ويقلق الجيوش ويحرك الدنيا بأسرها ...



لو كان أف كايو باطره أصغر حجماً لتغيرت حال البسيطة بروتها^(١)



اوشك كرومول^(٢) ان يخرب النصرانية ، ويحط الاسرة المالكة الى الحضيض ، ويرفع عائلته الى الاوج لولا حبة رمل صغيرة حلت من جسمه في مجرى البول . ولكن هذه الحبة الصغيرة التي لم يكن ليعتد بها اينما وجدت كفت وقد حلت في هذا المحل لتقتله وتمحط عائلته وتعيد الملك الى العرش



وجهان متشابهان لا يضحك كل منهما على حدة يضحكان بتشابههما اذا شوهدا معاً



نرى حادثاً يتكرر أمامنا على هيئة واحدة فنقضي من تواتره بوجوب حدوثه كما نعتقد اعقاب الصبح للدجى . على انه كثيراً ما تكذبنا الطبيعة فانه لا شيء يضبطها حتى ولا نواميسها تعريب — عزيز مرزا



(١) راجع ما جاء في هذا الصدد في « رسائل غرام » في حاشية ص ٣٤٩ من هذا العدد
(٢) كرومول (Cromwell) (١٥٩٩ — ١٦٥٨) زعيم الثورة الانكليزية التي ذهب الملك شارل الاول ضحيتها وقد تمكن من قلب الملكية ودُعي « حامي جمهورية انكلترا » . ولكنه ما لبث ان توفي بداء الرمل فتقوض البنيان الذي شاده بالدهاء والإقدام

سجل في حدائق العرب

﴿ الزوج والزوجة ﴾

قال رجل للحسن : ان لي بنية فمن ترى ان ازوجها ؟ - قال :
زوجه ممن يتقي الله ، فان احبها اكرمها ، وان ابغضها لم يظلمها

وقيل ايضاً للحسن : فلان خطب اليها فلانة ، قال : أهو موسر من
عقل ودين ؟ - قال : نعم . - قال : فزوجوه

قال الاصمعي : أخبرني رجل من بني المنبر عن رجل من أصحابه ،
وكان مقلاً ، فخطب اليه مكثر من مال مقل من عقل . فشاور فيه رجلاً
يقال له أبو يزيد ، فقال : لا تفعل ولا تزوج الا عاقلاً ديناً ، فانه ان لم
يكرمها لم يظلمها . ثم شاور رجلاً آخر يقال له أبو العلاء ، فقال له :
زوجها فان ماله لها ، وحقه على نفسه . فزوجها فرأى منه ما يكره في نفسه
وابنته ، فانشد :

ألهني اذ عصيتُ أبا يزيد ولهني اذ أطعت أبا العلاء
وكانت هفوةً من غير ربح وكانت زلّةً من غير ماء

خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محم الشيباني ابنته أم أياس ،
فقال : نعم ازوجكها على ان اسمي بنيتها ، وازوج بناتها . فقال عمرو بن

حجر : اما بنونا فنسميهم باسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا ، واما بناتنا
فتزوجهن أكفاءهن من الملوك ، ولكني اصدقها عقاراً في كندة وأمنحها
حاجات قومها فلا ترد لأحد منهم حاجة

قبل ذلك منه أبوها وزوجه اياها ، وخت بها أمها فقالت :

اي بنية ، انك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وعشك الذي
منه درجت ، الى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكوني له امة يكن لك
عبداً ، واحفظي له خصالاً عشرأ تكن لك ذخراً :

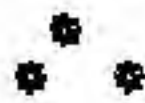
اما الاولى والثانية ، فالخشوع له بالثناء ، وحسن السمع له بالطاعة
واما الثالثة والرابعة ، فالتفقد لموضع عينه وانفه ، فلا تقع عينه منك
على قبيح ، ولا يشم منك الا أطيب ريح

واما الخامسة والسادسة ، فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فان تواتر
الجوع مآبة ، وتنغيص النوم مغضبة

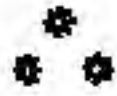
واما السابعة والثامنة ، فالاحتراس بحاله ، والارعاء على حشمه وعياله ،
وملاك الأمر في المال حسن التقدير ، وفي العيال حسن التدبير

واما التاسعة والعاشر ، فلا تعصين له أمراً ، ولا تقشين له سرّاً ،
فانك ان خالفت أمره او غرت صدره ، وان أفشيت سرّه لم تأمني غدره
ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتماً ، والكآبة بين يديه اذا
كان فرحاً

فولدت له الحرث بن عمرو جد امرئ القيس



قال ابن عبد ربه : الهناء كله مقصور على الحليّة الصالحة والزوجة
الموافقة . والبلاء كله موكول بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى
عشرتها ولا تقرّ العين برؤيتها



ذكروا ان هنداً ابنة عتبة بن ربيعة قالت لأبيها : يا أبت انك
زوجتي من هذا الرجل ولم تؤامرني في نفسي . فعرض لي معه ما عرض
فلا تزوجني من أحد حتى تعرض عليّ أمره وتبين لي خصاله
نخطبها سهيل بن عمرو وأبوسفيان بن حرب فدخل عليها أبوها
وهو يقول :

اتلكِ سهيل^١ وابن حرب وفيها رضا لك يا هند الهنود ومقنع^٢
وما منهما الا يعاش بفضل^٣ وما منهما الا يضر^٤ وينفع^٥
وما منهما الا كريم مرزأ^٦ وما منهما الا اغر^٧ سميذع^٨
فدونك فاختاري فانت بصيرة ولا تخدعي ان الخادع يخذع^٩

قالت : يا أبت والله ما أصنع بهذا شيئاً ، ولكن فسّر لي أمرها
ويتن لي خصالها حتى أختار لنفسي أشدهما موافقةً لي . فبدأ بذكر
سهيل بن عمرو فقال : أما أحدهما ففي ثروة وسعة من العيش ، ان تابعت^{١٠}
تابعت وان ملت عنه حطّ اليك^{١١} تحكّمين في أهله وماله . وأما الآخر
فموسع^{١٢} عليه منظور اليه في الحسب والنسب والرأي الأريب مدره^{١٣}
أرومته وعزّ عشيرته شديد الغيرة كبير الطهرة لا ينام على ضعة ولا يرفع
عصاه عن أهله

فقلت : يا أبت الأول سيد مضياع للحرة فما عست ان تلين بعد
ابائها وتضع تحت جناحه اذا تابعها بعلمها فأشرت ، وخانها أهلها فامنت
فساء عند ذلك حالها وقبح دلالها ، فان جاءت بولد احققت ، وان انجبت
فمن خطأ ما انجبت فاطو ذكر هذا عني ولا تسمعه علي بعد . واما الآخر
فبعل الفتاة الخريذة الحرة العفيفة ، واني للتي لا أريب له عشيرة فتعيّره
ولا تصيّره بذعر فتضيره . واني لا اخلاق مثل هذا لمواقفة ، فزوجنيه —
فزوجها من ابي سفيان فولدت له معاوية وقبله يزيد . وقد قال سهيل في
ذلك شعراً . فبلغ أبا سفيان فقال : والله لو أعلم شيئاً يرضي سهيلاً سوى
طلاق هند لفعلته . وتزوج سهيل بن عمرو بعد ذلك امرأة فولدت له ولداً .
فبينما هو سائر معه اذ نظرا رجلاً يركب ناقة ويقود شاة . فقال لأبيه :
يا أبت هذه ابنة هذه (يريد الشاة ابنة الناقة) فقال أبوه : يرحم الله
هنداً — يعني ما كان من فراستها فيه

الحقائق عندهم

﴿ أوهام عندنا ﴾

ان القلب الذي لا يشعر بتألم الغير ، لقلب قد من جلمد الصخر ،
لا يرى السعادة قط ، والانسان الذي لا يتألم لتألم أخيه الانسان ، هو
في شعوره وأمياله أقرب الى الجماد منه الى الحيوان
روح الانسان جزء من روح الله فكل من لا يعنى بترقية هذا
الجزء يصبح مسؤولاً امام الله والانسانية . . .

ليت شعري متى تقف اناية الرجل وحيوانيته عند حد يسمح
لهذا الجزء بالرقى الى اسمى درجات الكمال الادبي ؟ ..
متى تفيق هذه النفس المتخدره أعصابها بملاذ المحسوسات الخارجية ،
المعرضة عن الاصغاء الى نغماتها الداخلية ، الالهية بزخرف المراثيات التي
تجعلها آله في يد ما يحدثه محيطها من المؤثرات الخادعة ؟ ..
متى تحس هذه النفس المتحفة باسمال العار الثملة من سورات الرخاء ؟
شعلة رفق وحنان تذكرها باختها أليفة الهم والكرب ، حليفة الجهاد
والعمل ، ربة الخلة والعيال ، نزيلة الكوخ والغار فتأوي الى مفارقها ،
وتلوي الى تخفيف أثقال أبهظت كاهلها ، وقتت في ساعدها ، وخلقها
كالارض البراح مضرعة مستضعفة في زوايا هذا الكيان ! ..
ثمانون قرناً مرت على هذا المجتمع ، وويلات البشرية المتألمة لم
تخفف بعد ؟

آلامها التي كانت تروح تحتها هي نفس الآلام التي لا تزال تن من منها ،
والقروح التي كانت بالأمس تأكل لحمها هي نفس القروح التي تنخر
اليوم عظمها

جمود مستول على الطبقة العليا من بني الانسان ، قاض على
شعورها ، حائل دون رقى روحها ، ولولاه لما رأينا الشقوة تبلغ حدها
من هذا الوجود المملوء اوزاراً وأتعاباً !
هذا الوجود ، الذي يمثل الحاكم الظالم والشعب الخائن ، بعيد عن
ال عمران آئل الى الانتفاض

لو علم الظالم انه باستقلاله الرعية واستذلالها يزيد عذابه في محكمة
الخلود ، وان لا مفر للخائن من عذاب الضمير وتعنيف الوجدان ، اذا
هو أفلت من يد القانون ، لما ظلم الظالم ولما خان الخائن
ولو كنت ممن يعتقدون بمذهب اليسيمم القائل بتقلص الخير
تقلصاً تدريجياً من هذا الكون الفاسد وسيادة الشر فيه لتمتيع مع
هارتمان الالماني ان ثور شرارة كهربائية فتحرق البشر في أقل من لمع البصر
ولكني ادين بدين ليس في شيء من هذا المعتقد الوهم المناقض
لقاعدة بقاء الانسب ، والعامل على تقويض هذا المجتمع وتشنيه بلا
اثم ولا حرج

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني
تأملات يتمخض بها فكر الكاتب في الصين فتلد فتصادف قلوباً
واعية وآذاناً صاغية لربما أجزلت ثوابه واعلت جناحه . وحقائق لو قذفها
يراع في بلادنا غنت بلادنا في الضحك منها وسخرت واستغربت
وصبرت خدها وصنعت وجازته بالجبه والغلظة ، وما ذاك الا لأن الرقي
في الصين - وهي في اول عهدا بالدستور يتحفز للانزلاق من حبر أمه
ولا بد له من يوم يعرض نواجذه ويبلغ أشده وهو عندنا موثوق بخناقه ،
مخنوق بوثق من لا مبدأ لهم ولا أخلاق

لو لم أذن بدين الحب ولو لم يتغلغل في فؤادي حيي لبلادي لحطمت
هذه القصبة ، مجلبة المتربة ، وجلوت عن هذه البلاد مهد الخمول والشقاء ،
وصقر المصلحين الادباء

ولولم أعلم ان النفس لا تتهيج محبة الاهتداء ، ولا تخف الى معالجة
دائها العياء الا بالاستهداء الى عيها وتقاؤها ، وبالوقوف على ذامها
ومغامزها لصورت لبلا دي الحسن قيحاً والقيح حسناً ، وأتيتها من
خلب القول ما أقعدها عن كبير الفعل ، والسلام

بيت جالا (فلسطين) اسكندر الخوري



سحر في رياض الشعر

﴿ المحبة ﴾

١

لولا المحبة لم تكن من الفة في العالمين ولا عهد اخاء
ولكان بذل النفس في نفع السوى وهماً برأس القول والعناء
قارع المحبة قالاله محبة في صنع والذات والاسماء

٢

أجهلت ان من الفضائل كلها غير المحبة لا يدوم ويخلد
لولا المحبة كان سكان الثرى حطباً لها في كل أرض موقد
ابراهيم الخوري

﴿ وقفة ﴾

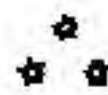
ولما استرنا بالظلام عن الورى ولم نستطع سترأ عن الدمع والعتب
تنكرني عزمي وغابت فصاحتي فأنطقها صمتي وشجعها رعي
عبد الحليم المصري

﴿ بنتي ودواني ﴾

تطوف في البيت مثل العصفور تطلب حباً
 حتى التقت بانه في الأرض تخبا
 تـاولته وألقت به الى الأرض غضي
 وراعها ما أتته فأسرعت تخبا
 حتى اذا صار أمناً ذاك الذي كان رعباً
 وأيقنت ان ما قد جتته لم يك ذنباً
 دبت الى الحب دبا وأمعت فيه نهبا



تزري الحبوب على الأر ض وهي تضحك عجا
 فليس قبل زجراً وليس تفهم عبا
 وتملا الأرض حباً وتملا البيت حباً
 قلت يكفيك زرعاً لا ترتجي فيه خصبا
 يا بنت قد ساء طفل على العناد تربي
 فاستضحكت فرحاً اذ ظنت اقول « المربي »



وكان عندي دواء كم فرجت لي كربا
 وسوئت لي حظاً وبئضت لي قلبا
 نوهتها اناء الحلاوى فجاءته وثبا
 وهاجتها تريد الحلاوى غلاباً وغصبا
 اردتها لا تبالي اصدوها هي تأبي

فكان موقفنا في الـ خصام يشبه حرباً
تعلبت وعي طفلٍ والطفلُ يأنف غلباً
فكان حظ دواتي والحبر كسراً وصباً

وارحمتها لدواتي وقد سبها الأجباً
كانت لدى الغزو نسي فصارت اليوم نسي
طائوس عبره

﴿ الى اسماعيل باشا صبري ﴾

مما وجدناه في الاوراق الشعرية التي اهداها الينا حضرة حفي بك ناصف
الايات التالية وقد نظمها منذ سنوات في تهته صديقه اسماعيل باشا صبري
(وكيل الحقانية سابقاً) بوظيفة النائب العمومي :

لم ينلها سواك من اهل مصر والمعالى بالخطاب الكفء تدري
طمحت انفس اليها فصانت حسنهما عنهمو صيانة بكر
راودوها عن نعمها فاستخفت بهم — اهم وقابلهم بهجر
وابتغت كفأها فكنت رضاها فهي شمس جرت الى مستقر
ومنها :

أمض فينا القانون لا فرق فيه بين زيدا من الرعايا وعمرو
وانصر الحق ما استطعت وأصلح امره ان نصره خير نصر
لا تكن لينا قترى بضعف لا ولا جافياً قترى بكسر
بين هذا وذاك نهج جيد آمن من يجوزه كل شر

مفنى ناصف

﴿ وصف القلم ﴾

(بعثها الشاعر الى صديق اهدى اليه قلماً محبراً)

اهديتني قلماً كي انشيء الكلاما فبات شكرك عندي واجباً لزما
لا غرو ان يهدي الاقلام ذوا دبر من معشر عشقوا القرطاس والقلمما
* * *

احسن به اهيقاً لدن القوام متى يسر على الطرس يجعل رأسه قدما
يفتر حين يرى بيض الصحائف عن ثمر لطيف إخال الحبر فيه لمي
كأن من سود احداق الحسان له لوناً لذلك غير السحر ما رقما
كأن (ريشته) الصفراء قد طلبت بذوب شمس فباتت تكشف الظلما
يكاد يغني عن التفكير صاحبه فيرقم الشعر جزل اللفظ منسجما
يكاد يتكر المعنى البديع له ان شاء متثراً او شاء منتظما
وقت السلام يسيل الماء منه لمن يصدى ويرعف في وقت الخصاص دما
وتارة تيجلي الانوار منه اذا جد الحوار وطوراً يقذف الحمما
وليس ينضب منه الحبر فهو كن اهداه يأنف ألا يأنف الكرمما
يهوى الطروس قلم يبرح يدغدغها جاً قلم منه جهة وفما
وحين يكي تراها وهي ضاحكة مثل الرياض اذا دمع السحاب همى
* * *

نعم الهدية جلتني مخبرة ان الهدايا (بمعناها) غلت قيا
فاقبل ثنائى منظوماً على عجل ان الامين اذا حق الثنا نظما

امين ناصر الدينيه



الزهور السياسية

لعبت الزهور في التاريخ دوراً خطيراً ، وكان لها في الأحزاب السياسية شأن كبير . وكثيراً ما كانت - وهي رمز الحب والوداد - رمزاً للبغضاء والعدوان . كانت إنجلترا في القرن الخامس عشر مرسجاً للحروب الأهلية . وكانت فيها عائلتان تتنازعان الاستيلاء على العرش . هما عائلة يورك وعائلة لانكاستر . وقد جعلت الأولى شعارها وردة بيضاء والأخرى وردة حمراء ، ورسمت كل منهما صورة الوردة على وساماتها وأسلحتها وأزرار ملابس جنودها . ودارت في ذاك الوقت حرب طاحنة عرفت بحرب الوردتين

وكان الناس في القرن الثامن عشر يعتنون اعتناءً كبيراً بالقرنفل الأبيض ويفضلونه على جميع الازهار خصوصاً بعد قتل الملك لويس السادس عشر

ومعلوم لدى كل من له الملم بالتاريخ ان الملكة ماري اتوانيت سجنّت وكانت تنتظر المشقة بين ساعة وأخرى ، وفي خلال سجنها كان يحضر لها كل صباح شخص من الحزب الملكي لبث مجهولاً الى اليوم زهرة القرنفل الأبيض فكانت الملكة تفرزها في منطقتها السوداء ومن ذلك الحين سمي القرنفل الأبيض زهرة الملكة وأخذت السيدات يفرزن الازهار في مناطقهن بعد ان كن يحملنها على صدورهن

وفي عهد الاصلاح كان انصار العرش والكنيسة يتزينون بالقرنفل

الايض ، وكان الاحرار يتزينون بالورد الاحمر . فكانت هذه الزهور تدعو كل يوم الى معارك دموية ، فان كل حامل قرنفلة بيضاء عندما كان يصادف شخصاً في عروة ردائه وردة حمراء كان يقابله بالشتم والاهانة ، وقد قابل مرة في ليموج احد أنصار العرش شقيقه الذي كان من الاحرار وفي عروة ردائه وردة حمراء ولم يكن الواحد منهما من قبل يعرف مبدأ الآخر فتبارزا وقتل أحد الشقيقين شقيقه بسبب حمله الوردة الحمراء

وعلى عهد شارل الخامس كانت الافضلية بين الزهور في فرنسا لزهر الزنبق وهو زهرة ملوك فرنسا . غير ان نابوليون بوناپارت قال قد انتهى عهد الزنبق واستبدله بزهر البنفسج الزكي الرائحة

وأقرب زمن الينا عهد الجنرال بولانجه فان هذا القائد اتخذ شعاراً له زهر القرنفل الاحمر فكان يتزين به هو وجميع أنصاره

ثم ان غليوم جد امبراطور المانيا الحالي اتخذ الريحان شعاراً له وأمر يجعله الزهر الوطني للامبراطورية الالمانية . ويقولون انه كان يجمع بنفسه باقات الريحان في الحقول والسهول وهو زاحف على باريس في حرب السبعين التي قامت بين فرنسا وبروسيا

ثم ان الريحان والورد يعتبران الآن في نظر العالم انهما من اختصاص الامة الفرنسية . ولما احتفلت هذه الامة ييلوغ شاعرها المشهور فيكتور هوجو الثمانين من عمره أحاطت به الشبيبة الفرنسية وعلى صدر كل فتاة زهرة ريحان او وردة وكذلك في عرى أردية الشبان

السَّنُوسِيُّونَ

طرابلس الغرب التي استعرت نار القتال بسببها بين الدولة العثمانية وإيطاليا بلاد قاحلة وصحارى مترامية الاطراف متسعة الاكفاف تبلغ مساحتها مليوناً و ٥١ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها لا يزيد على المليون بكثير . وقد عرف القراء من الصحف اليومية معظم ما تهم معرفته بشأنها ولكننا أحيانا ان نذكر لم شيئاً عن قبائل السنوسيين الضاربة في كل شمالي افريقيا والتي كثر ذكرها في معرض الكلام عن تلك الحرب ، فنقول :

ان قبائل السنوسيين من أشهر قبائل الغرب واكثرها نزوعاً الى القتال وأشدّها شغفاً بمخوض غمرات الحرب ، وهي عزيزة الجانب نافذة الكلمة ، تكاد بنظامها تحاكي اماره من الامارات ، وبشجاعة افرادها تفوق الرجال ، وهي منتشرة في معظم تلك البقعة من افريقيا ، وقد لاقت منها فرنسا في الجزائر أهوالاً . ولا عجب اذا كانت قبائل السنوسيين ذات دربة في القتال وحنكة في الحرب فان موقع البلاد الضاربة فيها على طريق الغزاة انفاً تحين . فدعاها ذلك الى المكافحة مدة عشرين قرناً ونيف . واذا كانت قد هدأت وسكنت في النصف الثاني من القرن المنصرم فالسبب في ذلك راجع الى شدة ما أجابها من جراء الحملة الفرنسية الاولى سنة ١٨٥٢ وخصوصاً الحملة الثانية سنة ١٨٥٧

وتشهد باهمية ذلك الموقع من الوجهة العسكرية الحركات الحربية المتعددة التي جرت في تلك الانحاء . ففي هذه الاصقاع كان ممر الرومانيين والقنندال والعرب ، وفيها كان معترك المراودة والمهاودة والمراونة بعد الفتح

الاسلامي ، كما ان سلاطين تلمسان وقاس قد تنازعوا السيادة هناك مدة ثلاثة قرون . وقام بعد ذلك مولاي اسماعيل معاصر لويس الرابع عشر ملك فرنسا واقفاً في وجه الاتراك الفاتحين في ذلك الموضع نفسه

وفي ذاك العهد كان السنوسيون منحازين الى صاحب الجزائر . ولربما كان مولاي اسماعيل اول من تمكن من اخضاعهم بعد حملتين قويتين حملهما عليهما سنة ١٦٧٩ و ١٦٨٠ فغرب دورهم واقتلع آثارهم وانزل بهم الولايات حتى ساءت حالهم وتضعضت اركانهم ، ولم يسالمهم الا بعد ان سلموا سلاحهم وخيولهم وبنى في جبالهم ثلاثة حصون منيعة

واول مقابلة في ساحة القتال بين الفرنسيين والسنوسيين كانت سنة ١٨٤٤ وكان عددهم الاكبر وبأسهم الأشد في جيش سيدي محمد الذي انتصر عليه المارشال بوجو في معركة إسلي . وقد كان هذا الانتصار عظيماً ، لكن المعاهدة التي تلته جرّت على الفرنسيين كل ما لاقوا بعد ذلك من الصعاب في تلك الامصار ، لانهم كانوا يجهلون تخطيط البلاد فقبلوا بتحديد التخوم الفاصلة كما عرضت عليهم فاصبح قسم من القبائل داخلاً في منطقة الحماية الفرنسية وظل قسم كبير خارجاً عنها ، فصعب على فرنسا توطيد سلطتها في مستعمراتها الافريقية

على ان الجيوش الفرنسية لم تنقيد في حملة ١٨٥٢ بنص المعاهدة ولم تحترم تلك الحدود . فقد جاء في تاريخ الجزائر تأليف بليسيه ده رينو ان الجنرال ده مونتوبان لم يخش ان يجتاز التخوم الفاصلة ، بل تعدّاها متتبعا آثار السنوسيين ، وقد فعل الجنرال ماك ما هون فعله من جهة

حدود تونس دون ان يقوم من يعترض . وذلك لان أنظار الدول في ذاك العهد لم تكن متجهة الى ذلك القسم من افريقيا ، ولم يحتج السلطان عبد الرحمن صاحب مراکش لأن فرنسا كانت قد هددته بالزحف على بلاده اذا صدر منه ما يقلقها

اما السنوسيون فدفعتهم جرائهم الى شن الغارة على القبائل الراضخة للفرنسيين ، فجندت فرنسا ٤,٥٠٠ مقاتل بين مشاة وفرسان . وزحفت الحملة الى جهة تخوم مراکش وكانت القبائل قد حشدت هناك جيشاً لا يقل عن ٦,٠٠٠ محارب . ولكنه لم يهاجم الفرنسيين بل اكتفى بمناوشات صغيرة مدة من الزمن ، ولما عولوا على الهجوم أصابهم الفشل وعادوا خاسرين . هذا أهم ما كان في حملة سنة ١٨٥٢

اما حملة ١٨٥٩ فانها كانت اكبر أهمية . وسببها ان رجلاً في بلاد الزاوية اسمه سيدي محمد بن عبد الله قام وتفخخ في صدور السنوسيين روح الثورة والتمرد . فهجموا في شهر اغسطس من تلك السنة على سيدي ظاهر وكسروا الجنود الفرنسية المராبطة هنالك وسلبوا القبائل الموالية لها . فلعبت برؤوسهم خمرة الانتصار وجمعوا جموعهم حتى بلغوا السبعة آلاف وهجموا على وادي التيولي فدحرتهم الجنود الفرنسية فتقهقروا الى ما وراء التخوم واشتدت الفوضى في البلاد فعزمت فرنسا على ان تضرب الضربة القاضية فارسلت جيشاً يناهز العشرين ألف مقاتل بقيادة الجنرال ده مارتيني فتحصنت القبائل في الجبال والمضايق . ولكن لما سدت في وجهها أبواب الفرج حضر الحاج ميمون أحد زعمائهم الى

مضرب الجنرال ده مارتيري طالباً الأمان والسلم وقدم الرهائن ورضي
بدفع ضريبة مئة فرنك عن كل بندقية

هذا بعض ما جرى لفرنسا مع السنوسيين ، وايطاليا الآن في
اول عهد مناوشاتها معهم ، وهي لا شك لاقية من قوة بأسهم وشدة
راسهم ما يحملها الخسائر الباهظة بالمال والرجال

ونحتم هذه اللوحة التاريخية الوجيزة بما كتبه عن السنوسيين أحد
الصحافيين الافرنج الذين زاروا طرابلس الغرب منذ مدة قريبة قال ما ملخصه :
..... وبينما كنت سائراً في أحد الشوارع سمعت ضجة وأصواتاً

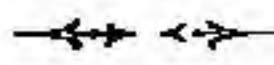
تكاد تشق الفضاء وطبولاً تضرب ومزماراً يعزف ووقع حوافر جياد ،
فوقفت لأفتح طريقاً لجمهور كبير عن الاولاد والبرابرة والسودانيين ، وما
هي الا برهة وجيزة حتى علمت ان هذه الحفلة أقيمت لشرذمة من
فرسان السنوسيين قدموا الى طرابلس ... سار الفرسان أربعة أربعة

بنظام مدهش وترتيب عجيب : وجوه سوداء ورؤوس تلوها عمام
بيضاء وقد التحفوا بآردية بيضاء ايضاً (برانس) ، وبنادقهم مربوطة
بسروج خيولهم والرماح على اكتافهم والسيوف متدلّية الى جانبهم . سار

موكب هؤلاء الفرسان بترتيب عسكري جميل ، وكانت ركاب الفارس
ملتصقة بركاب الفارس المحاذي له ، وخيلهم تسير بخطوات منسقة على
تقرات الطبول ونغمات المزمار . وقد وقفت عند مرورهم جامداً لا ابدي
حراكاً وقد دهشت لجمالهم الرائع وسوادهم اللامع وصحة أبدانهم وطول
قاماتهم ، وأيقنت انه لو تم تنظيمهم على الطرق العسكرية الحديثة لحاربوا

مملكة عظيمة وحدهم . وقد رأيت هؤلاء السنوسيين ايضاً في احدى
قهوات طرابلس ، رأيتهم جلوساً وقد خيمت عليهم السكينة ، فلا ضجة
ولا هرج بل كانوا كأنهم خارجون للانتقام وعلامات الرزاة والرصانة بادية
على وجوههم . وقد جلست الى جانبهم أتأمل حالتهم ، وما هي الاهنية
حتى رأيتهم وقفوا وبسرعة البرق امتطوا صهوات خيولهم ونظموا صفوفهم
وساروا تكتفهم الهيبة والوقار . . . »

هذا بعض الشيء عن السنوسيين الذين تعتمد عليهم الدولة الآن
في رد غارات الطليان عن طرابلس الغرب



الوصايا العشر

* للنساء المتزوجات (١) *

وضع اقدم الوصايا العشر الآتية وهو يستقد ان فيها سعادة النساء
المتزوجات . فلتجربها قارئاتنا الكريمات وليعرفنا مبلغ صحتها
١ - تحاشي الخلاف الاول مع زوجك ، ولكن اذا لم يكن بد من
حدوثه فاعلمي على الخروج منه متصرة لان انتصارك الاول يرفع قدرك
في عين رجلك

٢ - لا تنسي انك تزوجت رجلاً لا الهماً ، فتسامحي عن تقائصه

(١) نشرنا ص ٣٦١ وما يليها من هذا العدد بعض وصايا العرب للزوجات
ورأينا ان نترجم للقراء والقارئات هنا للمقابلة وصايا وضعها أحد الكتاب المحدثين

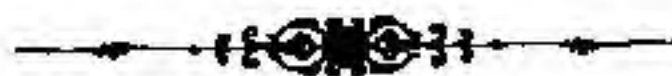
٣ - لا تجعلي طلب الدرام همك الوحيد مع زوجك ، بل اعلمي على الاقتصاد مما يعطيك

٤ - اذا كنت تعتقدين ان زوجك بلا قلب فلا تعتقدي انه بلا مودة . واذا اعتنيت بمعدته فانك تتوصلين بالطعام الجيد الى اكتساب قلبه .
٥ - سلمي له بالحق من حين الى حين في الجدل ، فهذا مما يسره ولا يضرك

٦ - اقرأي الجرائد والمجلات ليس فقط لمعرفة اخبار المودة والحوادث المختلفة بل ايضاً لمتابعة الحركة الفكرية والادبية ، فيتهج زوجك عندما يراك قادراً ان تحدّثه بالعلوم والسياسة
٧ - لا تكوني فظة غليظة في جدالك مع زوجك ولا تكوني الباذية في الخلاف ، واعتبريه عادة أرقى منك

٨ - سلمي من حين الى حين بأنه اكثر منك ادراكاً للامور واقدر على حل المشاكل ، ولا تعتقدي انك معصومة عن الغلط
٩ - اذا كان زوجك ذكياً عالماً فكوني صديقتة ، والا فكوني صديقتة ومستشارته

١٠ - كوني كثيرة الاحترام لاهل زوجك وخصوصاً لأمه ، ولا تنسي انها أحبتة واعتنت به قبلك بكثير . . .
تقدم هذه النصائح للقارئات علهن يجدن فيها السعادة والهناء . . .



ثمرات المطابع



الدكتور محمد عبد الحميد

طبيب مستشفى قلوب

وصاحب كتاب التشخيص الجراحي ، والحمل خارج الرحم ، والعمالة القيصرية ،
والعلاج بعد العمليات الخ

العلاج بعد العمليات^(١) — تكلمنا في الجزء الأخير من « الزهور » ص ٣٢٨ عن كتاب « التشخيص الجراحي » الذي وضعه حضرة الدكتور محمد افندي عبد الحميد ، وأثينا على همه هذا الطبيب البارع الدائب على اتحاف العالم العربي بانفس الكتب العلمية الطيبة . ولم يخطئ ضئنا بصديقنا الدكتور عبد الحميد ، فانه ما كاد يفرغ من كتابه المتقدم ذكره حتى زف الى القراء كتاباً آخر متمماً له لا يقل عنه نفعا وفائدة ، وعنوانه يكفي للدلالة على أهمية موضوعه . فهو يتناول طرق العلاج الواجب اتباعها بعد كل عمية من العمليات الجراحية المختلفة اتماماً للشفاء وتفادياً من المضاعفات التي تطرأ عادة على المريض . وقد اعتمد في كتابه هذا على مؤلف شهير للعلامة لو كهارت ميري P. Lecomte Mummery فجاء البحث كافياً وافياً من حيث الموضوع ، طلياً واضحاً من حيث العبارة . اما الخدمة التي يقدمها الدكتور عبد الحميد فهي تعد من الاعمال التي يكفي ذكرها لاظهار فضل القائم بها . واذا نحن عرفنا القراء اليوم بصورته المادية بعد ان عرفوا صورته الادبية فلنكي نذيع فضله وأدبه ونناقت كل قراء « الزهور » الى كتبه النفيسة حيث يجدون الفوائد الكثيرة تذكر المؤتمر القبطي^(٢) — هو من الكتب التي جاءتنا في عطلة الصيف فاضطررنا الى ارجاء الكلام عنه لليوم وان كان مضى على صدوره

(١) طبع بمطبعة التقدم عدد صفحاته ٣٢٢ ثمنه عشرون قرشاً صاغاً وهو

يطلب من مؤلفه بقلوب (٢) طبع بمطبعة « الاخبار » عدد صفحاته ٣٦٧

وثنه نصف ريال وهو يطلب من مؤلفه بمصر

بضعة أشهر . وهو كناية عن مجموعة رسائل مصورة بحث فيها واضعها
 حضرة الكاتب المعروف توفيق افندي حبيب المحرر في جريدة «الأخبار»
 بحثاً مسهباً في تاريخ المسألة القبطية والمؤتمر وماتلي وجرى فيه من
 الخطب والمناقشات . ولحضرة المؤلف معرفة واهتمام بشؤون طائفته وله
 في هذه المواضيع كتابات اصلاحية نافعة ، وان كان بعضها لا يخلو من
 التطرف شأن كل الذين يحاولون بث روح جديدة في الاجسام القديمة .
 فمسي ان تحقق اماني النهضة التي يرجوها الكاتب الاديب

من أفواه الاسود^(١) — نالت « رسائل الغرام » التي ينشرها
 حضرة الناثر الشاعر سليم افندي عبد الاحد في هذه المجلة تباعاً استحسان
 عموم القراء ، وراق الجميع حسن اسلوبها الكتابي وطلاوة انشائها . وقد
 أهدى الينا اليوم رواية بالعنوان المتقدم ترجمها عن الانجليزية وكان قد
 نشرها تباعاً في مجلة « الشرق والغرب » وهي كثيرة الوقائع متنوعة
 الحوادث رشيقة العبارة حسنة السبك مزينة برسوم جميلة وسيجد القراء
 فيها ما يلذم

تاريخ حرب فرنسا والمانيا^(٢) — توجهت الانظار في المدة الاخيرة
 الى فرنسا والمانيا بسبب اشتداد الازمة المراكشية فكان ظهور هذا
 الكتاب في اوانه وهو من قلم جرجي افندي بني الطرابلسي منشيء مجلة

(١) طبع بالمطبعة الانكليزية الامركانية يولاق عدد صفحاته ١٩٦ وثمنه

فرنك ما عدا اجرة البريد

(٢) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر عدد صفحاته ٢١٦ وثمنه ١٢ غرشاً صاغاً

« المباحث » وقد عني بإعادة طبعه بعد ما كان قد نشر في مجلة « الجنان » يوسف افندي توما البستاني وحبس ٢٠ في المئة من ثمنه لاعانة الاسطول العثماني . اما الكتاب فهو يتناول حوادث تلك الحرب الشعواء التي اتقدت نيرانها في السنة السبعين بين دولتي فرنسا وبروسيا وكان من أمرها ما كان ، وفيه رسوم أبطال تلك الوقائع الشهيرة . وكنا نتمنى زيادة اعتناء في ضبط أسماء الاعلام لا سيما وهي من الاسماء المشهورة ، فكثيراً ما ترد في الصفحة الواحدة مكتوبة على شكلين او مغلوطة في اكثر من حرف . وعلى كل فيسرنا زيادة انتشار الكتب المفيدة في لغتنا وهذا التاريخ منها لغة العرب — لم يبق من حاجة الى تعريف القراء بمراسلنا البغدادي العلامة المدقق فان ابجائه عن بلاد العرب كان لها أجل وقع عند العلماء وكنا قد أشرنا في الجزء الخامس من هذه السنة الى قرب اصداره مجلة في بغداد . وها قد أنفذ هذا المشروع وجاءتنا الاعداد الاولى من « لغة العرب » محققة ما كانت ينتظر من أدبه الرائع وعلمه الواسع . وبذل الاشتراك في البلاد العربية ٩ فرنكات . والمكاتب تكون بعنوان دير الآباء الكرملين في بغداد او بعنوان « الزهور » بمصر

مجلة الآثار — مجلة اخرى ادبية علمية أصدرها كاتب مدقق معروف وهو عيسى افندي اسكندر المعلوف صاحب الآثار الادبية الكثيرة . وهي ستنال منزلة رفيعة في عالم الادب بهمة منشئها وسعة اطلاعه ونشاطه في العمل . قيمة الاشتراك : ريال ونصف . وفي البلاد الاجنبية ١٠ فرنكات

ازهار واشواك

مقاطعة الطليان

لا حديث للقوم ولا اهتمام لهم إلا بأخبار الحرب الدائرة رحاها بين الدولتين العثمانية والايطالية ، والصحف السياسية تواصل القراء صباح مساء بانباء آخر ساعة . واصحاب الغيرة الوطنية يدغون ذوي المروءة الى بذل الدرهم والتطوع للذود عن حياض الوطن ومقاطعة الطليان في صناعاتهم ومحصولاتهم ، ولست ادعو احداً من قرأني الى امر أحجم عنه ، فاني لا اخشى ان اقول « اخشى على فخارتي ان تحطما » ولكن هناك مقاطعة لغوية لا تجارية أحب أن اكون رافع لوائها . لم اعرف قطراً عربياً تفشت لغة الطليان في لغة قومه تفشيها في لغة وادي النيل ، وان كانت الالفاظ العربية المشتقة من الطليانية وامها اللاتينية ليست بالشيء القليل ، على ان شيوعها في مصر بلغ حد التطرف . فاذا جلست في قهوة تسمع المصري الصعيدى الذي يبيع الخبز ينادي « عيش فينو » وبائع الحلوى يجيبه « طازه فريسكا » وبائع المصفور التيان يصرخ « بكافكا » الى غير ذلك « كالفراوله » و « اللامبا » و « الپنا » واذا انتهت الى حديث الشبان الذين على آخر مودة لا تسمع إلا : كنت في التيرو (يعني صيد الحمام) وذهب الى التياترو وامثال ذلك . واذا كنت في بيتك ساعة الظهيرة تسمع فجأة صوتاً يشق الفضاء « روبافكيا » يعني ملابس عتيقة للبيع . اما التجارة فتكاد لا تجد فيها مسمى غير ايطالي

الاسم كالمانيفستو والمايسترو والبلنشو والبروتستو وفرنكو بورديو الخ . انا لا أريد ان اكون لغوياً ثقيلًا متطرفًا ولكن كثرة الدخيل الايطالي الى لغتنا لما يكاد يفسدها علينا . فهيّا الى المقاطعة !

السلام التركي

أريد هذه المرة ان يُسرّ الوطنيون العثمانيون بازهاري واشواكي . فبعد ان دعوت الى مقاطعة الطليان ها انا داعٍ الى الاقتباس من الاتراك من حيث عادة السلام . . . للتحية انواع كضرب القدم بالقدم أو حس الانف بالانف او غير ذلك من الاصطلاحات الغريبة ولكن الطريقة الاكثر شيوعاً هي المصافحة باليد ، وهي وان كانت تفضل سواها من انواع التحيات التي اشرت اليها على اني أفضل عليها السلام التركي وهو وضع اليد على الصدر فالنم فالرأس ، ولهذا التفضيل في نظري اسباب منها شعرية ومنها صحية ومنها عملية . من ذلك انك اذا حيت صديقاً على هذه الطريقة فكأنك تقول له : ان ذكرك في قلبي وعلى لساني وفي فكري . واذا سلّمت بالسلام التركي تأمن على نفسك من عدوى امراض كثيرة تنتقل باللمس ناهيك بما يصيبك من مصافحة بغض الأيدي من الاشمئزاز وخصوصاً في ايام الصيف . والاطباء يوافقوني على ذلك . والعامّة تقول عن الرجل الطماع « اذا صاحته فعدّ اصابعك » فسلم دائماً سلاماً تركياً تأمن على اصابعك العشر . واذا دخلت الى مجتمع عام وحاولت ان تسلم بالطريقة المعتادة اعني بالمصافحة

فانك تحدث تلبلاً يزجرك وزعج المجتمعين ، وكثيراً ما لا تعرف بمن
تبتدى ولا بمن تنتهي . اما اذا سلمت كما اشير فانك باشارة لطيفة تحي
الجميع بكل سرعة وأدب دون أن تزعج او تزعج . وفي الختام اترك
قلمي واضع يدي على صدري فضي فرأسي وأحييك ايها القارئ العزيز
تحية تركية استنابولية ولن اصالحك بعد اليوم ...

في منزل سليم مركيس

اجتمع في الاسبوع الماضي رهط من الافاضل وفيهم الباشا والبك
والشيخ والاديب والشاعر والطبيب والتاجر احتفاء بالسيدة نجلا صباغ
صديقة سليم مركيس وصاحبة الايادي البيضاء على المشروعات الادبية
والاجتماعية في الديار الاميركية . جمع مركيس نخبة من اصدقائه (من كل
النم) في هذه الحفلة الزاهرة ولكني لم أرَ بينهم محامياً واحداً فقلت في
نفسي : يخاف صاحبنا أن يجتمع بمن قد يفوقه بمحرمة اللسان و « لا يُجمع
السيفان في غمدٍ معا » ... أدبرت كؤوس الشراب ومدت موائد الطعام
وسرعان ما كانت تفرغ هذه وتلك وتذهب الى حيث ... وقد حفظت
قائمة الاكل لقراي ليشاركوني ولو بالفكر في هذه اللذة : شوربا . دندي .
باميا . بوناشه . حمام . كفته . ورق عنب . كستلاته . الجاويش . الارز
عيش السرايا . فطير باللحمه . كشك الفقراء (كذب الاسم) الماظيه
وفواكه متنوعة . ولولا مهارة الطباخ . وابتهاج الآكلين وبشاشة صاحب
الدعوة لأصيب أكثر من واحدٍ بتخمة . وكانت بعد ذلك بعض سويكات

لطيفة انقضت بالهضم والمسامرة . وسركيس بملابسه البلدية كأُم العروس
ينتقل من حلقة الى حلقة ، ومدامته تُرحَّب بالجميع بمنتهى الرقة والظرف ،
وولده « أنور » على ذراعي مرضعه ينظر مدهوشاً الى اعمال ابيه . ومن
محاسن هذه السهرة ان كل شاعر او كاتب لم يرَ من المتحتم الواجب ان
ينغص عيش المتسامرين بقصيدة او خطاب شأننا في كل اجتماعاتنا بل
اكتفى القوم بان طلبوا من خليل مطران ان يطربهم بشيء من النظم ،
فاسكرهم بالشعر بعد الخمر ، وتلا قصيدة وصف بها حالته وحالة ابنة عمه
المحتفل بها ايام كانا ولدين يلعبان على شاطئ النهر . ولو وفي صديقي خليل
بوعده لكنت ناشرها اليوم للقراء . . . ثم وقفت السيدة نجلا وألقت
كلماتٍ هي الدرُّ او أغلى بلفظٍ مليح ونطق فصيح . فذكرت المهاجرين
وتعلقهم بايهم الوطن وامهم اللغة . وهكذا مضى هزيع من الليل والبشر
مخيمٌ على المنزل نعمة ١٥ بشارع الفجالة بمصر

ناصر



قوة تركيا وإيطاليا

بمناسبة نشوب القتال بين الدولة العثمانية وإيطاليا ننشر لفائدة القراء الارقام
التالية وفيها مقابلة بين قوى الدولتين :

القوى البحرية	تركيا	إيطاليا
مدرعات	٧	١١
طرادات مدرعة	٠٠	١٠
طرادات صغيرة	٢	٦
نسافات	١٠	٢٣

٧٤	١٥	رعدات وحراقت
٧	٠٠	غواصات

و بين المدرعت العثمانية السبع مدرعتان فقط يصح الاعتماد عليهما ، وهما اللتان ابتاعتهما الدولة من المانيا ، وقطع الواحدة منهما في الساعة ١٧ عقدة . اما الاسطول الايطالي فيعد في المنزلة الرابعة بين اساطيل اوربا

القوى البرية	تركيا	ايطاليا
جنود في السلم	٣٨٠٠٠٠٠	٣٨٤٠٠٠٠
في وقت الحرب	١٠٠٠٠٠٠٠	٣٤٠٠٠٠٠٠٠
مدافع	١٦٦٠٠	١٦٧١٦
نفقات عسكرية	٤٦٦٠٠٠٠٠٠ جنيه	١١٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

اللورد اقبري

(هو كاتب وفيلسوف انكليزي شهير وقد نقل حضرة الاديب وديع افندي البستاني بعض مؤلفاته الى اللغة العربية . ولما ذهب الى لوندرا في هذا الصيف زاره في منزله وكتب عنه النبذة الآتية لتكون مقدمة لكتاب « مسرات الحياة » الذي سيظهر في هذا الشهر ، وارسلها الينا فأحيينا ان نشرها للقراء ليروا كيف يعمل ذوو الجد والنشاط على خدمة بلادهم واخوانهم في الانسانية) :

وُلد اللورد اقبري في ٣٠ ابريل (نيسان) ١٨٣٤ ، فهو اليوم شيخ جليل ، على اعتاب الثمانين ، وفرد من أفراد العالم المعدودين ، معروف لدى بضعة ملايين من طالعو كتاباته ، ولدى عشرات الملايين ممن انتفعوا باصلاحاته . فضله كبير عظيم ، وقدره رفيع عظيم

ولئن اعتبرنا صاحب المليون من الاصفر الرنان الذي يطلب ان يكون قد ابتز

أمواله ابتزازاً ، وأتى كل فرقة ، واقترب كل إثم في سبيل جمعها وتوفيرها ، فما قولنا في فرد أفاد الملايين من الناس ، حتى اصحاب الملايين كما ستري ؟
 فهو رجل "يعدُّ رجال ، وسيرته سيرة ابطال . وأتى لي في هذه العجالة ان اذكر جميع ما أعرفه عنه . مع اني لا اعرف إلا البعض من أعماله العظيمة ، وآثاره الخالدة ، وقد رأيت ان اكتفي بما يلي تأييداً لما سبق

ولعل قارئ هذه الاسطر من قراء « معنى الحياة » و « السعادة والسلام » اللذين نشرتهما الأول في اواسط ١٩٠٩ (وقد نفدت طبعته الاولى والثانية صادرة عن قريب) والثاني في اواخر ١٩١٠ (وطبعته على وشك النفاذ) . وانما اذكر ذلك دلالة على أن مؤلفات اللورد اقبري قد انتشرت انتشاراً سريعاً حتى بين قراء العربية ، على قلة عددهم وحدائثهم بالاقبال على هذا النوع من المؤلفات ولكن اين انتشارها بين ظهرانينا من انتشارها في انكلترا وسائر الاقطار الغربية ! واني لا أعلم أأخجل ام أفتخر اذ اقول ان غيرنا من الشرقيين أسبق منا الى نقل مثل هذه الكتب الى لغاتهم ، واكثر اقبالاً عليها واستفادة منها ، فقد أعيد طبع « معنى الحياة » خمس مرات في اليابان ونقل الى كثير من اللغات الشرقية التي لا تقاس بشيء من أهمية لغتنا الشريفة المحبوبة . . . ولا غرو فانما اللغة بابنائها . ولقد كانت اجيالنا الاخيرة اجيال ظلم وظلام ، وجهل واستبداد ، وتأخير وانحطاط . . . والله يعلم من المعلوم ومن المسؤول

أجل اين انتشار هذه الكتب بين أقوامنا من انتشارها بين سائر الاقوام !
 فقد بيع من « مسرات الحياة » هذا ٢٥٠٠٠٠ نسخة في انكلترا وحدها ، وطبع اكثر من ٣٠ طبعة خارج البلاد الانجليزية

وقد بيع من « معنى الحياة » ٢٠٠٠٠٠ نسخة انكليزية ، وتُقل الى كلٍّ من اللغات الاوربية المعروفة كالفرنساوية والالمانية والتليانية الخ والى أغلب لغات الدنيا

الحية والأقل شأنًا كالبهيمية واليونانية واليابانية والهندية (الهندوستاني) والروسية الخ وقد بيع للآن ٧٠٠٠٠ نسخة انكليزية من كتابه «محاسن الطبيعة» وترجم الى عدد كبير من اللغات كسابقه

أما كتابه «السعادة والسلام» فقد ظهر في اواخر ١٩٠٩ ولا اعلم عدد النسخ التي بيعت منه الى الآن ولا عدد اللغات التي نقل اليها . ولا شك ان نصيبه من الرواج كنصيب امثاله ان لم يكن اعظم ، لأنه آخر تأليفه وأتمها في هذا الموضوع فاذا أحصينا عدد النسخ التي نفذت من الاربعة المذكورة من مؤلفاته ، وذكرنا ان له غيرها في هذا الموضوع ما لا يقل عنها شأنًا ورواجًا ، وعلمنا ان مصنفاته عشرون ونيف ، وان ما نقل منها الى الافرنسية (تلك اللغة الغنية) اكثر من ١٢ وان الرجل لا يزال ينفخ العالم بنفثات يراعه - أجل اذا اعتبرنا كل ذلك سهل علينا ان نتصور كيف يكون لكتاب واحد ملايين من القراء . وها المحاطب الكريم واحد من اولئك الملايين ، وما أنا الا واحد من مئات المترجمين لهذا المؤلف العظيم . فهل تراني كنت مبالغًا في القول « انه رجل برجال »

على ان اللورد اقبري ليس كاتبًا فقط . فقد أفاد العالم أجمع وانكثرا خصوصاً بخدماته الجليلة العلمية والادارية والسياسية والاجتماعية كما يتضح لك مما يلي نقلًا عن رسالة نشرتها « شركة التراجم » بلندرا سنة ١٩٠٣ : « ان اللورد اقبري - من يعرفه جمهور العمال والمستخدمين في هذه البلاد ويذكرون جميله ويشكرون صنيعه ، لأنه اول من منحهم العبد السنوي المعروف (بينك هولداي اي عبد المصارف « البنوكة ») واول من سعى في أمر قفل محال العمل باكرًا - هو رجل أتى في حياته من الاعمال العظيمة ما يكفي لاذاعة شهرة رجال . لأن نصيبه من خدمة العلم والآداب في القرن التاسع عشر كان نصيدًا وافرًا ، ومصنفاته في التاريخ الطبيعي وسائر الفروع العلمية ، فضلاً عن اصلاحاته المجلسية والاجتماعية ، تبرهن لنا انه

يمكن لرجل واحد ان يلعب في حياته عدة ادوار على مسرح هذا العالم ، ويكون محرراً الفخر الحقيقي لنفسه ، وجالباً النفع العمومي على قومه وبني جنسه ، ومن اصلاحاته الادارية في عالم التجارة والماليات إحداثه الطريقة المعروفة بالتصفية المحلية . وحينما كان سكرتيراً لنقابة صياغة لندرا (وهو مركز شغله مدة ٢٥ عاماً) تمّ له ايضاً ان يصلح طريقة التصفية العمومية . واذا اردت ان تتصور أهمية هذين الاصلاحين فحسبك ان تعلم قيمة الأوراق المالية التي تمر في الادارة التي كان هو الداعي الى تأسيسها قلداً تقلّ عن ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه انكليزي في اليوم الواحد

ولنذكر في هذا المقام انه تخرج في كلية ايتون حيث اظهر ذكاء غريباً ، وقاز بقصب السبق في جميع الفروع ، ولكنه لم يدخل جامعة كلوكفورد او كبردج بل دخل مدرسة العالم الكبرى وابتدأ حياته العلمية في الرابعة عشرة من عمره . وكل ما احرزه من العلم والمعرفة بعد ذلك انما احرزه بفضل رغبته وصدق عزيمته . والحق يقال انه لم يرث من أبيه الاموال الطائلة فقط ، بل ورث معها الاميال العلمية التي اتبعها وكان خير خلف لخير سلف . فان أباه كان راسخ القدم وطويل الباع في الفلكيات والرياضيات وله آثار تأليفية خالدة . ولعل نجمله الصغير (وهو فتى دون العشرين من السن) يكون خير خلف له ايضاً ، فاني رأيت فيه على حدائته شاباً غزير المواهب واسع الاطلاع ، وقد خرجت معه لفسحة في الاحراج والجنائن المغروسة حول القصر ، فشهدت وسمعت منه ما اود لو سمح المجال بذكره مثلاً للتربية الانكليزية

ولنعد بعد هذا الاستطراد الى حيث وصلنا من ذكر الاصلاحات التي أحدثها مؤلف هذا الكتاب في التجاريات والماليات ، فترى ان فضله يشمل حتى اصحاب الملايين ، ولكنه غير مقصور على هؤلاء الافراد القلائل ، فانه يعم الملايين ، بلا

مبالغة . واعتبر ذلك بمثابة على يده من الاصلاحات التي جاءت عن طريق مجلس النواب واصبحت شرائع آتلة الى تقع كل فرد من ملايين الرعايا الانكليز . فان عدد اللوائح التي مرت تحت نظر المجلس النيابي وكان هو العضو الساعي والناجح في تنفيذها وجعلها نظمات وشرائع مقررة يبلغ ٢٩ وهذا شاؤ لم يبلغه غيره من اعضاء المجالس النيابية . ومن تلك اللوائح التي أعدها وقدمها اللائحة التي قصد فيها تعديل النظام المختص بالمكاتب الحرة ، وهو عمل آكل ويؤول الى زيادة انتشار العلم ، ونعم المآل . ومنها ايضاً لائحة التحاويل التي اصبحت نظاماً جامعاً لجميع المواد القضائية المتعلقة بالاعمال المالية . ومنها لائحة ساعات العمل ولائحة القفل الباكر ولوائح أخرى عادت على العمال والمستخدمين بالنفع العميم .

فن وقف على مثل هذه من اعماله العظيمة فكيف يتردد في القول انه :

« خدم البلاد وليس اشرف عنده من ان يسمى خادماً لبلاده »

وبلاده تحوي الملايين من النفوس ، ولا غرو اذاً ان قلنا ان فضله عم

عشرات الملايين

اما الرتب والالقاب التي نلها بفضل علمه وعمله ، فلا اظن انه تسنى لاحد غيره ان يفوز بمثلها عدداً واهمية . ولنقل كلمة في هذا الصدد تنوياً بشهرته التي أحرزها عن جدارة واستحقاق .

حتى عام ١٩٠٠ كان يُعرف بالسير جون لوك ، وحينئذٍ توج لورداً وصار يعرف باللورد اقبري . وعنده رتبة « لجيون دونور » من الحكومة الفرنسية ، ورتبة « اوردر اوف مرت » من الحكومة الألمانية ، وهو اليوم عضو في اللجنة الملوكانية ، ومن اكبر افراد مجلس الأعيان الانكليزي ، وعضو شرف في اكبر جمعيات العالم العلمية والفنية . وقد تنقل في ادوار حياته الحافلة بالأعمال الخطيرة بين منصب كبير الى اكبر ومركز سام الى أسمى . فقد كان في ١٨٨٨ نائب

رئيس اللجنة الحسابات العمومية ، وعضواً عاملاً في الهيئات الملوكانية التي تألفت لترقية العلوم ، وتحسين احوال المدارس العمومية ، واصلاح العملة الدولية ، وكان ايضاً رئيس اللجنة التي وضعت نظام العملة الانكليزية المستعملة اليوم . ومن جملة الجمعيات التي رأسها ايضاً « الجمعية البريطانية » و « جمعية علم الحشرات » و « الجمعية الافريقية » و « جمعية الاحصاء » وكان ايضاً نائب رئيس للجمعية العلمية الملوكانية ، واول رئيس لمعهد علم الاجتماع الدولي ، ورئيس « جمعية الآثار وما قبل التاريخ الدولية » ورئيس « جمعية المكاتب الدولية » الخ الخ

ومع انه لم يدخل جامعة كما ذكر آنفاً ، فان الجامعات اقرت بقدره واعترفت بمقدرته العلمية الفائقة ، فقد منحته جامعة لندن لقب نائب رئيس لها ، وعنده درجة « دكتور في الحقوق المدنية » من اكسفورد ، ودرجة « دكتور في الحقوق » من كامبردج ، ودرجة « دكتور في الطب » من ورسبرج الخ الخ
أما اخلاقه فاقراً كعبه وفهم مبادئه تعرفها جميعاً ، فانه رجل يقول ما يعتقد ، ويفعل ما يقول . وقد دعاني للغداء في قصره الصيفي (خارج لندرا) وجالسته وحادثته فلقيت منه شيئاً جليلاً وقوراً متواضعاً ، وكان يلاطفني ويحدثني بطريقة ذكرتني بقول نسيبي « سليمان البستاني » الذي يضارعه في كثير من الوجوه « ان السنبلة الملأى هي التي تحني رأسها وهي رمز الرجل الكبير . . . أما السنبلة الفارغة فرأسها شامخ في الفضاء وهي رمز المتكبر المتكابر . . . »
وحبذا جعل ذكر الرجلين معاً . لك الختام ، والسلام

وديع البستاني

لندرا في ١٥ اكتوبر (ت ١) ١٩١١



منشئ المجلة
إيطون مجتهد
المدير المسؤول
إمين تقي الدين

الشمس

الجزء الخامس دسمبر (كانون الاول) ١٩١١ السنة الثانية

مجموع المطر

لا نقالي اذا قلنا ان مصر لا تعرف من فصول السنة الا اثنين الصيف والربيع ، ويكاد فصل الشتاء وما يتخلله من الزواجع والأمطار يكون فيها اسماً لغير مسمى . على ان شوكة القيظ قد انكسرت الآن وبتنا على باب ما يُعدُّ في معظم الأمصار فصل الأمطار . اضف الى ذلك ان توسيع نطاق الري وزيادة للمغروسات واختراق الاسلاك البرقية لجوِّنا لما احدث بعض التغيير في تقلبات الطقس عندنا ، فصارت السحب تجود علينا بمزنها اكثر من ذي قبل ، فرأينا سماءنا في شهر واحد ممطرة اكثر من ثلاث مرّات . فأحيينا ان تقول كلمة في المطر وماهيته ومصدره ومظاهره المختلفة :

الغيوم مصدر المطر — ان حرارة الشمس تعمل في البحار والبحيرات ومجاري المياه ، فتحدث فيها ما نسميه « بخاراً » . تتبخر المياه فتتصاعد في الفضاء وتتركب منها تلك الغيوم التي نراها متلبدة في كبد السماء .

ومرجع الغيوم الى ثلاثة أنواع : منها ما هو معروف باسم « سيرئس » وهو كناية عن قطع مستطيلة بيضاء تظهر في سماء زرقاء في اواخر الطقس الحسن . ويتفاوت علوها بين تسعة او عشرة كيلومترات ، وكثيراً ما تكون درجة حرارتها تحت الصفر ، فتكون مركبةً من إبر جليد ساجدة في الفضاء . ومنها نوعٌ معروف باسم « كومولس » وهو عبارة عن غيوم مستديرة الشكل كبيرة الحجم بيضاء اللون ، كثيراً ما تغطي السماء دون ان يعقبها مطر . والنوع الثالث معروف باسم « نيمس » وهي غيوم قائمة تحجب أشعة الشمس ، وهي أقل ارتفاعاً من النوعين الاولين بحيث انها تكون احياناً على مقربة من سطح الارض

اما الغيوم عموماً فهي مجموع نُقِيطَات ميكروسكوبية يتلاعب بها مجرى الهواء فتتجمع معاً ، ويزداد حجمها فتسقط على الارض مطراً ، ويكون سبب ذلك برودة تحدث بغتةً في الهواء . وفي بعض الاحيان تتحول هذه النقط الى ابر جدي يزد ثقلها على الهواء فتقع وهي تذوب اثناء وقوعها . ويسهل على سكان الجبال ان يتحققوا هذا الحادث الطبيعي ، لأنه عند سقوط المطر في الاودية يقع الثلج على قم الاطواد

فما تقدم يمكننا ان نقول ان المطر هو مبادلة الماء بين الارض والهواء بواسطة الحرارة اولاً ، والبرودة ثانياً . ولجري الهواء تأثير في المطر ، فالهواء المار على البحار يحمل المطر في غالب الاحيان لانه يقذف بالغيوم المملوءة بخاراً . وقد فقه العامة والزراعيون ذلك فهم يقدرون وقوع المطر حسب

هبوب الريح

ميزان المطر — قياس كمية المطر الواقع أمر سهل لمبتغيه . وميزانه كناية عن اناء عمودي ، في قسمه الاعلى قمع يستقبل المطر النازل ، وكل مدة يقاس علو الماء في الاناء فتعرف كمية المطر . وفي بعض الموازين ابرة تدون على الورق الارقام زيادة في الدقة والضبط

مياه المطر — وفي مياه المطر جراثيم ميكروبية خلا الاملاح المعدنية كالامونياك والكلور والحامض النتريك ، فليس هذا الماء اذن نقياً طاهراً كما يعتقد الكثيرون . واكثر الامطار ميكروباً ما يقع في الاشهر الحارة

مقدار المطر — وليس الشتاء كما يعرف الجميع متساوي النسبة على سطح الارض ، فان بعض الاصقاع يصيبه اكثر مما يصيب غيره . واكثر البلاد مطراً البلاد المجاورة خط الاستواء . ففي اميركا بلاد غويان وفي افريقيا سيرا ليونه وخليج جينه وشواطئ نهر النيجر ، وفي آسيا واوقيانيا جزائر جاوى وصومتره وبورنيو وملكه يصيبها مطر أغزر من سائر الاقطار . ففي انحاء سيرا ليونه مثلاً يبلغ علو المطر اربعة امتار ونصف متر ، وفي فيدجه ستة امتار ونصفاً ، ويتوصل في خليج بنغال الى اثني عشر متراً وما فوق . ومعدل المطر في سوريا ٩٢ سنتيمتراً ، وهو في مصر دون ذلك بكثير

ويصيب الانحاء الجبلية عموماً من المطر نصيب اوفر من سواها . وللشجر والمزروعات تأثير عظيم في استجلاب ماء السماء كما تقدم ويقال ان مدينة بايتا في البيرو من اقط البلاد فقد تمر سبع

سنوات دون ان ينزل فيها نقطة ماء . اما مقدار ما يقع سنوياً من المطر على سطح الارض فيبلغ ٤٨٠.٠٠٠.٠٠٠ مليون متر مكعب

المطر الاصطناعي - لاحظ أصحاب التدقيق ان المواقع العظيمة قد عقبها غالباً مطرٌ غير منتظر مثل مواقع هوهنلندن وايلو وواترلو (في حروب الامبراطورية الفرنسية) وموقعة بويلا (في حرب المكسيك) وانكرمن (في حرب القريم) وماجنتا (في حرب ايطاليا) الخ . وجرى مثل ذلك ايضاً عقب اكثر التمرينات الحربية المدفعية . ففي ٢٥ سبتمبر كانت جيوش المتحالفين تقوم بمثل هذه المناورات قرب يانست وكانت الغيوم متلبدة في كبد السماء ، فعند اطلاق المدافع انهمر المطر بغتةً وانتشعت الغيوم

فبعد هذه المشاهدات والملاحظات اخذ العلماء يتساءلون عما اذا لم يكن لاهتزاز الهواء - وإن بطريقة اصطناعية - تأثير في سقوط المطر . وكان الفلكي الاميريكي « بويس » قد ذكر في كتابه « الفلك والحرب » ان المواقع التي جرت في حرب اميركا قد عقب اكثرها نزول المطر . فخذت الهمة بالقائد « دير تفورث » الى اختبار ذلك باطلاق المدافع على الغيوم . قالتأم مؤتمر علمي لهذه الغاية وجعل له مبلغاً قدره خمسون ألف فرنك . فاجرى القائد المذكور اختباره في ولاية « تكساس » من أعمال الولايات المتحدة سنة ١٨٩١ فلم يتوصل الى نتيجة مرضية

وقام بعد ذلك العالم « بودوان » مستنداً الى هذا المبدأ « ان الماء ثابت في الفضاء بقوة الكهرباء ، وانه اذا توصل الى تفرغ المجموع

الكهربائي بواسطة طائرة مكهربة ينال المطلوب » فنجحت اختباره
بعض النجاح ولكن طيارته المكهربة كانت تعود مراراً بصفقة خاسرة
فلا تليها نقطة ماء

وأصاب مثل هذا النجاح الجزئي المهندس الآن في الهند لكن
بطريقة أخرى ، فانه كان يرسل في الفضاء اسهماً مملوءة من الاثير ،
فكانت عند انفجارها تحدث برودة في الهواء من شأنها ان تحول النجوم
الى مياه تنهمر على الارض

هذا معظم ما رأينا ذكره في هذا الصدد سائلين ان يكون مطر
هذا العام مطر خيرٍ واقبال على الفلاح العزيز عماد الثروة والفلاح فيتسنى
لنا ان نقول عن بلادنا ما قاله الشاعر قرجيل عن بلاده « بلاد غنية
بالرجال والفلاح »



سبحان محاكم الاحداث

لا يمضي يوم الا ويأتينا غيره باخبار وحوادث لم نسمعها من قبل .
فن يوم الى يوم ، ومن شهر الى شهر ، ومن سنة الى سنة ، تظهر
اختراعات واصلاحات لم نكن نحلم بها ولم تخطر لنا على بال . . .
ومن الاصلاحات الحديثة العهد نهضة اصلاح شؤون الاحداث
كما يسمونها Child Labor Question فقد سمعنا ولا تزال نسمع كل يوم
بالنظامات الجديدة والشرائع الحديثة التي تسنها الحكومات الراقية جداً
بتخفيض ويلات الاحداث ومصائبهم ولا سيما العاملين منهم باشغال مختلفة

كالمعادن والمعامل وما شا كل . فقامت باصلاحات نعجز عن تعدادها الآن لضيق المقام . ومما نظرت فيه الحكومات اخيراً هو محاكمة الاحداث الغير البالغين . فقد كانوا فيما مضى يعاملون كالرجال تماماً ، اذ كانوا يحاكمون بموجب قانون واحد يشمل الكل على السواء . فكننت ترى الاحداث مسوقين الى السجن ليقضوا فيه أياماً وأسابيع وشهوراً كأكبر المجرمين

ولم يكن السجن نصيبهم فقط بل كانوا يساقون الى النطع فيعدمون كالآخرين . والتاريخ يدلنا بأجلى بيان على الايام التي كانت رؤوس المجرمين تطير فيها عن أجسامهم لجرائم لا نعدّها اليوم ذنباً تستوجب عقوبة الاعدام . فكننت ترى في انكلترا مثلاً في القرن الماضي رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً معلقين على أخشاب إرهاباً للجائين وتسكيناً للحوادث والجرائم ولا نحتاج للاسهاب في موضوع القصاص والعقاب فما غرضنا الآن شرح فلسفة العقاب والثواب ، بل جلّ ما نقصده هو اظهار عدم موافقة الحكم على الصغير كالكبير بمقتضى شريعة واحدة او قانون واحد . واليك حادثة حقيقية حدثت في اوائل القرن الماضي في بلاد الانكليز مأخوذة عن كتاب (حوادث المحاكم وماجارياتها في انكلترا) فمن القوانين التي سنت عام ١٨٣٠ قانون الاعدام لأي سرقة كانت خصوصاً سرقة المخازن ، صغيراً كان السارق او كبيراً . فالحادثة التي نحن بصددّها تروي ان فتاة لا تتجاوز السابعة عشرة من عمرها قبض عليها في أحد مخازن الاقمشة الكتانية وهي تحاول السرقة واذ كانت تنجي القماش تحت ثوبها

لمحت صاحب المخزن فتركت القماش وهربت . فاتبعتها الرجل بالبوليس فساقتها الى السجن توتاً دون ان يسمع شكواها ، واحضرت اخيراً امام المحكمة الجنائية فكان ما دافعت به عن نفسها قولها انها ابنة رجل متوسط الحال وانها كانت تعيش برحاء ، ولم تعرف الشقاء ولا الجوع الا بعد تغييب أبيها عنها لانه كان قد مضى عليه مدة طويلة ولم يرجع الى البيت . ولما لم يكن الا والدها سنداً لها ولاخوتها الصغار عضهم الجوع وقرصهم البرد لطول غيبته عنهم . فاخذت هي تجول في أسواق المدينة عليها تجدد شيئاً تسد به رمق اخوتها ورمقها ، فاعياها التعب والكلال ولم تر نفسها الا داخل المخزن فدفعها ما كانت عليه من الجهد الى أخذ بعض الاقمشة لتبيعها وتتقوت بثمنها . فحدث لها ما تقدم

ولما كان غرض المحكمة بتجريمها ومعاقبتها إرهاباً وعبرة ، رأى القضاة ان يشددوا في القصاص فعلقوها على خشبة في ساحة المدينة كأكبر المجرمين أهذا هو العدل وهل كان حكمهم عادلاً ؟

اذا نظرنا الى القانون المسنون في ذلك الحين نرى انه كان حقاً ولكن هل يعد القانون الذي يقضي قضاء كهذا قانوناً عادلاً ؟ أو هل كان اعدام تلك الابنة ارهاباً للمجرمين والسارقين . كلا لعمر الحق بل قد جاء في الكتاب الذي اخذنا عنه هذه الحادثة ان تعدد السرقات لم ينقص بل ظل آخذاً بالازدياد . والعقاب لا تنفع منه الا اذا كان غرضه مساعدة الفرد الواحد واصلاحه ففي اصلاح الفرد صلاح الامة وفي تهذيب الشعب اصلاح الرؤساء والحكام

كلنا يعلم ان بذور الشر والجريمة سهل زرعها في الصغير . ومتى شب عليها تمكنت منه فقادته الى شر الهلاك وكانت عاقبة أمره الدمار . ومن النادر ان ترى مجرمًا لم يتمكن فيه عاداته وأعماله منذ الصغر . فاذا لم ينقد الفتى في ما بين الرابعة عشرة والعشرين من عمره الى الشرور والجرائم لا خوف عليه من التهور فيها بعد ذلك . فالعمر المذكور هو الذي تنمو فيه أخلاق الفتى والفتاة ، وتتكوّن فيهما العواطف والانفعالات فيكونان شديدي التأثير من الانفعالات الداخلية والمؤثرات الخارجية على السواء . فان كانت هذه الانفعالات والمؤثرات رديئة فاسدة تمكنت في الولد فيشب عليها ويصبح شريراً فاسداً . والعكس بالعكس

وهذا معنى قولهم « العلم في الصغير كالنقش في الحجر »

ثلاثة عوامل تؤثر في الولد في صغره فتقوده اما الى النعيم واما الى الجحيم اولها وأهمها في غرس المبادئ وانمائها هو البيت وأعني به كل ما هو داخل البيت وخارجه من العوامل والفواعل التي تؤثر في الولد في حياته كتصرف الأب والأم والاخوة والاخوات وطرق المعاملة بينهم الى غير ذلك مما لا نحتاج لذكره الآن

والعامل الثاني هو المدرسة فكل ما يجري بالمدرسة من تصرف المعلمين ومعاملتهم لتلاميذهم وسلوك التلاميذ مع بعضهم البعض وسياسة المدرسة نفسها كل هذه او بعضها معاً تؤثر في الولد أشد التأثير فلم هذا يختار في المدارس الراقية أفضل المعلمين صفات وأدباً وعلماً وتسناً القوانين والنظم التي تؤول الى خير الولد علماً وأدباً

والعامل الثالث هو الدين ويراد به مجموع التعاليم والفوائد الدينية التي يأخذها الانسان لنفسه دستوراً فيعيش سالكاً بموجبه فالدين من أشد المؤثرات على الافعال وهو الضابط لكثير من

الشُرور والقبائح والمانع لضروب من المفسدات والجرائم فان عجز البيت عن اتمام واجباته فقد أعظم العوامل في تربية الولد فتقع اذ ذاك المسؤولية على اولياء الامور وقد يعجز هؤلاء في اغلب الاحيان عن القيام باعباء ما يلقي اليهم من اتمام واجبات آباءهم لاهملوا شأن اولادهم . وقد رأينا ان الحكومة في الماضي كانت تعامل اولاداً كهؤلاء معاملة البالغين تماماً متغاضية عن البون الشاسع بين الفريقين . ولكنها قد أفاقت من غفلتها وسرى اليها حب السعي والاقدام والقيام بالواجب فسعت في هذه الايام لتخفيف ويلات الاحداث الغير البالغين فأصدرت لذلك في اكثر الممالك المتقدمة القوانين والنظمات بمنع تشغيل الحدث كالرجل لا سيما في المعامل والمعادن . فقامت عليها قيامة أصحاب المعامل والمعادن فاصلتهم حرباً عواناً دارت عليهم بها الدائرة . ولما رأت ان هذا لا يعدّ إصلاحاً تاماً عاودت الكرة فكانت هذه أشد من الاولى لانها عرفت أضل الفساد ومنبع الشرور فاعدت لذلك سبيلاً اذ أنشأت محاكم خصوصية للنظر في شؤون الاحداث وطرق اصلاحهم فكان ذلك من أجل ما فعلته لاصلاح الاحداث

هذه هي المحاكم التي نحن بصددتها الآن وسنأتي على تفصيلها وبيان احوالها في العدد الثاني ان شاء الله

نوفيس مبرمى

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة الرابعة

من مدام ركاميه الى السير رالف انزورث

(في القرن الثامن عشر ولدت فرنسا للعالم نبوليون ابن المريح ومام ركاميه ابنة الزهرة . فاضع الاول العالم بسيفه واخضعت الثانية بجمالها . واشتد النضال بين الاثنين . فبينما كان العالم يركع عند قدمي باريس كانت باريز تركع عند قدمي مدام ركاميه . واراد ذلك الجبار ان يزوجه فرفضته لان مفتاح قلبها كان بيد شاب من اشراف الانكليز)

ولم يكن نبوليون الرجل الوحيد الذي رفضته . فقد ذكر التاريخ من الذين تزاحوا عليها عدداً غير قليل منهم البرنس اوغسطس البروسيانى والدوق ولتتون الانكليزى وغرندوق آخر عظيم وجهور من الحكام والاشراف والمظماء ورجال السيف والقلم . فكانت ترفض الجميع على حد سواء لانها وهبت قلبها للشاب المذكور وقد كان سابقاً رئيس جمعية تألفت يومئذ من اشراف الانكليز لا تقاذ الاشراف الفرنسيين من مخالف الثورة الفرنسية

ولكن موافق حالت دون اقترانها بحبيبها فاقترنت بغيره مكرهة . وكان زواجها هذا ارتباطاً اسمياً فقط . ثم مات حبيبها بعيداً عنها ومات بعده زوجها ايضاً . وقيل ان نبوليون سبب موت زوجها انتقاماً منها . على ان باريز كانت تفديها من غضب نبوليون ولهذا لم يستطع ان يناها باذى . وبعد سنين قليلة نشأت مودة عظيمة بينها وبين شاتوبريان الكاتب الفرنسى الشهير فزعم الناس انها ستقترن به ولكن قلبها كان لا يزال متعلقاً بذكرى حبيبها القديم . وقد بقيت اربعاً وثلاثين سنة وعالم الجمال خاضع لسلطانها . وفي اثناء مرضها كتبت الرسالة الآتية الى السير انزورث ولكنها لم تستطع اكملها فختمتها صديقتها مدام ستايل الكاتبة الفرنسية

الشهيدة وكانت من اعز صاحباتها . ولدام ركاميه صورة شهيدة في احد متاحف
باريز الكبرى)

ملاكي الحارس :

جلست الآن الى نافذتي اراقب الافق وانظر الى الغيوم القطنية
تنعكس عنها اشعة الشمس الحمراء . وقد هاج مرآها في نفسي عواطف
وتذكارات رجعت بي الى ايامنا السالفة فأخذت القلم لاكتب اليك هذه
السطور مع ان الطيب قد نهاني عن الكتابة والمطالعة وأمرني بالتزام
الراحة والسكون . ولكنني اشعر بشوق الى مخاطبتك ولو عن بعد
واريد ان ابث اليك ما أبقتة الايام من آثار ذلك الحب القديم

لست اعلم ان انت يا رالف فقد طال عهد فراقنا حتى صرت أرى
ايامنا الماضية اشبه بنجمة صيفٍ لاحت قليلاً ثم تلاشت في الفضاء .
يقولون لي انك الآن في الهند حيث تتمتع بهواء أجف من هوائنا فان
الفصل عندنا الخريف ومرأى الاغصان المجردة يثير في النفس لواعج
محزنة . ولو كنت هنا لأحزنك مشهد الاشجار العارية والحقول المقفرة
فان زقزقة المصفورة قد انقطعت وهديل الحمام قد بطل ولم يبق الا خرير
الماء يملاً الوادي كأنه أنه عاشق منكسر القلب

وقد اذكرتي هذه الشمس الزائلة وقفنا الاخيرة عند الغروب يوم
اتيت لتعيد اليّ رسائلّي وتأخذ رسائلك لان أهلك وقفوا يومئذ بيننا
وحالوا دون تحقيق احلامنا السعيدة

في ذمة الله تلك الايام الماضية ؛ في ذمة الله احلام غرام لم يبق

منها الأذكرى تتضاءل بمرور الأيام . أيعود الماضي فيبعث لنا من أكفانه
اماني دفناًها فيه ؟ أيعود فيحيي لنا آمالاً كانت تظللنا بأجنحتها الذهبية ؟
هوذا الآن قد انطوت تلك الأجنحة واستراح الرقباء الذين لم يكونوا
ينمضون عنا أجفانهم حتى بلغوا من امانهم ان فرّقوا بيننا فلا يعلم
احدنا بمقر الآخر

بل ان مقرّك في فؤادي يا رالف . وانما فقدت فؤادي ففقدتك
معه . وقد كنت اظلمك بأجنحة الحب وارسل عليك أشعة الحب
واسمعت أناشيد الحب فلم يبق اليوم من تلك الأجنحة إلا سحابة زائلة
ومن تلك الأشعة إلا نور ضئيل ومن تلك الاناشيد إلا خفوق قلب منكسر
قضيت أشهر الضيف متقلبة على سرير المرض . وانا الآن في طور
النقاه . يقولون لي اتي كنت اردد اسمك في ساعات غيوبتي واذكر
أيامنا الماضية . اما انا فلا اتذكر من ذلك سوى اتي كنت كلما سمعت
صوتاً بباب غرفتي ألتفت لأرى هل انت الداخل ام غيرك

كنت في اثناء مرضي اتعزى بفكر غريب . كنت اعلل نفسي
بالموت واتمنى ان انتقل الى عالم الارواح لكي تخلق روحي في فضاء
الابدية فتزف حولك وترقبك من علوها الشاهق . ولكن فكراً آخر
كان يروعي فقد كنت اخشى ان يزيد موتي في حزنك فلا تعود ترى
لذة في الحياة . ولكن من يعلم ؟ لعل حيي لك غير حبك لي يا رالف .
انا اعلم انك تفضلني في كل شيء . فأنت اشرف مني اصلاً واغنى ثروة
واجمل طلعة واوسع جاهاً واكثر ذكاءً . انت تفوقني في كل شيء . ولكن

هنالك شيئاً واحداً افوقك فيه . وهو الحب . حيي لك مستمد من حب
الملائكة فهو اتق من ندى الصباح وارق من خطرات النسيم وارسخ
من راسيات الجبال واطول من مدى الخلود وابعد من حدود الابدية .
حيي لك يرني للحياة معنى جديداً فيصورها لي ربيعاً مستمراً . ولكنه
يخيفني من الخلود لان الخلود قصير المدى في نظر العاشقين

أجل يا رالف . كثيراً ما تمرّ بي دقائق تريد في شقائي فأندم لأنني
رضيت بالبعد عنك وأتمنى لو أيت مفارقتك على رغم معارضة أهلك .
ولكنني اعود فأتمزى بهذا الفكر وهو انني فعلت ذلك لكي اكفيك
مؤونة الخلاف مع اهلك لانني اكره ان اكون السبب في ذلك

انا اميل اليوم الى الوحدة واجد فيها تسلية كبيرة لانني استطيع بها
ان اتفرغ للتفكر فيك . هل تذكر كم كنت محبة للهو والمرح ؟ واما
اليوم فاني احب العزلة لانني اجد في هدوء الطبيعة عظة ابلغ من النطق ،
واسمع من خلال سكوتها اناشيد « هلاس » ذات القيثارة الذهبية
فاتصورني مترامية بين ذراعيك احقق النظر فيك واسر اليك نغمات الغرام
لعلّي أطلت هذه الرسالة عليك . ولكن قلبي مغمم بتذكريات تهيج
في نفسي لواعيج حزن وسرور وأنا اريد ان ابثك ما استطيع من مكنونات
القلوب اذ من يدري هل أعود فأجد فرصة كهذه لمناجاتك ايها الحبيب ؟
ولكن الظلام قد أحرق فناء بقي هذه الرسالة الى الغد .

الى الغد . . .

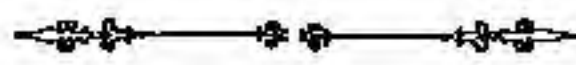
.....

(بعد اسبوع)

مولاي . . . طلبت اليّ « جان » ان اكل هذه الرسالة وأبعث بها اليك فقد علمت عنوانك ولا شك انك تود الوقوف على خبر منها . مسكينة « جان » ! انها تحبك حتى الموت وتزدرى العالم كله من اجلك . مضى عليها يومان وهي في غيبوبة لا تشعر معها بشيء وتراني جالسة الى سريرها اذرف العبرات ولكنني أتجلد قدامها وأتعلى بالآمال . قلت لها اول البارحة ان الطبيب شديد الأمل بشفاائك فابتسمت ابتسامة ازدراء وأدارت رأسها على وسادتها كأنها تقول « أنا أخبر بنفسى من الطبيب » حقاً لو تراها اليوم لأدهشك كم قد غيرها الزمان . ليتك تحضر وتشاهدها فلعل رؤيتك تعيد اليها شيئاً من الحياة . . .

مراسم متايل

(بقلم سليم عبد الاحد)



الحرب اليونانية العثمانية

﴿ موقعة دوموكوس ^(١) ﴾

يوم ١٧ مايو (ايار) سنة ١٨٩٧

عند الساعة الرابعة من صبيحة هذا النهار نبّه البوق الجنود العثمانيين ، فهبوا من رقادهم ، وعكفوا على الصلاة ، فكان لهم لغط في غدر ذلك الوادي

(١) لا انتشرت الحرب اليونانية العثمانية سنة ١٨٩٧ كان « يار ميل » Pierre Mille الصحافي الفرنسي مندوب جريدة « الديبا » Débats فيها . وقد كتب في وصف المعارك التي حدثت بين العثمانيين واليونانيين فصولاً شائعة

الفسيح . ثم مالوا الى القهوة فكانوا يشربونها ، وهم يسرجون خيولهم ويتحدثون ، فتبدل لعظهم حينئذٍ بضوضاء شديدة كان يخالطها ضجيج الفرح لشعورهم بانهم كانوا يتأهبون في تلك الساعة للحرب والكفاح . اما أنا فسقت جوادي اريد اللحاق بفرقتي نشأت باشا وخيري باشا ، لاني كنت قد عقدت النية على ان لا أصف الا ما أراه بعيني ، ولا اكتب الا عن يقين

وكانت الى جانبنا الايمن طريق دوموكوس التي كنت مزعماً ان اسلكها مجتازاً في ختامها تلة غير مرتفعة لا يكثر لها . على انه كان أمامنا في منحدر ذلك التل ممرٌ وعمرٌ ، ناشز الصخور ،

كثير الثلوم كأن الفتي اذا زلَّ يهوي على مبردٍ

وكان هذا الممر الضيق ينتهي من الجانب الآخر بفرسالا وهو أقرب الطرق الى ذلك السهل ، ولصكته ليس بالسبيل الوحيد اليه لأن

اخترنا منها وصفه لمركة « دوموكوس » فترجمناه بمناسبة شبوب الحرب الحاضرة في طرابلس الغرب . والكاتب المذكور وُلد في سنة ١٨٦٤ وكان مكاتباً لجريدة « الديا » في مداغسكر ابّان الثورة التي شبت في تلك الجزيرة سنة ١٨٩٦ - ثم انتدبته تلك الجريدة نفسها ليمشي في صفوف العثمانيين في الحرب اليونانية العثمانية . ثم اختارته جريدة الطان Le Temps المشهورة رئيساً لتحرير القسم السياسي الخاص بالمستعمرات فاقام في هذه الوظيفة من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩١١ وقد نال من حكومته نشان اللجيون دونور من رتبة شفالیه Chevalier de la Légion d'Honneur وله كتاب مشهور عنوانه « من تساليا الى كريت » De Thessalie en Crète ومؤلفات اخرى تدل على مكانته وفضله في عالم الادب

هنالك طريقاً أخرى كان يمكننا ان نسلكها عن جانبنا الشمالي الأقصى وهي ممتدة من « فالستينون » على مقربة من الشاطئ البحري الى « خالميروس » من حيث تسهل مهاجمة « دوموكوس » ولكن من ورائها لا من أمامها مواجهة . وكانت خطة الجيش العثماني ان يسير نشأت باشا والحاج خيرى باشا بكتيبتيهما الأولى والثانية في الطريق الأولى الوعرة فيها جان دوموكوس من الامام ، وان يمشي ممدوح باشا وحقي باشا بفرقتيهما الثالثة والرابعة متبعين الطريق الاخرى فيها جانها من الورا بحيث يطوق العثمانيون دوموكوس ويلتفون حولها . اما أنا فاتبعت الفصيلتين الهاجيتين من الامام !

وصعدنا الى التل واجتزناه مسرعين حتى اذا دخلنا في الممر الضيق أبصرنا مسيل ماء ينحدر على الصخور الناتئة الى وادٍ ، بينا هو يتسع أمامنا اذا به يضيق كثيراً من الجنوب وقد اخضر زرعهُ وارتفعت فيه سنابل الشعير ارتفاعاً كثيراً عن الارض كانت تظهر لنا في وسطه ومن خلاله قبالة اطرافه العالية ، قرى كبيرة تحيط بها تلك السهول الخضراء فتبين لنا كالجزر في البحر . ومشى جنود خيرى ونشأت في وسط تلك الزروع فاستولوا على أقرب القرى بدون ان يتكبدوا خسارة ما . وكان رجال المدفعية يطلقون القنابل من خلال سنابل الشعير العالية فلم نكن نستطيع ان نعلم قوة تأثيرها في العدو الا ساعة كانت تشب النار في مراميها ويصعد اللهب الى العلاء ويبين لنا دخان القرى المحترقة كعمود منتصب في الفضاء . اما اليونانيون فاخذوا يطلقون علينا مدافعهم ولكننا

كنا نرى فرسانهم يحشون خيولهم هارين مسرعين . ولم يكن ميباً
العثمانيون بيران العدو بل كانوا يتقدمون الى الامام وهم لا يطلقون بنادقهم
لان قنابل مدافعهم كانت تكفل لهم وحدها هزيمة اليونان

وكان هؤلاء قد تكاثروا عددهم وتآلبت جموعهم حينئذٍ ، غير ان المدافع
العثمانية امطرتهم نارا حامية فرأينا احدى كتائبهم قد نكصت على اعقابها
وارتدت الى الوراء تريد الالتجاء الى دوموكوس . فكان ذلك بدء انهزامهم
لانا ما لبثنا ان رأينا فرقهم تتشتت عن شمالنا ، وتحرق القرى والساكن
في طريقها وهي قارة لا تلوي على شيء . وتصاعد لهيب النار حينئذٍ الى
عنان الجو ، وتلبد الدخان في الفضاء فذعرت الطير في اوكارها ، وروعت
اللقاق في اعشاشها فكنا نراها هاربة خائفة ترمي فوق رؤوسنا مرور
السهام أطلقت عن القوس

وكان العثمانيون يتقدمون بسرعة الى مواقف العدو حتى اصبحنا
نرى الجيشين مرأى العين . وجيئنا ان فصلت الفرقان العثمانيان فشت
فرقة نشأت باشا بقدام ثابتة في وسط السهل الى شبه تلة صخرية عالية ،
وسارت فرقة الحاج خيرى باشا الى الشمال . وكان اليونانيون قد تحصنوا
خلف قمم من التراب أقاموها للاحتباء بها فاخذوا يطلقون نيرانهم من
ورائها . ووقعت في تلك الساعة قبلة على قيد خطوتين مننا ولكننا لم
تنفجر ولم ترحز الكولونل « بوي دلاور » رئيس البعثة السويسرية
الحرية الذي كان واقفاً الى جاني فالتفت الى وتبسم ابتسامة معنوية ،
ثم تناول علبة « طون » من جرابه وأشار الى فتقدمت منه واقسمناها

معاً . وهي منة له عليّ لن انساها أبد الدهر . ثم صعدنا الى التلة الصغيرة فاشرفنا منها على العسكرين وقد التقيا وجهاً لوجه . ولم تكن الا دقائق قليلة حتى شبت بينهما نيران معركة طاحنة . وكنا نسمع في الوقت نفسه دوي البارود ، ونرى تفجر القنابل من الجانب الآخر حيث كان قد سار خيرى باشا برجاله

ولما طال أمد المعركة وقد صمت آذاننا ، وغشا الدخان عيوننا أبصرنا فريقاً من المشاة العثمانيين هاجماً على قلب العسكر اليوناني وقد أخذ اليونانيون يصوبون رصاصهم عليه وهو سائر غير مكترث . فما هي الا هنية حتى ترحزح اليونان عن مراكزهم وارتدوا الى الوراء . وكانت طلقات البنادق المتواصلة حينئذٍ أشبه بقرعة الآلة الكتابة تكتب عليها يد خفيفة رشيقة

وحدقنا بابصارنا الى جهة اليونانيين فرأينا احدى الفرق قد غادرت مركزها في القلب حيث هجم العثمانيون وولت الادبار منهزمة الى جهة دوموكوس . ولكن ضابطاً يونانياً خف اليها فردها الى مواقعها

اما فرقة الحاج خيرى باشا فالتنا لم نرها ولم نعرف اخبارها الا حين صرنا نرى اليونانيين يفرّون من قدامها من الجانب الايسر المحاذي للتل الذي كنا واقفين عليه . فتحققنا حينئذٍ ان النصر تمّ او كاد يتمّ للعثمانيين . وفي تلك الساعة وصلت الى ساحة القتال فرقتان لانجناد العثمانيين أرسلهما أدهم باشا فانضمتا الى خيرى باشا وعززتا موقفه

وأبصرت ادهم باشا حينئذٍ راكباً جواداً صغيراً هزياً وهو رجل

ذكيُّ الفؤاد رزين بارد الطبع ، وقد تقدم منه أحد الضباط طالباً إليه أن
يصدر أوامره بالهجوم على الأعداء ولكنه لم يجاوبه بل تبسم ثم التفت
إلى ضابطين واقفين حذاءه فاسرَّ إليهما كلمتين فهما بعدئذٍ معناهما إذ
أبصرنا فرقتي ممدوح باشا وحتي باشا قد ظهرتا للعيان وأتمتا حركة
الالتفاف حول دوميوكوس

وأصبح اليونانيون حينئذٍ تحت رحمة العثمانيين إذ طوّقهم هؤلاء من
الجهات الأربع . فلما تبينا هذه الحقيقة تقدم الملحق العسكري الألماني من
أدهم باشا وقال له : « انك تستطيع يا حضرة القائد أن توجد في هذا
المكان معركة « سيدان » Sedan أخرى فان اليونانيين كما ترى قد أخذوا
في الشبكة ولن يستطيعوا الانقلاط منها » فسكت أدهم باشا ولم يكثر
لما قيل له . فقلت في نفسي حينئذٍ ان هذه الحرب إنما تجمع بين السياسة
والحرب معاً . فالعثمانيون كما يخيل إلي لا يريدون التماذي في المساواة
والضغط على اليونانيين لكيلا يثور عليهم الرأي العام في أوروبا والآ
لكانوا قادرين ان يفعلوا اضعاف اضعاف ما فعلوه



ولما أصبح الصباح التالي كان العثمانيون قد بلغوا منتهى آمالهم . وقد
أشرفت طلائعهم على « لاميا » بلاد اليونان الحقيقية ، ووطنهم الأصلي
القديم . وكان الألبانيون أولئك الشجعان الصناديد لا يزالون يطلقون
بنادقهم على العدو الذي كان قد ربط في رؤوس بنادقه المناديل البيضاء
كأنما كان يريد أن يقول : « رحماك فان الصلح قد تم »

هكذا انقضت هذه المعركة ، بل هكذا انقضت هذه الحرب التي
لم تكن إلا أشبه شيء بمأساة تمثيلية مثلت سهول فرسالا آخر فصولها
المحزنة

بيار ميل

مكاتب جريدة « الديبا » الحربي

وبعد هذه التفاصيل المنقولة عن شاهد عياني نروي الايات الآتية لشوقي بك
من قصيدته العصاة التي وصف فيها تلك الحرب أبلغ وصف ، قال في الهزيمة :

ونادى منادٍ للهزيمة في الملا	وان منادي الترك يدنو ويقرب
فأعرض عن قواده الجند شاردًا	وعلمه قواده كيف يهرب
وطار الاهالي نافرين الى الفلا	مئين وآلافًا تهيم وتسرب
نجوا بالنفوس الذاهلات وما نجوا	بغير يدٍ صفيرٍ واخرى تقلب
يسير على اشلاء والده الفتى	وينسى هناك الموضع الام والاب
وتمضي سرايا واطئاتٍ بخيلها	أرامل تبكي او ثواكل تندب
فمن راجلٍ تهوي السنون برجله	ومن فارس تمشي النساء ويركب
يكادون من دعرٍ تفر ديارهم	وتنجو الرواسي لو حواهن مشعب
يكاد الثرى من تحتهم يلج الثرى	ويقضم بعض الارض بعضًا ويقضب
تكاد تمس الارض مساً نعالهم	ولو وجدوا سبلاً الى الجؤ نكبوا
هزيمة من لا هازم يستحشهُ	ولا طاردٌ يدعو لذاك ويوجب



سيد الاستاذ مرغليوث



الاستاذ مرغليوث انكليزي ناطق بالضاد . . . فانه مستشرق تضلع من العربية وملك عنانها . ولا بدع فانه وقف عليها ذكاء خارقاً وعزيمة ماضية . فهو اليوم ملءٌ بعلومها وآدابها المأمناً قلماً تسنى لغيره من المستشرقين وهو يقيم في اكسفورد « مدينة العلم » وهي على نحو ٦٠ ميلاً من لندرا ، سكانها طلبة ، ومخازنها مكاتب ، وشوارعها حدائق . أهم مبانيها واقدمها ثلاثة وعشرون هي صروح العلم منذ القرن الرابع عشر ، اذ هي

المباني المتفرقة هنا وهناك التي تتألف منها جامعة اكسفورد الشهيرة .
واستاذنا استاذ العربية في هذه الجامعة

زرتة في بيته وخاطبته بالانكليزية فردّ عليّ بالعربية ، وهو يتكلمها
بكلطلاقة ويجيد الاسلوب العامي (الشامي والمصري) لانه زار القطرين
غير مرة ومكث فيهما مدة طويلة . وهو معروف لدى جمهور من ادباء
القطرين وعلمائهما وله منهم صفوة اخوان يحلمهم ويحلونه

وهو رجل على علوّ قدره وسمو مكانته في عالم الادب متواضع
لين الجانب ، يمدحه عارفوه ، وتمتظمه افعاله . وقد ذكره لي زميله
ارنولد^(١) وقال « انه فرد نادر الذكاء » . فقد كان يفوز بقصب السبق
على اقرانه مدة تلمذته بطولها ، وانه ل ذو مقدرة غريبة في درس اللغات
واتقانها . فلتفتخر العربية بان مثل ذكائه ومقدرته موقوفان عليها دون
سائر اللغات الشرقية

اما ما يبيته الآن من خدمة هذه اللغة « المظلومة » فهو طبع كتاب
معجم الادباء لياقوت الرومي . فان لديه النسخة الخطية الوحيدة من
هذا الكتاب . وقد أراتي الجزء الذي تم طبعه فرأيت حافلاً بالشروح
والتفسير التي تشهد له بسعة الاطلاع وطول الباع في علوم اللغة وآدابها
وقد ظهر له مؤخراً كتاب جليل في الاسلام كنت قد طالعتة قبل
التشرف بمقابلته ، فحدثني نفسي بنقله الى العربية لما وجدت في فصوله
من الاحصاءات والحقائق التاريخية والابحاث الفلسفية والسياسية مما يهم

(١) وهو أحد المستشرقين ومنشور رسمه في عدد ثل

الاطلاع عليه كل متصدٍ للبحث والكتابة في الشؤون العربية والاسلامية على الاطلاق . وهو سفر مختصر بحث فيه عن ماضي الاسلام وحاضره من أوجه الدين والامة والدولة جميعاً بحثاً دقيقاً متحاشياً فيه ذكر كل ما يجرح الاحساسات ، ومقتصراً على ايراد الحقائق وارداً النتائج بأسبابها وقد طلبت اليه ان يحف « الزهور » برسمه الكريم وبنفقة من يراعه العربي ، فتفضل بقبول متمني وبعث اليّ الى لندن بالرسم وقد وقع اسمه عليه بيده ، وبالجملة التالية وقد كتبها بقلمه البليغ وديع البستاني

— مذهب المستشرقين —

ذكر صاحب الفخرى في اخبار امير المؤمنين عبد الملك ان مذهب المستعربين اخترع في عصره وهو يريد بهم رجالاً من الاجانب اتخذوا اللغة العربية لغة وتزيوا بأداب العرب . وقياساً على تلك الكلمة وضع في ايامنا اسم المستشرقين تسمية لمن ينتهي الى علوم الشرق من أهل الغرب لا كالذين يشير اليهم المتنبي بقوله

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه
فان فيهم أناساً لا يطعن في أهليتهم ، وانما تركوا جادة طريقة
أصحابهم لاسباب نريد ان نبينها لمن ذهبت عنه او خفيت عليه . فأول
داعية دعت قوماً من علماء الافرنج الى اكتساب العلوم الشرقية هي
الديانة . فان التوراة اساس أئس عليه الدين المسيحي ولقتها الاصلية
عبرانية تختص باليهود الذين مع حفظهم لكتابهم المقدس وتعبدهم بفروضه

لم يهتدوا الى تبويب وتدوين قواعدها وقوانينها الا بعد توطئة نوابغ
نحوي الاسلام للطريق . وبعد ما ألف سيديوه كتابه وجمع ابو عبيد
غريه ورتب الراغب مفرداته حلت بعض اساتذة اليهود الغيرة على
الاقتداء بهم . وقد سهل ذلك عليهم ما بين اللغتين من التقارب والتشابه
فلما استهل عند الافرنج قر المعارف صار لاهوتيوهم يأخذون من علماء
اليهود تفسير التوراة . وبتقنية الآثار تدرجوا الى الموارد العربية فاصبح كل
من يرغب في الوقوف على حقائق معاني التوراة طالباً للعربية لا يستغني
عن طرف منها . فالسبب الاصلي في تأسيس استاذيات اللغة العربية عند
الافرنج هو ديني صرف اضيف اليه ما كان اشتهر من حذق اطباء العرب
وحكماهم ومنجميهم وانه لم يزل عندهم متون أئمة اليونان القدماء وشروحها
وكان طلبة الطب عندنا قبل ٢٥٠ سنة يضطرون الى حضور دروس
مدرس العربية . ثم عندما بلغت حرية الافكار ما بلغت وانتجت علوم
جديدة تنقر عن الإنسان من حيث هو انسان وتبحث عن مصادر
السياسات والاديان وتاريخ الممالك والبلدان واختلاف الاتواع باختلاف
الزمان والمكان لم يحف على المتبحرين في هذه العلوم اتساع الممالك
الاسلامية وعظم ما تشتمل عليه من المواد اللازمة لاشغالهم من آثار
متولدة وعوائد غير مختل بها . ومذاهب متشعبة وطرائق متفاوتة فازدادوا
رغبة في الحصول على الآلات التي تمكنهم من الاكتشاف عن خفايا
التاريخ وهؤلاء لا بد لهم من الاستشراق

مرغليوث

منهجه في الاستشراق

في حقائق العرب

﴿ الحرب ﴾

الحرب رحي ثفالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ،
ونفاقها الاناة ، وزمامها الحذر . ولكل شيء من هذه ثمرة : فثمرة الصبر
التأييد ، وثمره المكر الظفر ، وثمره الاجتهاد التوفيق ، وثمره الاناة اليأس ،
وثمره الحذر السلامة . ولكل مقام مقال ، ولكل زمان رجال ، والحرب
بين الناس سجال ، والرأي فيها ابلغ من القتال

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معدي كرب : « صف لنا الحرب »
قال : « مرّة المذاق اذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن
نكل عنها تلف ، ثم انشأ يقول :

الحربُ اول ما تكون فية نسي بزيتها لكل جهول
حتى اذا حيت وشبّ ضرامها عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاه جزّت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتفيل
وقال عنبرة الفوارس : اول الحرب شكوى ، واوسطها نجوى ،

وآخرها بلوى

وقال نصر بن سيار ، صاحب خراسان ، يصف مبتدأ الحرب :
أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام
والعرب تقول : الحرب غشوم ، لأنها تنال غير الجاني
ومن اقوالهم : الشجاعة وقاية ، والجبن مقتلة

وقال هشام بن عبد الملك لأخيه مسلمة : هل دخلك ذعرٌ قط
لحربٍ أو عدو؟ — قال : ما سلتُ من ذعرٍ نهني الى حيلة ، ولم يغشني
ذعرٌ سلبني رأيي . — قال هشام : هذه والله البسالة

وكان يزيد بن المهلب يتمثل كثيراً في الحرب بقول حصين بن الحمام :
تأخرت استبقي الحياة فلم اجد نفسي حياةً مثل ان أتقدما
وقال المهلب لبيته : عليكم بالمكيدة في الحرب ، فانها ابلغ من النجدة
وسئل اهل التمرين بالحرب : اي المكاييد فيها احزم ؟ — قال :
اذكاء العيون ، وافشاء الغلبة ، واستطلاع الاخبار ، واظهار السرور ، وامانة
الفرق ، والاحتراس من المكاييد الباطنة من غير استقصار لمستنصح ولا
استناد لمستفسٍ ، واشغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره

وكان قتيبة بن مسلم يقول لاصحابه : اذا غزوتهم فأطيلوا الاظفار
وقصوا الشعر ، والخطوا الناس شزراً وكلموهم رمزاً واطعنوهم وخزاً
وكان أبو مسلم يقول لقواده : اشعروا قلوبكم الجرأة ، فانها من
اسباب الظفر ، واكثروا ذكر الضعائن فانها تبعث على الاقدام ، والزموا
الطاعة فانها حصن المحارب

وكانوا يتمادحون بالموت قطعاً ، ويتهاجون بالموت على الفراش ،
ويقولون فيه « مات فلان حتف الله » . ولما بلغ عبد الله بن الزبير مقتل
أخيه قال : ان يقتل فقد قُتل أبوه وأخوه وعمه ، إنا والله لا نموت حتفاً
ولكن قطعاً باطراف الرماح وموتاً تحت ظلال السيوف ، ومن ذلك قول
السموأل : وما مات منا سيدٌ حتف الله

مختار في رياض الشعر

﴿ أمين بك ناصر الدين ﴾

رئيس تحرير جريدة الصفاء



صاحب هذا الرسم هو صاحب تلك القصائد الجميلة التي نشرتها
« الزهور » في بعض أعدادها السابقة ، والتي ما برحت تنشر منها الى
اليوم ما توفقت اليه . وهو الشاعر الذي قلنا عنه يوم نقلنا لقرائنا قصيدته
« شاعر يناجي صورة » انه معروف في سوريا ولبنان ومجهول في مصر ،

ووعدنا حينئذٍ بتثيل رسمه على إحدى صفحات « الزهور » لنجمع بين صورتيه المعنوية والشخصية . ولقد سرّنا ان فريقاً كبيراً من الادباء أعجب بشعر هذا الشاعر المجيد ، وهو ما توقعناه من قبل ، فكتب اليّنا يسألنا عنه ، ويلحّ علينا بنشر ترجمته الى جانب رسمه ، فقاطبناه في ذلك فبعث اليّنا حضرته بالكلمة التالية فلم نرَ خيراً من نشرها كما هي . قال :

« طلبت اليّ كلمة تعرفني الى القراء . فان أردت تلك الكلمة عن منتمي فهو الى الشيخ بدر الدين الذي كانت يذنه وبين الامراء المعنيين صلة قربي . وهذا الجد الاعلى رزقه الله عدة ابناء منهم ناصر الدين الذي نسبت اليه اسرتنا . كان بدر الدين يقطن عين داره ^(١) وتوفاه الله فيها وبها قبره الى الآن . ثم طرأت بعد موته حوادث صدعت شمل ابنائه فانتهى كل منهم ناحية . وكان ان اتخذ ناصر الدين كفرمتى ^(٢) وطناً له

وان أردتها عن مولدي فقد كان في شهر محرم الحرام من سنة ١٢٩٧ هجرية . فعمري الآن اثنان وثلاثون سنة . وأشهر حوادث حدثاتي اني كنت أقول ابياتاً من الشعر قبل ان تعلمت القراءة والخط فكان والدي يكتبها لي ، ويصحح لغتها دون وزنها . ومرة بعثت الى المرحوم الشيخ خليل اليازجي ، وكان مصطافاً في عبيه ، يبيتين من شعري الصبياني فسرّ بهما كثيراً وأجاني عليهما بهذه الايات :

انت الصغير الكبير النفس منتسباً بها لاسلافك الشم العرايين

(١) قرية في جبل لبنان على ساعة من صوفر (٢) قرية في جبل لبنان على مقربة من عبيه ، وعلى ساعة من عاليه واربع ساعات من بيروت

هلال سعد نرجي منه بدرسناً يلوح في افق بلمين مقرون
 غالبت فن القريض المستطاب وقد غلبته باتتصار منك مبدون
 منه لك الامن والنصر المين ولا بدع فانت أمين ناصر الدين
 ولم تزل الرقعة المكتوبة فيها هذه الايات محفوظة عندي وهي
 بخط الناظم رحمه الله

وبعد ان تعلمت القراءة والخط درست مبادئ النحو والصرف
 والبيان والبديع والعروض على بعض الاساتذة ثم عكفت على المطالعة ،
 واستظهرت من اقوال البلغاء ، وخصوصاً الشعراء منهم ما يصح ان أقول
 انه كثير

وفي سنة ١٨٩٩ ميلادية أعدت نشر جريدة الصفاء وذلك اول
 عهدي بالصحافة فحررت فيها نحو أربعة اعوام مع تدريس اللغة العربية في
 مدرسة عبيه الداودية . ثم أسس والذي مدرسة المعارف في عام ١٩٠٥
 فتسلمت ادارتها مع تدريس العربية فيها ولم اكن أنفك عن المطالعة
 وفي سنة ١٩٠٨ أعدت نشر جريدة الصفاء ولا أزال اكتب فيها
 الى الآن »



هذه كلمة الشاعر عن نفسه . أما كلمتنا عنه فقد أغنانا عن قولها ما
 نشرناه لحضرته من القصائد الرائقة في ما مر ، ونحن على يقين ان قراء
 « الزهور » قد قدروها قدرها ، وأنزلوها المنزلة التي تستحقها بين جيد
 الشعر وأطاييه . وان في النفثة التي نحن نأشروها له اليوم ما يصح ان
 يكون دليلاً ساطعاً على فضله وأدبه :

واذا ما رأيت إشراقَ شمسٍ قلت يا لبتُ يعودُ مفياً
ان ستر الظلام يحجب عني كل شيء أريده محجوباً

يا هزارَ الاراك انك أوفى في الملذات من سواك نصيباً
أنت تشدو على العصور سروراً وأنا أجعل القريضَ نحيباً
أنت تبغي البقاء في ظلِّ دوح لك في الطير أوفياء واني
يا هزارَ الاراك لو كنت مثلي لاستحال الصداحُ منك نعيماً
ليس من طبعي الكتابة لكن آثر الدهرُ ان أعيش كثيراً

اصبح ناهراً من الربيع

* حقائق *

سألك يا رب بالانبياء وبالمصطفين وبالأتقياء
وبالمنزلات وبالمعجزات وبالارض والبحر ثم السماء
نمت علي بصير جميل اذا المرء ضاق عليه الفضاء
فكم قد صبرت على ما ألقى فلم يجدني الصبر غير العناء
نمت لو لم تلدني الولود جزاها الميسن خير الجزاء
نمت لو شككتني رضيعاً فلم أتنفذ بهذا الهواء
أرى أنفاساً كلت خيراً لها ال قتل تعلو علواً رفيع البناء
وأخرى لها شيم المرسلين تضام وقد نال منها العناء
أرى جاهلاً يتخطى الرقب أرى علماً نال منه الشقاء
أرى الصدق في التزع والصادقين تولى عذابهم الادعاء

أرى الناس بعضاً لبعض عدواً نسوا أنهم خلقوا للفناء
 تراه تظن الصديق الحميم وإن رحمت فهو شديد العدا
 وتلقاه يقسم بإبن البتول ونسل الذبيح وحق الولاء
 بأن عرى الودّ جبل متين غداؤه من خيوط الاخاء
 أدر شطر وجهك عنه قليلاً يقطع جبال الاخاء والرجاء
 تباركت يا رب هذي الذئاب أضرت على الناس من وطأة الداء
 عقارب تلدغ من يلتقيها أفاع تعض فكيف الشفاء
 إذا كان يرضيك هذا فزدنا والأفجل بمنح الدواء
 فأنى وحقك أقسم صدقاً بأن الفساد سرى في الدماء
 وإنا نرى اللوم رأي العيان ونلس بالكف جسم الرياء

محمد فاضل

عطبره (السودان)

﴿ الشرق والغرب ﴾

ايه يا برق العدى كن خلبا أوشك المشرق يحكي المغرب
 غلبته في قواه خدعة فاحذروا كيد قوي غلبا
 يتسامى للأعلا لا راهبا فاذا صادف موتاً ركبا
 حاولوا ان تحجب الشمس به ليتهم ما حاولوا ان تحجبا
 كلما مدّوا اليها طنباً قرّبوا للنار ذاك الطنبا
 ربّ شمع أيقظته رقدة فرأى الراحة كانت تعباً
 درّ درّ الجهل والنوم معاً أعقبا بعدها ما أعقبا
 ربّ طير أسقطته ذروة فما عنها فكانت سيباً
 يا نوماً في ربي النيل رأيت عزّها في عزّ هاتيك الربى

رائحات كل يوم برضى غاديات كل يوم بنبا
كلما طار صدى ما بينها أهَّبَ الناس اليه موكبا
يا أوليها ذلل الله لكم من أساليب المنى ما صعبا
كلأ الله رجلاً كلأوا أرضهم حتى قضوا ما وجبا
سطروا ما أضروا في صفحة اعجبوا فيها فكانت أعجبا
حاول الجبار ان يقرأها فرأى في كل حرف عقربا
فبكى كالطفل عيناً ومثلاً وطواها فضحكنا عجباً
ويك يا غرب اتق الشرق فلم تحتمل غيظ حلیم غضباً
قوة كالنار لو جاوزها نفس المطفى زادت لها
او كأموه ترامت من علي كلما صودرن زادت صيباً
لا وايم الله ما كانت وهت رب ذي بأس توامى رغبا
كم قلوب يتمارضن هوى لترى من قد سلا ممن صبا
ضيمة كانت . فولت . فانشت كم ضياع رُدَّ لما سلبا
في بين الشرق تجري زبدا ويمين الغرب تجري ذهباً
فاتحات الخير بأسم الله ما شاء لا يسأل عما وهبا
أخلق الناس بنعى ربه مخلص لله فيها طلباً

يا رجلاً لفتوا الدهر لهم ففتى أملوا عليه كتباً
رب قول في دم المرء جرى وحسام في يد المرء نبا
لا سقى الغيث ثرى مصر اذا هو لم يثبت رجلاً نجيباً
أنفساً طالبوا وقرؤا أعيناً وعلا زادوا وطلوا حسباً

عبد الحلیم المصرى

﴿ أين فؤاده ﴾

أهذا الذي جنبَ الحشا إسمه القلبُ أم القلبُ حيثُ الصبُّ مهجتهُ تصبوا؟
 وذلك الذي سمَّاهُ أهلُ الهوى جوى أهذا الذي لا تستقرُّ به جنبُ؟
 وتلك السيوفُ الناقماتُ على الحشا أم المقلَّةُ النجلاءُ أرهفها الهدبُ؟
 إذا سئلَ الانسانُ أين فؤادهُ فأَيُّ جوابٍ للذي ما له قلبُ؟

سبير محمد

﴿ الفلّ ﴾

زانت الرأسَ بفلٍّ هو بالرأسِ نحلي
 ما رأتَ قبلكِ عيني وردةً تحملُ فلا

فهايل مطران

﴿ اصابع العاج ﴾

ليس «الياتو» الذي باتت تكمر بهُ يداكِ أطوعَ من قلبي وافكاري
 لمسته قمشي السحرُ بي فكما تهزُّ أوتارُه تهزُّ أوتاري
 اصابع العاج هذي تلعبين بها أم تلعبين بأسماعِ وأبصارِ
 الدكتور نقولا فياض

﴿ دمعان متشابهان ﴾

رأيت كتابها قهرأت فيه شكاياتِ الله من الشاءِ
 فقلت فؤادها يحكي فؤادي لذلك بكأوها يحكي بكائي

ولي المير بكس

حلب الشهباء

موقعها — قدمها — اصل اسمها

ما نحن من يصف قدرها الخطير ومحلها الاثير^(١) او يطنب في
بسيطها المشهور وما تجده النفس فيه من الانبساط والسرور^(٢) ولا من
يتغزل بظلمها الضافي ومائها الصافي وسعدتها الوافي وانوارها المشرقة
وازهارها الموثقة واشجارها المثمرة المورقة^(٣) ولا من يقف على اطلالها
فيندب كبار رجالها وبكي منازلها وديارها وينمي سكاتها وعمارها^(٤) ولا
بالنتيجة من يحدها من (الشام) الواسطة من العقد والقلب من الصدر
والانسان من العين^(٥) الى ما اشبه هذه من ألفاظ مبتذلة وفواصل باردة
وقفت عندها البدائه فلا كتبها الألسن وتداولتها الأقلام دهرًا طويلًا فما
زادت هذه المدينة تعريفًا ولا اجدت في حقيقه حالها شيئًا مذكورًا

واتما نضرب عن ذلك كله لقلة فائدته الى ان حلب مدينة عهيدة
دالت بها الاحوال والدول بين العزة والذل والقوة والضعف والرفعة
والانحطاط شأن سائر بلاد الله العديدة فكان لها في غالب الاحيان من
الاسباب والوسائل ما تدرجت معه في مراقي العمران والحضارة وأصاب

(١) ابن جبير في رحلته المروقة (٢) ابن بطوطة في رحلته المشهورة
(٣) ابن احمد المهلب في كتابه المسالك والممالك (٤) ابن جبير وابن
فضل الله في كتابه مسالك الابصار (٥) ابن شداد في اعلاقه الخطيرة وابن
الشحنة في دره المنتخب

من زمن بعيد من الخطورة والأهمية ما جعلها من امهات البلاد السورية على ما هو مقرر بالاجماع

وجل ما نذكره في هذه النبذة موقعها وقدمها وشعوبها ومشاهيرها ومراقبها وما يتصل بها من احوالها مستندين فيها الى أوثق المصادر وأثبت الآثار فمضى ان تصادف قبولاً عند القراء الكرام

ان حلب واقعة في جوف بعيد الاكناف والاطراف في جهة سورية الشمالية وتبعد عن البحر المتوسط ٧٠ ميلاً او ١٥٠ كيلومتراً وهي في درجة ٢٥ ١١ ٢٦ من العرض الشمالي و ٣٧ ٩ من الطول الشرقي على ما قاله فاندليك في مرآته الوضوية

تتوسد جوفها المظمتن الى رياض وبساتين نضرة وسهول واسعة خصيبة يكتنفها ربي وتلال مجدية قاحلة كما هو الغالب في جبال سورية ويجري الى جانبها نهر قويق الذي دعاه كزينوفون (خالسن) ويعزى الآن الى قويق آغا الذي اصلحه وكان يلقبه أهل الخلاعة (بابي الحسن) ولا تبدو حلب للمسافر الا عن كسب فيراها متراصة مركومة بعضها فوق بعض . واول ما يشاهده منها قلعها المشهورة ومناور جوامعها وماذن مساجدها وقباب كنائسها العظيمة ومنازلها الكبيرة وبين شعبة أبنيتها وخضرة بساتينها وحررة رباهها مشاهد رائعة ومناظر فاتنة تدهش الابصار وتأخذ بمجامع القلوب

وكانت المدينة محاطة بالاسوار فلا يؤذن في البناء خارجاً عنها حتى ضاقت على أهلها في اواخر القرن الثالث عشر فشرعوا يشيدون من

حولها حارات بانقوسا والاكراد والهزاة والجديدة والمشاركة والكلاسة وما اشبهه . وفي اواخر العصر الماضي أخذوا يننون ايضاً احياء الجميلية والعزيزيه والتل والسليمانية والنيال والحيدية وما يتصل بها حتى كاد البنيان الحديث يعادل القديم

واما حاراتها القديمة فخسنة على الجملة وأسواقها مرصوفة وأزقتها ضيقة وبيوتها مبنية من الحجر الابيض وتشابه دور دمشق واما احيائها الحديثة فبالغة حد الاتقان وأبنيتها متقنة المهندسة وشوارعها مرصوفة الجوانب على طرز المدن المستحدثة وأطول طرقها وأوسعها طريق الخندق الذي مده رثيف باشا من دار الحكومة الى محلة الجميلية

وشرب أهلها من آبار نابعة ومن صهاريج تجتمع فيها مياه الامطار ومن قنواتها التي تجري اليها من جيلان على مسافة ثلاث ساعات شمالاً وتتفرع في القني الى الدور والمساجد والخانات والحمامات والقساطل ويقال ان هيلانة ام قسطنطين الكبير هي التي جرتها الى الكنيسة العظمى فعرفت بها ولا ريب في ان ماء حلب عذب فرات

وشتاؤها معتدل تشتد نوافحه في شهري كانون الاول والثاني وتكثر فيهما الأمطار والثلوج واما صيفها فليست وغرته بمفرطة ولو تصاعد فيها الى الـ ٤٠ درجة من المقياس المئوي وذلك لنشف هوائها وهبوب الريح الغربية عليها في حمارة قیظها فتلطف اوارها وترطب هوائها في معظم ساعات النهار . ولهذا ترى حلب طيبة السكنى معتدلة الجو تصح به الاجسام

ولكن لا بد لاهلها دائماً وللغرباء نادراً من ظهور بثرة او خراجة تسمى حبة حلب او حبة السنة لا تبرز قبل سنة من ظهورها وليس لها علاج خصوصي يعول عليه في معالجتها . وقيل ان سببها من الماء وقيل بل انه من المناخ او الهوام لانها لا تظهر الا في المحال المكشوفة من البدن كالوجه واليدين والرجلين وهي توجد ايضاً في عين تاب وعلى شطوط الفرات الى بغداد

وهي المدينة السورية الوحيدة التي حافظت على مزاياها الشرقية البحتة من حيث البناء والعيش وعادات السكان وجودة الطبايع الى اشباههما فقد من غالب البلاد السورية فلا عجب ان راقى هذه المدينة في أعين السياح لانها تذكرهم في القرن العشرين بمزايا المدن الكبرى التي عمرها العرب في القرون الوسطى وأودعوا أخبارها ومفاخرها بطون تواريخهم المعروفة قال كتبة العرب ^(١) : ان اسم حلب عربي لا شك فيه وهو لقب لتل القلعة . فكان ابراهيم (عم) اذا اتمل من الارض المقدسة ينتهي الى هذا التل . . . فكان يأمر الرعاة بحلب ما معهم طرفي النهار . . . يتصدق به على الضعفاء والمساكين فينادي الضعفاء : (ابراهيم حلب ابراهيم حلب) فيبادرون اليه . وغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على التل كما غلب غيرها من الاسماء على ما هو مسمى به فصار علماً بالغلبة

واول من تنبه لهذا الوهم ياقوت الحموي ^(٢) فقال : وهذا فيه نظر

(١) ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة

(٢) معجم البلدان مج ٢ ص ٣٠٤

لان ابراهيم (عم) وأهل الشام في ايامه لم يكونوا عرباً . انما العربية في ولد ابنه اسماعيل (عم) وخطان . . . فان كان لهذه اللفظة أعني حلب أصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بعجمة يسيرة كقولهم : (كهنم في جهنم)

والصواب انها (حلبون) بتر العرب علامة الاعراب من آخرها فصارت (حلب) كما فعلوا بانجيل من اونجيليون وبطريق من بطريقوس وبطرك من بطريكاً او فطرركيس وما أشبه . قال السيد يوسف داود^(١) انها سريانية بمعنى (الخصوبة او الصفوة) وأثبت الاب انستاس الكرملي^(٢) انها سامية الاصل بمقتضى الاشتقاق اللغوي ومعناها (المدينة الخصبية الارض المكثرة التراب الدائمة الملكته) وصار الاديب يوسف اليان سر كيس^(٣) الى ان أصل اسمها ارامي ومعناه (اللبن او البياض) وعندي انه لا ينجلي أصل اسمها ومعناه الا بعد الكشف عن كتابات الحثيين وآثارهم

وحلب قديمة العهد رقاها مؤرخو العرب الى زمن ارمحال ابراهيم من ادر وحران الى ارض كنعان على ما يظهر من الرواية السابق ذكرها وذهب كثير من المؤرخين الى انها حلبون التي ذكرها حزقيال^(٤) وكالبون التي ذكرها استرابون وبولساي . وقال بعض أهل التحقيق والسياحة بل هذه حلبون احدى قرى دمشق المشهورة بنخمرها وزعم

(١) النصارى ص ٢٣ (٢) المشرق ١٠ : ٩٦٩ (٣) الدر المنخب ص ٢٨ (٤) نبوة حزقيال ٢٨ : ١٨

ابن العبري ان بانيها تجوس ملك اشور^(١) ووهم قوم ان بانيها نمرود اول ملوك بابل وكل هذا يقتضي له من اعمال النظر ما لا يسعه صدر هذه المقالة وما لا شبهة فيه ان حلب كانت مدينة عامرة في المئة الرابعة عشرة قبل الميلاد كما يظهر من كتابة مصرية ترتقي الى عهد رعمسيس الثاني من الدولة التاسعة عشرة وصف فيها عامل مصري رحلته الى شمالي سورية وذكر في اثائها (خلبو) اي حلب مرات . وقد نظر هذه الرحلة شباس العالم معلقاً عليها بعض الشروح

ولا يمتري احد الآن فيما يرجحه الا كثرون من ان بناء حلب هم الحثيون الشماليون وقد كانوا شعباً قوياً نشيطاً نزلوا على سورية الشمالية فعمروها وتغلغلوا في اطرافها في عهد فتوحات ملوك مصر الفراعنة التي توالى على سورية من القرن السابع عشر الى الرابع عشر قبل المسيح وما تركه هؤلاء الحثيون من الكتابات والآثار والرسوم في نواحي حلب وحصن وحماه أسطمع دليل على ذلك الترجيح

ولما غشى رعمسيس الثاني سورية بمحافظه الجزاراة لقتال موتار ملك الحثيين بسبب تقضيه شروط المحالفة التي عقدها مع سلفه ساتي الاول كان ملك خلبو (حلب) الى جانب موتار وتمت قيادته ثمانية عشر ألف جندي فجرت وقعة هائلة على اسوار قادس دارت فيها الدوائر على الحثيين ففرقت صفوفهم طرائق وهرب موتار وغرق ملك حلب في جملة من غرقوا في نهر العاصي وفي صورة هذه الواقعة المنقوشة على هيكل الاقصر

يُرى ملك حلب مستخرجاً من النهر ومعلقاً برجليه يتدفق من فيه ما
كان يظن انه ابتلعه من الماء
القصير جرجيس منس



﴿ المعلوم والمجهول ﴾

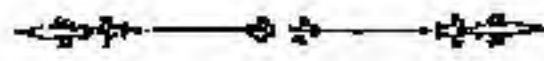
صدر منذ عامين الجزء الاول من هذا الكتاب لمؤلفه الكاتب والشاعر
الشهير ولي الدين بك يكن ، فكان له رواج كبير بين القراء . ثم فرغ حضرته
الآن من وضع الجزء الثاني من هذا المؤلف وهو صادر بعد بضعة ايام من مطبعة
المعارف . وتيسر لنا أن نطالعهُ فنقدم لقراء « الزهور » شيئاً منه قبل سواهم .
فاقتطفنا منه وداع المؤلف للاستانة وذكر سفره منها يوم نُقِيَ الى سيواس :

يمت فروق مدعواً وتزحت عنها مجفواً . فلا الدعوة أبطرتني ولا
الجفوة كفرتني . وما زلت من لدن وطئت مرادها وعلات انهارها وشممت
طبيها ورعيت كواكبها صادق الود . مختصاً في السر والجمهور . وما فروق
الا وطن ميلادي استهلت فيها حياتي ونما في ارضها عودي . بذلت لها
روحي ولا أمن بها ومنحتها آمالي ولا أدل بها . وكانت شقوة فقلت على
أمري ، وتزعت عنها تزوع الصب عن موطن صباهته

على ظهر قصر سابج . في لجج البسفور . بين شطي اوروبا وآسيا .
من الوطن المحبب الى غاية مجهولة . فراق أهل وولد . من غير توديع ولا
تسليم . كل ذلك تحت ليل كأنه ظل الشقاء وسماء نكاطر الواله . في
حيث تتراءى تفاريق نور على البيوت كبسمات ارواح المظلومين من
وراء حجب الوجود . لقد كنت شاعراً في ظلمك يا عبد الحميد

وإذا نحن نسير بين منظرين ما تفتحت الاعين على احسن منهما .
 شطي آسيا واوروبا . يتناغيان بالمصاييح . عاشقان ضنت عليهما الاقدار
 بالتلاقي . مررتا بهما ام مرأبنا . لا أعلم . صحائف أجاد الحسن فيها
 منمقه . نشرت فانطوت . زلت عنها الأبصار وضاعت عنها الفهوم .
 فرائيها متخيل وعارفها متوهم . ما شك ناظر الى السماء واليها ان تلك
 كواكب سقطت عليها . عهدي بها في حالتها . يينا هي عرين اذا بها
 كناس . يخالط فيها كل زئير ليث عندلة عندليب . تتجاوز بها مسارح
 آرام ومصارع كرام . تسقى من ماء معين ومن دم مهراق . تطالها وجوه
 ضاحكة واخرى مجهشة . تقسمتها مواسم الصبا فهي تارة مشى وآونة
 معيف وحيناً مربع . جنة يحرسها حارس جهنم . فتنتني يوم لقاءها وتوشك
 ان تفضخني يوم فراقها . فروق يا ظلوم . خذي روحي فما هبطت عليّ
 الا فيك واسترجعي من انحاء الفضاء متفرقات انفاسي . أنتِ أولى
 بحسراتي منه . استبقي لي خاطراً احبيك به وشعراً أنوح به عند فراقك .
 يا نيمي الماضي وشقائي الحاضر . ألا يضطرب ماء هذا الخليج بجارة
 لجوانيحي . وددت لو ان ارتطم عبابه وترامت امواجه وأغرقتنا قبل ان
 نجتاز ربوعك . كان بك مهدي . واريد ان يكون بك لحدي . هنيئاً
 يومئذ لحوتك ونونك ما ابقت الايام من لم على وضم . ولتصرف
 رياحك بأخريات انفاسي ولترن في ارجائك نوحاتي . الوداع الوداع
 يا فروق . وسلام الله عليك وعلى بنيك كلهم . هذا طريد جديد .
 مظلوم يلحق بمظلومين . يخرجوني منك ليلاً لأزاک في ثوب حدادك .

أمن أجلي كل هذا . كلا . بل حداثك على اختك الغزالة . أنا اضيع
فيك من دمة على خد مهجور . أنا اهون على الدهر من ذرة من ذراتك
ضلت بين ثنيات الاثير
ولي الدية بكين



ازهار واشواك

اقرار ومتاب

هذا هو عنوان القصيدة التي اشرت اليها في العدد الماضي أثناء ماروتته
عن الحفلة الجميلة التي اقيمت في منزل صديقي سليم سر كيس اكراماً لصديقه
السيدة نجلا صباغ . فزت بها لأتحف قرأني بعدوبة نظمها واطربهم يديع
معانيها ، وقد شاء خليل مطران منضد دررها ان يخصني بها وهي خير ما
اقدمه لقراء الزهور في هذا الشهر . قال خليل متذكراً وما أجل تذكاراته !

هل تذكرين ^(١) ونحن طفلان عهداً « بزحلة » ^(٢) ذكره غنم
اذ يلتقي في الكرم ظلان يتضحكان وتأنس الكرم ؟
هل تذكرين بلاءنا الحسناء حين اقتطاف أطايب العنب
نُعطي ابتسامات بها ثمننا وبنا كنشوتها من الطرب ؟
عنب « زحلة » يساوي كثيراً على ان الشاعر لم يدفع به ثمناً بخساً
هل تذكرين غداة نخطر عن ملكين حفاً بالمسرات
بين السماوات النواضر من عليا ودنيا والثريات ؟

(١) الشاعر يخاطب السيدة نجلا صباغ قريته (٢) مدينة في لبنان

والنهر . . هل هو لا يزال كما كنا لذاك العهد نألفه
يسقي الغياض زلاله الشبا
ينصب مصطخبا على الصخر
ويسير معتدلاً ومنعرجاً
يطغي حيال الدّ أو يجري
متضائلاً خضر البساتين
متضحكاً ضحك المجانين
واهاً لذاك النهر خلف لي
عطشاً مدياً بعد مصدره
يا طالما أوردته أُملي وسقيت وهي من تصوره
بورك في هذا النهر الذي ينفخ هذه الروح في وارد مياهه العذبة ولا عجب فهو
« البردوني » الشهير

تمتد أيام الفراق وبني ظمئي لذاك المنهل الشافي
وبساعي لهديره اللّجب
تلك المماهد بدلت خطلاً
بمعاهد مدنية الزين
كانت غواني فاغتدت بحلى
ألفت عليها شبهة الزمن
الدهر أغلب وهو غيرها
وكذاك كانت شيمة الدهر
لو أدرك الجنّات صيرها
من حسن فطرتها الى نكر
ما أنس لا أنس العقيق وقد
جزناه بعد السيل نفترج
كان الربيع وكان يوم أحد
ومسيرنا متعجّج زلج
ونبيهة^(١) الكبرى تراققنا
بمجهودة ضجّت من التعبير
ولها صويحبة^(٢) تواققنا
حساء كل الحسن في أدب

(١) يريد بها السيدة نبيهة مدام سليم افتدى مغنّب (٢) يريد بها سيدة
متزوجة الآن في نيويورك كانت في صغرها رفيقة الشاعر وهي قرينته ايضاً

ضحاكة كالنور في الزهر رقصة كالنصن في الوادي
كرارة كنسمة السحر ثرثرة كالطائر الشادي
لا أعرف شدواً أحسن من شدو خليل حينما تضرب الذكرى على أوتار قلبه

صنعت بقلبي صنعها فإذا هو ينكر القربى ويمجدها
ترك الهوى الاهلي واتخذها تلك الغريبة عنه يعبدُها
وكذاك قلب الطفل يلتفت ان يلفحاً غير ما ألفها
كالطائر البيتي ينفات تبعاً لسانحة بها شغفا
حسن تملكني فأدبني ما شاء في قولي وفي فعلي
وبمثل لمح الطرف اكسبني خلقاً وعلمي على جهلي
اكرم بالجمال اذا كان يكسب مثل هذا الادب

أوحى اليّ ددّاً أُجربهُ في آية من فطنة ودَدِ
فجمعت صالصالاً أركبهُ وصنعت تشالاً لها يدي

قلم خليل في الوصف يفوق قلم ابرع المصورين فلا بدع اذا جاء هذا «التمثال»
الرازم الى الحب آية في الجمال

صوّرت شبه الفرخ في وكر من غير سبق لي بتصوير
فأنى على ما شاءه فكري ورضيت عن خلقي وتقديري
ما كان ذاك الفرخ معجزة فانة الاتقان والحسن
كلا ولم اجعله معجزة لكفاءة الحذاق في الفن
قارب عين فيه لم تكن في الحق غير مظنة العين
ومظلة للزغب لم تبين حتى ولا ريش الجناحين

ولعلّ ذاك العش لم تفر
لكن على حلم من النظر
رسم على تلك العيوب بدا
فتاوتسه برقة وغدا
أمحيري الاحلام بالهرم
ومهندمي اليونان من قدم
ومشيدي بغداد والجسر
ومزخرفي الحمراء والقصر
اي رافئيل المبدع الصورا
اي كلّ قلّ تارك اثرا
لا تستعزّ بكم روائكم
أنرون كم صغرت صنائعكم
بدليل انّ حبيتي فرحت
ومضت تداعبها وما اقترحت
يوم تقضي والفراق تلا
بهوى تولد فيه واكتهلا
ولّى وابقى في دجى الماضي
كم اجتليه وراء انقاض
هذي حكاية حلة عبرت
مازلت ألق كلّ ما ذكرت
فيه شروط الوضع والنقش
نستام فيه معالم العش
لحييتي من أعجب العجب
بين الصواحب أنفس اللعب
وبناة بابل فتنة الحقب
والفرس والرومان والعرب
ومحصري الامصار للبدو
حيث انتهى بهم مدى الغزو
اي ميكلنج الناقد الباني
من طابع التخليد في فان
ممدوحة في الشرق والغرب
في جنب ما صنعت يدا حي
بهديتي وقضت لها عجا
شيئاً يتم لها بها اربا
سرعان ما وافي وانا انصرما
في ساعته وشاخ وانعدما
شفقاً بعيداً واضح الأثر
واقول يا اسنى على سحر
واستغرقت في لجة المحن
قطعا طفت منها على الزمن

فاذا صفاء النفس عاودني وأقرّني فوق التباريح
 دال الهوى الاهلي من حزني وبقيتما ريمحائي روعي

لا مجال اليوم للاشواك مع هذه الزهرة الزهراء ، فالى العدد القادم (حاصد)



سمو الامير ضياء الدين افندي اكبر أنجال جلالة السلطان وقد قدم الى
 القطر المصري لتحية جلالة ملك ومملكة الانكليز في سفرهما الى الهند

(رواية الشهر)

القطار الضائع^(١)

في اليوم الثالث من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٠ ، وقف رجل في محطة سكة حديد « لندن والنواحي الغربية الوسطى » في ليثربول ، وطلب أن يرى مستر جايمس بلاند ناظر تلك المحطة . وكان هذا الرجل كهلاً اسمر اللون ، قصير القامة ، محدوب الظهر ، كأنه في عموده الفقري تقوساً أصلياً . وكان يرافقه رجل مهيب تدل ملامحه على أنه إسباني الجنس ، أو أميركي من أهالي أميركا الجنوبية . وهو متأبط محفظة صغيرة من الجلد الأسود مشدودة إلى يده اليسرى بسير قد انطبقت عليه قبضته بحرص شديد

ولما مثل الأقوس بحضرة مستر بلاند تسمى قائلاً : أنا لويس كاراتال . وقد وصلت الساعة آتياً من أحد ثغور أميركا الوسطى ، وقاصداً إلى باريس حيث تستدعيني اشغال عظيمة الاهمية جداً . ولقد ساءني كثيراً أنني لم ادرك قطار الاكبريس الذي سافر منذ هنيهة إلى لندن . وليس في طاقتي أن أترصد ريثما يسافر القطار الآخر لأن كل ساعة أقضيها بعيداً عن باريس تكون بمثابة قضاء مبرم على عمالي وآمالي . لهذا اودت السفر في قطار خاص بي وحدي غير مكترث للمال الذي يجب عليّ بذله في هذا السبيل

فأمر مستر بلاند بأن تعد قاطرة خصوصية ، وبأن تربط بها عربة للفحم ، وعربتان ، أحدهما تحتوي على قسم مُعد للجلوس فيه ، وقسم يُعرف « بفرقة التدخين » والآخرى لا معنى لها سوى تخفيف ارتجاج العربة الأولى . فدخل لويس كاراتال ورفيقه الذي لم يعرف أحد اسمه إلى الأولى وبقيت الثانية خالية خاوية ولم يكد يعود مستر بلاند إلى مكتبه حتى وقف بين يديه رجل يُدعى مستر

هوراس مُور وطلب منه بالخاح ما طلبه وفاز به من قبل مسيو لويس كاراتال ورفيقه . قال ان مرضاً فجائياً اصاب زوجته في لندن ، وانه ينجس عليها كثيراً . فسفره لازم لازب لأن اموراً عائلية متوقعة على ان يدرك زوجته قبل وفاتها فان هي ماتت قبل أن يراها جرّت معها الى القبر مستقبل عائلة بأسرها

فقال مستر بلاند ان القانون يحظر عليه أن يسير قطارين خصوصيين على خط واحد في زمان واحد . على انه لا يرى مانعاً من السعي مع مسيو كاراتال فلعله يسمح بأن يُشارك آخر معه في قطاره الخاص . وقيل لمسيو كاراتال في ذلك فأبى كلّ الالباء . وحاول بعضهم أن يقنعه ولكنه اصرّ على الرفض متشبثاً بكونه قد دفع اجرة القطار وحده فهو والحالة هذه الأمر الناهي . فاسقط في يد مستر هوراس مُور حين غلب جفاء الاميركي الأقوس على لينه والخاصه ، فاضطرّ الى انتظار القطار العادي الذي كان مرصفاً أن يسافر في مساء ذلك النهار

ومشى القطار الخاص المقلّ لويس كاراتال ورفيقه في الساعة الرابعة ونصف تماماً . وكان الخط الحديدي بين ليثربول ومنشستر خالياً ، فلم يكن من الواجب أن يقف في محطة ما قبل بلوغه الى منشستر اذ يصافها حوالي الساعة السادسة ثم كانت الساعة السادسة ورباً ولم يبلغ القطار محطة منشستر . وابتقت هذه المحطة في ذلك الى اختها في ليثربول فقلقت هذه ، وساورتها المخاوف ، وأبرت في دورها الى محطة « سنت هيلنس » الواقعة على نحو ثلثي الخط الحديدي بين ليثربول ومنشستر وسألها عن ذلك القطار فورد منها الجواب التالي :

« مر القطار المخصوص في الساعة ٤ والدقيقة ٥٢ »

دوسر

سنت هيلنس

وكان ورود هذا النبأ على ليثربول في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٥ وصل نابرفي آخر من منشستر يقول : لا عين ولا أثر للقطار المخصوص . ثم انقضت عشر دقائق أخرى فوردت البرقية التالية : تحققوا جيداً من الموعد الذي مشى فيه القطار المخصوص ، فان قطار سنت هيلنس الحلي الذي كان يجب أن يصل بعده قد دخل محطتنا بدون أن يرى له أثراً او شبه اثر منشستر

فقامت محطة ليثربول وقعدت لهذا النبأ ، ولكنها اطمأنت قليلاً اذ عرفت ان قطار سنت هيلنس لم ير أثراً للقطار المخصوص . فاتفق بذلك كل خوف داخلها من حدوث أمر ذي بال للقاطرة ، وترجع عندها ان احدى المحطات حجزت القطار المخصوص ريثما يمر القطار العادي . على انها رأت أن تتيقن الأمر فأبرقت في ذلك الى جميع المحطات بين ليثربول ومنشستر فوردت عليها الاجوبة التالية :

مرّ القطار المخصوص في الساعة ٥ — محطة كولنس كرين
مرّ القطار المخصوص في الساعة ٥ والدقيقة ٦ — إيرلستون
مرّ القطار المخصوص في الساعة ٥ والدقيقة ١٠ — بنيوتون
مرّ القطار المخصوص في الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ — كنيون نمجنكشون
لم يمر قطار مخصص قط من هنا — بارتون موس

فالتفت حينئذٍ مستر بلاند الى مدير الخطوط الحديدية لفئة دهش وانذهال وقال : مرّ عليّ حتى اليوم زهاء ثلاثين سنة في خدمة مصلحة السكة الحديدية ولكنني لا أتذكر ابداً أنه مرّ بي مثل هذا الحادث الغريب من قبل !

فقال المدير : حقاً ان هذا لمن الغرائب التي نمحير العقول ، واني لأعتقد ان هناك مصاباً أصاب هذا القطار بين محطتي كنيون نمجنكشون وبارتون موس — وفي رأيي ان القطار قد حاد عن الخط فشرّد فتدهور في وادٍ ما

— اذا كان ذلك كذلك فكيف مرّ قطار الساعة الرابعة والدقيقة الحسین على الخط بدون ان يرى له أثراً او يعثر على شبه أثر ؟

— لست ادري شيئاً يا مستر هود ، ولكن الواجب يقضي علينا بأن نأمر بفحص الخط بين كنيون نمجنكشون وبارتون موس

ثم ما لبث ان ورد على ليثربول النبأ التالي من محطة منشستر :
« ما برحنا جاهلين كل شيء بشأن القطار المخصوص . اما الخط بين كنيون نمجنكشون ، وبارتون موس ، فسلم كالعادة وليس فيه أثر لحادث ما »
وعلى أثر هذا النبأ وردت البرقية التالية من ناظر محطة كنيون نمجنكشون :

« كل الآثار تدل على مرور القطار المخصوص من هنا ، ولكن من اليقين عندنا انه لم يصل الى بارتون موسى . فخصت بنفسى الخط الحديدى فوجدته سليماً كالمادة وليس فيه أثر لحادث ما »

ونزل هذان النباآن نزول الصاعقة على مستر بلاند فأخذ ينتف شعره ، ويمرّق اسنانه من القهر والتأثر الشديدين ، وهو يقول : انى اكاد أجنّ يا مستر هود . أمن الممكن أن يتحول قطار حديدي الى بخار يتطاير ثم يتلاشى فى الفضاء ؟
وفى ما كان مستر بلاند ورفيقه مستر هود تتنازعهما الريب والشكوك ، وتساورهما الأوهام والخاوف اذ ورد عليهما من محطة كنيون تمجنكشون هذا النبا :

وجدنا الساعة جثة المسكين جون سلندر المهندس الميكانيكى للقطار المخصوص مطروحة فى منحدر مثلّم على ميلين ونصف ميل من المحطة

واتفق يومئذ ان صحف انكائرا لم تهتم لهذا الحادث الغريب لأنها كانت مشغولة عنه بحادثة اخرى أعظم أهمية ، وأشدّ تأثيراً فى النفوس . ذلك انها كانت مشاركة باريس فى اضطرابها لفضيحة سياسية كبرى كانت تهدد الحكومة الفرنسية ، وفريقاً من عظماء القوم فى ذلك العهد . فلما ذكرت حادثة القطار المخصوص لم تنظر اليها الا نظرها الى الحوادث الجنائية التى لا يعلّق عليها شأن ما

أما مستر بلاند فاستصحب المفتش كولنس مدير بوليس السكة الحديدية ، وقصد الى كنيون تمجنكشون للبحث والتدقيق فى أمر القطار الضائع . وكانت على جانبي الخط الحديدى بين تلك المحطة ومحطة بارتون موسى ، مناجم فحم عظيمة ، ومعامل حديدية كبرى ، مربوطة بخطوط حديدية مفردة تصل بينها وبين الخط العام المزدوج . على ان بعض تلك المناجم كان قد أهمله أصحابه بعد ان استشروه واستنفدوا فحمه ، فتركوه أشبه شىء بهوات عظيمة فاغرة أفواهاها ، ومظلمة كأن لا قرار لها . وخيل الى مدير البوليس لأول وهلة ان القطار المخصوص شرّد الى أحد تلك الخطوط الصغيرة التى لم تحوّل ليرتبطها عند نقطة الاتصال بالخط العام . ولكنه عاد فتذكر ان القطار الذى تلا فى سيره القطار المخصوص مرّ من هنالك ولم

يشرد . فقال في نفسه انه لا يعد ان تكون هناك يدٌ أثيمة جرّت القطار المخصوص الى كين من المصوص كان يتربص له في احدى العابات المجاورة وشدّ ما كان اندهال مستر بلاند ورفيقه حين رأيا ان معظم الخطوط الصغيرة كان غير متصل بالخط العام لأن أصحاب المناجم المهمة كانوا قد اقلعوا بضعة أمتار من الحديد عند نقطة الاتصال لعدم حاجتهم بها ، ودفعاً لما قد ينجم عنها من المصاعب للقطر السائرة اذا أهملتها أيدي العملة . ومع ذلك فلم تفتر عزيمة هذين الرجلين عن التدقيق والتفتيش بل ماشيا جميع الخطوط الى غاياتها ، ولكنهما لم يقفا على أثرٍ للقطار الذي كانا يقتشان عنه ، ولا تبينا شبهةً ما . وكان أشد ما لاقياه من الدهول حين وقفا في المكان الذي وجدت فيه جثة المهندس سلندر على قيد أمتار قليلة من الخط العام الى جانب أحد الخطوط الصغيرة المقتلع حديدتها قديماً عند نقطة اتصالها بالخط الكبير . وقد حيرها أمرها فلم يفهما سبب وجودها هنالك على حين كان تهشمها دليل حدوث الوفاة فور السقوط من القطار اثناء سيره السريع وعادت الصحف الى هذه الحادثة فذكرتها بعد أيام متهمةً مستر كولنس بالعجز والتقصير . وحملت عليه حملةً اضطرته الى اعتزال وظيفته حاقداً جزعاً وفي اليوم الخامس من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٩٠ نشرت الصحف الرسالة التالية وقد كتبها « مك فرسن » الذي كان يقود القطار المخصوص وأرسلها الى زوجته من نيويورك فدفعته زوجته الى الجرائد فنشرتها هذه وهي :

زوجتي المحبوبة

تذكرتك في غربتي وتذكرت شقيقي العزيزة لوزا فهاجت الذكرى أشواقى اليكما . وتفكرت ملياً في حالنا الحاضرة فوجدت ان المروءة تقضي عليّ بالألا أترككما وحيدتين في لندن لا تجدان نصيراً ولا تلقيان سلوى . فلماذا أنا باعث اليك أيتها الحبيبة ببلغ عشرين جنيهاً تبذلونها نفقةً لكما في سفركما الى هذه البلاد . فتعالى اذن تواء الى نيويورك واقصدي الى بيت « جونستون » فيها حيث تجدين اني قد تركت لك الارشادات اللازمة لمعرفة المكان الذي سنلتاق فيه . أما حالي فهي

قلقة جداً في الاثناء الحاضرة ولكن قلقتها يجب ان لا يكون عقبة في سبيل اجتماعنا.
السلام عليك وعلى الحبيبة لوزا
من زوجك

جايمس مك فرسن

ثم سافرت هاتان المرأتان الى نيويرك تحت مراقبة البوليس السري . وأقامتا
برهة في بيت جونستون ولكن على غير جدوى فعادتا الى لندن خائبتين . ومررت
الايام على هذه الحوادث ففسها الناس ، وأهملها الجرائد فكأنها لم تكن

•••

في سنة ١٩٠٨ اي بعد اقتضاء زهاء ثمانى عشرة سنة على ضياع القطار
المخصوص بين ليثربول ومنشستر ، نشرت جرائد مرسيليا في صباح احد الايام
الرواية التالية ، وهي خلاصة ما اعترف به رجل يدعى « هيربرت دي لرنك » الجاني
المحكوم عليه بالاعدام عقاباً لقتله تاجراً يُسمى « بوثالو » . قال :

« متى قرأ اعترافي هذا فريق من كبار القوم ، وعظماء السياسة في باريس ،
فليعلموا اني أنتظر في سجنى على مثل جمر الغضا تدخلهم في امري وتوسطهم في سبيل
العفو عني . والا فان حديثي الخالي من الأسماء اليوم ، يتحول غداً الى إفشاء أسرار
هائلة قد طوتها الايام منذ سنة ١٨٩٠ ، فان العالم ما برح يجهل حتى الساعة حقيقة
حكاية القطار المخصوص الذي حمل لويس كارائال ورفيقه من ليثربول في اليوم
الثالث من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٠ ثم تبخر بين محطتي كنيون تيجنكسون
ويارتون موس فتلاشى في الهواء . فحديثي اليوم حديث بطل تلك الرواية الذي
كان يعمل بامرة اولئك الرجال العظام الذين وعدت بكم أسمائهم طمعاً بأن
يستصدروا العفو عني ويخرجوني من هذا السجن الذي دفعت كرها اليه

في سنة ١٨٩٠ قامت باريس وقعدت لتلك المضيحة السياسية المالية الهائلة التي
كادت تمت موتاً ادياً لا حياة بعده عدداً كبيراً من ساسة فرنسا وعظماء رجلها .
ان أولئك القوم كانوا أشبه شيء بهذه القطع الخشبية المهندمة الواقفة عالية الرأس في
العبة المعروفة بلعبة « الكليل » وكان المرحوم لويس كارائال أشبه شيء أيضاً بتلك

الكتلة الخشبية الثقيلة التي يدحرجها اللاعبون بقوة نحو تلك الاخشاب . . . لطمة أثر لطمة ، وصدمة تلو صدمة ! واذا بتلك القطع الواقعة قد وقعت جميعها الى الارض ، الواحدة تلو الأخرى في مثل طرفة عين . اذا عرفت هذا عرفت أي خطر كان يهدد أولئك الرجال في قدوم كاراتال الى باريس وهو المعتمد السيامي الخبير والمثري العظيم . وعليه فقد تألفت في باريس في ذلك العهد ، لجنة عُهد اليها القيام بكل عمل للفتك بهذا الرجل قبل وصوله الى العاصمة الفرنسية ، وكان يعوز هذه اللجنة رجل داهية يكون يداً لها فاختارني لذلك ، وأمدتني بالمال والنفوذ وكان اول اعمالني اني بعثتُ الى اميركا رجلاً من اتباعي كنت اعتمد عليه كثيراً واثق باخلاصه ، وامرته بأن يتبع كاراتال كظله ، ويوقني على حركاته ومسكناته . ولكن رسولي بلغ الى اميركا فور سفر كاراتال منها ، ولولا ذلك ما وصل عدونا الى ليثربول ولا رست سفينة قط الا في مقر الحيتان !

ولم يكن شخص كاراتال وحده جل قصدا بل كان من اقصى امانينا ايضاً اخفاء اوراقه واتلافها والقضاء على رفيقه قضاء مبرماً

وأقمت في ليثربول انتظر وصول السفينة وقد اعددت عدتي . ورسمت الخطة التي ازمعت ان اعمل بحسبها . واشتريت فئة من نهاء الانكليز لمساعدتي على اتمام قصدي . فما وقفت السفينة في الميناء حتى كنا على تمام الالهة والاستعداد

ولما نزل كاراتال الى البر كان معه رجل اميركي كبير الجثة ، مهيب الطلعة ، في عينيه شرر يتقد دائماً اتقاد الكهرباء . وقد عرفناه بما سمعناه عنه من قبل . وكان اسمه غوميز وهو شجاع باسل يحب سيده ويتفاني في خدمته . ومما يجعلني ان اتباهى به الآن اني عرفت انه كان لا بد لكاراتال أن يسافر نوا الى لندن ليتمكن من الوصول الى باريس في وقت سريع . فلم اشك قط انه سيستأجر قطاراً مخصوصاً بحمله ورفيقه الى العاصمة اذ يكون قطار الاكسبريس قد سافر قبل أن يدركه في محطة ليثربول . وكنت قد علمت ان السائق الذي سيعهد اليه بقيادة ذلك القطار يرجح أن يكون المسمى « مك فرسن » فاشتريت هذا الرجل في عداد الذين

اشتريتهم . ثم كان ما توقعته . قالت كاراتال جاء مستر بلاند وطلب منه بالحاح قطاراً مخصوصاً دفع أجرته فوراً واستقل به . حينئذ تقدم أحد اتباعي ووقف بحضرة مستر بلاند متسماً باسم هوراس مور ، وطلب بدعوى اختفائها ما طلبه مسؤوليس كاراتال ونحن عالمون ان القانون يحظر تسير قطارين مخصوصين في وقت واحد الى وجهة واحدة . ولكننا طمعنا بأن كاراتال يسمح بأن يشاركه في قطاره سواه . غير ان هذا الرجل كان خائفاً وجلاً فأبى واصر على ابائه رغم الحاح مستر هوراس مور الظاهري . اما انا فكنيت واقفاً على تلة مشرفة على منجم الفحم المهمل في « هرنيس » وقد ربطت خطه المفرد بالخط العام بمحاولة الفعلة الذين كانوا معي ، وحوّلنا الطريق الى هذا الخط الصغير بحيث مرّ القطار المخصوص شاربداً عن طريقه الى طريق المنجم بل الى طريق الهاوية اللاقرار لها . وكان رفيقنا سميت الوقاد في قطار كاراتال ، قد أخذ على نفسه تنويم مستر سلندر المهندس لكيلا يشعر هذا بتحوّل القطار عن خطه في المكان المختار . ولكنه قام بمهمته بطريقة فظة كان من جرأتها ان سلندر وقع من القطار ومات . على ان قتل المهندس على تلك الصورة كان في عملنا المرسوم اشبه شيء ببقعة سوداء في رسم جميل ! ولما اشرف القطار على الهاوية من أعلى التل خفف ملك فرسن سيره حتى تمكن سميت من القفز الى الارض ثم عاد فادار اللولب فجأة وقفز هو ايضاً قبل أن يفوته الوقت . ومشى القطار وحده بسرعة فائقة

وكنيت اراقب من موقعي كل ذلك فرأيت كاراتال قد اوجس خيفةً من تمهل القطار وسرعته الفجائية فأطل من النافذة وابصر الخطر المحدق به ؛ ثم رأانا واقفين ننظر اليه ، فاستجار بنا ، واثار لنا مستغيثاً . واطل غوميز من النافذة نفسها وهو يصرخ ويستغيث ايضاً ولكن على غير جدوى

كنت أرى ذلك المشهد المخيف وأنا طلق الحيا ، باسم الثعلب لأنني كنت أشعر في نفسي بأنني أتيت حينئذ عملاً متقناً كل الاتقان ، وقتت بمهنتي احسن قيام . ولقد خامرني حينئذ فكرة التباهي والزهو فقتلت شاربى كبراً واعجاباً وقلت لمن كان

حولي : ان لجنة باريس عرفت من اختارت لهذا العمل العظيم . وشعرت كأن قلبي قد من فولاذ لأنني لم أتأثر قط ، ولم أكرث لذيئك الرجلين البريئين
وكأنما قنط غوميز من النجاة فأشار لنا بيده ، ورمى محفظة الجلد السوداء
فالتقطتها وأنا لا أعلم قصده من وضعها بين أيدينا

وسمنا بعد هنيهة قرعة عظيمة عرفنا منها ان القطار المخصوص قد وقع في
الهوة . وحدث على أثر سقوطه انفجار هائل سمع له دوي شديد وتكاثف الدخان
في الجو ، قلنا ان ذلك انما كان من انفجار رجل القطار . . . ثم ساد على تلك
النواحي سكون عميق !!!

حينئذ تمحولنا الى محوكل أثر يدل على ارتكاب هذه الجريمة . فالتقنا
الخطوط الحديدية التي كنا قد وصلنا بها خط المنجم بالخط العام ، وأعدناها بذلك
الى ما كانت عليه من قبل ثم تفرقنا فذهب كل منا في سبيله

أما محفظة الجلد فقد احتفظت بها لنفسي لأن الحكمة تقضي بأن لا يجرّد
المرء نفسه من السلاح لاسيما متى كان كثير الصلات بمثل أولئك الرجال العظام
الذين أريد منهم اليوم ان يستصعدوا العفو عني . وانهم فاعلون ذلك ولا ريب ،
لأنهم يعلمون ان أوراق المرحوم لويس كاراتال هي في محفظة الجلد السوداء

حاشية : راجعت ما كتبت الساعة فوجدت اني نسيت ان أقول كلمة عن مك
فرسن الذي كتب الى زوجته يستقدمها اليه في نيورك . لقد كان من شأن تلك
الرسالة ان توقع ذلك الغبي في شبكة البوليس . فكان من المحتم علينا والحالة هذه ،
ان نفصل بين هذا الرجل وامرأته فقلنا . واني أشير على هذه المرأة ان تزوج
اذا شاءت فقد أزلنا من طريق زواجها كل عقبة ما كاتبه هربت دي لرنك
المقيم في سجن مرسيليا



منشئ المجلة

الشمس

المدير المسؤول

امين تقى الدين

نظرون بجملة

الجزء التاسع يناير (كانون الثاني) ١٩١٢ السنة الثانية

حول السنة الجديدة

في أول الشهر الجاري ابتدأت السنة الثانية عشرة بعد التسعمئة والالف للميلاد ، وقبل ذلك التاريخ بتسعة أيام كان مطلع السنة الثلاثين بعد الثلاثمئة والالف للهجرة : مرحلة جديدة من مراحل أيامنا تأهينا لاجتيازها ، وحلقة جديدة من حلقات العمر هممنا بإضافتها الى سلسلة الحياة . فاذا كانت توافق السنة العشرين او الاربعين او الستين من عمرنا فهي توافق سنة ٧١١١ للخلقة و ٥٦٧٢ للحساب الاسرائيلي و ٣٩٢٧ لابرهم الخليل و ٢٦٦٥ لتأسيس رومة و ١٦٢٨ للحساب القبطي وللسنة حسابات مختلفة ذكرناها في مثل هذا العدد من العام الماضي (ص ٤٦٦) على انها في كل هذه الحسابات مقسومة الى اثني عشر شهراً : وأسماء الاشهر تختلف باختلاف الحساب : فهي في الحسابين الغربي والشرقي : يناير (كانون الثاني) ، وفبراير (شباط) ، ومارس (اذار) ، وابريل (نيسان) ، ومايو (ايار) ، ويونيو (حزيران) ، ويوليو (تموز) ،

واغسطس (آب) ، وسبتمبر (ايلول) ، واكتوبر (تشرين الاول) ،
ونوفمبر (تشرين الثاني) ، وديسمبر (كانون الاول)

وفي السنة الهجرية : محرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع الآخر ،
وجمادى الاولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ،
وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة

وفي السنة القبطية : توت ، وبابه ، وهاتور ، وكيهك ، وطوبه ،
وامشير ، وبرمبات ، وبرموده ، وبشنس ، وبثونه ، وايب ، ومصري ،
والنسي .

وفي السنة الاسرائيلية : تشري ، وحشوان ، وكسليف ، وطبيت ،
وشباط ، وآذار ، ونيسان ، وايار ، وسبوان ، وتموز ، وآب ، وايلول
ومدات الاشهر تتراوح في كل الحسابات بين ٢٩ و ٣١ يوماً
ولما كنا في مطلع العام الماضي قد ذكرنا كل ما تجدر معرفته عن
السنة وحساباتها وتقسيمها فلم نر حاجة الى إعادة ذلك ، بل اكتفينا في
مناسبة العام الجديد بذكر شيء عن اليوم النجمي واليوم الشمسي لانه
قاعدة الحساب السنوي وقد اعتمدنا فيما يأتي على تقويم « البشير »
المعروف بدقته وضبطه :

للنجوم الثابتة في الرقيع حركة ظاهرة منتظمة لا تخفى على المراقب .
فاذا رصدت نجماً من النجوم يمر في وقت معين على هاجرة مدينة ما
وأعدت المراقبة في الليلة التالية وفي الثالثة الخ ترى ان النجم الذي راقبته
يعود الى الهاجرة في الوقت نفسه في مدات متساوية تماماً . فلك المرات

هي عبارة عن دورات الارض على محورها دورات تامة . فمدة رجوع
النجم الى الهاجرة يسميها الفلكيون اليوم النجمي وهو غاية في الدقة
والضبط حتى انه لا يختلف يوم نجمي عن آخر ولا جزءا واحداً من مائة
جزء من الثانية بعد مرور النسي سنة

ومع ذلك لم يتخذ الناس اليوم النجمي قاعدة لحسابهم لصعوبة
مراقبة النجوم فيرجعون في اشغالهم الى حساب اليوم الشمسي لسهولة
مراقبته ومعرفته

واليوم الشمسي هو أطول من اليوم النجمي . لانك اذا رصدت
الشمس تاكدت انها لا تعود الى الهاجرة في نفس المدة التي يعود النجم
اليها بل تتأخر قليلاً . لان الارض في مدة دورانها على محورها تنتقل كل
يوم قليلاً في فلكها حول الشمس فبعد ان تدور دورة واحدة على محورها
كل يوم يبقى عليها ان تدور مقدار ما تقدمت في فلكها حتى تلحق
الشمس الهاجرة ويقتضي ذلك اربع دقائق . فيكون اليوم الشمسي أطول
من النجمي بنحو اربع دقائق

ثم انه ليس لليوم الشمسي طول مقرر ثابت . فالايام الشمسية غير
متساوية فتكون احياناً أقصر واحياناً أطول ، اي ان زمن دوران الارض
من ظهر الى ظهر او من غياب الى غياب يتغير فيكون احياناً أكثر من
٢٤ ساعة واحياناً اقل . وأطول ما يكون اليوم الشمسي نحو ٢٣ كاتون
الاول (ديسمبر) وأقصر ما يكون نحو ١٦ ايلول (سبتمبر) . وسبب هذا
الاختلاف هو ان الارض تسير حول الشمس بسرعة غير متساوية وفي

فلك هليلجي اي في دائرة البروج المائلة على دائرة الاعتدال . فهذان الأمران يسببان اختلافاً في طول اليوم الشمسي

فلاستدراك الخلل الناتج عن اختلاف طول اليوم الشمسي افترض العلماء شمساً وهمية تسير بسرعة متساوية في خط الاعتدال بينما الشمس الحقيقية تسير (بحركتها الظاهرة) في دائرة البروج المائلة على خط الاعتدال وبسرعة غير متساوية . ويسمون يوماً شمسياً اوسط مدة دوران الشمس الوهمية من الهاجرة الى ان ترجع اليها فعندما تمر الشمس الوهمية على خط الهاجرة يكون الظهر المتوسط . وعندما تمر الشمس الحقيقية على خط الهاجرة يكون الظهر الحقيقي . فليس اليوم الشمسي المتوسط إلا معدل الايام الشمسية في مدار السنة . والفرق بين الظهر الحقيقي والظهر المتوسط يسمونه مساواة او معادلة الوقت لمعرفة الظهر الاوسط . وتكون المعادلة ناقصة اذا مرت الشمس الحقيقية على الهاجرة قبل الشمس الوهمية وتكون المعادلة زائدة اذا مرت بعدها . ويتفق الظهر الحقيقي والاوسط اربع مرات في السنة نحو ١٥ نيسان (ابريل) و ١٥ حزيران (يونيو) واول ايلول (سبتمبر) و ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) . والظهر الاوسط يسبق الظهر الحقيقي من ٢٤ كانون الاول الى ١٥ نيسان ومن ١٤ حزيران الى اول ايلول . اما في سائر اوقات السنة فالظهر الاوسط يتأخر عن الظهر الحقيقي . وقد يبلغ الفرق بين الظهر الاوسط والظهر الحقيقي نحو ربع ساعة لكنه لا يبلغ ابداً ١٧ دقيقة ويكون معظم الفرق نحو اليوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) والثاني عشر من شباط (فبراير)

والساعات انما تسير بموجب الوقت الاوسط وتدل عليه لا على الوقت الحقيقي . فاذا كانت ساعتك مضبوطة ودلت على الظهر فليس من الضرورة ان تكون الشمس في الهاجرة وان يكون اذ ذاك الظهر الحقيقي بل قد يتقدم الظهر الاوسط على الحقيقي وقد يتأخر عنه . مثلاً في اول كانون الثاني اذ تكون الشمس الحقيقية في الهاجرة اي وقت الظهر الحقيقي تدل الساعات المضبوطة على الساعة ١٢ والدقيقة ٣ والثانية ١٠ فيكون الظهر الاوسط قد مضى منذ ٣ دقائق و ١٠ ثانياً . وفي اول تشرين الثاني وقت الظهر الحقيقي تدل الساعات المضبوطة على الساعة ١١ والدقيقة ٤٣ والثانية ٣٩ فيبقى للظهر الاوسط ١٦ دقيقة و ٢١ ثانية

ثم اعلم ان الزمن المتوسط يتغير بالانتقال من بلد الى آخر فزمن القاهرة المتوسط مثلاً لا يطابق زمن باريس المتوسط او غيرها من المدن



سبحان البرد والصحة

ذكرنا في الجزء الماضي من « الزهور » نبذة عن المطر وماهيته ومصدره ومظاهره المختلفة ، ونرى الآن ان نذكر شيئاً عن البرد وتأثيره في الصحة لانا دخلنا في فصل الشتاء ، فنقول :

اذا نظرنا الى الانسان من حيث تركيبه الطبيعي نجد ان الحر يؤثر فيه اكثر من البرد . فانه يحتمل بصعوبة وبضنك شديد درجة الحرارة اذا بلغت الاربعين (في ميزان سنتغراد) ، مع انها درجة تقارب

درجة حرارة الجسم في حالته الطبيعية وهي 37° ، فيكون الفرق ثلاث درجات فقط . على ان الانسان يحتمل البرد بسهولة حتى الدرجة 10° و 15° تحت الصفر مع ان الفرق بينها وبين حرارة جسمه تكون 47° او 52° درجة . ومن ذلك البيان يظهر باجلى برهان انه اقدر على احتمال البرد من احتماله الحر

نعم قد تسلم الحياة في بعض الانحاء حيث تبلغ الحرارة 50° او 53° درجة كما في السنغال او غيرها من الاصقاع الافريقية . لكن الاستيطان في مثل هذه الاماكن يصعب جداً على اهالي البلاد المعتدلة ، واذا وُلِدَ لهم هناك اولاد تراهم مهازيل الجسم نحفاء البنية

وبعكس ذلك نرى الجسم يتعود شيئاً فشيئاً احتمال البرد ولو شديداً ، وقد قرأنا ان الذين قصدوا القطب الشمالي قد وصلوا الى اصقاع لا يقل بردها عن 40° او 50° تحت الصفر

غير ان هذه الارقام مما لا يسوغ تعميمه على كل الاحوال . فهناك مسألة العمر وطريقة المعيشة وغير ذلك من الامور والبواعث يكون لها اكبر تأثير في احتمال البرد . فالرجل الهرم ، وقد قلَّ غذاؤه ، يحتاج الى الحرارة اكثر من سواه . اما الولد فهو اسرع تأثراً من البرد ، على ان انسجته تحتمل فقد الحرارة الى درجة مدهشة فتقوى على احتمال ما لو اصاب الشاب لفتك به

ويمكن القول بالاجمال ان فصل الشتاء هو افضل فصول السنة لصحة السواد الاعظم من الناس لولا ما تسرب الى احوال معيشتنا من

العادات المضرّة كالمبالغة في تدفئة المنازل والاقبال على الاشربة الكحولية فانه عند ما كان الناس يصطلون على نار الحطب - وهي طريقة الفلاحين حتى الآن - لم تكن حرارة المسكن تزيد على الدرجة ١٥ . اما اليوم فمع ما توفر لدينا من الاختراعات المصرية كاستعمال الكهرباء وغيرها لتوليد الحرارة واتقاء البرد ، فقد تبلغ حرارة الغرفة ٣٥ درجة او اكثر . ولا يخفى ما يعقب ذلك من الضرر العظيم عند الانتقال الى الهواء الطلق ، فيكون تأثير البرد شديداً ومضراً بالصحة لانه يجب السير بالتدرج في ذلك كما غيره من الامور . وقد بين ذلك احد العلماء باختيار اجراء من هذا القبيل ، فاخذ اسماكاً ووضعها في ماء درجة حرارته ٢٨ ، ثم ثقلها بفتة الى ماء درجته ١٢ ، فماتت الاسماك للحال

واذا كان الانسان يبالغ في اتخاذ الارضية وتوفير الملابس لوقاية جسمه من البرد ، فانه يجعل نفسه عرضة للسعال والتزلات والصدفية وغير ذلك من الامراض عند اقل اهمال يدر منه من هذا القبيل فتكون العاقبة غير محمودة

وعليه فمن افيد الامور أن تدع نافذة غرفتك مفتوحة عندما لا تكون الحرارة دون الدرجة العاشرة . وهي طريقة ظهرت الآن فوائدها ومنافعها ، واذا اعتادها الانسان كان له فيها احسن واقٍ لما يتأتى عن ذلك من تجديد الهواء وتصلب الجسم . وفي كل الاحوال لا يجب أن تتجاوز حرارة غرفتك الدرجة ٢٠ او ٢٥

اما شاربو الكحول فان البرد يؤثر فيهم اكثر مما في سواهم . لأن

الأشربة الكحولية اذا كانت تولّد بعض الحرارة في جسم متناولها ، فهي لا تلبث أن تُحدث ردّ فعل فتتخفّض حرارة الجسم درجةً او درجتين عما كانت عليه قبل تناول المشروب . وقد لوحظ ذلك خصوصاً في بلاد روسيا حيث يُكثر الفعلة ايام الشتاء من تناول المشروبات . فان كثيرين منهم يموتون برداً حين خروجهم من حانات الشرب
هذه ملاحظات اجمالية يجدر التذكير بها في هذه الايام



وصف غرق

وهو فصل من رواية يترجمها بعضهم وينشئها السيد مصطفى لطفي افندي المنفلوطي الكاتب المشهور

من سوزان الى ماجدولين^(١)

كنا على وشك أن تزورك يا ماجدولين انا وابوي فحدث حادث حال بيننا وبين ذاك . فقد دعانا احد الاصدقاء منذ ايام الى زيارته في

(١) ماجدولين فتاة قروية جميلة تعيش مع ابها الفلاح في قرية من قرى المانيا فطلق بها شاب سكن حديثاً في غرفة من غرف المنزل الذي تسكنه وكنتم عنها حبه فكان يخرج من المنزل كل يوم الى ضواحي القرية ويمعن في الغابات ويتنقل على شواطئ الانهار ليروح عن نفسه آلامها فعاد الى المنزل يوماً محمواً لا يذكر لاحد سبب مرضه فلما زاره والد ماجدولين ارسل معه اليها باقة من الزهر فلم تفهم غرضه من هديته ولا سر حبه ولا سبب مرضه حتى جاءها هذا الكتاب من صديقتها سوزان التي تسكن بلداً قريباً من قريتها والتي كانت عشيقتهما في صغرها ثم افترقا فقامت بينهما المراسلة مقام المعاشرة

بلدته ، وهي على بعد ثلاثة فراسخ منا ولا تبعد عنك إلا قليلاً ، فذهبننا
اليه صبيحة يوم وقضينا في منزله برهة ، حتى اذا زلقت الشمس عن كبد
السما خرج القوم الى الخلاء للتنزه في غاباته ومزدرعاته . وانت تعلمين
فيما تعلمين من امري انني فتاة لا احب الغابات والمزدرعات ، ولا
الادغال والأجوات ، ولا اطرب لخير الماء ودوي الريح وهزيم الرعد ،
ولا اغتبط بحرارة الشمس ووعث الطريق وخشونة الارض واقتحام
الصخور والتعثر بين اغوار الفلوات وانجاداتها ، ولا استطيع أن اجد في
نفسي تلك اللذة التي يجدها الشعراء المتخيلون في جمال الطبيعة وروائها ،
ومحاسن الاحراش وبهجتها . ولكنني لم أبدأ من الكون معهم
والإصحاب لهم فمشيت صامتة ومشوا يتحدثون بجمال الحياة القروية
وعيش العزلة بين سكون الطبيعة وهدوءها وجمال الكائنات وجلالها .
والله يعلم ان احداً منهم لا يعلم من نفسه انه صادق فيما يقول او من يتمنى
لنفسه ذلك الشقاء الذي يحسد عليه الاشقياء . فكان مثلهم في ذلك
كمثل اولئك الكاتين الذين يكتبون الفصول الطوال في مدح الفلاح
والتنويه بذكره والثناء على يده البيضاء في خدمة المجتمع الانساني ، حتى
اذا مرّ ذلك المسكين باحدهم واراد أن يمدّ يده لمصافحته تراجع وكفكف
يده ضناً بها أن تلوثها باقذارها تلك اليد السوداء .

وما زلنا كذلك حتى بلغنا شاطئ النهر فراعنا أننا رأينا هنالك جمعا
عظيماً من الناس يتدفع فوق الشاطئ الآخر تدفع الموج المتراكب
ويشير الى الماء باصابعه وينادي : الغريق الغريق ! والنجدة النجدة !

فالتفتنا حيث اشاروا فاذا رجل بين معترك الامواج يصارع الموت والموت
يصرعه ، ويغالب القضاء والقضاء يغلبه . يبدو تارة فيمد يده للناس فلا
يجد يداً تمتد اليه ، ويختفي اخرى حتى تنبسط فوقه صفحة النهر فنحسبه
من الهالكين

وما زال يطفو ويرسب ، وثب ويقع ، حتى كل ساعده وايضت
عيناه واستحال اديمه ، ولم يبق بين عيننا منه الا رأس تضطرب ويد
تختلج فبكي الباكون ، واعول المعولون ، وتواثبت الاحشاء ، وترايلت
الاعضاء ، ومشى اليأس في الرجاء مشي الظلال في الاضواء ، ونظر الناس
بعضهم الى بعض كأنما يتساءلون عن رجل رحيم ، او شهم كريم
وانهم كذلك وقد زافت ابصارهم الى رؤوسهم ، وتمشت قلوبهم
من صدورهم . واذا رجل يدفع الجمع بمنكبيه ويمر بين الناس مر السهم
الى الرمية ، حتى اندفع الى النهر وسبح الى المكان الذي هبط فيه
الفريق فهبط وراءه ، وما هي الا نظرة والتفاتة ان انفرج الماء عنهما فاذا
هما صاعدان يمسك كل منهما بذراع صاحبه ، فكبر الناس اعجاباً بهمة
الرجل الكريم ، وفرحاً بنجاة الفريق المسكين

ولكننا ما كدنا نستفيق من هذا المنظر المحزن حتى راعنا منظر
آخر أجمل منه وقماً واعظم هولاً ، فقد رأينا الفريق كأنما جن جنونه
فظن ان مخلصه يريد به شرّاً وانه ما امسك بذراعه الا وهو يريد أن
يهوي به الى قعر الماء فيعيده سيرته الأولى . فضربه يجمع يده في صدره
ضربة قاتلة ثم أنشب اظافره في عنقه ولفه بساقيه لفة خلنا ان عظامه

تئن لها ايناً فاستيأس الرجل وعلم انه لا بد هالك وان مقص القناء قد
كاد يأتي على آخر خيط من خيوط اجله ، فرفع يديه الى السماء وهتف
باسم احسب انه يشبه اسمك يا ماجدولين

ثم ما لبث ان هوى الماء بهما وجرى مجراه فوقهما ، خفقت القلوب
ووجفت الصدور وخفتت الاصوات وتملقت الانفاس وشخصت
الابصار وامتدت الاعناق ومرّت على ذلك ساعة لا تضطرب فيها موجة
ولا تهب نسمة ، فنظرت الى ابي حائرة وقلت : أيتعذب الغرق كثيراً
في مصارعة الموت ؟ قال نعم يا بنية ، ولقد يبلغ الأمر باحدم ان يدور
بيده في قاع البحر عله يجد صخرة يضرب بها رأسه ضربة قاضية يستريح
بها من الآلام والافواج ... فركمت فوق الرمل ومددت الى السماء
يديّ وقلت : اللهم انك اعدل من أن تجازي الاحسان بالسوء او الخير
بالشر فلقد أبلى هذا الرجل في سبيلك بلاء حسناً وبذل في مرضاتك
ما ضنّ به الناس جميعاً ، وها قد ضاقت عليه المذاهب وتقطعت به
السبل واعوزه الممين والنصير فامدد اليه يدك البيضاء التي طالما أنرت بها
ظلمات البائسين ، وأنزله ظلمته التي يعالجها ، انك ارحم الراحمين واعدل
الحاكمين

ثم استغرقت في صلاتي فلم أعد أشعر بشيء مما حولي حتى سمعت
ضجة على الشاطئ فاستفقت فاذا النهر يتشاءب عن الرجل واذا الرجل
صاعد وحده الى سطح الماء فتنفس طويلاً فصاح به الناس : انج بنفسك
فقد أبليت ... فهبط مرة اخرى وعاد بالغريق يجرّه وراءه وما زال

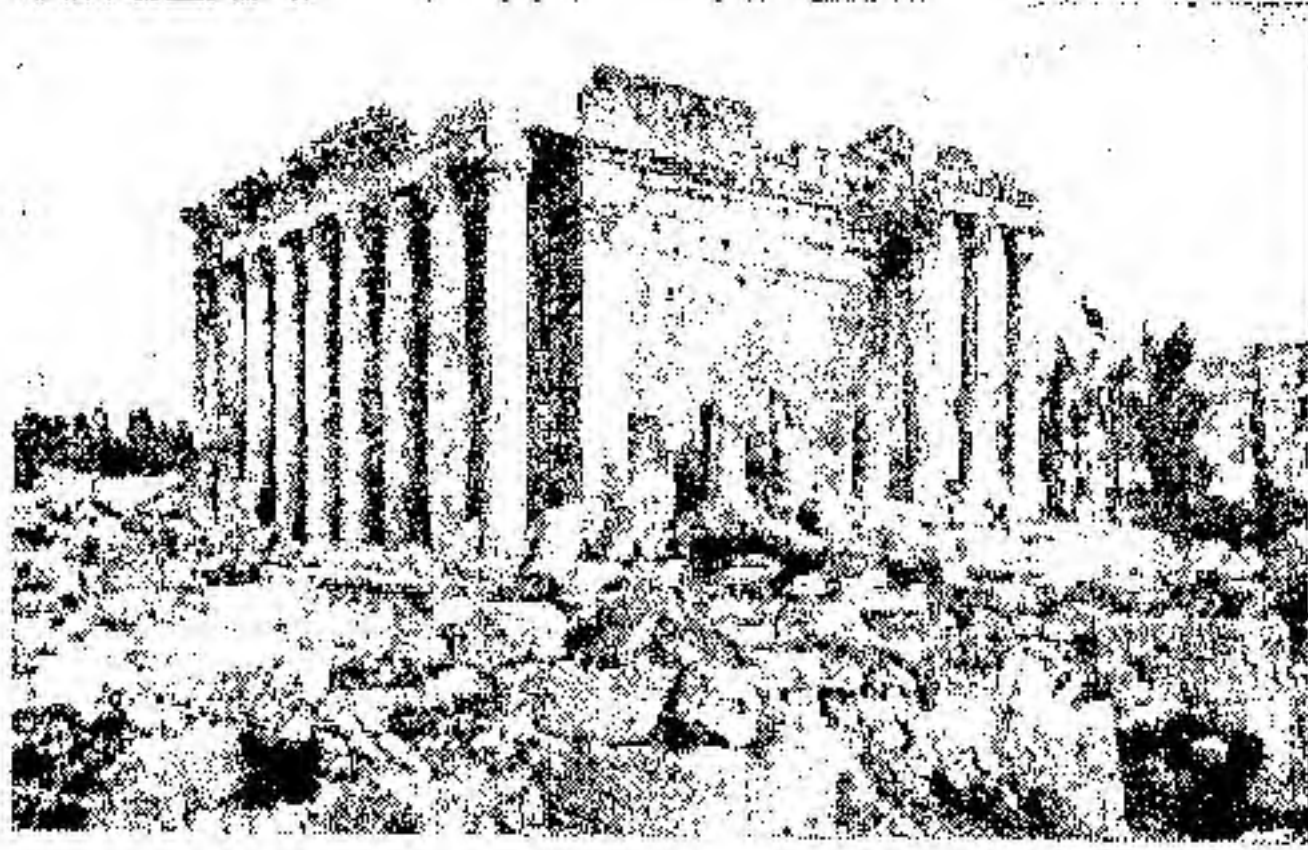
يسبح به حتى أبلغه الشاطئ فسقطا جميعاً فتولى الناس أمرهما حتى افاقا
فمشى الفريق إلى صاحبه يتمسح به ويتوجع له كأنما يشكر له يده عنده
ويستدّر له عن ذنبه إليه ، ثم انقض الجمع وبقي الرجل وحده فلبس ثيابه
ومشى يتحامل على نفسه إلى شجرات كنّ على الشاطئ ، فاخذ يقتطف
بعض زهورها ويضعها في منطقتة كأنما يريد أن يجعلها لتلك الحادثة
تذكراً فتركناه على حاله تلك وعدنا إلى المنزل صامتين وقد فاتنا ما كنا
عزمنا عليه من زيارتك في قرينك

لا أستطيع أن أكتب اليك اليوم يا ماجدولين شيئاً غير هذا فلقد
أصبحت لا أذكر تلك الحادثة إلا وأجد لذكرها من الأثر في نفسي ما
يخيل لي أنها حاضرة بين يدي وربما كتبت اليك فيما بعد والسلام -
سوزان
مصطفى لطفى المتغلوطنى

بينهما

قلت لقد أشمت بي عدلى	اذ بحت بالسر لهم معلنا
أهكذا يحكم شرع الهوى	ان تطلع الاعداء على سرنا؟
قلت أنا؟ قالت نعم انت هو	قلت أنا؟؟ قالت والا أنا؟
قلت نعم! انت التى صيرت	جفونها جسمى حليف الضنى
قلت فلم طرفك فهو الذى	جنى على قلبك ما قد جنى
قلت لقد كان الذى كان من	طرفى فكونى مثل من احسنا
قلت وما الاحسان؟ قلت اللقا	قلت لقانا؟ عز ان يمكننا
قلت فمبنى بضيعة	قلت امينك بطول العنا
قلت اموت حسرة اوجوى	قلت فت ذاك لقلبي منى
من يشق الاعين مكحولة	بالسحر لا يأمن ان يفتنا

ذكري بعليك



« معدة للاسرار قام ولكن صنه كان أعظم الاسرار »
(خليل مطران)

« يقول القد في نفسه : لو علم هذا
« الجامع انه يجمع للوارث ، وهذا
« الباني انه يبنى للخراب ، وهذا
« الوالد انه يلد للموت لما جمع الجامع
« ولا بني الباني ولا ولد الوالد »
(المنفلوطي)

تحرك القطار صباحاً في محطة بيروت وهو يهدر ويشخر ويهجر
غضباً ، وقد فاض بركان غيظه فاخذ يقذف دخاناً قائماً أثقل الهواء حتى
تراامت أطرافه على أطراف الامواج فازعجت زرقتها . وما برح صراخه
الهائل كأنه زئير ألف أسدٍ معاً يتردد في جوانب الفضاء البعيد ، حتى

خيل اليّ ان صدى تموجات هذا الزئير المرعب قد لمس رؤوس أعمدة
 بعلبك متمماً : ها اني سبقت زائريك العتيدين لأقول لك اني لو
 تجاسرت لاحتقرتك ايها الاعمدة ، لكن سخطي عظيم عند مرآي
 هؤلاء الناس الذين يستعملوني ، أنا آية اختراعات السنين الحاضرة وأتفع
 آلة تجارية ، للوصول اليك ، أنت يا رمال الايام وقيمة الليالي الغوالي !
 بيد ان القطار ما لبث ان أسرع في سيره متلوياً بين الشجيرات
 الخضراء ، وهذا سخطه تحت قبلات النسيم الآتي من أعالي الجبال ،
 فتدرج صاعداً على اكتاف لبنان ، وظل يترك محطة ويمرّ بأخرى حتى
 وقف في محطة صوفر ، وهي أعلى نقطة فوق وادي حمّانا الذي قال فيه
 لأميرتين انه أجمل أودية العالم القديم ، فرأيت التلال فيه تتطوى ، كأنها
 أقمشة حريرية ، لداعبة أطراف الجبال المجاورة ، فتنبسط هذه تحتها
 سطوح مستديرة الشكل تكسوها أشجار الصنوبر وتخللها القرى البيضاء
 المساكن ، والقرميد الأحمر يكلل كل بيت من بيوتها كأنه هالة قرمزية.
 وهناك على الشاطئ ترى أكاماً صغيرة رابضة كاسود تحرس الامواج ،
 والبحر الفسيح يسط أمامها زرقة مرتفعاً في أطراف الافق حيث يمتزج
 أثره بأثير الجو متلائين وراء آفاق بيروت القائمة في المياه العثمانية مليكة
 عليها ، كأنها قيثارة الجمال تضرب الامواج على أوتارها أغاني الارواح ،
 وأنشيد البحار ، وتهايل العناصر وتعاضيمها

ثم أخذ القطار في النزول حتى بلغ سهول بعلبك الغائبة حدودها
 وراء آفاق بعيدة لا يدركها النظر . سهول هي أشبه بوادٍ متسع ينحصر

بين سلسلتي لبنان وأنتي لبنان القائمتين على جانبيها ، كأنها اسوار الدهر
تُحقق بمروج الحياة

وبعد ان توصل السير في السهول نحو ثلاث ساعات ، تراءى لنا عن
بعد ، في عصر النهار ، شبع (مدينة باعال) محاطاً بنطاق لطيف من
الاشجار المغذية والحدود الزجاج . وفوق المدينة وجناتها ترى أعمدة
هيكل الشمس ترتفع بقدها الالهيف العظيم . أجل ! ان هيكل الشمس
هذا الذي كان أعجب عجائب الدنيا بيناته ولا يزال اليوم أعجيبها بأخبرته ،
لا يبقى منه سوى ستة أعمدة قائمة في المروج البعيدة ، وكأنني بطيفها
ينادي المسافر قائلاً : تعال وانظر الي ، يا ايها المار ، فهل من حزن أشد
من حزني ؟

أثرٌ عظيمٌ من عظمة باهرة تظهر حوله اكبر الاشجار اعشاباً ، بل
شبح العصر الغابرة يحاول تخليد ذكر الأصنام المعبودة . . . وثلوج لبنان
تطلُّ من أعالي قم الميزاب وظهر القضيب مستفهمة عن سر هدم
الهياكل

منذ الوف من الاعوام ترسو هذه الثلوج في مكاتها . فالشمس
تشرق وتغيب ، والصيف يأتي والشتاء يذهب ، وينقضي الخريف ويحل
الربيع وقلة بملك تظل شاخصة في عظمتها المحطمة ، وثلوج لبنان
الطاهرة تحقق بها وتود أن تفهم أي خطب جرى ، لكنها لا تفهم . . .



تجسم حزني وجثا على اعتاب القلعة با كيا . ولست ادري أترأه

بكي هناك لوعةً على أعجوبة الدهور البالية ، او هو منظر الدرجات التي وضعتها يد الالماني هنالك حديثاً غشى بصره وأسأل دموعه عند مدخل هذا الهيكل الذي لم يكتشف علماء الآثار له من مثيل ، هذا الهيكل الذي ألفت اساساته الخفية في طبقات الارض شعوب شرقية تلاشت وتركت لنا في ذكرها شيئاً من روحها الكبيرة ومطالبها السامية ، أتى الاجني ووضع درجات اجنبية موصلة الى معابد آلهة الشرق القديم . عند هذا المشهد شعرت بفصّة أضاعت صدري كأن هذه الحجارة بحملتها ثقلت على فؤادي ، لأنها دليل تداخل الغربي في قديمنا وجديدنا ، وعنوان طمعه في الاستيلاء على بلادنا وجبالها وآثارها . وكان الأولى بالالماني أن يتركنا نبكي بسلام تراب هياكلنا العالي دون أن تأتي يده الضخمة عاملةً في ترميم مداخل المعابد ، مدنسةً ما قدسته دهور البلايا وعززته بلايا الدهور !

دخلت أمشي الهوينى بين كوم الابنية وبقايا الخرب وحولي الأعمدة المطروحة على الحضيض ، كأنها جبابرة وعمالقة ، يلامس بعضها بعضاً ، ورؤوس الأسود المهشمة تتعانق عناقاً ابدياً . وآثار شعب سابق تختلط بآثار شعب لاحق . وتراب يتراكم فوق الأفاريز المرضضة والنقوش المحفّرة . مشيت في عالمٍ من العجائب الفنية وأنا لا ادري كيف قدر الانسان على ايجاد هذه الجمالات ، وأتعجب كيف سطا الزمان عليها فهدمها وجعلها أشبه شيء بغابة هاجتها العواصف فكسرت منها الاشجار واقتلعت منها الاصول وغادرتها تاركةً بعض اغصانها ملقاة على حضيض الهوان

أين من هذه العظمة عظمة قصور عصرنا ! فاتها تخال ألعاباً صبيانية
شيدت في اوقات فراغ ولهو ، فيها الحصا تقوم مقام الحجارة ، والاشبار
فيها توازي الاميال ...

لقد تألبت أعظم شعوب الارض على هذا الحصن الحصين مهاجمة
جدران مجده . فالعرب والرومان ثم العرب ثانية قد خربوا بعض هياكله
الفسيحة ، وشيّد المسيحيون كنيسة على قوائم معابد الاصنام ، ثم
اصبحت الكنيسة والمعابد حصناً حتى اتت الزلازل مدهورة جدرانها ،
محطمة عظمتها بعد ان هشمته وأهانتها في وقوفها وارتفاعها يد الانسان !
لكن آثار المجد لا تزال كامنة في أخربة بعلبك . والروح العصرية
تقف مترددة بين السخرية والاحترام عندما ترى ان هذه الهياكل شُيّدت
من أجل آلهة خيالية تضحكننا الآن أسماؤها . وتهبط على القلب تأثيرات
متعددة متضادة من خوفٍ و إعجاب وحزن وشفقة وغضب لكن هذه
تتلاشى بكليتها وتقوم مقامها عاطفة واحدة تستغرق سائر المواطنين ،
وتضم في قوتها قوى النفس جمعاء ، وهي الشعور بعمق السر العظيم ،
سر الاكوان غير المتناهي ...

... وهناك على ارتفاع هيكल الشمس تقف ستة أعمدة حاملة
افريزاً كأنه تاج مكسر ، ورؤوسها تنحني على وهدة الذل المطروح في
اعماق عزّها المفتت ، وانحناء هذه الأعمدة هو بكاء وتأين ، بل هو
التأين الوحيد الذي يليق بقلعة بعلبك ...

على ان ثلوج لبنان تنظر من اعاليها الى حزن الجماد الدهري وتود

أن تفهم ، لكنها لا تفهم ...

ألا كسروا باليأس الاقلام وأزيلوا المداد عن الطروس ، والجموا
الشفاه المتمتمة ، وشدوا وثاق الايدي المتحركة للدلالة والكتابة !
عند هذا الخراب الهائل والتهديم الموجع تفوح رائحة الاكفان ،
وتتطاير عطور القبور ، ويعبق فضاء الخيلة من غيوم البخور المحرق على
هذه التي دكتها يد الدهور !

كسروا الاقلام ومزقوا الطروس ! ان هذا الموقف لا يجوز فيه
التأين الأبحزن الجماد ولوعة النفوس

أتأين الارواح لا زلت للأفتدة مفطراً ، ما دامت عبر الزمان
تطرح بالجبايرة على حضيض الهوان ! أدموع القلوب لا زلت محرقة
كشعلات النيران ما دامت تبت سلسلة الحياة ، وتعتل حركة القلوب !
آثار الحياة لا زلت غالية كزهور الآمال وسواد العيون ، ما دامت
الآمال تذوي بالتأمل ، وما دام سواد الموت يبيض سواد العيون !

أأعمدة بعلبك لا زلت محطمة ، صامتة ، محزنة ما دامت بقايا المني
راقدة في زوايا المهج ، وخيالات الآلام والافجاع هاجعة في طيات الصدور !
اذا كان الدهر يهزأ بهذه الجدران الدهرية ، فاذا اتم من الدهر
منتظرون ؟ اذا كانت خيالات اقدام الزمان تمر على هذه القواف المشيدة
والعظام المؤيدة فتسحقها سحق الصخر للتراب فاذا تعني بعد ذاك
حركة قصبكم المضحكة ، ونقش اوراقكم البالية ؟ اين من الامكنة موضعها ،

والى اين فى الفضاء مصيرها ؟

ضموا الى شفاهكم الاقلام والى قلوبكم الطروس ؛ دعوها تنطق
ياساً باسم قلعة بعلبك ، ثم حطموها وان كانت غالية ، ومزقوها وان
كانت شطراً من الارواح ؛

... الزمان يتابع سيره ويلاً لتربة تدوسها قدمه ؛ هناك تتراكم
الزلازل وتفيض البحار ، هناك يشعر الانسان بانه عبد لحظات الاقدار ،
وان عينيه لا تعرفان من الكون غير سواد الليل واسوداد النهار ...

س

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة الخامسة

من دورثى اوسبرن الى السر وليم تيمبل

(السر وليم تيمبل من اشهر رجال السياسة الانجليز نبغ فى اواخر القرن السابع
عشر وتقلب فى عدة مناصب سامية . وكان فى صباه قد علق بحب فتاة تدعى
دورثى اوسبرن وهى من اسرة شريفة . وبعد ان قامى الحبيبان الشدائد من اهلها
تزوجا واعتزل السر وليم الى موضع يعرف بمحائق « شين ومور » بضواحي لندن
حيث قضى بقية حياته مع زوجته . وقد طبعت رسائلهما منذ ثمانى سنوات فى
انكلترا فكان لها وقع عظيم . والرسالة الآتية مأخوذة منها)

فى رسالتك الاخيرة عبارة أضحكتنى وادهشتنى معاً . قلت انك لم
تكتب الى فى الاسبوع الفائت لأنه لم يكن لديك اخبار تستحق الاهتمام .

فهل فاتك ان الخبر الوحيد الذي يهمني هو ان تقول لي انك لا تزال
تحبني ؟ أليس مثل هذا القول اطرب الاقوال اليك وواقعها في مسامعتك ؟
وما الذي يهمنى من سقوط العروش واندثار الممالك ما دمنا نملين بخمرة
الحب متمتعين بأحلام الغرام ؟

تسألني هل أحب السكنى في الشرق . وقد قات لك مراراً ان العالم
كله أضيق من أن يسعني اذا لم يكن لي موضع في قلبك . فطالما انا
مقيمة فيه فلا يهمني أين أسند رأسي ، سواء في صحارى افريقيا او مجاهل
سيبيريا او احراج الهند . وما دمنا معاً فالعالم كله فردوس زاهر وایام
الحياة كلها ربيع مستمر

لعلك نسيت وقفنا الاخيرة في مثل هذا اليوم من السنة الماضية
وكنت قد علمت يومئذ بان اهلك يمانعون في قراننا فقلت لك ان حبنا
اما أن يكون عقاباً على سيئة اقترفناها او جزاء لحسنة اتيناها . اما سيئاتي
فكثيرة واما الحسنات فلا اعرف لنفسي واحدة منها

تلووني . لاني لا انفك ملازمة لغرفتي . أولست سعادتي العظمى
أن اعتزل عن الجميع واخلو بنفسى لكي اتمتع بمناجاتك ولو عن بعد
واعلل نفسي بأحلام الغرام . واذا كانت هذه سعادتي فلماذا تحاول ان
تنزعها منى وتطلب اليّ أن افعل ما يشغلني عن مناجاتك ايها الحبيب ؟
اننى أتمنى أن أراك سعيداً يا وليم سواء قدر لي ان اكون زوجتك
او لم يقدّر . لان سعادتي مستمدة منك كما يستمد القمر نوره من نور
الشمس . فاذا كنت أنت سعيداً كنت أنا ايضاً سعيدة . لذلك أنا

أحبك أيها الملاك الحارس . أحبك أيها المعبود الكريم . بل ان حيي لك
هو العبادة بعينها لا تني لا اشعر بفرح الا وأنت ينبوعه ولا أعرف سعادة
الا وأنت مصدرها . وكلما تمثلت نفسي منحنية على صدرك أنتفض كأن
مجرى كهربائياً يتخلل أحشائي فتسرع نبضات قلبي وأكاد أركع أمام
خيالك كما يركع العابد أمام معبوده . ولا اخال السماء تحسبها لي ذلة ان أركع
أمام أحد ملائكتها . وما كان الله ليخلقك كاملاً لولا انه غفور يتجاوز
عن فتاة مثلي تنساه قليلاً لكي تعبدك

لست أخشى العثرات التي في سبيلنا يا وليم ما دام قلبك مخلصاً لي
ولا اعلم قوة بشرية تستطيع التفريق بيننا اذا كنا مخلصين في الحب .
اما انا فاني اشعر بعزم يثبت امام الانواء ولا تؤثر فيه العواصف . وكلما
نظرت الى صورتك اشعر بقوة ككافوة التي يستمد بها البوذي من
صنمه المقدس

هوذا الايام طويلة مملة . وكلما غابت الشمس أتنفس الصعداء واقول
ها قد انطوت صفحة اخرى من سفر هذا الفراق فلننتظر ما يأتي به
الغد . ولكن الغد ممل طويل كالיום والحياة كلها فراغ لا علاء الا أنت .
وجمال الطبيعة انما يزيد في ثورة عواطفي لانني اشتاق ان اراك يا وليم .
اشتاق أن أراك لنتمتع كلانا بربيع الحياة . اشتاق أن أراك لارى ماذا
فعل الزمان بفؤادي الذي أتمتكت عليه . فان كان الله قد قدر لنا المذاب
في الحب فما أعذبه في النفس وما أحلاه في الفؤاد - الفؤاد الراح تحت
ثقل المموم

يقولون ان الزمان هو الطيب الشافي من داء الحب . ولقد مرّ على
حبنا ثلاثة اعوام نما في خلالها وتأصل . واهلك يزعمون ان طول الفراق
ينسيك غرامك القديم . ولقد فاتهم ان من الحب ما يزيد الفراق قوة ،
وان الزمان ان ألقى بيننا حجاباً فالى اجلٍ محدود لا يتجاوز القبر . واما
بعد القبر . . .

رحم الله ايماننا في رثمونكم دفنا فيها اماني غرام ! اذا افصح الله في
اجلي فسأحج الى تلك الصنفاة التي كنا نجلس تحتها عند الامساء .
ترى الى أين تمتد بنا فحة الفراق ؟ الى القبر ؟ لا بأس - بشرط أن
تفتح الابدية احضانها وتضمنا . هناك حيث ينقطع كل صوت
وتبطل كل حركة . هناك حيث لا تسمع الا حفيف الاجنحة وهمس
الملائكة هناك حيث لا سعادة الا سعادة الحب ولا نشيد الا نشيد
الحب ولا خلود الا لمن يعرف الحب

هب انهم منعوني عن ان اكون زوجة لك في هذه الحياة . فهل
ينالنا اذا هم وراء القبر وهل تنتقل المظالم التي تجري تحت الشمس الى
ظلمة الابدية فتزيد في كشاقتها وتقضي على آمالنا ؟ كلا يا وليم ان الالهة
أرحم من أن تقسى الى هذا الحد . فاذا اخفقت آمالنا في هذه الحياة
فاماننا مجال الابدية اللانهاية لها حيث نخلع اثوابنا الفانية ونخلق في فضاها
الرحيب فنشاهد من علونا الشاهق ما يجري على هذه الارض من
الشروع الفظيعة . واي شر افظع من أن يقف الانسان بين نفسين
متحابتين ليس لهما ذنب سوى ان الله أوجدني قلوبهما ميلاً متبادلاً وهو

ما يسمونه الحب

اود كثيراً أن اطيّل رسائلي اليك . لو استطعت لجعات اليوم خمساً
وعشرين ساعة وانفقته في مناجاتك عن بعد . كم انا اغار من رسائلي
لأنها تستطيع الوصول اليك واما انا فكالطير المقصوص الجناح
بقلم
حيبتك حتى الموت
(سليم عبد الاحد)
دورلى

غرائب اميركا

أمدنية أم ماذا ؟

لقدنا في هذه الايام ادياً من ادباء الشرق اقام سنوات طويلة في البلاد
الاميركية يخدم فيها الصحافة العربية ، فرغبنا اليه في أن يحدث قراء « الزهور »
عن مدينة العالم الجديد فكتب الينا الفصل التالى ولعله يطبع هذا البحث في
اعداد قادمة :

تُشرف على بلد عظيم فلا تقع عينك الا على قصور شائقة وصروح
نخمة ورؤوس اشجار في غابات ورياض فتخاله ، وانت بعيد عنه ،
الفردوس المفقود . فاذا نزلته وأمعنت في انحاء مطوّفاً في زواياه تجلّت
لك الحقيقة وعرفت ان ما يترآى لك عن بعد لأشبه شيء بالملابس
الجديدة تسترداميات القروح

كذلك اميركا ، والولايات المتحدة أعظمها شأنًا وأعرفها مدينة
وفي ما اسطره الآن عن تلك اللجنة الموهومة « تقرير » عن حالتها المدنية

والاجتماعية ، ادفعه الى قراء هذه المجلة بسيط العبارة خالياً من كل ما ينمق به الكتاب مقالاتهم من زخرفة في الكلام وابداع في الافكار ملتزماً فيه شروط « التقرير » فلا ينتظرن القارئ مني سوى ذلك في مثل هذا البيان

قد يكون غيري سبقي الى طرق هذا الباب الا انني على يقين انه اقتصر في البحث على أحسن الوجهين لأحد أمرين : إما ليقال انه عاشر عليا القوم ووقف على مدنيتهم ورقبيهم ، فيلصق بذهن القارئ ان الكاتب اصبح ارقى منه قبلاً وربما كان ارقى من القارئ ايضاً وهذا أجل عنه الاديب ؛ واما لكي يوقف قومه على مبلغ الفرق بينهم وبين من هم أرسخ منهم قدماً في المدنية مؤملاً ان وراء ما يسطره لهم مدرجة الى اصلاح الحال . وهذا ما ينزع اليه بعض الكتاب . اما كاتب هذه السطور فلم ير « لسوء حظه » ما يدعى مدنية حقيقية في تلك الاصقاع القصية وكل ما رآه طلاء خارجي ناصع ينطوي تحته ما ينطوي تحت طلاء القبور



اذا كان المقصود من المدنية وفرة التمثلات والملاهي وكثرة المراقص والملاعب وتسهيل اسباب المعيشة وتكثير موارد الارتزاق لمريدي العمل ونهضة في العقول والههم وغزارة في العلم ، كانت الولايات المتحدة اعظم الامم شأنًا واعلاها منزلة في معارج المدنية . اما وقد شاء واضعو مفردات اللغات أن يكون بين ما يضعونه كلمات مثل الخلاعة واللهو والتصف

والزهو والمفسدة ثم التجارة والصناعة والزراعة والمعارف والفنون وما شاكلها ، كان لكلمة المدنية او التمدن معنى محصور لا يتجاوز مفهومه دائرة الاخلاق وآداب الاجتماع ، وكانت الولايات المتحدة بهذا المعنى أحط من أكثر بلدان العالم ومساوية للبعض الآخر الاقل . واذا شاء احد ان يرد قائلاً ان التمثلات وما يجانسها لمن مظاهر المدنية وأدلة الرقي قلنا نعم ولكن اذا روعيت فيها شروط وضعها لا حسب مصيرها . أما وهي في هذه الحالة فهي هاوية تسترها أزهار وتغشاها رياحين

ما انا معترض على التمثلات بعينها وأخص منها الشرقية التي لا تزال الحشمة تلازمها فلا تضيع الفائدة المقصودة من التمثيل ، وإنما اشجب تلك التمثلات الاميركية وما تدرجت اليه مما يستظهر به الضعف الانساني على ارادة صاحبه . وكلكم يعلم ان ارادة المرء موكولة الى ما يحيط بها من العوامل الخارجية فهي كقطعة من الحديد تدور بها قطع من المغنطيس فتتجذب الى اقواها فعلاً عليها

ومن الغريب المدهش ان كل ما يجري فيها متساعج به ولو بدت منه أقل حركة وانزه اشارة في مجتمع لاستوجب فاعلها الرجم . وهذا أشبه شيء ببعض الحكومات التي تمنع الميسر في بلادها من وجهه وتميزه وتحلة من وجوهه ، كأن المقام والاسم اذا اختلفا تختلف بهما الحقيقة والجوهر

من مذلات الفتاة الاميركية بين بنات جنسها ، ومن دواعي حزنها العميق ان لا تكون حبيبة الى كل القلوب . تبيع لها الحقوق الشرعية

والشرائع البيتية ان تستهوي كل من راقب منظره في عينها وكثيراً ما
تجتمع لديها عشرات القلوب فتتناوب الاجتماع مع اصحابها تؤنس منهم
قوماً وتوحش آخرين وهي ما دامت عزبة غير مسؤولة عما تفعله . وقلما
تلقى فتاة لم تتجاوز المدى في الهوى وما ذلك عندهم بالامر المكروه بل ان
التي لا تتبع هذا الصراط السوي كانت من الضالات المغضوب عليهن
اللواتي لا نصيب لهن من الحياة على احدث الأزياء

وتظل « ملكة القلوب » على هذا النمط الى ان تتزوج بمن يحلو
لها من عشاقها الكثيرين وللاستحلاء امور جمة لا اظنها تخفى على قارىء
واذا تزوجت هذه الفتاة تابت الى ربها ، مبقية لنفسها حقوق
الامانة وعدمها وفقاً لمراعاة زوجها هذه الحقوق فاذا خان خانت . وتلك
حقوقها كما هي حقوقه ايضاً . ويقيم احدهما رقيقاً على الآخر فاما ان يزل
احدهما وهذا لا يحصى . وقلما يمرّ نهار واحد في نيويورك مثلاً ولا يسمع
فيه أهلها بعشر حوادث طلاق على الاقل وتلك جرائمها تنبئك اليقين
قد تشعر احدى العائلتين بما يختلج في صدر ابنها او ابنتها فتحاول
الحؤول دون الزواج ، ولكنه حؤول لا يثمر غير هرب الحبيبين فلا تمرّ
عليهما ساعات الا وقد تزلزلا بلداً آخر يجريان فيه عقد الزواج المدني
والكنسي وما شرطه الأَرْضَى متبادل بينهما من غير ما نظر الى
رضى اهليهما

ولا يخالّن القارىء ان العائلات والأسر الوجيبة الشريفة والموسرة
ارفع من ان يحدث فيها مثل هذه الامور وانما هي اقرب لتغذية هذه

الجرثومة مما دونها بل ربما هربت الفتاة الغنية صاحبة الملايين مع الخوذي
او الطاهي او من كان في منزلتهما ، وذلك كثير الحدوث



ومن غرائب تلك البلاد اختطاف الاحداث فانه لا يمر اسبوع الا
وتفقد احدى العائلات طفلها اسابيع وشهوراً ، وربما عاماً او عامين غير
عارفة له مقرأ ولا سامعة عنه خبراً الا من مختطفه المجهولي الاقامة
والاسماء في رسائل الوعيد والتهديد باعدام الطفل اذا لم يؤدوا الفدية
ومقدارها كذا ألف ترسل بالطريقة الفلانية الى المحل الفلاني
تأخذ الرعدة من قلوب الاهلين فيتذرعون بكل وسيلة ويلتجئون الى
الحكومة لمعرفة مقر الطفل متنازلين عن مطالبة المختطف ، قانعين برد
الطفل المفقود . ولكن اين يد الحكومة لتعمل الى ما يراد ؟ واين قوتها
لتقتص من الائيم وهو كل يوم في واد ؟ واين سلطانها لتهدي الى مقر
الطفل ، والطفل كل يوم في ايدي جديدة يتنقل من بيت الى آخر ومن
بلاد الى بلاد

الا انه مما يشكر المختطفون لاجله هو كثرة اعتنائهم بهؤلاء
الاحداث فيوفرون لهم اسباب الراحة والعيشة الرضية والانشراح فلا
يخلون عليهم بشيء . وبينهم عدد كبير من النساء المنخرطات في سلكهم
لاصطياد الاطفال تارة وللاعتناء بهم طوراً

واخيراً يوم لا يتوفق الاهل الى ايجاد طفلهم لا يرون وسيلة اصوب
من التسليم بمطالب المختطفين فيدفعون الجزية صاغرين . ومن غرائب

امور هذه الفئة ان القدية تدفع ودافعوها لا يعرفون مستلميها ولا مقرّم ولا يرون لهم وجهاً . وكثيراً ما ضجت الجرائد لاستئصال هذه الآفة الاّ انها كالنافخ في البوق بين الاموات ...

هذا قبل من كثير مما يجري في بلاد تكاد البلاد الاخرى تتخذها منزل آلهة التمدن الحديث . واذا قيل اين حكومتها واين بوليسها واين ما يُقال عن عدلها وقسطها ؟ قلت حكومتها موجودة ، وبوليسها موجود ، ولكنها الوحيدة بين الحكومات في العالم التي اتخذت مبدأها الوحيد توفير ثروة البلاد وجعل شعبها واممها وبلادها اغنى شعوب امم وبلاد العالم على الاطلاق ، والى غير هذه الوجهة لا تنظر ، منصرفة اكثر الانصراف عن بقية الوجوه الاخرى . واذا كان جمع المال غاية المرء عميت عيناه وبصيرته عن سائر الغايات

وعندهم ايضاً ما يعرف بتجارة الرقيق الابيض وهي تجارة ذات شركات في كثير من البلاد الاميريكية تستجلب من البلاد الاوربية كل رشيقة القند أسيلة الخد تبيعها من تجار الحسن وتبالغ في طلب الثمن المختلف لا باختلاف درجات الجمال فقط بل باختلاف الجنسية فكل جنس عندهم ثمن معروف . والافرنسية أغلى الفتيات ثمناً وارفعهن مقاماً واكثرهن رواجاً . وقد اهتمت الحكومة الاميريكية في العامين الماضيين اهتماماً مشكوراً لاصطلام هذه الآفة الاّ انها لم تؤت نجاحاً يذكر ، ولا يزال مؤلفو هذه الشركات يتابعون هذه التجارة الرابحة . والمدنية الحقيقية تنظر كل ذلك وتلطم خديها بيديها

سجدة في رياض الشعر

﴿ دعاء الحبيب ﴾

ناظم هذه الايات عبد الحميد بك الرافعي الفاروقي شاعر من شعراء العصر
المعدودين وقد توقفنا الى الحصول على شيء من شعره سنشره للقراء تباعاً :

سَلُّوها لما اذا غيَّرَ السَّقمُ حُلُمها	تُرى شُفِّتْ جَبًّا وَالْأَفْها
تَبَدَّلْ ذاكُ الوردُ بالورسِ وانطفي	سناها ورقَّتْ فهي تمحكي خيالها
اظنُّ هوى الغزلان قد هدَّ حيلها	فاني رأيت الرِّيم يوماً حبالها
تساجيه سرًّا وهي في زيِّ والهِ	فختُ اخاها كان او كان خالها
فيا حبُّ غُلْغُلٍ في صميم فؤادها	ويا ربِّ لا تُعطِفْ عليها غزالها
ولكن أرحها بعض حين فاني	ثمتُ بها والقلبُ يأبى زوالها
ومن حبٍّ لم يُبغض ولو حبها جراً	فقد رقَّ قلبي مذ رأيت هزالها
عسى انها من بعد ان ذاقَتِ الهوى	تنوحُ على من كان يهوى جمالها
وتذكر اذ كانت وللحسنِ عزةٌ	تري مُهَجَّ العشاق صرعى قبالها
فتبكي زماناً فيه أبكت بصدِّها	عيوناً تولاها الأسى فأسالها
ولمتُ بها حيناً من الدهر لم أفز	بساعة لطف كنت ارجو نوالها
ولو عطفت يوماً عليَّ بزورةٍ	لقبَلْتُ حتى بالعيون نعالها
وكم غربة قاسيتُ من اجل حبها	اجوب الفيا في سهلها وجبالها
ولولا الهوى ما هام في الكون واحد	ولا فارقت اسدُ العرين دحلها
وقلت لقلبي وهو يذكرُ عهدَها	رويدك هذي بنية لن تنالها
تركتُ هواها واشتغلتُ بغيرها	ومن قطعت حلي قطعت حبالها

تعوضت عنها حب ظبي مهيف له قامة تهوى الفصون اعتداها
إذا أبصرت عين التزالة حسنة تغطت يمينها وعضت شمالها
أنست به حيناً إلى أن ملوئها فكان هدى نفسي وكانت ضلالها

﴿ الابتسام ﴾

عاشقان التقيا فابتسما وإذا ما لورى ما انكما
قلا الناس على وجهيهما ما احتوى القلبان من سرهما
ظهرت أسطره واضحة حين لم يمك بنان قلما
وأتى الشاعر والشاعر لو راقه منظر شيء نظما
وابتسام الحب حلوا فاشنى واصفاً آياه وصفاً محكما

• •

هو في القلب سرور عكست فوقه العين شعاعاً قما
وعليها وعلى الثغر بدا مرباً من شغف ما اعجبا
بل هو المرأة تبدو للفتى في محيا من كته السقما
فاذا ما وجهه قابلها عاد منها بضياء مفعما
هو نور ساطع لكنة بين قلبين عاشقين انقسما
فاذا ما العين بالعين التقت حلول الجزآن ان يلتما
واذا الوجهان ضاءاً فرحاً ثم للجزئين ان ينتظما
هو في قلب المعنى ماسة رخص الدر لديها قيما
ولها اسنى شعاع كلما جذبه نظرة زان الفما
ينجلي مزدهراً حتى اذا غضت الابصار عنه اظلاما
كشعاع البدر ان حدثت الـ حين فيه بالجفون التحما

واذا العين انقضت تحديقها ابصرت ذاك الشعاع انفصا
هو برق لامع ان ملأت كهرباء الحب قلباً يبتا
زهرة تبسو على الثغرو لم تلك ضمن القلب الا برعما
هو قلب المغرم الصب على شفتيه بالهوى قد رُصبا
وضمير الغادة الحسناء في وجهها ساعة تلقى المغرما
بل هو الحب الذي قد ضمه كل قلب بالفرام اضطرما
فتراه العين في العين اذا عاشقان التقيا فابتما

امير ناصر الدين

﴿ راحة القبر ﴾

ان سئمت الحياة فارجع الى الأثر ضِ ثم آناً من الأوصاب
تلك أم أحنى عليك من الأ م التي خلفتك للانساب
لا تخف فاللمات ليس بماح منك الا ما تشتكي من عذاب
كل ميت باقٍ وان خالف العنوان ما نص في غضون الكتاب
وحياة المرء اضطراب فان ما ت فقد عاد سالماً للتراب

اسماعيل صبرى

﴿ الساعة الدقاقة ﴾

ومحصية أعمارنا كلها انقضت لنا ساعة دقت لها جرس الحزن
فيا بنت هذا الدهر سرت مسيره فهل أنت دون الناس منه على أمن ؟

ابراهيم الباز

﴿ القلوب اليائسة ﴾

سلا قلبي وقد تسلو قلوب ملوؤها ياس

فلا خدٌّ ولا قدٌّ ولا وردٌ ولا آسُ
تظنُّ هواك يخذعني وبعض الظن وسواسُ
سأصرف عنك أنفاسي فتصرف عنك أنفاسُ
وأبكي فيك آمالي فيبكي الطاس والكاسُ

ولي الدبسه يكن

﴿ رائعة المشيب ﴾

ورائعة لما ألت بمفرقي تلقيتها خوف الفضيحة بالهطفِ
فقلت على ضعفي قويت وانني طليعة جيشٍ سوف يأتيك من خلفي
هافظ عبد المالك

﴿ البلبل المغرد ﴾

تذكار ليلة

صدّاح يامؤنس هذا الاراك • مالي اراك • تشدو فسبحان الذي قد براك

تستقبل الفجر بصوت رخيم يحيي الرميم
وتألم الزهر بثغر بسيم ثم النسيم
وتنشد الغصن الرشيق القويم فيستهميم
أما ومن جوهر بالسحر فاك • حين اصطفاك • لم يصف هذا الروض لولا صفاك

صفق كما شئت بهذا الجناح فلا جناح
وشمّ خدّ الزهرات الصباح فهو مباح
وحى بالانشاد ثغر الاقاح خدن الصباح
فالروض لم يختار مليكاً سواك • فانشر لواءك • فكلنا مجاهد في هواك

من هذه الاطيار ان تنشدا فتنشدا
من هذه الاقمار ان تسجدا فتسجدا
من هذه الاعمار ان تخلدا فتخلدا
وبعد فافعل ما تشا في فاك • فشقتاك • حسي فاذا تبغي مقلتك

ما أجمل الوردة بين الكلام ذات ابتسام
كان على مبسمها العذب حام رمز الغرام
يا مبسماً يفتن لب الانام بلا كلام
أنجمه لامعة ام سناك • أرى هناك • طوبى لثغر طاهر قد جناك

روح فتى الشعر الاديب الارب هذا النسيب
أودعته بعض مزايا الحبيب لكي يطيب
عساه من ذات العفاف العجيب له نصيب
صدّاح ان قبله فانشد أخاك • نلت منك • روي فداها وحياتي فداك

بشارة الخوري

صاحب جريدة البرق



رصاص دمر دمر

هو هذا الرصاص العريض ذو الحدين يفرز في الجسم فيلتوي فيشبه
ذنب العقرب المعكوف ، او يلتف التفاف علامة الاستفهام في لغات
الافرنج ، التواء يشرط ما حوله حتى لا ينفع معه مشرط الطيب ، والتفاف
يمزق ما على جانبيه حتى لا تهيد فيه ابرة الجراح . يصيب فيجرح ، ويجرح

فيدي ، ويدي فيقتل . قالموت لا محالة عقي المصاب به ولكنه موت
بأشد ألم ، وافظع عذاب

سمي دُم دُم فكان الاسم دليلاً على مسماه . وليس في اشتباك
هاتين اللفظتين معنى من الهول والرعب ؛ دم دم اسم لبلد في الهند على
بضعة أميال من كلكوتا . قاتل اهله الانجليز في حروب هؤلاء مع الهنود
فقاتلهم الانكليز بهذا النوع من الرصاص . الانكليز كانوا اول من استعمله
واهالي دم دم اول من اعترض عليه . حتى اذا بلغت شكوى الدم دميين
الى مسامع الاوربيين ، وعرف ابناء المدينة الحديثة ما يأتيه فريق من
اخواتهم من ضروب القساوة في الحرب ، عنيت ما كان يفعله الانجليز
في قتال الهنود ، قام رسل الانسانية بينهم فايدوا شكوى اهالي الهند .
وخافت الدول ان يتم استعمال هذا الرصاص في الحرب — وهي لا تأمن
شرها في اوربا — فاتفقت على منعه اشفاقاً على ابنائها . غير ان هذا
المنع انما تناول الحروب التي قد تنتشب بين ابناء المدينة ، ولم يشمل
الحروب التي قد يشبها هؤلاء على الاقوام الذين اخرجهم حكم تلك المدينة
من عداد بني الانسان . كأن الاوروبي ذو لحم ودم وروح وكأن زنجي
افريقيا او هندي جزر « اوقيانيا » وحش ضار تستحل حياته كما يستحل
قتل الافاعي والتمرة والذئب . ذلك هو بعض رفق الانسان بالانسان
وعطف البشر على البشر . ولما كثر ترديد الالسة للفظه دم دم في خلال
المفاوضات التي دارت بشأن ذلك الرصاص ، ولاكتها السنة القوم في
ذلك الهد فكان يقال مثلاً « الرصاص الذي اطلقه الانكليز في دم دم »

او « رصاص دم دم » على سبيل التخفيف ، عمّ هذا التركيب كما عمّ قولهم « بنادق مارتين » وبنادق « موزر » حتى اصبحت الاضافة علماً مركباً . ثم حذف المضاف لدلالة المضاف اليه عليه فقبل دم دم والمقصود به الرصاص الذي كان يطلقه الانكليز في دم دم في الهند كما قيل « مارتين وموزر » في تعريف البنادق التي هي من طراز « مارتين وموزر » مخترعي هذين النوعين من السلاح

هذا هو رصاص دم دم . وكذلك كان اصل التسمية فيه . فاذا كان الايطاليون يستعملونه اليوم في طرابلس الغرب كما يقول ويؤكد الطرابلسيون ، او كان الطرابلسيون يطلقون منه على الايطاليين كما يزعم ويدعي هؤلاء ، فالدول التي حظرت استعماله واجب عليها التدخل اليوم لتأييد ذلك الحظر ، والأجاز لاية دولة ان تستعمله في حربها مع أية دولة اخرى ولم يميز لهذه الشكوى والاعتراض



عجبت لهذا العالم المتمدن ، يقول بالحرب ويميزها . وبعد لها عدتها من رجال ومال وسلاح ، ثم يعود فيرى رصاص دم دم مثلاً فيروعه خطره وتهوله فظاعته ، فيمنعه بدعوى الشفقة على الانسانية ، والرفق بها . لماذا تراه لا يشفق عليها من الحروب على اطلاقها ؟ اُرصاص دم دم يقتل قتلاً ، ومدافع مكسيم تدغدغ دغدغة ؟ اُرصاص دم دم يصيب فيميت ، ومقذوفات كروب ، وسنت اتيان ، وسميث ، ومارتين ، وموزر ، وشاسبو ، وغراً وهم جرا تخمش تخمشاً ؟؟

الحرب مناجزة عدو لعدو . فما بالك تدفني اليها بطمعك وعنفوانك ،
ثم تحظر عليّ قتلك واراقة دمك ؟ اذا خفت الموت فلا تطلبه تحت ظلال
الاسنة ، وخفق البيارق ، ودخان البارود . وان لم تخفه فت بالرصاص
او بالحديد أو بالنار . تعددت الاسباب والموت واحد !
تاجزني في ساحة الوغى ثم تدعي الشفقة عليّ فتقول لي : انا لا
اقتلك برصاص دم دم ، ولكن بشظية من شظايا مدافع مكسيم . ويل
امها شفقة !

ولأغرب وانكى انك وأنت أنت هو « نوبل » صاحب معامل
الديناميت والمقذوفات النارية الفتاكة ، تضع جوائز للسلم تعرف باسمك
ويكافأ بها كل عام أكثر الناس سعيًا في سبيل نشر السلام العام . إما
هذه وإما تلك . وهل من الممكن الجمع بين النار والماء ؟

بالأمس تلاقى البوير والانكليز في حرب سجال قتل فيها الابن
الوحيد للورد روبرتس قائد الجيوش الانكليزية يومئذٍ . فبعث القائدان
البويريان بوثا ودويت برسالة الى زميلها البريطاني يعزيانه فيها عن مقتل
وحيده . يا ويحها تعزية خففت حزن ذلك الاب الشفوق ، وبردت في
صدره جمرات الاسى !! مغالطات ومساخر حكمها حكم الجزار يذكر
الله ويذبح !!!

بمثل هذا يهزأ العالم بعضه ببعض ، ويسخر الناس فريق من فريق .
انهم يهزأون ويسخرون ثم يسمون ذلك الهزؤ وتلك السخرية واجبات
ومجاملات !!

الشرع الذي خولك الحق بمحاربي وقتلي ، خولني الحق الصراح
 بقتالك وارقة دمك . والقانون الذي اباح لك أن تجتاح بلادتي ، اباح
 لي أن ادافع عن نفسي ووطني بكل انواع الدفاع . الشر بالشر والبادي
 أظلم . اقتلني اذا استطعت ولا تهزأ بي ، كما اقتلك اذا قدرت ولا اسخر
 منك . سؤالا علي وسؤالا عليك رصاص دم دم او مدافع كروب ومكسيم !!
 ولكن حبذا قول ولي الدين يكن :

لا احب الوغى ولا انا منه كل ما يقتل النفوس حرام



محاكم الاحداث

محاكم الاحداث التي نحن بصددھا غايتها المظمی اصلاح الاحداث
 بایة طريقة كانت . فلا يوجد لديها نظمات مستونة تجري عليها في معاملة
 هؤلاء الاحداث فهي تعامل كل ولد بحسب مقتضى حاله وظروفه .
 تبحث لمنع وقوع الذنب او الجرم قبل ارتكابه وغرضها اصلاح والمساعدة .
 مساعدة الذين يريدون أن يساعدوا أنفسهم دون يتسنى لهم ذلك .
 فتسهل لهم السبل وتورد لهم اقرب موارد اصلاح وهم لو تركوا وشأنهم
 لاصبحوا اشقياء قتلة مجرمين فهي تشعر بعظم مسؤوليتها وتعلم ان الولد
 يشب على ما يربى عليه . فتبدأ من البدء وتزيل الموانع والعقبات القائمة
 في سبيل تربيته . وترده عن الطريق التي قد تؤدي به الى الهلاك والشقاء ،
 فتغرس في نفسه حب الفضائل والصفات الشريفة في زمن تتأثر عواطفه

فيه أشد التأثير للمؤثرات الخارجية والاتفاعلات الداخلية . تهتم بالاحداث والصغار على اختلاف طبقاتهم ونحلهم ومشاربهم واعمارهم . فدرس الواحد منهم درساً مدققاً اذ تبحث عن احواله وطرق معيشته وعائلته (ان كان له عائلة) ومحيطه وكل ما يتعلق به . ولا تقضي امراً قبل تأكدها من صحة ما رآته وسمعتة عن ذاك الحدث

كل هذا قد يظهر للقارئ سهل المتناول . لكنه ليس كذلك حقيقةً . فاسباب البلاء متعددة جداً لا تتوفر معرفتها حالاً في كل حين . وأهم جرائم الاحداث الكذب والنش والسرقة واللعن والحلف والكلام القبيح الفاسد وارتكاب المنكر وما اشبه . والاسباب الداعية لهذه المساويء كثيرة متنوعة يصعب احصاؤها وعدّها . تنشأ من عدم وجود من فيهم الكفاءة لتربية الصغار تربية حسنة

وما جرّ عليهم هذه الويلات الأجهل والديهم او عدم اكترائهم لاولادهم . او ان الاحوال قضت بتفريق الاب والام كالطلاق والسكر والجهل والسياسة الخرقاء (كما سنرى) . كل هذه قد تتحد معاً او بعضها معاً فيترك الاولاد وشأنهم لا وازع او مرشد يهديهم الصراط المستقيم فيضلون ويهيمون ويصبحون ضربة على الانسانية وعيلاً على المحسنين

ولنبعث الآن في الاسباب والعلل التي تؤدي بالاحداث الى سوء العاقبة وشر المصير . وتوصلاً لهذه الغاية قد اعتمدت الاحصاءات المأخوذة عن مائة قضية من قضايا الاحداث ممن احضروا أمام محكمة واحدة من محاكم الاحداث في ولاية شيكاغو من ولاية اميركا المتحدة .

فكانت كما يأتي :

٤٨	منهم	أحد والديهم غائب او متوفي
٣١	»	امهاتهم يشتغلن ليعلن أولادهن
٣	»	عدد عائلاتهم فوق العشرة اشخاص
٣٦	»	بحالة الفقر المدقع
٣٣	»	احوال بيوتهم سيئة رديئة
٣٦	»	محيطهم غير صالح لسكناهم
١	»	لا بيت ولا مأوى له

وهذه الاسباب المذكورة ينتج بعضها عن بعض . فيتسبب عن موت الاب فرضاً فقر مدقع تلزم الأم معه ان تشتغل لتعول بنيتها القاصرين قهمل أمر اولادها وتريتهم فتسيء احوالهم يتجلى للناظر حالاً ان أكثر هذه الاسباب عدداً هو غياب احد الوالدين او موته . فالوالدان هما ركنا العائلة التي تقوم بهما . فان فقد احدهما اصبحت العائلة واهية القوى . فيخسر الاولاد خسارة اديية كبيرة ولتر الآن الاسباب من جهة تأثير الام على الاولاد فنجد ما يأتي :

٢٠	منهم	امهاتهم بدون عمل
٣٤	»	يعملن اعمالاً طفيفة قليلة الاجرة
١٦	»	يشتغلن طول النهار خارج البيت بالغسل والكنس والمسح الخ
١٠	»	يشتغلن طول النهار في البيت باشغال متنوعة

٤ منهم امهاتهم يشتغلن طول النهار خارج البيت اعمالاً غير المذكورة آنفاً

٦ » » ساكنات بيدها عنهم

١٠ » » بدون امهات

كلنا يعلم اهمية مركز الأم في البيت . من حيث تربية الصغار وتنشئتهم على الطرق المثلى فيشبون رجالاً يعتمد عليهم . ولكن متى تركت الأم أمر صغارها او اضطرت الى ذلك لا يقدر الاب أن يقوم بوظيفتها حق القيام . فينصر الاولاد عناية الأم وحنوها وارشادها . فيشبون وهم خلون من صفات الرجولية الحقة . هذا من جهة تأثير الأم على الاولاد اما تأثير الاب عليهم ففي الجدول الآتي ارقام تدل عليه :

٣٧ منهم آباؤهم يعملون طول النهار بالمعادن والمعامل وما شاكل

٣١ » » يحترفون حرفة حقيرة

١٧ » » لهم اشغال تشغلهم طول النهار

٦ » » يعملون اعمالاً شتى

١٩ » » عاجز لا يستطيعون عملاً ما

١٠ » » لا عمل لهم

فن مقارنة ارقام هذه الجداول ترى نسبة عدد الاحداث المجرمين الى الاحوال التي وجدوا فيها . وهناك امور كثيرة تختص بهذه المحاكم سنعود اليها في العدد القادم
نوفيس هريديني

ازهار واشواك

كل عام وانتم بخير

بهذه العبارة ، او بعبارة أخرى تشابهها معنى وان خالفتها مبنى ،
يتقابل الاصدقاء والاقارب في هذا الشهر شهر المواسم والاعیاد من
رأس السنة الهجرية فعيد الميلاد فرأس السنة الفرية فالشرقية . وبكلمات
التبريك وتمنيات الهناء والتوفيق تُصافح كل من تجمعك به صلة رحم او
رابطة صداقة او علاقة عمل . . . تبريكات وتمنيات كثيراً ما لا تشترك
القلوب مع الشفاء في التلطف بها ؛ على انها من المصطلحات التي جرى
عليها بنو الانسان في معيشتهم الاجتماعية . ومهما يكن قد افقدها
الابتدال من روتقها الاصلي ومعناها الوضعي ، فانها لا تزال تدلُّ على
عاطفة جميلة ، وهي تناسي الضغائن والاحقاد التي تولدها المنازعات اليومية
بين الناس في معترك تنازع البقاء . وكلما زاد هذا التنازع شدة ، زاد شعور
بني البشر بالحاجة الى ايام تنبذ فيها من جوهم غيوم المشاحنات وتشرق
شمس البشر والسلام . . . أقف عند هذا الحد لاني لا اريد ان أعكر على
قرائي صفاءهم بمطرة من الفلسفة الاجتماعية . ولكني اقول لهم من صميم
القلوب لا من الشفاء فقط : « كل عام وانتم بخير » شاكرًا الذين ارسلوا
تهانئهم الى صديقهم « حاصد » على حسن التفاتهم ، سائلاً للجميع خيراً ما
يُسأل في هذه الاعیاد للاصدقاء المخلصين ، وكلنا في حاجة الى اشیاء

كثيرة ، لان العام المنصرم قد حرمنا من كثير مما كنا نتمناه ، حتى بات
« كل من تلقاه يشكو عامه » ... طويينا صفحة السنة الماضية وعرفنا رصيد
حسناتها وسيئاتها . اما نعيم وتقم السنة الجديدة فلا تزال في عالم الغيب
وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنتي عن علم ما في غدٍ عمي

جلاد مصر

باتقضاء السنة انقضت حياة رجل ولا كالرجال ، وانصرم حبل ايام
من صرّم الكثير من الآجال ، بشدة الجبال ... مات العشماوي الجلاد
« باشمحرّك الآلة الشانقة » أو « محتكر صنف الإعدام رسمياً » في وادي
النيل . توفي فتنفس المجرمون الصعداء ، وهبت أشباح الذين شيعهم الى
عالم الفناء ترحب بقدومه ... حُمل على الآلة الحدباء الى القبر ، بعد ان
ظلّ السنين الطوال يحمل آلة الاعدام من بلد الى بلد ، حيث يدعوه
حكم القضاء ، فكان

يمشي وعزرائيل من خلفه مشرّ الأردن للقبض

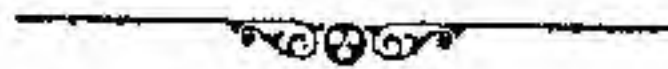
وقد اختلف الرواة في وصف اخلاقه ، فمنهم من يمثل العشماوي
قاسياً فظاً غليظاً ينفذ مأموريته دون ان تمس قلبه عاطفة شفقة ، ومنهم
من يقول غير ذلك . اما انا فلم أشرف — والحمد لله — بمعرفته ولا حاولت
ان اصير من زبائنه ، حتى اكون راوية صدق ... كانت الحكومة تنقد
العشماوي راتباً شهرياً مقررأ ، قدره اربعة جنيهات ، وكان يتقاضى عن كل
مشنوق بشرّفه بوضع « الكرافاته » في عنقه خمسة جنيهات اخرى .

فاذا عرفت انه قضى ١٥ سنة في هذه المهنة وانه شق ٥٧٦ مجرمًا تعرف
ان المبلغ الذي حصله من شدة الجبال حول الأعناق لا ينقص عن
٣,٦٠٠ جنيه اي بمعدل ٢٠ جنيهًا في الشهر... تجارة رابحة والله، ولكني
أفضل على ذلك الذهب الوهاج المكتسب من شق المهج بضعة دراهم
أكسبها من شق القصبة بعد جهاد النفس

ما صر



عشماوي



من كل حديقة زهرة

* يؤخذ من التقرير الذي وضعه مسيو ديشانيل عن المدارس الفرنسية في الشرق ان عدد تلاميذ هذه المدارس في السنة المدرسية المنصرمة (١٩١٠ - ١٩١١) قد بلغ ٧٤٦٠٠٠ في تركيا ، و ٢١,٥٠٠ في مصر ، و ٢٦٩١٠ في اليونان ، و ٣٢٥ في كريد ، و ٦٦٢ في قبرس ، و ٢٦٠٠٠ في بلغاريا ، و ٢٠٠ في رومانيا ، و ٢٦٨٠٠ في ايران . فيكون المجموع فوق ١٠٤,٤٠٠ تلميذ . وبلغ عدد الذين تلقوا العلوم العالية ٧٥٢ ، والصناعة والتجارة ١٦٦٩٥ والعلوم الثانوية ٩٦٩٤٣ ، والعلوم الأولية ٨١٦٤٨٥

* أراد أحد العلماء ان يعرف مقدار الميكروبات التي تنجم عنها مع الهواء الذي نستنشق ، فآخذ في آلة خصوصية عشرة لترات من الهواء في الشارع اثناء زوامة فوجد فيها ٢٠٠,٠٠٠ ميكروب من أنواع مختلفة ، وعليه ففي كل لتر من الهواء الذي نستنشق ٢٠٠,٠٠٠ ميكروب

* بدأ مسيو اوبلي مدير سكة حديد بغداد بالاعمال الفنية للخط الحديدي في الموصل وحواليها . والمنتظر ان يتم الخط بين الموصل وبغداد وبين الموصل وحلب في مدة سنتين او أقل . وسئل مسيو اوبلي عن درجة سرعة القطار على الخط المذكور فقال انه سيقطع ٣٠ كيلومتراً في الساعة . ولما كانت المسافة بين الموصل وبغداد ١٠٠ كيلومتر ، فسوف لا يستغرق السفر اكثر من ثلاث ساعات ، وكذلك المسافة تقريباً بين الموصل وحلب . وعليه فيتوسع نطاق التجارة والزراعة في تلك

الاصقاع وتستثمر المعادن المدفونة في ارضها ويعود اليها شيء من رخلها
السالف

* كل قذيفة تقذفها المدافع التي تبلغ فوهتها ١٤ بوصة تقتضي نفقة
٣٠٠٠ فرنك . وتقذف هذه المدافع قذيفتين او ثلاثاً في الدقيقة وعليه اذا
اشتبك اسطولان في معركة مدة خمس ساعات فانهما ينفقان مبلغ ١٥٠
مليون فرنك ثمن قذائف

* تشتغل معامل انكرا البحرية بصنع مدفع عظيم من طراز جديد
قياسه ٤٠٦ ميليمترات وهو يقذف القنابل الى مسافة ٢٦ كيلومتراً وزنة
القنبلة ١٠٨٠ كيلو تحتوي ٦٣ كيلو من المواد القابلة للانفجار وفيها قوة
كافية لخرق أضخم المدرعات المصفحة . على ان معامل بحرية الولايات
المتحدة تشتغل الآن بصنع مدفع من هذا النوع يفوق الاول في ثقل
مقدوراته وقوتها

* كتب مستر ابورت في مجلة « الطبيعة » الانكليزية فصلاً عما
يمكننا ان نسميه « ميزانية » الرجال والنساء في العالم ، اي عدد الجنسين
والنسبة بينهما

واول ما لاحظته هذا الكاتب يتعلق بالوفيات في الاولاد ، فانها في
البنين اكثر منها في البنات قبل تجاوز السنة الخامسة . ثم تنعكس هذه
النسبة منذ السنة الخامسة حتى الخامسة عشرة اذ تزيد الوفيات بين
البنات . ولكنها تعود فتتقص بعد هذه السن فتصبح بين الذكور اكثر
منها بين الاناث . وتتفاوت عدد مواليد البنين والبنات بالنسبة الى عمر

الأم بحسب ما بيته الجدول التالي :

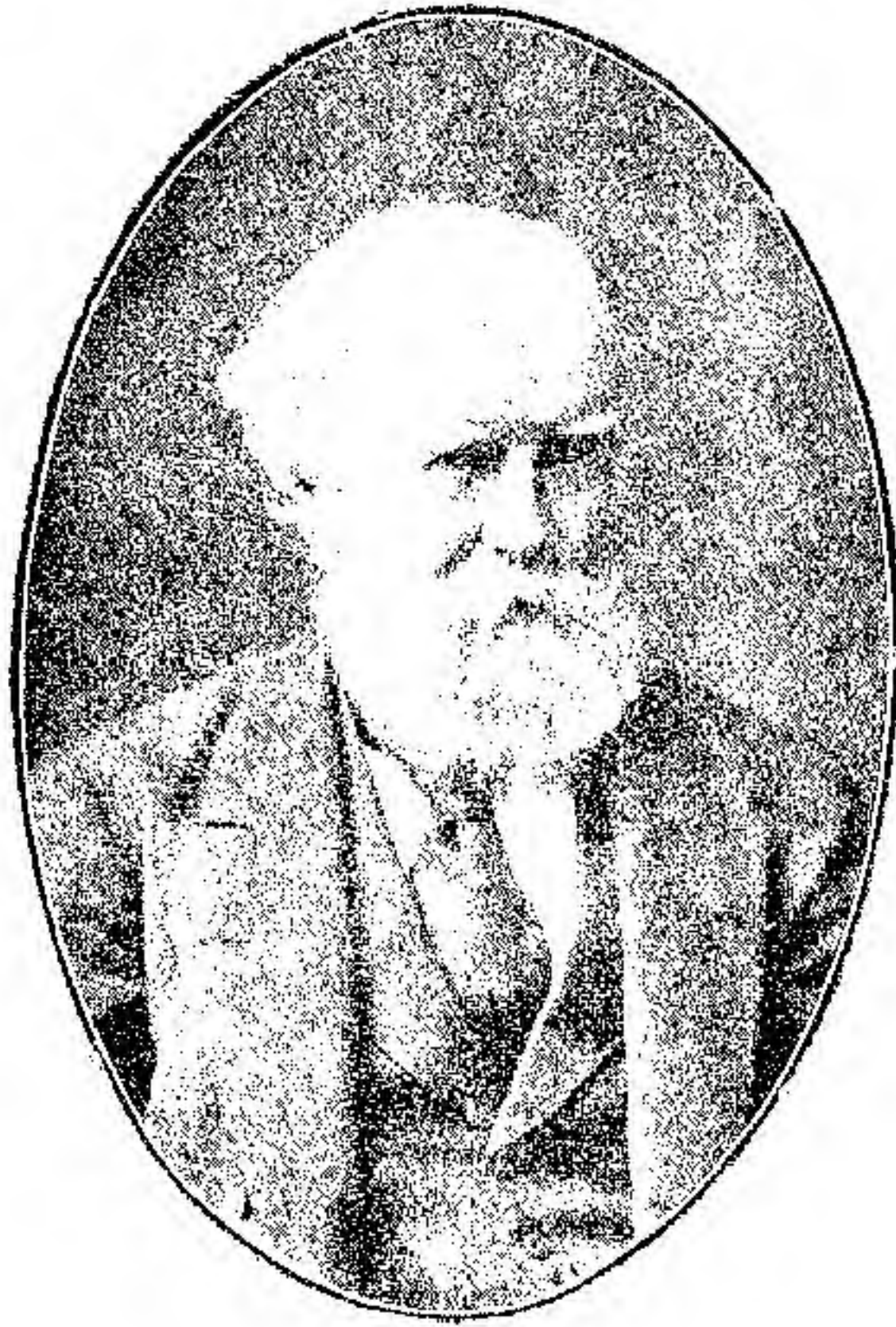
عدد البنات	عدد البنين	سن الامهات
١٠٠٠	٦٥٩	حتى ١٩
١٠٠٠	٨٩٥	من ٢٠ الى ٢٤
١٠٠٠	١١٠٥	» ٢٥ » ٢٩
١٠٠٠	١١١١	» ٣٠ » ٣٤
١٠٠٠	١١٦٥	بعد ٣٤

والذي ينتج عن هذا البيان انه كلما تقدمت الأم في السن زاد عدد مواليدها الذكور

ثمرات المطابع

مسرات الحياة — امعن النظر في الرسم الممثل أمامك . فهذا الرأس الاصلع الذي ايضاً جانباه ، وهذه الجبهة النافرة البارزة فوق ذينك الحاجبين الكثيفين الفضيضين اللذين يكادان يغطيان ذينك العينين البراققتين ، وهذان الشاربان المختلطة أطرافهما بتلك اللحية البيضاء المستديرة حتى تختفي بينهما الابتسامة اللطيفة المرسومة على الشفتين ، هذا الرسم الذي يمثل العلم والذكاء والوقار هو رسم لورد أفبيري الشيخ الذي يتمشى اليوم في الثمانين من العمر ، والعالم الفاضل المعروف « بفيلسوف الحياة اليومية » وصاحب سلسلة الكتب الذهبية التي نقلت الى معظم لغات العالم ، والتي كادت تخلو اللغة العربية من محاسنها لولا ان أقدم على تعريب بعضها حضرة الكاتب الاديب الفاضل وديع افندي البستاني ، فانه ترجم

منها كتابي « معنى الحياة » و « السعادة والسلام » ونشر اليوم الكتاب الثالث « مسرات الحياة » الذي يحتوي على مباحث خير ما يقال فيها انها نتيجة درس واختبار لورد أفيري للحياة الاجتماعية . ولقد قرأناه



الورد أفيري

فأيناه مساوياً لأخويه السابقين فائدة وثقفاً ولكنه يفضلهما بالعناية التي اختصه بها المترجم حتى جاء به عرياً صحيحاً سليماً على الغالب من كل ما يشين الترجمة . فنحن نشكر لوديع أفندي اعتناؤه ونحث على مطالعة هذه

الكتب التي يعربها من حين الى آخر فهي خير من اكثر ما يترجمه كتابنا في هذه الايام

وقد تولى طبع ونشر هذه الكتب حضرة نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها . وهي ماثرة له نضيفها الى مآثره العديدة في خدمة العلم والأدب بما تنشره مطبعته من المؤلفات النفيسة

كتاب البنين^(١) - هو كتاب كان لظهوره في فرنسا منذ بضع سنين تأثير كبير ، فان واضعه رجل قد خبر الشؤون الاجتماعية وحركة الافكار المصرية فكان له في امته التي ترأس مجلس نوابها شأن يذكر بالثناء ، وليس اسمه بالمجهول لدى ابناء الشرق ، عينا به مسيو پول دومر الخطيب البليغ والكتاب المفكر . اما كتابه هذا فقد تناول جميع المسائل التي يهم الفتیان الاطلاع عليها والبحث فيها بعد خروجهم من المدرسة . فكتب واجاد في « الارادة والواجب والاقدام والعدل والاخاء والحرية والتسامح والمحبة والزواج والديمقراطية والدستور والمساواة والوطنية والتعليم والتعاون والامة والحرب » الى غير ذلك من الابحاث التي تشغل خاطر المفكرين . واراد المؤلف أن يدرس هذه المسائل الخطيرة درساً خاصاً بالناشئة التي ادركت اول مراحل الرجولة ، فجاء كتابه من خير ما كتب في هذا الموضوع الجليل . ولما كانت امنا الشرقية في مطلع نهضة فكرية من هذا القبيل كان مثل هذا الكتاب من أحسن ما يقدم لها ويهدي اليها . هذا ما رآه حضرة الكاتب الاديب عبد الغني افندي

العريسي احد صاحبي جريدة « المفيد » البيروتية . فخذت به المهمة الى ترجمة « كتاب البنين » ليقدمه الى اخوانه شباب الامة العربية وهو معروف بغيرته عليها وسميه الدائم الى ترقية شؤونها . فكان في عمله هذا احسن خدمة لابناء جلده تقابلها بالشكر والثناء . والكتاب متوج باسم رجل من افاضل الامة العربية وهو عزتو السري رفيق بك العظم الذي صدر الكتاب بمقدمة ضافية عن التربية الاخلاقية



عبد الغني العريسي

تقويم البشير لسنة ١٩١٢^(١) — هو اتقن تقويم سنوي يصدر في اللغة العربية يجمع في مئتي صفحة أهم ما يجب معرفته عن تاريخ السنين والاشهر والايام والاعیاد المختلفة وقاعدة القمر والشمس واسماء الرؤساء الروحانيين والمدنيين وجداول العملة وبلاد الدولة العثمانية مع تعليمات كثيرة جغرافية وتاريخية وفلكية وصحية مع ملحق يتضمن فوائد يتيية متعددة ونبد اديية وفكاهية متنوعة جمعت بين اللذة والفائدة وقد عني بجمعه وترتيبه هذه السنة ايضاً حضرة العالم الفاضل الاب لويس معلوف مدير جريدة « البشير » فاستحق كل شكر وثناء

المعارف^(٢) — سلسلة كتب عظيمة الفائدة جمعة النفع يسمى في نشرها اديان من ادباء بيروت وهما الافنديان عبد الوهاب ومحمد التير يقصدان بها نشر العلوم الطبيعية ، وما تتناوله من الفروع ، بين الناشئة العربية . وقد صدر الكتاب الاول منها وهو يبحث في علم الفلك بأسلوب واضح جلي يقرب هذا العلم من ادراك القاري ، ويساعد على تفهم قواعده ما فيه من الرسوم العديدة . وقد عوّل منشئ هذا الكتاب على اشهر مؤلفي الغرب في هذا الباب واعتمدا على الكتب العربية القديمة لوضع الاصطلاحات العلمية . ونحن نرى بمزيد السرور اقبال كتابنا على التأليف في هكذا مواضيع مفيدة

جمعية المروة الوثقى — جاءنا التقرير السنوي لهذه الجمعية الخيرية التي اشتهرت مبراتها في وادي النيل وهو يتناول السنة الدراسية ١٩٠٩ —

(١) مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت (٢) المطبعة الاهلية في بيروت

١٩١٠ ويؤخذ منه ان عدد مدارس الجمعية ١٧ فيهم ٢٢٦٧ تلميذاً و ٦٢٤ تلميذة منهم ما يزيد عن الخمسين في المئة يدرسون مجاناً ، واذا عرفت ان عدد المدارس في اول عهد الجمعية (سنة ١٨٩٥) لم يكن سوى اثنتين فيهما ١٥٠ تلميذاً وتلميذة عرفت الشا والبعد الذي أدركته بفضل اعضائها الكرام ومعاونة ذوي البر والاحسان . وفي التقرير بيانٌ ضافٍ عن سائر أعمال الجمعية وحساباتها مما يدل على الخطة المثلى التي تسلكها .

جزى الله القاعين بالاعمال الخيرية احسن جزاء

الاستقلال الفكري^(١) — هو نص خطبة فلسفية عمرانية ألقاها في جمعية الترقى القبطية في اسيوط حضرة وليم افندي بقطر وقد بحث فيها عن الاستقلال الفكري وتدرجه حتى يومنا معزراً أقواله بالشواهد التاريخية والبراهين العقلية ، مفنداً مزاعم من يتورطون في تفهم الحرية على غير معناها الحقيقي ، محذراً من « الحرية التي لا يبرها التهذيب »

مفكرة المعارف — اشتهرت مطبعة المعارف بالاعتناء الكثير بكل ما يطبع فيها حتى اصبح الاتقان صفةً خاصةً بها . ولقد اعتاد حضرة صاحبها الفاضل نجيب افندي متري أن يصدر في مطام كل سنة يومية صغيرة تُعرف « بمفكرة المعارف » ، واصدرها في هذه المرة ممتازةً بالاعتناء والاتقان فنلفت الانظار اليها والى النتيجة (روزنامة) الجميلة التي تضاهيها محاسن وتدقيقاً وكتاتهما تطالب من المطبعة المشار اليها وثنى المفكرة ٤ قروش صاغ والنتيجة ١٠ قروش صاغ

❦ رواية الشهر ❦

❦ ليلة عيد الميلاد ❦

كان ذلك في عشية ليلة عيد الميلاد من سنة ١٨١١ وكان نابليون الأول يشغل في غرفته الخصوصية بقصر التويلري وكانت القاعة الواسعة تكاد تكون مظلمة لولا أشعة أنوار ضئيلة متكسرة على الذهب الغالي تشع على الرسم الكبير المعلق على الحائط او منعكسة على رأسي الأسدین الذهبيين الموضوعين على مسند المقعد او متموجة على الجواهر المتهللة على استار النوافذ فكان ضوء الشمع ينعكس على المكتب العريض المكتظ بالرسوم الجغرافية والكتب الضخمة المجلدة بالجلد الاخضر الموسومة بحرف النون وتاج الامبراطورية

وكان الأطلس الجغرافي مفتوحاً عن خريطة آسيا الكبرى ويد الامبراطور الناعمة اللطيفة تبحث بسباتها هناك فيما وراء العجم عن طريق تؤدي الى الهند نعم الى الهند ! بطريق البر ؟ وماذا عليه اذا كانت بوارجه قد تدمرت وأساطيله تشتت فلم يبق لهذا المحارب العظيم الا طريق البر الوعرة يسلكها تحت اشجار الغابات القديمة تصحبه نسوره القشاعم المتوهج ذهب أثوابها بين امواج الحديد والفولاذ ، ووهج السيوف ورهج الدروع ، فيضرب الدولة الانكليزية في خزائنها الغنية ، وهي مستعمراتها الواسعة ، فتدور عليها اللوائر وتطوح بها الطوامح أجل لقد نال نابليون عظمة قيصر ومجد شارلمان ولم يبق الا ملك الاسكندر وليس نابليون ممن يجهلون المشرق فقد ترك في مصر آثاراً لا تفنى وقد رآته ضفاف نهر النيل العظيم قائداً صغيراً راكباً هجينه يقود شرذمة من الخيول الشواذب ، وستره ضفاف نهر الكنج امبراطوراً كبيراً مدثراً بدثاره الرمادي . أفلا يلزم حينئذ لركوبه الفيل الضخم الذي ركبه بوروس لمحاربة الاسكندر ذي القرنين بل ان نابليون يعرف كيف تغزى الأمم وتستعبد الشعوب فتعشي بين جنوده

هناك جنود وجوهرها كلون الحديد وعماتها من نسج الحرير ويرى بين قواد جيشه
امراء الهند تسحب المطارف الفضفاضة المثقلة بالدر الثمين والجواهر الغالية ، فيقف
أمام الأصنام الهائلة العاقدة زنودها فوق رؤوسها ويسألها عما خبأ له النيب ، فتجيبه
عما سأل لأنه سأل في الزمن الغابر أبا الهول أيام وقف أمامه في مصر مفكراً متكثراً
على سيفه المحدث وأبو الهول لم يجبه بينت شفة

امبراطور المغرب ! سلطان المشرق !

انه لا يريد ان ينحت على رخام قبره غير هذين اللقبين
غير ان هناك عقبة كؤوداً وهي روسيا العظيمة . ولكنه إذا لم يتوفق الى
مصادقة الاسكندر فانه يقهره ويكسر شوكة
ثم انبرت يد نابليون البيضاء تنبش الكتب الضخمة والتقاويم العديدة باحثه
عن عدد الجيش اللجب الذي يلتف حول قصر الروس بوجه القريب
نعم نعم انه سيدحر ذلك الجبار الناشم ويبحره مع من يجر من اتباعه وحلفائه
ووراءهم الفرمان المستوحشة تؤم المشرق لغزوه
امبراطور المغرب ! سلطان المشرق !

ما كان تحقيق هذا المشروع ليصعب على ذكائه ودهائه . واذا توطدت قدمه
في تلك البلاد واستتب الأمر طبق رغباته فلن ينقسم ملكه من بعده فيفرق على
كبار القواد ، كما انقسم ملك اسكندر المكدوني . لأنه قد ولد لنابليون منذ
عشرين آدار ولد هو وارث مجده وسلطانه

فتبسم ثغر الامبراطور بسمة واضحة حين افكر بالطفل النائم بجواره في ذلك
القصر العظيم الهامد . ثم رفع رأسه بقة بمحركة فجائية وأنصت . . .

ان الغرفة مقفلة وأستار النوافذ الغليظة مرخية فمن أين جاء هذا الزين الغريب
العميق كأن النحل الذهبي المعلق على الدياج قد دبّت فيه الحياة فطار وأخذ
بالزمزمة . ثم ازداد الامبراطور إصغاء قبين له في ثنايا تلك الضجة انه يسمع
قرع اجراس . « آه . نعم . عيد الميلاد . . . صلاة نصف الليل »

وكانت أجراس كنائس باريس تقرع مبشرةً بتذكّار ولادة الطفل يسوع .
تلك الأجراس التي أعلى مكانها بونابرت وردّها لها بقايا جلالها وإكرامها أيام كان
قنصلاً يحب السلام عامداً على مصالحة فرنسا مع إخوانها المبغضين
كم مرة قرعت تلك الأجراس احتفالاً بنصراته وغزواته وليس العهد بعيد
وقد كانت جميعها تدق منذ أيام قلائل احتفاءً بولادة ابنه ملك روما . في ذلك اليوم
التاريخي الذي أرسلت به السماء ولداً للإمبراطور كأنها تعترف بملكه الشرعي وتعهده
ببقاء ذلك الملك

على أنها في هذا المساء تهلل كما تهلت يوم أومترلينز أو فاجرام وتقرع عند
متصف ذلك الليل البارد احتفالاً بتذكّار ولادة الطفل الوضع بابن النجار الذي
ولد على مهد من القش في مغارة بيت لحم . وكأن تحت استار ذلك الليل أصواتاً
عجيبة تصرخ في لاهية ذلك الفضاء الواسع المزدان بالنجوم الفضية : « المجد لله
في العلا وعلى الأرض السلام »

فأصنى الإمبراطور إلى قرع الأجراس ثم استسلم إلى عالم الخيال فقاده فكره
إلى زمن طفولته وتذكر قدّاس نصف الليل في كنيسة خاله زعيم الكهنة في جزيرة
اجاسيو ورجوعه مع عائلته العديدة إلى البيت القديم حيث الفقر المحتمل ببعض
الكبرياء وتذكر أمه مترئسة وليلة العيد تفرق عليهم الأعمار المشوية

أما ابنه وهو سليل إمبراطور فرنسا وإرشيذوقة النمسا فلم يعرف ولا يعرف ولن
يعرف مثال ذلك الفقر المدقع بل سيكون مالكاً رقاب الأمم وماحباً ذيل التيه
والفخر على المعمورة جمعاء

وكانت الأجراس تقرع دائماً في ذلك الليل المثلج لأجل عيد الميلاد
إن الجندي المقطب الجبين العابس الوجه اللابس قبعة من القش على باب
قصر التويلري يخال غضبان وهو ماشٍ يوسع الخطى لتدفئة مناكبه الباردة . أنه
ليفتكر في مثل ذلك الوقت يضع كلمات أبتهالية يتممها أو بانشودة صغيرة حفظها
قديماً في قريته وهو جالس على ركب أمه يرتلها وتبسم شفاه تحت شارب الكيف

عند افكاره بالطفل يسوع في مغارته

اما الامبراطور فلم يسمع نداء تلك الاجراس الطاهرة ولم يفكر الا بولي عهده وقد خامره وجد مبرح لمشاهدته فاستوى واقفاً وصفق يديه فانفتح للحال باب منزو وراء حاشية الستر وظهر رسم ذلك المملوك الامين الذي استصعبه من ارض مصر فاشار اليه اشارة فطن لها رسم فحمل الشمعدان ومشي أمام سيده في دهايزر القصر المقفرة تواء الى غرفة الملك الصغير حيث دخل الامبراطور وصرف الموضع والنساء النائبات حول مخدع الطفل ووقف نابليون أمام سرير مولوده العظيم وكان ملك روما مستغرقاً في نومه الطاهر غارقاً في يياض فراشه الوثير مزناً بزنل الليجيون دونور وقد أرخى يده الحريرية اللطيفة على حافة الفراش وأطبق جفنيه الناعسين الغائرين في ام رأسه الصغير . فكأن زنل الليجيون دونور الشديد الحمرة الذي يعترض وسط الفراش غامراً تلك الطهارة والرقرة رقة وطهارة الطفل النائم . كأنه رمز عن الدماء التي سيجريها أبوه أملاً بقدر تيجان الممالك كافة على هذا الرأس الضعيف ووضع صوالجة تلك الممالك في هذه اليد النحيفة اللطيفة فنظر نابليون الى ابنه نظراً طويلاً وقد أفهم فؤاده كبرياء مما لم يحدث عن كبرياء عظيم قبله وهو يقول في نفسه ان كبار هذه المملكة وعظماؤها وقواد جيوشها اولئك الابطال الذين تفوق شجاعته شجاعة أبطال الياذة هو، ميروس وكل الحكام والنظار المرصعة صدورهم بالاوسمة والنياشين الجوهرية . كلهم يطأطئون هاماتهم امام سرير هذا الطفل الصغير . رتجفين تهيأ وخشوعاً ثم استسلم لأفكاره فخيّل اليه انه يسمع في قرع اجراس العيد وقع سنابك خيله وأقدام رجله وقعقة اللجم وصليل السيوف ودوي المدافع وان هذه الضجة ضجة المعركة تحت العجاج الثائر وشرار النار المتطاير . او انها جيوشه زاحفة على روسيا والهند . . . فمثل من خرة افكاره وعقد نيته عقداً باتاً على شن الغارة على روسيا والهند مقسماً انه سينصب لابنه عرشاً يشرف على أقاليم البسيطة من أقصاها الى أدناها

كيف لا وقد اهدى اليه وهو طفل رضيع مدينة بطرس الرسول فهو ولا شك
حين يشب سيهدي اليه كثيراً من المدن المقدمة
امير مكة ! امير بناريس ! انها لألقاب تليق بملك روما
آه . لماذا لم تلد نساء فرنسا اكثر مما هنَّ والدات . بل لماذا لا يحتشد تحت
أمره المليون والمليونان من الرجال الابطال ليفز بهم ممالك المعمورة قاطبة ويهبها
لهذا الطفل التام

وقد صُمّت اذنه في استسلامه الى عالم الخيال فلم يسمع قرع الاجراس الطاهرة
ولم يفكر ولو قليلاً بالمالك على السماوات الناظر الى ممالك الارض نظره الى وكور
النمل . . . بل لم يرَ بعين خياله عسكره الجبر مشتتاً تشتتاً على ضفات نهر البرزينا
مدحوراً مقهوراً والتلج له قبور ومدافن . . . بل لم يرَ ألويته الخفاقة تحطمها القذائف
الانكليزية في واقعة واترلو . . . بل لم يرَ ذلك الصخر القاحل وسط الاوقيانوس
العظيم وهو له بالانتظار . . . بل لم يرَ في متنزه شنبرون (Schœnbrunn) تحت
سماء الخريف ابنه شاباً شاحب الوجه هزيل الجسم مرتدياً ثوب ضابط نمساوي
يمشي الهويناً كئيباً حزيناً ينفث نفثة المصدور بين اوراق الاشجار الذابلة
المتساقطة . . .

وينما كان الامبراطور مستسلماً لافكاره الفظيعة ناظراً بعين مخيلته الى ملك
ابنه وخرية ابنه ممتداً من مشارق الارض الى مغاربها زاعماً انه سيصبح هو نابليون
من عظماء القرون الخالية او من ابطال الحكايات الخرافية كأنه المريج او ملك من
ملوك الشمس تحف به الاجرام الاثنا عشر وتتدفق من وجته الانوار والاضواء . . .
كانت أجراس عيد الميلاد تدق دقات الفرح والنصر منهلةً بتذكر ولادة الطفل
الصغير في مغارة بيت لحم الذي ملك على العالم بأسره فعلاً ولكنه لم يملكه بشن
الغارات واهراق الدماء بل بكلمة السلام والمحبة وسبق ملكه على الارواح الى
جيل الاجيال

فرنسوا كويه

تعريب - خليل شيبوب

منشئ المجلة
إيوان الجليلي
المدير المسؤول
إيوان الجليلي

الشرق

الجزء العاشر فبراير (شباط) ١٩١٢ السنة الثانية

حلم و يقظة

﴿ أمس واليوم ﴾

ربيع العالم المالي في هذه الربوع من كثرة التفاضل في المدة الأخيرة، واشتد العسر على الأهالي، وأصبحت الصحف تروّعنا كل يوم بسقوط محلات تجارية كنا نتوهمها قائمة على أمتن الأسس، فإذا هي غير قادرة على الثبوت أمام آخر حاصفة هبت من عواصف الأزمة المالية

إذا صح أن يقال « أن التاريخ يعيد نفسه » فليس من بلاد تنطبق عليها هذه الحقيقة المبنية على الاستقرار أكثر من القطر المصري. فانك إذا تصفحت تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة والبطالسة حتى يومنا هذا، تكاد تجده إعادة دائمة ومراجعة مستمرة

الاسماء تتغير، والأشخاص تتبدل، لكنهم دائماً يمثلون الحوادث نفسها، فيلعب كل منهم دوراً واحداً في مظهر واحد. هناك بعض

تفاصيل خارجية وأحوال عرضية تختلف ، لكن الجوهر واحد يكاد لا يمسّه تغير ولا يطرأ عليه تبديل

ترى مصر تارة خصبة غنية ، وطوراً قاحطة فقيرة . تجدها آناً
اهراء العالم يقصدها الاجنبي من كل صوب وحذب . وتلفيها آونة خالية
خاوية تضيق بمن أظلمته مملأها ورواه مملأها . فهي كالماء القراح يتلون
بلون الوعاء الذي يكون فيه ، ان صافياً فصافٍ ، وان كدرًا فكدر .
وهو على تينك الحالتين هو ، لم يفقد شيئاً من عذوبته ولذته ونفعه ،
يروي من قصده ، ويبرد غليل من ورده . والسبب في تغير ظاهره انما
هو راجع الى امور عرضية لا تؤثر في الجوهر

وهذه التقلبات الطارئة على مصر من رخاء وشدة ، وغنى واحتياج ،
أكبر دليل وأصدق برهان على جودة هذه الربوع وكرمها ، اذا حسن
تدير شؤونها ، وصلحت ادارة احوالها

رقيت مصر في السنين الخالية الى اوج الغنى : اتسعت ثروتها كل
اتساع ، وراجت اشغالها اي رواج ، حتى جارت في هذا الميدان اغنى
بلاد الله قاطبة . وقد استمرت الحالة على هذا المنوال حتى ولدت
المضاربات ذلك الاعصار الهائل الذي صير العمار دماراً ، والنضار رماداً



جاء في الفصل الحادي والاربعين من سفر التكوين : « قال فرعون
ليوسف : رأيت كأني واقف على شاطئ نهر ، وكأن قد صعد منه سبع
بقرات سمان الأبدان حسان الصور فارتعت في المرج . واذا سبع بقراتٍ

آخر قد صعدن وراءها عجافاً قباح الهيئات جداً دقاق الأبدان لم أر مثلاً
 في أرض مصر في القبح . فأكلت البقرات العجاف القباح السبع
 البقرات الأول السمان . . ثم رأيت في حلمي كأن سبع سنابل قد نبتت
 في ساق واحدة ممتلئة حسناً ، وكأن سبع سنابل جافة دقاقاً قد لفحتها
 الريح الشرقية نبتت وراءها فابتلعت السنابل الدقاق السنابل الحسان . فقال
 يوسف لفرعون : إن الله مكاشف فرعون بما هو صانعه . سيأتيكم سبع
 سنين فيها شبع عظيم في جميع أرض مصر ، ويأتيكم بعدها سبع سني جوع
 فينسى جميع الشبع الذي كان في أرض مصر ويؤتلف الجوع الأرض ، ولا
 يتبين أثر ذلك الشبع في الأرض من قبل الجوع الآتي عقبه لانه شديد
 جداً . . . فليجمع كل طعام سني الخير الآتية وليخزن برؤها تحت يد
 فرعون طعاماً ، فيكون الطعام ذخيرة لسبع سني الجوع فلا ينقرض أهل
 الأرض بالمجاعة . . . »

ألا يخيل الى القارئ عند تلاوة هذه الصفحة من تاريخ مصر القديم
 انه يطالع تاريخها في هذه المدة . رأت مصر سني الشبع العظيم في جميع
 أرضها ، ثم زحفت عليها سنو الجوع فأنستها رخاءها وغناها . قام من
 أنذرها بمجيء العسر بعد اليسر ، وإدبار الأيام بعد الاقبال ، لكن صوت
 المرشد لم يقع في آذان مصفية ، بل كان بعض القوم من أكبر العاملين
 على جر سني الجوع ، بل هم الذين غلوا البقرات الحسان وكبلوها ووضعوها
 بين فكي البقرات القباح لتفتك بها . هم جعلوا مخدراً قوياً في الكأس
 التي رشفتها البلاد فزادوا في سكرتها ، ولما أفادت من سباتها العميق كانت

يقظتها هائلة مروعة . وكان هذا البعض أول من ذهب ضحية هذا الحلم
فمسي ان تكون هذه آخر صاعقة تنقض على البلاد فيعقبها شروق الشمس .
وتعود مصر الى الرخاء والصفاء



محادثة شبح^(١)

عن اصل الحروف الهجائية

كنت اكتب منذ زمان طويل في سكون الليل وكان المنور
(غطاء القنديل) يرسل على المنضدة ضوء القنديل ويبقى الظلام منتشرًا
على الكتب الموضوعة على طبقات تعلو الواحدة منها الاخرى في جهات
الغرفة الاربع . وكانت النار الموشكة أن تنطفئ تبدو خلال الرماد كأنها
شذرات من الياقوت . وكان دخان التبغ المهبج يمتزج بهواء الغرفة ويزيده
تكثفًا وامامي لفافة من التبغ في قدح على كومة من الرماد يرتفع دخانها
اللطيف الازرق ارتفاعاً عمودياً . وكان شكل الظلمة في تلك الغرفة سرياً
لأن الجالس فيها يشعر شعوراً مبهماً بروح تلك الكتب الملقاة في موضعها
وقد سكن قلبي بين انامي كأن النعاس قد عبث باعطافه فجعلت اعمل
الروية في امور قديمة العهد واذا بشخص غريب برز من دخان لفافتي
كما يبرز من دخان العشب السحري . وكان شعره متجعداً ، وعيناه

(١) من وضع أناتول فرانس الكاتب الفرنسي الشهير وتعريب الياس
أفندي طنوس الحويك الكاتب المجيد

نجلاوين براقطين، وانفه اقنى، وشفته غليظتين، ولحيته سوداء متجمدة على
الزي الأشوري، ولونه نحاسياً فاتحاً، وقد طبعت على محياه علامة الدهاء
والميل مع الهوى ميلاً عنيفاً، ودلّ شكل جسمه الربة القامة ولباسه
الفاخر على انه من اولئك الاسيويين الذين كان الاغريقون يطلقون
عليهم اسم بربر. وكان لابساً على رأسه قبعة زرقاء مصنوعة على شكل
سمكة ترصعها النجوم، ومرتدياً ثوباً ارجوانياً موشىً بصور الحيوانات
وحاملاً باحدى يديه مجذافاً وبالاخرى ادراجاً. فلم اضطرب عند رؤيته
لاعتقادي ان ظهور الاشباح العديدة في المكاتب أمر طبيعي.. ألا
تظهر اشباح الموتى في العلامات التي تحفظ ذكرها؟ ودعوت الغريب
الى القمود فنبذ دعوتي وقال :

ارجو منك أن تدعني وشائي ولا تعتبرني حاضراً في هذا المكان
فلقد اتيتك لأنظر ما تكتبه على هذا الورق العاطل لأنني أسرُ بذلك .
واعلم ان الافكار التي تبرز عنها عليه لا تهمني البتة وانما يهمني جداً
منظر الحروف التي ترقها عليه فاننا اعرفها وان يكن قد درج على
استعمالها ثمانية وعشرون قرناً وطراً عليها تغيرٌ ذوبال . وانا اعرف هذه
الباء التي كانت في ايامي تدعى « بيت » ومعناها بيت او منزل وهذه اللام
التي كنا نسميها « لامد » لمشابهة شكلها لشكل الحمة . وهذه الجيم مشتقة
من الحرف الذي كان يقال له « جل » في حروفنا الهجائية ومعناه عنق
البعير . وهذه الالف مشتقة من الفنا وهي على شكل رأس الثور . واما
الدا ل التي اشاهدها ايامي فانها على مثال « دالت » المأخوذة عنها تمثل تماماً

شكل مدخلٍ مثلث الزوايا خيمة مضروبة في رمال الصحراء ان انت لم تجعل محيط تلك العلامة الدالة على عيشة البدو القديمة مستديراً برسمك خطأً منحنياً . لقد غيرتم «الدال» وساثر حروفي الهجائية ولكنني لا انهي عليكم باللائمة على ذلك لانكم لم تفعلوه الاً حباً بالايجاز والاسراع لاعتباركم قيمة الوقت فليس الوقت سوى التبر والعاج وريش النعام . ان الحياة قصيرة ولذلك يقضى على المرء أن يزاول التجارة ويركب مركب الاسفار دون أن يضع دقيقة واحدة ليتسنى له أن يصيب الثروة ويصل الى حد الشيخوخة وهو رافعٌ في محبوبحة الهناء ونائلٌ نصيبه من الاحترام فقلت له : يا سيدي بين لي عند رؤيتي اياك وسماعي كلامك انك من اولئك الفيزيقيين القدماء

فاكتنى بان يحاوبني قائلاً : انا قدموس او شبع قدموس فقلت له : بناءً عليه انك لست موجوداً وجوداً حقيقياً فانت اختلاقي ورمزي وان تصديق كل ما قاله الاغريقون عنك يعدُّ من رابع المستحيلات فهم يروون انك بطشت على عدوة ينبوع آريس بتنين كان يقذف النيران من شذقيه، وانك قلمت اسنان ذلك الوحش وغرستها في الارض فتحوّلت بشراً . ان هذه الرواية من باب الاساطير وانت يا سيدي شخص مختلف

من المحتمل أن اكون قد صرت كما تقول مع تعاقب الاجيال وان يكون اولئك الاولاد الكبار الذين تسميهم اغريقيين قد قرنوا بذكري روايات ملفقة . اني اظن ذلك الأمر ولكنني لا اكترث له ولا اهتم بما

اعتقد بي الناس بعد موتي . فخاوفي وآمالي لم تكن لتمتد الى ما وراء
هذه الحياة التي يتنعم بها الناس على الارض والتي افهمها الآن دون سواها ،
ولا اسمي حياة الطواف كشبح في غبار المكاتب ، والظهور بشكل مبهم
للمسيو ارنست رينان او للمسيو فيليب برجه خالة الشبحية هذه تزيد
كآبتي لأنني قضيت في الدنيا حياة سداها النشاط ولحمها تميم الواجبات
ولم اكن الهو بغرس اسنان الافاعي في الحقول البيوسيانية اللهم ما لم
تكن تلك الاسنان عبارة عن البغض والحسد اللذين غرسها غناي وقوتي
في نفس رعاة سيترون . وقد انفقت ايامي في الاسفار ومخرت في جميع
اللجج وانجعت جميع الامصار وانا راكب متن سفيتي السوداء الموضوع
على جوجونها مسخ احمر هائل يحرس كنوزي ويرصد الكيبرات السبع
المجولات في الفضاء بزورقهن اللامع ويهديني بتلك النجمة الثابتة التي كان
الاغريقون يسمونها الفينيقية اكراماً لي . وقد انطلقت للتيان بالذهب
من «الكشيد» والفولاذ من «الشاليب» واللاي من «اوفير» والفضة
من «طارطس» واخذت من «البيتيك» الحديد والرصاص وسلفور الزئبق
والعسل والشمع والزفت واجتزت حدود الدنيا وتوغلت في غمام المحيط
حتى انتهيت الى جزيرة البريطانيين القائمة وعدت منها شيخاً بيض
الدهر لمتة ومعني مقاديرة وفيرة من القصدير الذي ابتاعه مني المصريون
واليونانيون والايطاليون بمبالغ من النصار توازي زنته زتها . وكان البحر
المتوسط في ذلك الحين يعتبر بحيرة لي فشيدت على سواحه المهجورة
مئات من المحلات التجارية . ولم تكن «طية» تلك المدينة المشهورة سوى

منيع أخزن فيه ما كان لديّ من الذهب وقد لقيت في بلاد اليونان قومًا
متسكعين في دياجي الهمجية ، مسلحين بقرون الوعل والحجارة المحددة
فاعطيتهم النحاس وكان انهم عرفوا بفضلي جميع الفنون
وكان يظهر في عينيه وفي كلامه قسوة جارحة فاجبته بكلام خالٍ
من الحب :

انك كنت تاجرًا موصوفًا بالنشاط والذكاء ولكنك لم تكن تحجم
عن اتيان المنكر وكنت تتصرف عند سئوح الفرصة تصرف قرصان
حقيقي . وحين كنت تنزل الى البر في ساحل من سواحل اليونان او في
جزيرة من الجزائر كنت تعتمد الى بسط ادوات الزينة والمنسوجات
الثمينة على اليابسة ، وحين كانت فتيات تلك الانحاء يجذبن انجذابًا
لا يقوين على دفعه ويأتين وحدهن بغير معرفة والديهن لرؤية تلك
السلع كأن بحارتك يخطفون اولئك العذارى اللواتي كنّ على غير جدوى
يطبقن الفضا باصوات الاستغاثة ويولون منتحبات ويلقونهنّ مكتوفات
مذعورات في قعر سفائنك واكلين حراستهنّ الى ذلك المسخ الاحمر .
ألم تسبّر أنت وذووك « إيو » الصبية ابنة ايناخوس الملك لتبيعوها
في مصر ؟

— من المحتمل ان يكون هذا الامر قد جرى فان ايناخوس الملك
هذا كان زعيم قبيلة صغيرة من البربر وكانت ابنته بيضاء البشرة ذات
لطف ورواء ولا يخفى ان العلاقات بين القوم الهائمين على وجوههم في
مجاهل الهمجية ، والقوم المستنيرين بمشكاة التمدن هي هي عينها في كل زمان

— حسنًا قلت ولكن الفينيقيين ذويك قد ارتكبوا في العالم سرقات لم يسمع بمثلا فانهم لم يحجموا عن سرقة الدياميس ونهب المدافن المصرية ليزينوا جبانات « جليل » بما يعثرون عليه فيها

— بعيشك يا سيدي قل لي أمثلك يعنف انسانًا أكل الدهر عليه وشرب كان « صوفوكل » يسميه قدموس العتيق ؟ لقد نسيت اني اكبر منك بثمانية وعشرين قرنًا قبل ان يمضي علينا اكثر من خمس دقائق ونحن نتحدث في غرفتك . فاعلم يا سيدي العزيز اني رجل كنعاني عتيق فلا ينبغي لك أن تشدد عليّ النكير من جراء بعض صناديق من الموميات وبعض فتيات همجيات مسبيات من مصر او من بلاد اليونان وقد كان الأشبه بك أن تعجب بقوة ذكائي ومحاسن صناعتي . لقد حدثتك عن سفائي واستطيع أن اريك قوافلي شاخصةً الى اليمن للإتيان بالبخور والمرّ والى حاران للمجيء بالحجارة الكريمة والبهارات والى الحبشة للجب العاج والابنوس ، ولم تقف همتي عند هذا الحد من المتاجرة والمقايضة بل كنت صاحب معامل معروفًا بالحنكة في زمن كان في اثنائه العالم المحدث بي غارقًا في لجة الحمجية . وكنت بصفة كوني من علماء المعادن والصباغين والزجاجين والصاغة استعين بما أوتيته من الدهاء على مزاولة فتون النار هذه الغريبة الى حدٍّ يجعل المرء يخالها سحرية . انظر الى الكؤوس التي نقشتها وتعجب مما للجوهري الكنعاني العتيق من الذوق السليم . ولم تكن خبرتي في المسائل الزراعية مما يستهان به فاني صيرت تلك الارض الضيقة المحصورة بين لبنان والبحر جنة خضراء ولا تزال آثار الاحواض

التي بنيتها فيها قائمة حتى يومنا هذا . وقد قال احد علمائكم : « ان الكنعاني دون سواه يقدر أن يبنى معاصر خالدة » اعرف قدموس العتيق حق المعرفة واعلم اني انتقلت بشعوب البحر المتوسط من العصر الحجري الى العصر النحاسي وقد علّمت الاغريقين مبادئ جميع الفنون واعطيهم بدلاً من الخنطة والحجرة وجلود الحيوانات التي جاؤوني بها كؤساً يتعاق عليها الحمام ودمى من الخزف ومنذ ذلك الحين نشطوا الى نسخها وترتيبها على ذوقهم . وفي آخر الأمر اعطيهم حروفاً هجائية لم يقدرُوا بدونها أن يحددوا ويحصروا افكارهم التي تخب لبك . هذا ما فعله قدموس العتيق وهو لم يفعله حباً بالجنس البشري او رغبة في مجدٍ زائل بل حباً بالكسب والاستفادة الحقيقية الممكنة لهما باليد . وقد فعله املاً بحشد الثروة وطمعاً بشرب الخمر في شيخوخته في كؤوس من الذهب على مائدة من الفضة بين غانيات بيض الوجوه يرقصن رقصاً يثير الشهوات من مرابضها ويعزفن على القيثارة عزفاً يرنح المعاطف لأن قدموس العتيق لا يؤمن بالصلاح ولا بالفضيلة وهو يدري ان البشر اشرار وان الآلهة وهم أقوى من البشر شرٌ منهم . وهو يخافهم ويبدل المجهود لتسكين غضبهم بالقرابين الدموية ولا يحبهم ابداً لأن الأناية متسلطة عليه كل التسلط . وهاءنذا اصف لك ذاتي على ما انا عليه في واقع الحال واعتقد اني لو لم اجر وراء ملاذ الحواس القوية ما كنت قد سعت لجمع المال واخترعت الفنون التي لا تزالون تتنعمون بها في هذا العصر . وحيث لم يكن لك يا سيدي العزيز عقلٌ كافٍ تستطيع به أن تصير تاجراً وحيث

انك قد اخترت مزاولة الكتابة سالكاً فيها مسلك الاغريقين وجب عليك أن تحترمني احترامك للآلهة لأن لي الفضل عليك بالحروف الهجائية التي تستعين بها على الكتابة ، فانا مخترعها ولا يخفى عليك اني لم ابتدعها الا لترويج تجارتي دون أن يدر الى وهي ما سيكون لتلك الحروف من الشأن في العالم الادبي . وكان يعوزني لوضع تلك العلامات اسلوب بسيط وقريب المتناول وودت من صميم الفؤاد لو كنت استطيع اقتباسه من جيران الذين تعودت ان آخذ عنهم كل ما لا أني لأن مسألة الاصول لم تكن عندي أمراً يستد به . فان لغتي هي لغة الساميين ونحني تارة بابلي وتارة مصري ولو كانت تمت خطاً جميل لكنت اكتفيت مؤونة الاختراع في هذا الموضوع ولكن لم يكن يسد مسد حاجاتي الخط الهيروغليفي المستعمل عند الشعوب التي تسمونها الآن حطية ولا تعرفونها ولا الخط المقدس عند المصريين فان ذينك الخطين كانا على جانب عظيم من التعقيد وكانت كتابتهما بطيئة جداً وهما من الخطوط التي يفضل نقشها على جدران الهياكل والرموس على رقما على ادراج التاجر . فالخط المصري وان يكن مختصراً ومنحنياً قد بقي له من مثاله الاصلي شيء من الثقل والارتباك والتردد لان الاسلوب يحملته كان فاسداً . وبقيت الهيروغليفية المختزلة هيروغليفية اي مبهمه ابهاماً هائلاً . وأنت تدري كيف كان المصريون يخلطون في الهيروغليفية المطولة والهيروغليفية المختصرة وبين العلامات المعبرة عن الافكار والعلامات المعبرة عن الاصوات . وأنا بفضل دهائي اخترت اثنتين وعشرين علامة من تلك العلامات

الكثيرة العدد وصنعت منها حروف الهجائية الاثنى والعشرين وهي حروف اي علامات يقابل كل منها صوتاً مفرداً وتنفشاً عن مجموعها الداني المنال واسطة لرسم جميع الاصوات رسماً مدققاً . ألم يكن عملي هذا معدوداً من باب البراعة والتفنن ؟

— أجل ان عملك كان ولا مرء معدوداً من باب البراعة والتفنن أكثر مما تنوهمه فيقضى علينا والحالة هذه ان تقدم لك هدية كبيرة القيمة لأنه بغير الحروف الهجائية لا يوجد علامات مضبوطة تعبر عن الكلام ولا انشاء ولا تعبير عن أفكار دقيقة ولا تجريد ولا فلسفة سامية المعاني . فالتصور بان « پاسكال » كتب سفره المعنون باسم (بروقنسيال) بحروف مسمارية لا يقل استهجاناً عن التصور بان تمثال « زوس الاوليبي » نحته فقمة . فالحروف الهجائية الفينيقية التي اخترعت لاجل مسك الدفاتر في التجارة اصبحت في المعمورة كلها اداة للفكر تامة لا يستغنى عنها وان تاريخ ما طرأ عليها من التغير مرتبط ارتباطاً متيناً بتاريخ العقل البشري وتقدمه وان اختراعك وان لم يكن كاملاً يعتبر آية في الجمال وعظيم القيمة فانت لم تخطر على بالك الحروف الصوتية التي اخترعها الاغريقون البارعون المتفننون الذين قسم لهم في هذا العالم ان يبلغوا بكل شيء الى درجة الكمال

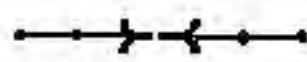
— اني اقتبست عادة سيئة وهي ان اخلط الحروف الصوتية بالحروف الساكنة . ألم تلاحظ هذا المساء ان قدموس العتيق يتكلم قليلاً من حلقه ؟

— اني اصفح له عن هذا الأمر واغضي الطرف ايضاً عن سبيه « إيو »

العذراء لأن ايناخوس والدها كان زعيماً للبربر حاملاً صولجاناً من قرن
الوعل تحتة مديّة من الصوان واتعافل عن تعليمه البيوسيانين المساكين
الفضلاء الرقص الخلاعي الذي كانت الباكانات يزاولنه وتجاوز عن كل
هفوة ارتكبتها لأنه جاد على اليونان والعالم طراً بائناً تعويذة أعني بها
الحروف الهجائية الفينيقية الاثني والعشرين وقد اشتقت من هذه
الحروف الاثني والعشرين جميع الحروف الهجائية في الدنيا . ولا يجري
في وهم الناس فكرٌ على سطح البسيطة الاً وتحدده وتحفظه . فمن حروفك
الهجائية يا قدموس الفاضل انبثق الخطان الاغريقي والايطالي اللذان
خرجت منهما جميع الخطوط الاوروباوية . ومن حروفك الهجائية ايضاً
نشأت جميع الخطوط السامية من الارمنية والعبرانية الى السريانية
والعربية وان الحروف الهجائية الفينيقية نفسها امٌ للحروف الحميرية
والحبشية وسائر الحروف الهجائية في اسيا الوسطى كالزند والبهلاني
والحروف الهجائية الهندية المشتقة منها اللغة الدفاناغارية وجميع الحروف
الهجائية في اسيا الجنوبية . فسقياً له من غنى طائل ورعياً له من نجاح عام
فلا يوجد الآن في جميع اصقاع المعمورة خطٌ واحد غير مشتق من الخط
القدموسي . وكل من يكتب كلمةً واحدة في هذه الدنيا يعترف بفضل
التجار الكنعانيين الأقدمين . وهذا الفكر يجعلني اسدي لك اوفر الشكر
والاحترام يا حضرة السيد قدموس ولا ادري كيف اقدر هذه النعمة
حق قدرها بقضائك ساعة من هذا الليل في غرفتي يا بل قدموس
يا مخترع الحروف الهجائية

— يا سيدي العزيز اعتدل في اظهار حماستك واعلم اني مبتهج كل
الابتهاج باختراعي هذا الطفيف . فليس في زيارتي لك ما يجعلك تفتخر
متباهياً لأنني صرت أتهرم تهراً يجب الي الموت منذ الحين الذي أصبحت
فيه شجعاً وهماً ولم أعد أبيع قصديراً ولا تبراً ولا عاجاً واضطرت على
هذه الارض التي يطأ فيها المسيوستائي عن بعد مواطي قديمي الى
التحدث من حين الى آخر مع بعض العلماء او الفضولين الذين يهمهم
أمري . والآن يخيل الي اني سامع صياح الديك فاودعك وانصح لك
بان تسعى لحشد الثروة لأن الخير الوحيد في هذا العالم ملاكه الغنى والقوة
قال هذا الكلام وتواري عن نظري وكانت ناري قد خمدت وبدأت
أشعر ببرودة الليل وصداغ أليم

الباس المحويك



شيء عن الفن

لقد عرف الانسان الفنون قبل ان عرف العلوم ، لأن مخيلته
اشتغلت قبل تنبه افكاره . الخيلة ضيف تائه على الارض وهي اقوى القوى
الادبية . حركتها لا تبطل ابداً في الحياة ، بل هي كالقلب تشتغل دائماً
وعملها مستمر متواصل في النوم وفي اليقظة . فيها تحفظ تذكارات الماضي
وآثار ما تنقله اليها الحواس من مناظر واصوات وانغام وروائح وتأثيرات ،
ومن مزيج هذه التذكارات والآثار تتكوّن اصول الفنون ، فيأتي التصوير
والابتكار عاملاً في توسيعها ، وزيادة فروعها واتقان كمالاتها

اذا انت عدت بافكارك الى تاريخ الأعصر الغابرة تجد للفن المكان الاول في عظمتها ، ولا ترى للعلوم إلا زاويةً حقيرة في اسفار المنشئين وتواريخ المفكرين . اما الكليات الغربية التي تأسست في القرن الحادي عشر فلم تكن تشغل الطلاب إلا بالشعر القديم والاحاديث الحربية وتواريخ الآداب المختصة بشعر شعوب العالم . فقد كان التلاميذ يدرسون اللغات اللاتينية ، واليونانية ، والعبرانية ، وربما العربية والآشورية ايضاً ، او غيرها من لغات الشرق القديم ، بدلاً من الطبيعيات والكيميا والهندسة . ولم يدرسوا من تأليف الأقدمين إلا اشعارهم وتواريخهم وفلسفتهم ، ضارين صفحاً عما كتبه بعضهم في الرياضيات

على ان العلوم اخذت في الانتشار رويداً رويداً منذ القرن الخامس عشر . فتعددت الاكتشافات ، وزادت الارباح ، وتكاثرت المداخل الآلية فانصرف الفكر البشري الى العلم التجاري ، وامسى الفن شهيداً تقام له هياكل العبادة في ارواح الأفراد المفكرين من البشر . فالقرن العشرون الذي ندعوه عصر المدنية والنور ليس إلا عصرًا ميكانيكيًا تجاريًا ...

قال رُسكن الناقد الفني الكبير : « كل شعب يرتقي عنده الفن الى ما يقارب درجة الكمال تسقط مملكته وتلاشى عظمته . »
لست ادري اذا رأيتَ في حياتك صورة رُسكن ، ايها القارئ اللبيب . اما انا فقد رأيتها ! وكثيراً ما انظر اليها فاحاول تفش شعر لحية عند ما اذكر جملة هذه

اني اجهل اي طائفة دفعته الى كتابة هذه الخاطرة القاسية ،
ولست ادري كيف يفسرها لو كان حياً . ترى كيف يمكننا ان تقدر
قدر المصريين لو لم تكن لدينا بقايا هياكلهم وتمائيلهم وتقوشهم ، ونبوغ
اليونان ان لم يكن بأدابهم وفنونهم ، وعظمة الرومان ان لم يكن بفلسفتهم
وشعرهم ؟ ؟

واذا قابلت الشعوب الآتية بين هذه البدائع الفنية القديمة وبين
آثار اجيالنا الحاضرة ، كبرج ايفل مثلاً ... ألا تظن انهم سيحكمون
بانا ، نحن ابناء الحاضر ، سليمة ابن نوح الملعون من ابيه خلقنا كي نكون
عيد ابناء عمينا المباركين ، ابناء القرون المنصرمة ؟ ..

يقول پول بورجه احد اعضاء الاكادمية الفرنسية « اثنان يفهمان
الجمال الفني : العالم الراقى والفلاح الساذج . وبين هاتين الطبقتين ،
طبقة البشر العادية وهي كثيرة العدد ، ضيقة الفكر ، قاصرة المدارك ،
باردة الروح » . ثم يأتي رُسكن ذو اللحية المنتفة قائلاً : « ان الفضيلتين
اللازميتين لحب الفن هما الحنان والصدق » . وكلاهما محق ، بل ان كلام
الواحد منهما يفسر فكر الآخر .

يعني رُسكن ان كل مصوّر ، او شاعر ، او موسيقي ، او نقاش
يجب أن يكون سريع التأثر ، رقيق العواطف ، دقيق الملاحظة ، صادق
القلب أهلاً لأن يكون ترجمان الروح ، وناقل بدائع الاحلام من عالم
الاهام الى عالم الوجود والافادة . وهو يشترط في الشاعر والمصوّر
الحنان قبل الصدق لأن الحنان طائفة طبيعية ثمينة ، واما الصدق فهو

عادة جميلة يكتسبها الانسان بالتربية الحسنة، والدرس، ومعاشرة الصالحين،
ومناجاة الطبيعة . فلا تبحر هاتين الفضيلتين بقوتها العظيمة الا في فؤاد
العالم المفكر وفي فؤاد الفلاح الساذج ، والاثنان اخوان !

أجل ! لقد احتضنت روح الانسان الفنون الجميلة منذ فجر المدنية ،
لكن ذاك الارتعاش الطاهر لم يعد مالكاً على قلوبنا . لقد تلاشت افكار
آبائنا العظيمة وتحولت قوتهم في الابداء الى اقتدار على اختراع الآلات
المتنوعة ، والجهازات الغريبة . وفي هذه وفي تلك من الاختلال بقدر ما في
أجسام البشر من الاختلاط والتناقض . واما الغرض من كل هذه
الاختراعات المذهلة فهو ينقسم الى قسمين : الاول خدمة احتياجات
الانسان الجسدية ، والثاني ، قتله بسرعة وسهولة . . . !

ولكن العلوم الراقية المجردة عن اطماع التجارة والارباح ، كالتي
انعكف على اتقانها غيلوس ونيوتن ويسكال فنحن نضعها في صف المعارف
الثانوية . . . لأن حب المضاربة والمكسب يصرعنا كما تصرعنا بهرجة
الاكتشاف والاختراع

ألا تظن ان ذلك المفكر العظيم نيوتن الذي استنتج من كيفية
سقوط التفاحة قاعدة الناموس الابددي الذي يدير حركة العوالم الهائلة -
ألا تظنه ناشئاً من نبت أفضل وأجمل من نبت تكون فيه فكر مخترعي
الاجراس الكهربائية ، والمجالات والفونوغرافات ؟ ألا تظن ان هذه
الاختراعات الدقيقة ، الجميلة في ذاتها ، تبرهن على دناءة الفكر المصري ،
وسقوط النفس البشرية من اوج الجمال الى هوة التجارة ، حيث تتطلب

معاملة الاسواق غشاً وخداعاً وسرقة وخبثاً وكذباً ؟ ..
 لست أدري أنخطئة أنا ام محقة ؟ لكن هذه الاكتشافات التي
 تهم الجمهور مرقها ، لا أظنها تؤثر في ارواح الافراد كما تعمل فيها صور
 الفكر القديم وظواهره الفنية . ان هؤلاء الافراد يؤثرون على بلاده
 الترفه المكانيكي شرف العمل الروحي . فهم يظنون مدى حياتهم عبيداً
 لأحلام الجمال اللطيفة ، وذوي الامزجة السريعة التأثر حيث تختلط الحدة
 بالدعة ، والضحك بالغضب ، والسكوت بالسرور ، والتأملات بالخيالات
 الجميلة

م

حجرتي في جنائن الغرب

(حلاية جميلة)

هي فتاة الريف البعيدة عن عالم الجمال الاصطناعي ، نظرة من عينيها
 البراقتين تغير وجه الناظر اليها ، هي تعرف ان نظرة الجميل خطيب
 صامت ينطق بمدح الفضيلة الا انها لا تبالي به ، فضائلها تؤثر السكينة
 على الضوضاء ، كأنها تجهل ما هي عليه من الجمال ، وما أودع فيها الرحمن
 من كمال

بطانة ثوبها — اي جسمها — أجل كثيراً من ظاهرها . لأنها
 وان كانت لا تلبس البز والارجوان فهي مزدانة بالطهر والعفاف — انهم
 به من حلة جميلة حاكتها يد الصانع العظيم لا يد الانسان اللئيم

هي لا تفسد جمالها ولا تبلي ثوب صحتها بالنوم الكثير . لأنها تلقنت
 عن امها الطبيعة ان عدم الاعتدال في النوم هو صبدأ النفس ، والنفس اذا
 علق بها الصبدأ أفناها كما يفني الحديد . فلذا هي تبكر في الصباح بكور
 الطائر ولا تأوى الى سريرها الا اذا حان وقت النوم
 اللبن الذي تحلبه بخفة ورشاقة يزداد بياضاً ليضاهي ثوب عفافها ،
 ويزداد تقاوة ليضارع تقاوة قلبها مقرّ الاخلاص ومسكن الحب وقدس
 اقداس الجمال

سنابل الحنطة الذهبية تخرّ ساجدة وتقبل قدميها عند ما تقطفها
 كأنها تسلم نفسها طوعاً واختياراً لليد التي قلعته من تربة الارض التي
 كانت تغذيها . انفاسها مسك وما ادراك ما المسك

نضبت يداها من ماء الشباب لكثرة العمل المطلوب منها ولكن
 قلبها قد اذابته نيران الشفقة على الانسانية المتخبطة في حماة البؤس ،
 وتقرّحت اجفانها من كثرة بكائها على الموت الأدبي المتسلط على بني
 الانسان الذين أفسدت عواطفهم المطاعم الكاذبة والشهوات الشريرة

قلب فتاة الريف كالزهرة النقية التي فتحت اكمامها وسقط ندى
 الربيع على اوراقها ، فراحت تميل مع النسيم . تراول اعمالها بهمة دونها
 الهمم ، ومع ذلك تراها آمنة مطمئنة ، كأنّ الطهارة والاخلاص والحب
 ثلاثة اقانيم جمعت في واحد . قلبها أنقى من الثلج في بياضه ويسمو الى
 المجد عن السفاسف . وهنا مصدر تأثيرها . . . نظرة منها كافية لتذيب
 افئدة الاسود الضارية وتسكن الوحوش الكاسرة حين غضبها وتوقف

الاجرام السماوية في حركتها ودورانها
ومتى أقدم الشتاء بلياليه الطويلة وبرده القارص جلست تدير دولاب
غزلها ونطق لسانها بكل لحنٍ شجي يزيل عن النفس الحزينة ما تروح
تحت من شقاء وبؤس
كل ما تمتدُّ إليه يدها من العمل عمله وهي قريرة العين ، مسرورة
الخطر . هي لا تعمل إلا خيراً لأنها جبلت على حب عمل الخير والمعروف .
وهي تعرف ان العمل الشريف هو المذهب الحقيقي لبني الانسان ، وان
الكسل يتلف الانسان نفساً وجسداً فتعلم يقيناً ان تسعة اعشار رذائل
العالم ومصائبه ناجمة عن كل عمل يأتيه الانسان ويتأفف منه الشرف
في آخر السنة تفيض يداها بما ملكت من كدها واجتهادها على
المحتاجين . وفي ملابسها لا تختار الا ثياب الحشمة والادب
اذا اعترها داء كان طيبها هواء حديقتها البليل ودواءها من
جني النحلة الحكيمة

هي لا تخشى نازلة تدهمها اذا خرجت دون رفيق لأنها لا تقصد
اذية أحد بل تريد ان ترد الشر خيراً الصاع صاعين . والحق هي ليست
منفردة انما تصحبها حاشية كبيرة من ترانيم مطربة وأناشيد منعشة
هذه هي حياتها . ولا امنية لها الا ان تموت في زمن الربيع فتوضع
الازهار والرياحين فوق نعشها

(عن السر توماس اوفربري) يادى غالى - الخرطوم

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة السادسة

من الاميرة اميليا غوستاف الى الامير هنري اولدنزال

(كان الامير رودلف غوستاف ملك احدى المقاطعات الالمانية قد تزوج في اثناء احدى سياحاته بفرنسا فتاة فرنسية وضيفة الاصل وكنم زواجه عن الناس ثم هجر زوجته وعاد الى المانيا . وبعد زمن بلغه ان امرأته قد رزقت منه ابنة هي طريفة شريفة في أزقة باريس . فعاد الى فرنسا وأخذ يبحث عنها الى ان وجدها بعد عناء كبير ورجع بها الى المانيا . وكان كل من يراها يقف حائراً مبهوراً لجمالها الساحر فلم يمر على قدومها بضعة أيام حتى كان جمالها الرائع حديث القوم وموضوع تنزل الشعراء . ولم تكن محاسن آدابها تقل عن محاسن جمالها فقد كانت على جانب عظيم من الشمم وعزة النفس . واتفق انها رأت ابن عمها الپرنس هنري اولدنزال فاجتته وأحبها حباً مبرحاً . ولكن تاريخها الماضي كان في نظرها لطخة سوداء فلم نشأ ان تصم بها حياة ابن عمها . فضلت التهرب حباً به . وهكذا فعلت على رغم الحاح أهلها وجميع أهل البلاط . وماتت في دير جيرولستين شبةانة من متاعب الحياة وآلام التذكارات . وقد كتبت الرسالة الآتية الى حبيبها عند أوائل دخولها الى ذلك الدير)

ايها الحبيب

أمامي رسالتك الاخيرة ، كلما قرأتها شعرت بشوق اليك وحنين الى مخاطبتك . اراك رازحاً تحت ثقل من اليأس فيزيد بي حزني واتمنى لو اننا لم يربعضنا بعضاً قط ، اذ لولا الحب ما كنت حزينا منكسر القلب .

ولو لم تعرفني ما شغلت بي عن العالم أجمع . فان كان ذنبي اليك انني اذكيت في قلبك جذوة الحب فاني مستعدة أن اطني تلك الجذوة وأكفر عن ذلك الذنب بأن اضع حداً لنبضات قلبي المثقل بأعباء الهموم والآفاماذا انت حزين يا هنري ؟ ولماذا يجعلك حبي شقياً عوضاً عن ان يتمتعك بالسعادة والحبور ؟ هل يسوءك انني دخلت الدير وانت تعلم لاجل من دخلته ؟ أليس ذلك أسطع برهان على ان حبي لك صحيح ثابت ليس له بداءة ولا نهاية ؟ فان كنت تحبني كما أحبك فلا تكتب اليّ بلهجة اليأس ، بل كن فرحاً مسروراً لانني أحب ان اراك كذلك ايها الحبيب وينقبض صدري كلما تمثلتك حزينا مثقلاً بالهموم

دخلت الدير يا هنري لاتي اجد فيه راحةً وسلاماً واستطيع ان اخلو بنفسي فاناجيك ولو عن بعد ، واصيف الى عهودي السابقة عهداً جديداً لا تقصم عراه حتى تنطوي صفحة الخلود . فاذا لم يُقدّر لي أن أراك في هذه الحياة ، فان موعدنا الضقة الأخرى من نهر الأبدية ، حيث نحلق كلانا في ذلك الفضاء الرحيب متقلبين بين الكواكب ، كما تتنقل الفراشة بين الحقول

لماذا تلومني على دخولي الدير يا هنري ؟ أليس الدير اول محطة على الطريق الى السماء حيث نجتمع كلانا بعد أن نخلع هذا الثوب الهيولي ؟ فلماذا يسوءك هذا الأمر وانت عالم بما ينطوي عليه من راحة وعزاء ؟ هي ايام تنقضي يا هنري . فإما أن يشفيك الزمان من غرام الشباب ، او ان يزيدنا الفراق ثباتاً في الحب . وسواء قدر لنا اللقاء في هذه الحياة ،

او لم بقدر ، فاني مقيمة على عهودي لك لا اميل عنك قيد شعرة ولا
انساك طرفة عين

... إكفني عذاب الذاكرة يا هنري . ان السرور الذي تجده في
تذكرك ايماننا السالفة ينقلب عندي الى آلام مبرحة ، فاخلو بنفسي
وعيناي مغرورقتان بالدموع اذ تمثل لي ايماننا السعيدة ونحن لاهيان عن
كل شيء ما سوى الحب

سقياً لمواقف العهد القديم : ليتني استطيع أن انسأها ، لأنني كلما
تذكرتها تقوم في نفسي ثورة عواطف تضيق بين الشجن والسرور . فلقد
كانت تلك الايام اشبه بحلم هنيء أعقبته يقظة محزنة . لذلك أحاول أن
اتناسأها فلا استطيع ، لأن رسمك لا يرح من فكري وضوتك الرخيم
يرن دائماً في اذني . حقاً اني مدينة لك بايامي السعيدة يا هنري . ولو
كنت الآن واقفاً امامي ، لألقيتُ بنفسي بين ذراعيك واسمعتك
خفوق هذا الفؤاد الذي تنطق كل نبضةٍ من نبضاته بما يمكنه لك من
الحب الخالد

ربما تحزنك رسالتي هذه يا هنري . ولكن قوادي مغم بهوم
تضيق معها الابتسامة التي كنت تعيدها في شفتي . كيفما التفت أرى
مظاهر الطبيعة تذكرني بك ، لأن حبي لك يمثلك حاضراً في كل مكان
وزمان . وهذا دليل آخر على أن حبنا الطاهر يزيد كلما طال بنا الفراق ،
ولا تؤثر فيه الايام . ولقد كنت أستكثر على البشر روميو وجوليت ،
وأصور حبهما من أساطير الاولين الى ان أحيتك ، فعلمت ان في العالم

روميو آخر وجوليت أخرى ، وان الحب قد يبلغ من النفس الى درجة
يحملها على ارتكاب كل جريمة ، وجرائم المحبين حسنات عند الملائكة !
ان الراهبات هنا يسميتي الزبقة ، لأن كل فتاة تعطى عند دخولها
هذا الدير اسماً جديداً للدلالة على انقطاعها عن العالم وابتدائها بحياة
جديدة . فهل يعجبك اسمي الجديد يا هنري ؟ وهل أنت واثق انه سواء
تغير اسمي ، او بقي كما هو ، فان حيي لك ثابت لا يتغير

في هذا الدير « زنا بق » كثيرة مثلي داميات القلوب . لعلهن
يجدن في الاتقطاع عن العالم بلسماً يشفي جروحهن التي لا تقبل الاندمال .
اما انا فلم أجد بعد هذا البلم . والصلاة الوحيدة التي اركع كل يوم
لأرفعها الى الله هي ان تعيش سعيداً في هذه الحياة

لو خيرت ان أجلس على العرش طول العمر او اكون زوجتك يوماً
واحداً ثم أموت لنبتت العرش ولم أحفل به ، لان سعادة يوم واحد
معك أفضل عندي من أبهة الملك . ولو كان في كرهك اياي سعادة لك
لكنت أنا ايضاً أتمتع بذلك الكره لان سروري لا يتم الا بسرورك
ايها الحبيب

الى الملتقى يا هنري . بودي لو بنفصح لي ان اطيل حديثي معك
ولكن ...

اميليا

(بقلم سليم عبد الاحد)



مبحث الشعر^(١)

(٢)

﴿ الوجه اللفظي والوجه المعنوي ﴾

ان حقيقة الشعر لا تتوقف على الوجه اللفظي الذي مراده الوزن .
فان للوجه المعنوي فعلاً كبيراً في ماهية الشعر لا بل هو الروح ، وقد قال
ارسطو وهو اول من كتب في فلسفة الشعر : ان حقيقة الاشياء هي
التي تميز القول الشعري عن ماهية غيره وتجعل الشاعر شاعراً وليس
هيئة الشعر

وانت اذا قرأت تليماك او تصفحت الشهداء (Les Martyrs) يخيل
اليك تارة انك تسرح في رياض زاهية زاهرة ، وتمرح في مروج باهية
باهرة ، بوطوراً تنظر قصوراً شاهقة ، وتشعر كأنك على ظهر سفنٍ
تنساب بك في اللأماء ، واحياناً تحلق فوق ذيل الهواء ، وتشاهد السحب
الزهراء مبعثرة في بساط الزرقاء ، وغير ذلك بحيث تثور في باطنك لواعج
الاشجان في مآزق الكروب وامام اوصاف الحزن . او تجيش بك

(١) رأينا في مقالنا السابق ان الاقاول الشعرية هي الوزن فاللحن فالاقويل
المخيلة اي غير الموزونة . ويلاحظ ان هذه الثلاثة لا تجتمع بحكم الضرورة في أشعار
العرب التي ركنها الوزن والمحاكاة المخيلة . (راجع تلخيص كتاب ارسطاطاليس
في الشعر لابن رشد) ثم قلنا ان اللحن داخل تحت حكم الوزن وهو غير ذلك
في أشعار العرب

(٦٧)

بواعث الاعجاب والاستحسان تجاه مناظر الكون ، بيد انك في كل ذلك
تكون منيظاً طرفك بصفحات الكتاب

وكأني بك تقول واذا كان ذلك كذلك فما بقي وراء الشعور وماذا يفيد
اذن الوجه المعنوي في الشعر ؟ قلت ان ارباب هذه الصناعة أجمعوا على
ان هذه المحاكاة المخيلة لا تعدّ شعراً بأي وجه من الوجوه وليس في هذا
القول اثنان . فللقريض في الاقاويل الشعرية مزية كبرى . فهو أحق
بان تفرغ فيه المعاني الشعرية السامية والعواطف الرقيقة . واذا تثبتت
ذلك استقرت تدركه من تلقاء نفسك ، فانك اذا اطلقت للقلم العنان في
مجال وصف ، وارسلت فيه الكلام ارسالاً يأتي عليك وقت تتقد فيه
العواطف انقاداً وتمتلئ النفس حماساً ، وتشعر بضيق نطاق العبارة المرسله
فتهجم عفواً على العبارة المتوازنة المسجعة وهي ضرب من الشعر

ثم ان القريض من شأنه أن يحرك اوتار النفس ويث فيها ثورة
وانفعالاً بمعنى انه يولد فيها العواطف ونحي فيها روح الجمام والنشاط
ويرغبها ويطربها ولقد صدق من قال : ان الشعر أشبه بزمام مجمل يمتلك
من النفس ويديرها كيفما شاء

ومما لا ريب فيه ان للقريض تصيباً وافرأ في اللذة التي تخالج افئدتنا
والسهولة التي تمخّذ راعصا بنا عند تلاوة الشعر او سماعه . فلولا لتعذّر على
أي كان أن يأتي على آخر قصيدة مؤلفة من مئة او من مئتي بيت
فاكثر نظراً لذبول زهرة العواطف واتحاد انفعالات النفس الحماسية التي
يستحيل أن تظل مضطربة . كذلك ان المعاني اذا طالت متتابعة لا بدّ

أن تهى وتخللها ركاكة ولكن القريض يوجد اللذة مستمرة رغماً عن طول القصيدة وما ينتج من الملل والسأم

غير ذلك فالقريض كسمير للشاعر أو هو كعروس الشعر . يرزقه الهاماً ويفتح عليه مغلق الكلام ويفجر له عيون المعاني . ولقد يقر بذلك كل من اعتاد ركوب بحر الشعر . وعلى ما يحكى ان المتنبي كان دأبه اذا عمد الى الصناعة أن يتغنى ويصنع ، حتى اذا ما توقف رجع الى الانشاد من اول القصيدة الى حيثما توقف ، وبذلك يأتي عليها بكرة . وعلى هذا المذهب حذاق الشعراء لما فيه من قرب المدرك

هذا هو فعل الوزن في الأقاويل الشعرية

ثم ان هناك فرقاً آخر يبعد القولين - الشعر والنثر - بعد الخافقين . فان للشعر خواصاً وأسايب انفرد بها ولا تصالح ان تكون لغيره ، وهي كثيرة يضيق نطاق هذه العجالة عن حصرها فمن ذلك ان الشاعر كثيراً ما يكتفي بالحذف والزيادة ويشير الى معان بطريق التلميح والايجاز

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس
فها تان الصورتان - طلوع الشمس وغروبها - تؤديان حسناً
المعنى الذي أشارت اليه الخنساء . فطلوع الشمس كناية عن جمال أخيها
ومحتمل ان الغروب يذكرها اترواءه . وقيل ان المشهد الاول كناية عن
الغارة والغروب عن الضيفان

وهذا ومثاله يدخل في صناعة الشعر . ثم ان الشاعر يكثر من تقديم

القيود على المقيدات والصفات على الموصوفات واعادة الضمير الى ما يريد تجاهله او التعريض به . ويسهل على الشاعر ايضاً ان يفصم عرى الروابط اللغوية والوصل والمتعلقات بقدر ما تسوِّغ له الجوازات الشعرية وليس في النثر شيء من ذلك فانه اذا نُحى فيه منحى الشعر ساق ذلك الى الالتباس والاستغراق

ومعلوم ان المعنى في الشعر أقرب الى الفهم مما في النثر . خذ مثلاً مرثية المتنبي في أم سيف الدولة واقراً الصدر من كل بيت فتدرك عفواً المعنى الذي تضعه العجز

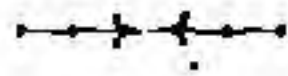
ناهيك ان الشعر كلفٌ بالتشايه الرائعة والمجازات البديعة والكنائيات المستملحة والمبالغات الظرفية ، فاذا نما فيها وانمى أطرب الالباب وبلغ مبلغاً عظيماً من الالذاز والاعجاب بخلاف النثر فانه اذا تعددت فيه الصور الخيلة والتشبيهات والمجازات ظهرت به الكلفة واستولى على القارئ سأم او مجة الذوق كارهها . ولئلا يقال اننا نرسل الكلام اعتباطاً ، دونك قطعة من مقامتي الغربية والغربية للامام شهاب الدين الخفاجي :

« لما هزتني أريحية الشباب ، الى اقتعاد سنام الارض على غارب الاغتراب ، وقد أجذبت الارض من كل ماجد ، يحثني بنى المجد ويحني له ثمار المحامد ، وتمطلت من كريم تلتف عليه المحافل ، وتسير في ظلال أعلامه الجحافل . . . اقسمت بيت سالت يطحائه أعناق المطايا ، ومثل ركبانه بكأس السرى في الغدايا والعشايا . » آه . . .

في ذلك كفاية ليشعر ذو الذوق السليم يبدء سامة ، مع ان لهذا

الكلام منزلة علياء من البلاغة، فالمعاني سامية، والانشاء من النمط العالي،
والتخييل في منتهى الكمال انما ليس هذا اللباس كساءه فكان أولى
بأمثال هذه الأقوال ان تفرغ في مهب القريض وتنسج على منواله

علمى المصرى



سبحان في رياض الشعر

﴿ الى سابا باشا ﴾

كتب سعادة اسماعيل صبرى باشا وكيل نظارة الحقانية السابق الى سعادة
السر يوسف سابا باشا ناظر المالية يعزّيه على فقد نجمه فريد وقد قصف الموت غصنه
الرطب في خلال الشهر الفائت :

سابا اتق الله وخلّ الأسى	لجاهل يُعذرُ في جهله
لا تكترث بالرزء وانهض به	فالرأي كلُّ الرأي في حمله
مثلك من يلجأ إن راعه	يومٌ بمكروه الى عقله
قضى «فريد» وهو غض الصبي	وخلف الحسرة في أهله
وقابلته في الجنان العلى	ملائك الله في شكله
وهاً له من غصن ما نما	حتى ذوى واجئ من أصله
سابا أبك لكن كالحكيم الذي	يخاف أن يُطعن في نبله
واصبر فكم من جزع آكل	من صحة المرء ومن فضله
فاللث لا تنسيه أحزانه	مقامه ان ضم في شبله

اسماعيل صبرى

﴿ قطرة دم ﴾

لقي خليل افندي مطران منذ ايام سيدة في اصبعها خاتم فضة من الياقوت
فقال لصاحب كان معه :

حذار لقلبك من لحظها فما فيه من رحمة للمحب
ألم تر في يدها خاتماً به قطرة الدم في شكل قلب؟
 خليل مطران

﴿ عطفاً على الفقراء ﴾

ابني القصور بني الاطالس والغنى عطفاً على فقراء هذي الدار
هم في الكهوف على الحضيض وانتم بين الرياض وباذخ الاسوار
هم للانين على الشقاء وانتم لرنين حلي او رنين سوار
هم يشربون من الدموع وانتم بين الكؤوس وردة الاوتار
هم ينزعون الى الرغيف وانتم تتناولون الخبز بالقنطار
هم بين اشواك الحياة وانتم فوق الصدور منابت الازهار
انتم باثواب الحرير وهم كما ولدوا وانت سعدوا في اطار
هم في الجحيم وانتم في جنة انتم على بردى وهم في النار
فتمقدوا يا قوم اخواناً لكم هؤلاء ايضاً من صنع الباري

سبلى موط

﴿ انا والبدر ﴾

انا كالبدر عاشقٌ وكلانا ساهر الجفن خاشعُ الطرف صابر
تقتل الليل صامتين لثلا يعلم الليل ما تجن الضمائر

ونذيبُ الأنفاسَ في الصدرِ كيلاً تكشف السرَّ نارَ تلكِ المجامرِ
يا سميري في وحدتي لا تدعني في سكون الظلامِ وحدي حائرُ
وحشةُ الليلِ والفؤادِ فهل لي يا شريكَ الأسمى سواكَ مسامرُ
تجلى يا بدرُ فيكَ معانٍ من حبيبي اذ كان مثلكَ زاهرُ
قد تشابهتما جمالاً ولطفاً وكلاً في الخلقِ لبَّ ساحرُ
وتخالفتما مقاماً ووقفاً انت في العينِ وهو في القلبِ حاضرُ
ولهم غمر زوى

﴿ النحو في الشعر ﴾

سألتني عن «التنازع» يوماً عادةً بالجمالِ تسي وتصي
قلتُ إن كان للتنازع معنى فهو ما بين ناظرِكَ وقلبي
امين ناصر الدين

﴿ خلقتَ جيلاً ﴾

خلقتَ جيلاً ولم تعطفِ وفيك الخائفِ ولم ترأفِ
وتقتلني مهامِ اللعاطِ وتوهم انك لم تعرفِ
فإن كان طبعك هذا الدلال فالله للعزمِ المدفِ
وان كان ذنبي لديك الهوى فعذري في حسنك اليوسفي
قوامك يوصف بالاعتدال فما بال قلبك لم ينصفِ
ولي من عيوني عيون تسيل ولكن تاري لا تنظفي
فلا تحسب الدمع لي عادة فدعني نغيرك لم يذرفِ
ابراهيم العرب

* عهد الطفولة *

طوت عهود الصبي يدُ القَصْرِ
طفولتي أين أنتِ من زمن
طفولتي ردِّكِ الزمانَ وكم
طفولتي هل إذا ذكرتك بالدم
يرحم الله منك ماضية
زمان كانت (فلانة) معنا
زمان كان الهوى لعهدك بي
نائباً مثلنا ومفتقداً
وارداً صادراً هناك ولم
ونحن قلبان خاققان على الأر
وحولنا صبية مجمعة



أين نداء البنات (يا ولدة)
وهنَّ مثل القطا إذا انتثرت
تمشي التي لا أسمها بمنكشف
مشي غزال النقا إذا طُرحت
خضباء من دمعها على زمن
تكاد في العين من ملاحظتها
لو أنزل الله في امرئ غزلاً
فقل لمن ينكرون قدرته

يمزج جد المقال بالهذر
يلقطن حب القلوب في السحر
عندي ولا حياء بمستر
عليه إحدى حبات النظر
كنا به درتين في نهر
تنزل في العين منزل الحور
أنزل فيها جوامع السور
للك إحدى عجائب القدر

وقل لمن يعبدونها سفهاً لهذه صورة من الصور
 وقل لمن يدعى الغرام بهم خذ بجميع الغرام او قدر
 وقل لمن يعذل الحب أفق هذه عبرة لمعتبر
 * *

آه من الحب لا رماك به الله فان الحب في سقر
 فاختر امره على حذر منه فليس العيان كالخبر
 يا ويلته عليك يا كبدى من حاكم جائر ومقتدر
 لقد جهلنا الغرام في الصغر وهل عرفنا الغرام في الكبر
 أخطر في الرؤوس منبعث شعاعه في النفوس بالشر
 وهاجس جاعل مطاوعة بين الورى سخرة من السخر
 وحاجة كل أمرها عجب منوطة بالبكاء والسهر
 طلاس تلك لست اعرف من يحملها غير فاطر البشر
 عبد الحليم المصرى

﴿ البنفسجة ﴾

لما ارادت ربة الازهار أن تأتي الطبيعة بالأرق الألف
 خلقت بنفسجة الحقول واصبحت مفتونة بجمالها المستظرف
 حتى اذا غارت على حسناتها وغدت تود بأنها لم تقطف
 قالت لها ماذا ازيدك يا ابنتي حتى تصيري آية اللطف الخفي
 قالت اذا شئت المزيد فغطني يا أم بالاوراق حتى اخفي
 طابوس عبده

سادوم وعامورة

ايه أهل سادوم وعامورة ، استروا وجوهكم عن مرأى ضياء الآلهة
وضعوا أصابعكم في اذنيكم لئلا تسمعوا توبيخ الرب ، بلغ سيل آثامكم
الربى ، فها وجه السماء يكفهر . فمن قريب ستمطركم نارا وكبريتا ، وتحول
قصوركم الشاذة التي تنبعث منها روائح الفساد والخطيئة الى مستنقعات
أسنة ، وبحيرات مالحة

قصة تاريخية قرأناها منذ نعومة أظفارنا ثم تركناها في احدى
زوايا ذا كرتنا غير عالمين ان ما يسطره المؤرخون عن حوادث الاقدمين
انما هو عبرة للمتأخرين

من هم أهل سادوم وعامورة ؟

هم ابنا هذا الجيل ، ومعاصرو القرن العشرين الذي نصفه بالمدينة
تمويهاً وتفاخراً . فلا تغرنك الاختراعات والاكتشافات ، وما أتيناها من
باهر الحكمة في سن النظمات ، وضبط قواعد اللغات ، وبقر بطن
الارض وانتزاع أحشائها ، واختراق كبد السماء بمراكبنا الهوائية الى
غير ذلك من مستنبطات هذا العصر . فما هذه الا زخارف تزين بها
جدران تلك القبور المكلسة كي تلهي الناظر وتشغل الخاطر . . . فنحن
نحن المتعدين الذين امتلكوا ناصية الهواء والماء وكادت الطبيعة بأسرها
تكون رهن أمرهم نحن أهل سادوم وعامورة . ولا يخدعك من
« باريس » لطافتها ورقتها ، ولا من « لندن » فخامتها وعظمتها ، ففيهما

تمثل اليوم فظائع تينك المدينتين بالامس . . . يخون الصديق صديقه .
 ريتعمد الأخ قتل أخيه . ويشاحن الزوج زوجته . ويعق الابناء آباءهم ،
 لا حب ولا مقة ، ولا عهد ولا ثقة . أسرت الشهوات القلوب ، وغلت
 الاهواء الافتدة باصفاد فولاذية فاخفت الرحمة وأسلم الحنان الروح .
 بهر البواصر بهاء الفضة ، وخب القلوب لمعان الذهب . نخر الناس
 ساجدين وأوقدوا شموع عواطفهم على مذبح الجشع الاشعي . فما بالكم
 يا اهل سادوم وعامورة مسترسلين في الغرور ، ومنغمسين في الشرور ،
 كأن لا ضجعة في القبور ، ولا حشر ولا نشور ، أنسيتم باريكم ام
 تناسيتموه فديتم وصاياہ المقدسة ، أين وجدانكم يناقشكم الحساب
 ويخسكم بمهاز تأنيبه ؟ أراكم به لا تشعرون . ولكن صوت الضعيرين
 في أعماق صدوركم فترتعد النفس جزءاً وتضطرب هلعاً ، فهناك الجحيم
 وهناك جهنم منكم وفيكم

تعال معي ايها القارئ نمتط منطاد التصور ، ونمر على بني البشر
 لنشاهد بعض أعمالهم . . . أترى ذلك الانسان الذي يشبه قول عثر :
 بنواظر زرق ووجه اسود وأظافر يشبهن حد المنجل
 ماسكاً بعنق رجل آخر وهو يقوده الى دار القضاء لبني الفلس
 الاخير ، انظر هناك شخصين في مستقبل العمر متشابهي الملامح وأظنهما
 شقيقين . ولكن تفرس في يد الاكبر مديّة يعتمد بها طعن أخيه . هناك
 رجلان يتخاصمان على بعض دريهمات لم يتفقا عليها ، وهنا كهل جالس
 مع بني ينظر اليها نظرة الظفر بعد ان قتل مزاحمه المخرج أمامه بدمائه .

هيا الى تلك البقعة السوداء تر جماعة كالابالسة شكلاً يتآمرون على السرقة والفتك . هناك في تلك البناية الباسقة المتلاثة بالانوار جماعة من الشبان يتناولون باقداح بلورية سائلاً يقتل الشعور ، ويميت الفضيلة . هذا ربح مال رفيقه حراماً بالميسر ، وهذا خسر ما تملكه يده فاشحر . وهناك وراء البحار دخان متصاعد في الفضاء ورعود قاصفة وبروق لامعة وأشلاء متطايرة هناك نار الحرب شها الطمع فذهبت بالارواح والاموال ولم تبقى ولم تذر...

يا أهل سادوم وعامورة ! ان السماء أزمعت ان تصب عليكم جام غضبها ، فاقبلوا عن هذا الغرور فليس من ابراهيم يشفع بكم الى الله . . .
أوهل بينكم عشرة أبرار تتذرعون بهم لديه فتنجوا من عذاب أليم ؟ أين نجد هؤلاء الصالحين ؟ لا أدري ، فتش معي ايها القارىء ، فقد أعياني البحث والتنقيب ، ولم أظفر بضالتي المنشودة

بدري فركوح

حمص

محاكم الاحداث

يقف الانسان لدى هذه المصاعب والاسباب مدهوشاً بائساً لا يدري طريقاً للعمل . لكن صاحب الاقدام والسعي لا يخيب له أمل . فيحسم الداء قبل ان يتلى به ويدفع الامر قبل وقوعه وذو العدة لا تعيه الحيلة التي يرجوها المخرج من هذه المصاعب بالوسائط والذرائع التي يتوفق الى ايجادها

وليان خطورة الامر وخرج الموقف زر السجون على اختلاف طبقاتها تر ما لم تكن تتصوره من الشرور والاثام . تر الشر متجسداً بأجساد بشرية تعمل على خراب الانسانية ودمارها . تر رجالاً ونساءً وأولاداً اغتالوا قتل اشراً لا ناموس لهم ولا ضمير يردعهم عن شرورهم ومعاصيهم يصرفون معظم اوقاتهم بالاحاديث القبيحة الفاسدة . تصوراتهم رديئة كأخلاقهم واعمالهم وكلامهم لا تقدر الاذن على سماعه فاذا يحل يحدث صغير يُزج بمكان كهذا ؟ أنلومه بعد ذلك ونعاقبه العقاب تلو العقاب لاعمال كُنا نحن السبب بغرسها في نفسه . وتقول بعد هذا كله ما غرضنا الا اصلاحه وارجاعه الى سبيل الرشاد . أفهكذا يكون الاصلاح وهل يتم تقويم المروج بطرق كهذه . ان هي الا طرق يشتم منها آثار الهمجية والظلم . آثار العصر الماضية المظلمة . فقد أصبحنا وعصرنا اليوم يختلف تمام الاختلاف عما سبقه من العصور الخوالي فابالنا نستعمل ما كانوا يستعملونه في تلك الايام ؟

هل فقد الدهر بالانسان فتقدم في كل أمر وشأن الا في مسألة القضاء والاحكام اذ ما فتق له عقله استعمال الوسائط والاسباب لتخفيف مصائب الانسانية الصغيرة المظلومة

أجل . فقد كان الناس فيما مضى لا يهتمون للجاني واصلاحه بل كان جل مقصدهم اصلاح ما أضرب به وافسده فيصرفون قواهم وأوقاتهم لارجاع مسروق واسترداد مسلوب . اما الآن فصرنا ننظر الى المذنب الجاني نظر الطبيب الى المريض لئلا يرد اليه ما فقد من الحرية الشخصية لاساءته

استعمالها وقصدنا الوحيد اصلاحه وارشاده . هذا اذ كان رجلاً مدركاً كبيراً فكيف اذا كان ولداً عاجزاً صغيراً

واشرح كيفية معاملة الحدث في « محاكم الاحداث » قد اخذت دليلنا محكمة واحدة من هذه المحاكم وهي محكمة انثر من ولاية شيكاغو احدى الولايات المتحدة الاميركية وذلك لانها كانت اول ما نشأ من نوعها في تلك الولايات ولان كل ما قرأته وحصلت عليه من الكتابات في هذا الموضوع عائد بالفضل الى مؤسسها الفاضل اذ تكرم عليّ ببعض نسخ من مؤلفات له وضمها في هذا الموضوع نفسه

ومحكمة انثر هذه مشهورة في تلك البلاد لشهرة مؤسسها فانه كان منذ اول نشأته ميالاً الى السياسة فصار متشرعاً ثم قاضياً الى ان احرز رئاسة محكمة ولاية شيكاغو وذلك سنة ١٨٩٩ لانه يمتاز بكفاءته وشدة ميله الى الاستقلال الفكري والاداري . وأخيراً اهتم بأمر اصلاح شؤون الاحداث ومحاكماتهم اذ انتبه الى حالتهم الرديئة ومعاملتهم السيئة ، وبعد جهاد عنيف تمكن من انشاء محكمة مختصة بهم للنظر في شؤونهم واحوالهم فاستقال من منصبه العالي واخذ على نفسه ادارتها وتنظيمها الى ان تم له ذلك فنشأ لنجاحها عدد كبير مثلها في اغلب الولايات الاميركية

واليك بيان ما جارياتها باختصار :

يُحضَر المتهم الى المحكمة فلا يرى هيئة المحكمة على كراسيها وراء المنابر بل عند دخوله يستقبله القاضي بوجه ضحوك ويجلس بجانبه ويأخذ بمحادثته كأنه ولد مثله الى ان تتمكن بينهما عرى الالفة والمودة . فيشق

الولد به ويعتمده . فيفهمه القاضي ان هذه المحكمة ليست كغيرها من نوعها تهويلاً وتعذيباً فجلاً مرادها مساعدته لاصلاح نفسه بنفسه ، ومنى وثق الولد بالقاضي ائتمنه وأطلعه على كل ما يريد الاطلاع عليه فيشرع بتشجيعه وانهاض غيرته فيستفز حيته بالكلام المؤثر اللطيف . يلقي عليه النصائح المتعددة ويخبره جلياً بالاضرار الناتجة عن قبح اعماله وسوء تصرفه وكم يعاني غيره من جراء أعمال يحسبها هو طفيفه لا تأثير لها ولا ضرر . فيشرح له واجباته نحو نفسه اولاً ثم واجباته نحو حكومته وبلدته ومحيطه وكيف انه يساوكه وتصرفه يقدر هو نفسه ان يؤثر في محيطه قبلته فحكومته بكونه عضواً حياً عاملاً على نجاحها ورفيها . ثم يريه تدريباً وجوب اطاعة الاوامر والنظامات ويبين له كيفية التصرف والسلوك الحسن وبالاجمال فان القاضي بكلامه وافعاله وأمثاله ينفث فيه روحاً جديدة كانت كامنة فيه فتهيج معها عواطفه فيرى قبح أعماله السابقة وأفعاله الماضية فيندم على ذلك أشد الندم ويشعر من جهة اخرى بواجباته ومسؤوليته ويعلم ان مقابل هذه المسؤولية والواجبات حقوقاً كان قد خسرها باهماله تلك . فيعد القاضي وعداً صادقاً مخلصاً بتغيير سلوكه ومنهاج حياته . فيطلق القاضي سراحه بعد ان يثق بكلامه تمام الوثوق . فيخرج الولد شاعراً بروح شريفة تجددت فيه ونفس نشيطة تمحّنه على اتمام واجبات طالما اهملها سابقاً

هذا هو سر المحكمة وقوامها الوحيد فانه لا شيء يؤثر في نفس الولد ككلام اللطف المنبعث من صدر شفيق ونفس حساسة تود خيره

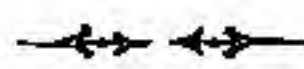
ونجاحه ومتى شعر الولد بذنبه وأقرّ به هانت طريقة اصلاحه وارجاعه
عن ضلاله

ولكن كثيرين لا يتمكنون من تغيير سلوكهم لأول مرة وما ذلك
الا لشدة تأثير المحيط عليهم او لتمكن عاداتهم واخلاقهم منهم فيصعب
نزعها حالاً. فتنقلهم المحكمة الى محيط يشجعون به على عمل الحسن والمعروف
فينسون أعمالهم السابقة ولا يرجعون اليها

وان عاد أحدهم الى سابق اعماله يعيد عليه القاضي الكرة فيسمعه
النصائح والمواعظ ويورده طريق السير والعمل ثانية فيتغير بمداومة النصيح
والارشاد وقد يحدث له ما يميله عنها فلا تؤثر فيه . فترسله اذ ذاك المحكمة
الى احدى مدارس الحكومة الصناعية التي لها علاقة بها فيدرّب هناك
على نظمات وتعاليم تؤديه طريق الصواب والصراط المستقيم

هذا وقد يبقى الواحد مع كل هذه الوسائط ميالاً الى الشر لا يجيد
عنه فيعسر طريق اصلاحه وهذا تادرشاذ ولا يقاس على الشواذ

نوفيق جبريميني



قال ابن المقفع :

ليس من خلة هي للغني مدح الأ هي للفقير عيب : فان كان
شجاعاً ، سمي أهوج ؛ وان كان جواداً ، سمي مفسداً ، وان كان حليماً ،
سمي ضعيفاً ؛ وان كان وقوراً ، سمي بليداً ، وان كان لسناً ، سمي مهذاراً ؛
وان كان صموتاً ، سمي عيباً

ثمرات المطابع

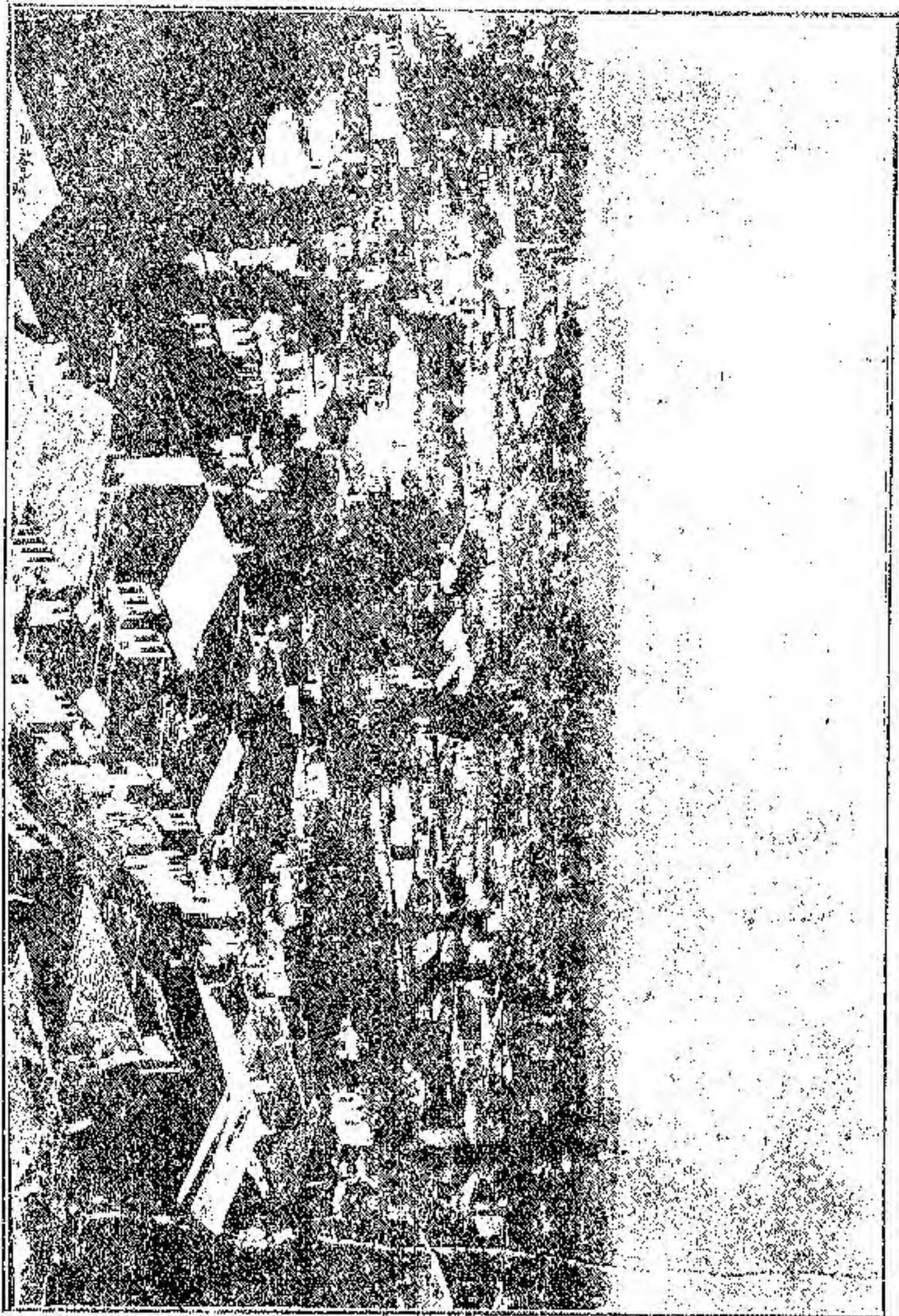
المعلوم والمجهول^(١)

أصدر ولي الدين بك يكن الجزء الثاني من كتابه «المعلوم والمجهول» في نحو ١٦٠ صفحة مطبوعة طبعاً جميلاً في مطبعة المعارف المشهورة ومزينة بصور بعض الذين ورد ذكرهم في الكتاب، ورسوم الأماكن التي عرفها المؤلف أبان وجوده في المنفى. ولو كان ولي الدين بك من الأدباء الذين لا يكثر لهم، أو لو كان كتابه هذا من الكتب التي تهمل في زاويات المكاتب، لزدنا على ما قلناه الآن كلمة الشاء ثم وقفنا عند هذا الحد. ولكن «الزهور» لا تنظر إلى ما يهدى إليها من المطبوعات نظرة التقريظ المبتذل فقط، ولا تكتفي بذكرها لمجرد الاعلان عنها ولا سيما متى كان الكتاب كتاب المعلوم والمجهول، والكاتب ولي الدين بك يكن طالعنا هذا الكتاب بما يستحقه من الامعان والتدقيق فأرأينا فيه انموذجاً من السياسة العثمانية تجاه الافراد العثمانيين في خلال ثلاثة وثلاثين عاماً من سلطنة السلطان عبد الحميد الثاني. بل هو تاريخ في شخص ولي الدين بك يكن لحياة الاحرار الذين اضطهدهم العهد العثماني الماضي. وفي رأينا لو ان كل واحد من اولئك الذين تمكن منهم عبد الحميد وحكومته، قرأ هذا الكتاب، لتوسم انه يقرأ فيه تاريخ حياته الخاصة فما

(١) طبع في مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها بأول شارع الفجالة بمصر

وعمته عشرة قروش صاغ

يختلف عليه سوى الاسماء والتواريخ . اما الوقائع والظروف فتشابهة متماثلة ، واما الفضائع والمظالم فهي . فاذا كان ولي الدين قد كتب في « المعلوم والمجهول » تاريخ اضطراده ونفيه فانما وصف في شخصه شقاء

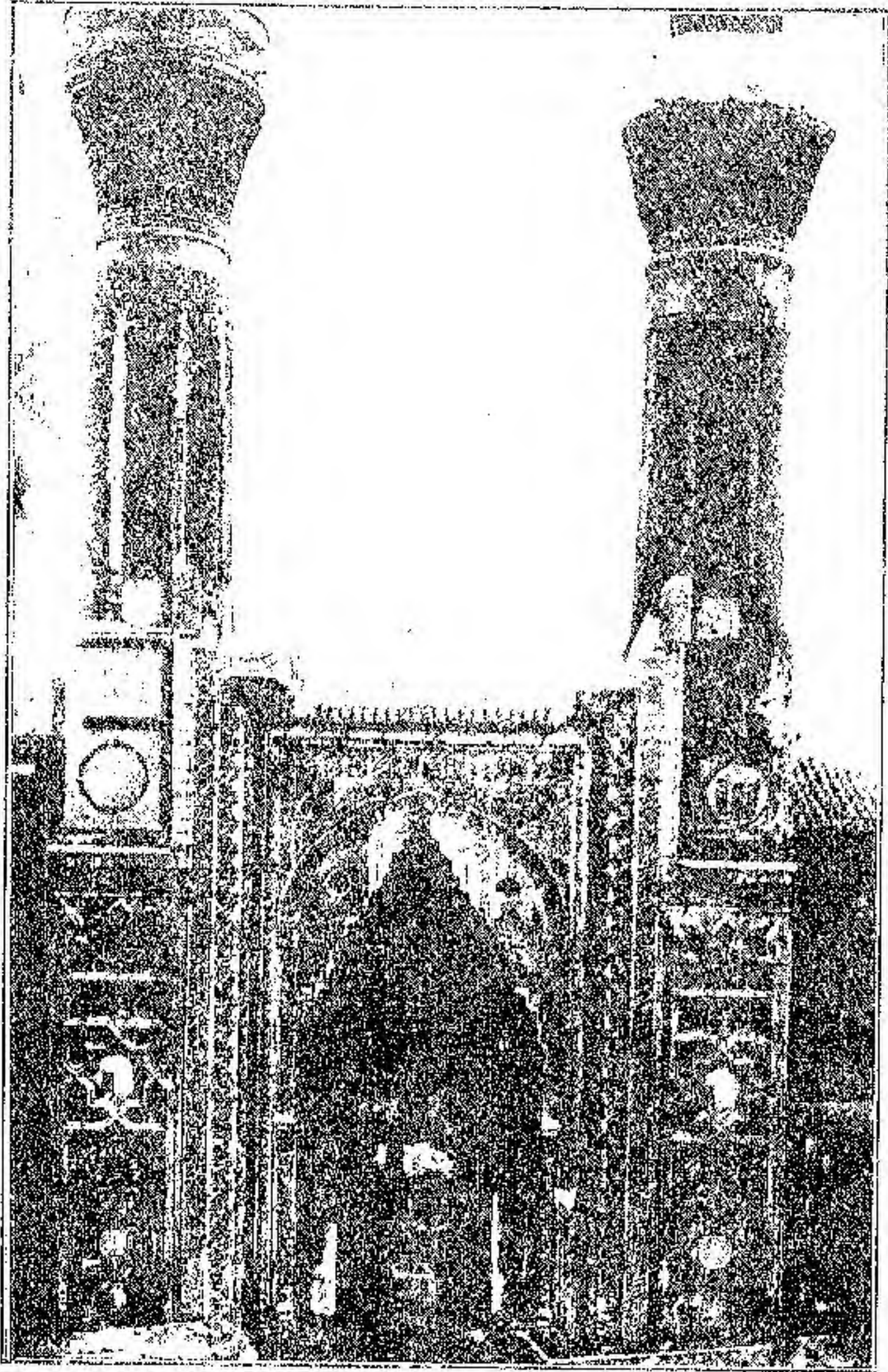


جانب من مدينة د سيواس « التي أقام صاحب « المعلوم والمجهول » منياً فيها سبع سنوات

أخوانه الذين ابتلوا بمثل بلواه ، وقاسوا من الشدائد ما قاساه . ولولا انه قد رأى هذا الرأي من قبل ما أقدم على كتابة المعلوم والمجهول فان في أخلاقه من الدعة والتواضع ما يربأ به عن نشر هذا التاريخ لمجرد التباهي اليوم بما لقيه بالأمس ، والافتخار بما نزل به من مظالم العهد الحميدي ولعله أشار الى ذلك حيث قال :

« لا ابالي الشناء ولا ابالي الهجاء ، وانما ابالي ان يصدق في أحدهما »
الجزء الثاني من المعلوم والمجهول ، كالجزء الاول منه وكلاهما « كالصحائف السود » صورة مجسمة لنفس ولي الدين . انني لا أعرف كاتباً او شاعراً عربياً في يومنا الحاضر أقدر من صاحب المعلوم والمجهول على تصوير المواطن وتمثيل الشعور . اقرأ له أية قصيدة شئت وأي مقال أردت فانك تحس ان نفسه تسيل مع ألفاظه وقلبه يتمشى بين كلماته وسطوره . هذه الجمل القصيرة المقطعة التي لا تربطها الواوات والفآت ، ولا تخللها « عنجهية » « بعض الكتاب » وتقرره وتصنعه في الانشاء ، وتأوذه في كل جملة من جملة حتى ليتشاءب معها القارئ وتجيش لها النفس ، هذه الجمل المنتقاة ألفاظها ، والسليم تركيبها ، تؤثر في النفوس تأثير السلافة في الرؤوس

ولقد يقول قائل ان ولي الدين في شعره أسمى منه في نثره ، فاردّه حينئذ الى « المعلوم والمجهول » فأريه ذلك الشاعر الرقيق الحساس ، ناثراً ملء قلمه الفصاحة والبيان ، وملء قفايره البلاغة والايجاز السليم ، وملء وصفه للاشياء وللحوادث سلامة الذوق ، وتزاهة الفن حتى لكانه يكتب



« كوك مدرسة » وهي من الآثار القديمة في سيواس ، ومنقوش على مدخلها (عُمِّر
 في أيام دولة السلطان الأعظم شاهنشاه المعظم غياث الدنيا والدين كيخسرو بن
 قليج ارسلان خلد الله دولته) وذلك في سنة ٦٧٠ هـ

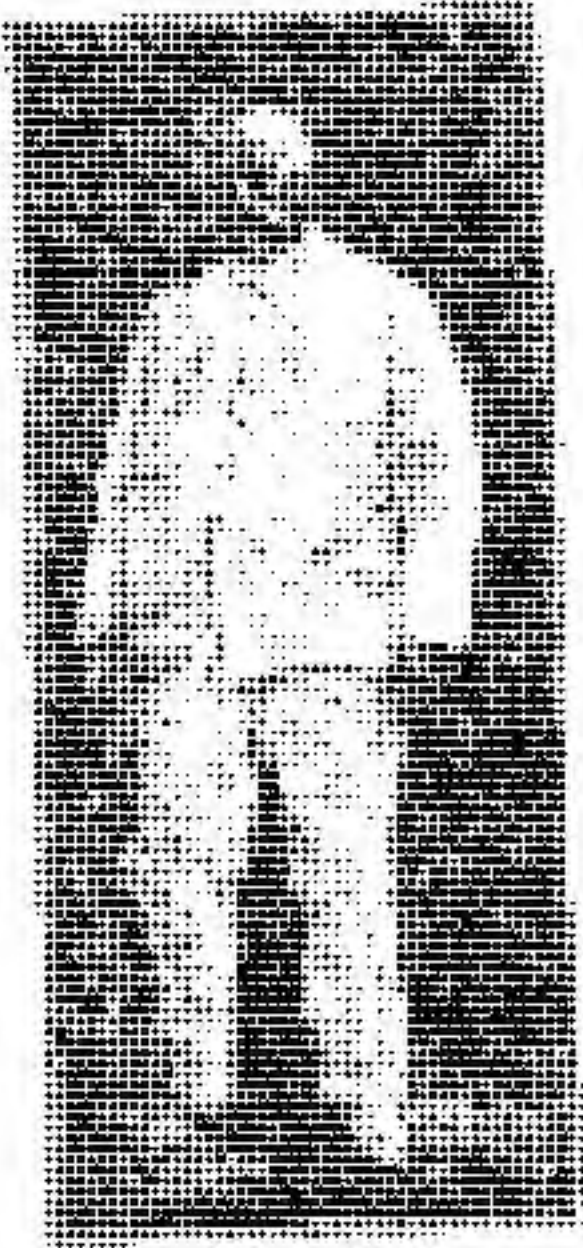
بريشة « رافائيل » فيصور العواطف تصويراً ، ويرسم المعاني رسماً ، وما
 الكاتب القدير الا من استرق اليه النفوس ، وملك قيادها فتلاعب بها
 ما شاء وما شاء له التفنن والابداع ، فصير قارئه أسيره وطوع ارادته
 يضحك لضحكك ، وبغضب لغضبه . كذلك رأيت ولي الدين . فهو يرضيك
 ساعة الرضى ويستبكك حين يبكي حتى تكاد تلمس دموعه لمس اليد ،
 وتحس بناره تتأجج من خلال أفاضله وهي تأكلها أكلاً . ولقد وقفت
 أنظر اليه وأتأمله في وداعه للآستانة يوم أكره على مغادرتها في الليل أسيراً
 منفياً ، تاركاً أهله وولده ، غير عالم الى ابن مصيره ، وسمعه يتحسر على
 فروق وتأوه على البوسفور ، نخلت اني أسمع أنينه بأذني ، وأرى شقاءه
 بعيني ، وألمس جراحه بيدي . ورأيت وهو يكتب ثراً كأنه ينظم شعراً ،
 بل رأيت في تفجعه الشعر الحقيقي مجرداً عن الوزن ، طليقاً من الفافية ،
 فقلت في نفسي انما هذا ارميا ، آخر يبكي على اورشليم جديدة .

قال الادباء كتاب « المعلوم والمجهول » فهو من خير ما تحتويه
 المكاتب ، ومن أنفس ما يخلد فيها من نفائس المطبوعات في هذه الايام .
 وجزى الله كاتبه خير الجزاء وعفا عنه

نعمان خوري قنصل فرنسا

هو اسم رجل عرفه وعرف مآثره الطيبة ابناء الشرق والغرب فقد
 ولد في بكاسين من اعمال لبنان ودرس اللغات العربية والتركية والفرنسية
 والانكليزية في بيروت فنبغ فيها ولم يلبث ان سافر الى عاصمة الفرنسيين

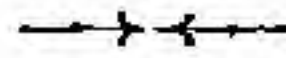
حيث ساعد في تحرير مجلة سياسية كان يديرها السياسي الكبير ميسو ليون غامبتا فتمكن من اظهار صفاته الممتازة فعيّنته الحكومة الفرنسية موظفاً في البلاد التونسية فكانت ذلك بداية عهده في السلك السياسي . وظلّ صاعداً في معارج الترقى حتى عيّن سنة ١٨٩٤ ترجاناً وقنشيراً لقنصلية فرنسا في القاهرة ورقى بعد سنتين الى درجة قيس قنصل وبعد ان عهدت اليه حكومته بمهمة خصوصية في بلاد الحبشة سمي قنصلاً في سيواس فعند فجده فخر (في الحبشة) فالصويره (منادور) . وفي سنة ١٩١٠ رأت



الحكومة الفرنسية ان ترقيه الى رتبة قنصل من الدرجة الاولى . وكان في جميع هذه الوظائف التي تقلدها موضوع ثقة حكومته واعجاب رؤسائها . وفي ١٥ اغسطس سنة ١٩١٠ عاجلته المنية في ميدان عمله فراح شهيد الواجب . وقد رأى حضرة الميسو جان ريثول ان ينشر مآثر هذا الفقيه الكريم فطبع ترجمة حياته المملوءة بالاعمال المجيدة . وكأنه أبى ان يكيل له المدح جزافاً فشفع هذه الترجمة بخطابات التعيين التي كان يتلقاها الفقيه في وظائفه من

اساطين السياسة — كفليكس فور وهانوتو ودلكاسه — وبمكاتيب وتلفرافات التعازي التي وردت بعد وفاته . يلي ذلك تأيين رجال السياسة له وخصوصاً تأيين ميسو ييشون وزير خارجية فرنسا الاسبق ، وأقوال

امهات الجرائد الفرنسية . وكلها تشهد للفقيد بحرية الفكر واصالة
الرأي وطيب السريرة والثبات في العمل . طالعنا كل ذلك في كتاب
مسيوريشول فرأينا كيف يقدر الرجال الرجال ، وكيف يكون الناس
بالاعمال . فنشكر الكاتب على كتابه ونكرر تعزية آل الفقيد ولا سيما
حضرة شقيقه مسيو نجيب خوري الموظف بالحكومة التونسية وابن
عمه سليم افندي الخوري الموظف في نظارة الداخلية المصرية . وتنشر
رسمًا للفقيد اخذناه عن مجلة « الآلوستراسيون » وهو يمثل بملابس المكتب



ازهار واشواك

باب للرزق

أصبح غلاء المعيشة فاحشاً وصارت أبواب الرزق اضيق من سم
الابرة . والناس عاملون جادون لاستنباط حيلة أو لايجاد وسيلة تفتح
بوجههم باب الفرج وهم لا يجدون . مرة واحدة في حياتي أريد ان
اكون اقتصادياً لعلّي أصيب بعض النجاح فينجع معي من يقبل على
مشتري اسهم مشروعى . ولا تريدني التفاليس المالية الكثيرة في هذه
الايام الا إقداماً . واليك هذا المشروع الغريب الذي تنازل لي عن امتيازه
احد الامريكان : نهتم بتربية القطط فنجمع منها مليوناً . وكل قطّة تلد في
السنة ١٢ وجلد القطّة البيضاء يساوي ٥ بنسات وجلد السوداء ٣ شلنات
فيمكننا أن تقدّر ثمنًا متوسطًا لكل جلد شلنًا و ٣ بنسات . وهكذا يتوفر

لدينا في السنة ١٢ مليون جلد يبلغ معدل الدخل من بيعها الف جنيه انجليزي في اليوم . هذا من حيث الايراد اما من حيث النفقات فان العامل الذي يتقاضى اجرة يومية ٨ شلنات يقدر ان يسلخ ٥٠ قطة في اليوم . وهذا المشروع يحتاج الى الف عامل فيكون صافي الايراد اليومي بعد دفع اجرة العمال الف جنيه . بقيت مسألة تغذية هذه الحيوانات، وسنحلها بتربية الجرذان قرب القطط . ومن المعروف ان الجرذان تتناسل اربع مرات اكثر من القطط، فيكون عندنا اربعة جرذان لكل قطة وفي ذلك كفاية . أما الجرذان فنغذيها من جثث القطط بعد سلخها . وهكذا تأكل الجرذان القطط وتأكل القطط الجرذان ونأكل نحن الجلود — اعني الارباح الناتجة من بيعها — وقدرها الف جنيه في اليوم . فما قول اصحاب الراسمال في هذا المشروع . ؟ هم يضحكون مني ومن مشروعى وأنا اضحك معهم . ولكن قد مرت ايام على القطر المصري كان يكنى فيها أن تتصور الخيلة مثل هذه الالاعيب المالية لتتسرب الاموال الطائلة الى جيوب محتريها . وما العهد بعيد . وما تفاليس اليوم الا معلولات تلك العلل . .

قلب من ذهب

اهدى صديقي « حسون » الذي يعرفه قراء « الزهور » قلباً من ذهب الى احدى السيدات ، وارفق « القلب » بأبيات جميلة اطلعني عليها . هديته الذهبية كانت للسيدة ؛ اما هديته الشعرية فانها لها وللقراء ، وهي :

يا ليت قلبي معدن مثل الذي أهديته لا يعرف الخفقانا
لصبرتُ فيك وأنتِ اظلم ظالم وحملتُ منكِ الهجرَ والسلوانا
لكن قلبي شبه أوتارٍ اذا ضربتْ شكتْ نغماتها الاشجانا
أو ما رأيتِ نحوها كُنحولنا شبحٌ يوثره الاثيرُ كلانا
ان تضربني وتر الفؤاد فاذري بالضرب من ان تقطعي الشرياننا
او كان لا يرضيكِ الا دامياً ليت الذي ما يتنا ما كانا

مما صدر

جرائد جديدة

الجديد - جريدة أصدرها في سان باولو من أعمال البرازيل نجيب أفندي
نسيم طراد الكاتب المشهور وفارس أفندي نجم . ان لها من اقتدار صاحبها
الفاضلين ما يكفل لها النجاح

البرهان - جريدة ينشئها في طرابلس الشام حضرة الكاتب المعروف الشيخ
عبد القادر المغربي فتتمنى لها الانتشار الذي تستحقه

البريق - جريدة اسبوعية أنشأها في الحدث (لبنان) حضرة نجيب أفندي
شديد عقل وسعيد أفندي فاضل عقل من أفاضل الأدباء المعروفين في سوريا فترجو
لها النجاح

المراقب - دخلت جريدة المراقب الغراء التي ينشئها في بيروت حضرة
الكاتب الفاضل جرجي أفندي عطيه في سنها الرابعة مطردة خطها الجميلة
جبل عامل - جريدة اسبوعية يصدرها في صيدا (سوريا) حضرة الكاتب
الاممي احمد أفندي عارف الزين صاحب مجلة العرفان الزاهرة فنأمل لها مزيد الانتشار

❦ ختام السنة الثانية ❦

تختم « الزهور » بهذا الجزء، سنتها الثانية شاكرة للقراء إقبالهم عليها ولأدباء اللغة العربية تعضيدهم لها بنفثات أقلامهم ، حتى لقد جاءت مجموعتها الثانية ، كمجموعتها الأولى ، معرضاً لخير ما جادت به قرائح المشاهير من كتاب العصر ، فقد بلغ عدد الذين راسلوها في هذه السنة وحدها سبعين كاتباً وشاعراً . على اننا نرغب الى قرائنا في ان يوافقونا بما يروونه من عوامل التحسين ، فالزهور انما هي لهم ومنهم



❦ فهرس ١ ❦

(مواد السنة الثانية مرتبة على حروف المعجم)

- « ا » ابناء الحكماء ٣٠٩ — الآثار (مجلة) ٣٨٢ — الاحنف (اقوال له)
 ١٢ — احسن مقالة واحسن قصيدة ٢٠٤ — الاخوان الشاعران ٩٠ — آداب اللغة
 العربية (تاريخها) ٢٧٣ — ازهار احلام ٢٧٦ — الاسباذ والكهونية ٢٤١ —
 اسبانيا ٢٩٩ — الاستقلال الفكري ٤٩٩ — اصابع العاج ٤٢٦ — الاعلام
 العربية ٣٣٧ — افكار وآراء ٢٠١ — افرار ومتاب ٤٢٥ — ألفرد ده موزه ٢٥٧ —
 الى اسماعيل باشا صبري ٣٦٩ — الى سبابا باشا ٥٣٣ — ام ولا كلامات ٤٨ —
 امام العبد ٤٧ و ٨٥ و ٢٠٧ — امين ناصر الدين ٤١٩ — انا والبدر ٥٣٤ —
 انت ١٩٩ — اورشليم (آثارها) ٧ و ٦١ — أوله لهو وآخره قتل ٣٣١ — ابن
 اريد بيتي ٣٠٨ — أين فؤاده ٤٢٦ — ايها البدر ١٢٢ — ايها الريح ١٤٤
 « ب » البائسون ٢١٧ — الابتسام ٤٧٨ — الابتسامة ٨٢ — البدر والليل
 ٢٥٣ — البرد والصحة ٤٥٣ — بريد وبريد ٢٠٦ — بعلبك ٤٦١ — الببلل المفرد
 ٤٨٠ — بنتي ودواني ٣٦٨ — البنفسجة ٥٣٧ — البنون ٤٩٦ — بيت لحم (آثارها)
 ٧ و ٦١ — البيعة ٢٥٤ — بين القصور والاكوخ ٣١ — بينهما ٤٦٠ — باب للرزق ٥٥١
 « ت » تاريخ حرب فرنسا والمانيا ٣٨١ — تاريخ آداب العرب ٢٧٣ —
 تويج ملك انكلترا ٢٢٦ — تذكار الماضي ٢١٤ — التشخيص الجراحي ٣٢٨ —
 التعليم الاجباري ٢٤٥ — تقويم البشر ٤٩٨ — تهنة اخلاص ٢٧٩ —
 تولستوي ١٤

- « ج » جلا د مصر ٤٩٠ — الجرائد والمجلات في مصر ٨١ — الجرائد والمجلات في سوريا ولبنان ٤١ و ١٠١ و ١٧٤ — الجوق العربي ٣٢٥
- « ح » الحاجة ٣٥٢ — حافظ ابراهيم واحمد نسيم ١٠٨ — الحب المكتوم ١٣٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ — حديث القلوب ٢٩٣ — الحرب (من أقوال العرب) ٤١٧ — الحروف الهجائية ٥٠٨ — الحرب العثمانية اليونانية ٤٠٦ — حقائق ٣٥٣ و ٤٢٣ — الحقائق عندهم ٣٦٤ — الحكومة والادباء ١٠٧ — حلابة جميلة ٥٢٢ — حلب ٤٢٧ — حلم و يقظة ٥٠٥ — الحى يخاطب الجاد ٢٤٩ — الحيدرية ٧٢
- « خ » خطاب ١٢٧ — خيبة الامل ١٤١ — خلقت جيلاً ٥٣٥
- « د » دعاء الحبيب ٤٧٧ — دم دم ٤٨١ — دمعان متشابهان ٤٢٦
- « ذ » ذكرى بعلبك ٤٦١
- « ر » راحة المشيب ٤٨٠ — رسائل غرام ١٩٤ و ٢٤٢ و ٣٤٩ و ٤٠٢ و ٤٦٢ و ٥٢٥ — رشيد نخلة ١٩٧ — راحة القبر ٤٧٩
- « ز » زعيم اللصوص ٣١٨ — زهره الشباب ١١٣ — زهرات الاحلام ٢٧٦ — الزهور السياسية ٣٧١ — « الزهور » في عهدنا الجديد ١٦٩ — زهر وهند ٣١٢ — الزوج والزوجة ٣٦١ — زى جديد ١٠٧
- « س » سادوم وعاموره ٥٣٨ — الساعة الدقاقة ٤٧٩ — السراية الصفراء ١١٧ — السلام التركي ٣٨٤ — سليم سر كيس (في منزله) ٣٨٥ — سمكة ابريل ١٠٥ — السنة الثانية ١ — السنة الجديدة ٤٤٩ — السنوسيون ٣٧٣ — سياحة في اسبانيا ٢٩٩
- « ش » شاربات الملك ٢٥٤ — الشاعر المريض ٩١ — الشرق والغرب ٣٤٦ — شبت وما شاب ٢٥٣ — الشعر ٣٤٦ و ٥٢٩ — الشلال ٢٣١ — شم النسيم ١٥٤ — الشوقيات (ملحق) ٣١٣ — شيخ يماقر الخمر ٣١١
- « ص » صحيفة الوجدان ٢٧٩ — صدى اليأس ٤٢٢ — صلاة الحصان ٥٠
- « ض » ضمة الانسان (خواطر لبسكال) ٣٥٦
- « ط » الطالب البائس ٨٣ — طلوع الشمس ٢٣١
- « ع » عرابى باشا ٣١٨ — العروة الوثقى ٤٩٨ — العروسان ١٠٩ —

العشماوي ٤٩٠ - عصفوري ٨٦ - عفريت المنزل ١٨٦ - العلاج بعد العمليات
٣٨٠ - على قيري ١٤٠ - عناصر الجنس المصري ١٤٦ - العودة ٢٨٢ -
عواطف وآمال ١٧٣ - عطفاً على الفقراء ٥٣٤ - عهد الطفولية ٥٣٦

« غ » غرائب اميركا ٤٧١ - غراز يلا ٣٣١ - الغناء في مصر ٢٦٣

« ف » الفئتان ١٢٩ - الفل ٤٢٦ - فلسفة العيد ٣٢٤ - فؤادي ١٩٠

— الفن ٥١٨

« ق » القبة ١٥٥ - القبة والقانون ٢٠٥ - القطار الضائع ٤٤٠ - قطرة
دم ٥٣٤ - القلوب البائسة ٤٧٩ - قوة تركيا واطاليا ٣٨٦ - قلب من ذهب ٥٥٣
« ك » كتشنر والقار ٣٢٧ - كل عام وانتم بخير ٤٨٩ - كل مياه البحر ٥٧
« ل » لاعب القمار ٢٨ - لغة العرب ٢٧٩ و ٣٨٢ - لم اجدها ٢٨٥ -
لو ١٧٢ - لورد افيري ٣٨٧ - ليلة عيد الميلاد ٥٠٠

« م » ما كان ١٩٠ - المباحث ٣٨٢ - مجد العرب ٢٥١ - المحبة ٣٦٧ -
محاكم الاحداث ٣٩٧ و ٤٨٥ و ٥٤٠ - مدارس البنات ٣١٥ - مذهب المستشرقين
٤١٥ - المرأة المصرية ٣٣ و ٦٧ و ١٣٣ و ٢٠٩ - المراسلات السامية ٢٢ و ١٤١
١٩١ - مرغليوث ٤١٣ - مسرات الحياة ٤٩٤ - المطر ٣٩٣ - المعارف
٤٩٨ - المعلوم والمجهول ٥٤٥ - مغارة العظام ٥١ - مقاطعة الطليان ٣٨٣ -
الملك المسروق ١٥٧ - من افواه الاسود ٣٨١ - من كل حديقة زهرة ٤٤ و ١٥٣
و ٤٩٢ - منتهى الافادة ٢٧٨ - منزل سر كيس ٣٨٥ - منازل الاموات ٣٤٣
— الموت ١٤٠ - المؤثر القبطي ٣٨٠ - مولود عجيب ٢١٣

« ن » نار السماء ٣٦ - نجد ١٧٦ و ٢٣٣ و ٢٧٨ نحن وهم ١٨ - النسيم
الماشق ٢٤ - النهود ٣١٤ - النحوفى الشعر ٥٣٥ - نعمان الخورى ٥٤٩

« ه » الهزيمة ٤١٢ - هم وهن ١٥٦

« و » الواجبات ٢١٥ - وداع الاستانة ٤٣٣ - الوردة الذابلة ٩٤ - الوصايا
العشر للنساء ٣٧٧ - وصف غرق ٤٥٦ - وصف القلم ٣٧٠ - الوفاء ١٢٤ -
وقاية الشبان من الزهري ٣٢٩ - الوهاية ٢٨٧

« ي » يا حمرنى عليك يا زعيتر ٣٣٠

﴿ فهرس ٢ كتاب « الزهور » ومقالاتهم ﴾

الاحنف : كلمات له ١٢	— مسرات الحياة ٤٩٤ — المعلوم والمجهول ٥٤٥
ابراهيم (حافظ) : خيبة الأمل ١٤١	جبران (خليل جبران) : أيها الربيع ١٤٤
اباتي باشا : عناصر الجنس المصري ١٤٦	جريدني (توفيق) : محاكم الاحداث ٣٩٧ و ٤٨٥ و ٥٤٠
ابن خلدون : المبايعه وشارات الملك عند العرب ٢٥٤	الجميل (انطون) : السنة الجديدة ١ —
ارسلان (الأمير شكيب) : مراسلته مع سامي باشا البارودي ٢١ و ١٤١ و ١٩١	مغارة العظام ٥١ — مياه البحر ٥٧ —
ارثر (فليكس) : الحب المكتوم ١٤٠	زهرة الشباب ١١٣ — لو ١٧٢ —
اسود (لويس) : العروسان ١٠٩ —	رواية البائسين ٢١٧ — زعيم اللصوص ٢١٨ —
عفرية المنزل ١٨٧	تويج ملك الانكليز ٢٢٦ —
إمام العبد : الطالب البائس ٨٣ — آيات له ٢٠٨ و ٢٠٩ —	تاريخ آداب اللغة العربية ٢٧٣ —
البارودي (محمود سامي باشا) : مراسلته مع الأمير شكيب ارسلان ٢١ و ١٤١ و ١٩١	ازهار احلام ٢٧٦ — متهى الافادة ٢٧٨ —
البستاني (وديع) : وصف الشلال وطلوع الشمس ٢٣١ — اللورد افبري ٣٨٧ —	تمثله اخلاص ولغة العرب ٢٧٩ —
— الاستاذ مرغليوث ٤١٣	العودة ٢٨١ — لم اجدها ٢٨٥ —
تقي الدين (امين) : الملك المسروق ١٥٧	التشخيص الجراحي ٣٢٨ —
رشيد بك نخله ١٩٧ — تذكّر الماضي ٢١٤ —	وقاية الشبان ٣٢٩ — يا حسرتي عليك ٣٣٠ —
الواجبات ٢١٥ — الغناء في مصر ٢٦٣ —	غرازيلا ٣٣١ —
الحرب اليونانية ٤٠٦ — امين ناصر الدين ٤١٩ —	الاعلام العربية ٣٣٧ — في مازل الاموات ٣٤٣ —
القطار الضائع ٤٤١ — رصاص دم دم ٤٨١	السنوسيون ٣٧٣ —
	العلاج بعد العمليات ٣٨٠ — من أفواه الاسود ٣٨١ —
	حرب فرنسا والمانيا ٣٨٩ —
	المطر ٣٩٣ — حول السنة الجديدة ٤٤٩ —
	البرد والصحة

٤٥٣ - كتاب البنين ٤٩٦ - حلم	خوري (اسكندر) : الفتان ١٢٩ -
ويقظة ٥٠٥ - نمان خوري ٥٤٩	الحقائق ٣٦٤
الجيل (فيليب) : اين اريد يتي ٣٠٨	خوري (بشاره) : الببل المفرد ٤٨٠
جودت (صالح) : نحن وم ١٨	خوري (لويزا) مدارس البنات ٣١٥
حاصد : امام العبد ٤٧ - أم ولا	دموس (حلم) : جرائد سوريا ٤١
كالأمهات ٤٨ - صلاة الحصان ٥٠	و ١٠١ و ١٨٤
- سمكة افريل ١٠٥ - زي جديد	الراسي (سامي) : افكار وآراء ٢٠١
١٠٧ - الحكومة والادباء ١٠٧ -	الرافعي (عبد الحميد) : دعاء الحبيب ٤٧٧
شم النسيم ١٥٤ - القبله ١٥٥ - هم	الريان (هند) : المرأة المصرية ١٣٧
وهن ١٥٦ - القبله والقانون ٢٠٥ -	زلزل (نجيب) : سياحة في اسبانيا ٢٩٩
بريد وبريد ٢٠٦ - حول امام العبد	سانسا : الحيدرية ٧٢ - ديار فهد ١٧٦
٢٠٧ - فلسفة العيد ٣٢٤ - الجوق	و ٣٣٣ و ٢٨٧
العربي ٣٢٥ - كتشنر والفار ٣٢٧ -	سلى : المرأة المصرية ١٣٣
مقاطعة الطليان ٣٧٣ - السلام التركي	شرتوني (سعيد) : آثار اورشليم ٧ و ٦١
٣٨٤ - في منزل سر كيس ٣٨٥ -	شلموب (خليل) : ليلة عيد الميلاد ٥٠٠
اقرار ومتاب ٤٣٥ - كل عام وأنتم	شوقي (احمد بك) : على قبري ١٤٠ -
بنخير ٤٨٩ - جلد مصر ٤٩٠ - باب	ملحق بالشوقيات ٣١٣ - هزيمة
لرزق ٥٥١ - قلب من ذهب ٥٥٢	اليونان ٤١٢
حسون : بين هدى وأدما ٦٧ - المرأة	صاوه (حنا) : نار السماء ٣٦ - حديث
العصرية ٢١١ - أوله هو وآخره	القلوب ٢٩٣
قتل ٣٣١	صبري (اسماعيل باشا) : يا موت ١٤٠
حوراني (ابراهيم) : ٣١٧	- فوادي ١٩٠ - راحة القبر ٤٧٩
الحويك (الياس) اصل الحروف الهجائية	- الى سايا باشا ٥٣٣
٥٠٨	الغازار (اسكندر) : اليهود ٣١٥

عادل (شكري) : كابون تولستوي ١٤	والا كواخ ٣١
العامري : غرائب اميركا ٤٧١	ليب (عبد المطلب) : القمار والخمر ٢٨
عبد الاحد (سليم) : رسائل غرام بين	مخلوف (فيليب) : أنا قاتل عصفوري ٨٦
نساء شهيرات ورجال عظام ١٩٤	مدور (جميل) : عواطف وآمال ١٧٣
٢٤٢ و ٣٤٩ و ٤٠٢ و ٤٦٧ و ٥٢٥	مرزا (عزيز) : خواطر لبسكال ٣٥٦
عبد الملك (حافظ) : رائحة المشيب ٤٨٠	مرغليوث : مذهب المستشرقين ٤١٥
عبد (طانيوس) : بتي ودواتي ٣٦٨ -	مصري (حلمي) : الشعر ٣٤٦ و ٥٢٩
البنفسجة ٥٣٧	مصري (عبد الحليم) : شبت وما شاب
العرب (ابراهيم) : رثاء امام العبد ٥٨ -	٢٥٣ - وقفة ٣٦٧ - الشرق والغرب
خلقت جيلا ٥٣٦	٤٢٤ - عهد الطفولة ٥٣٦
علي (محمد توفيق) مجد العرب ٢٥١ -	مطران (خليل) : ألفرد ده موه ٢٦٣
شيخ يعاقر الخمر ٣١١	اليهود ٣١٥ - الفل ٤٢٦ - اقرار
عمون (هند اسكندر) التعليم الاجباري	ومتاب ٤٣٥ - قطرة دم ٥٣٤
في مصر ٢٤٥	ملاط (تامر بك) الشاعر المريض ٩١
غرزوزي (وليم) : انا والبدر ٥٣٤	ملاط (شيلي بك) الوردة الذابلة ٩٤ -
فاضل (محمد) : الى السرايا الصفراء ١١٧	عطفاً على الفقراء ٥٣٤
- حقائق ٣٥٣ - حقائق ٤٢٣	منش (القن) حاب ٤٢٧
فركوح (بدرى) : سادوم وعامورة ٥٣٨	منصف : المرأة المصرية ٢٠٩
فياض (الياس) : النسيم العاشق ٢٤	منفلوطي (السيد مصطفى لطفي) وصف
فياض (الدكتور نقولا) اذكريني ٢٥٧	غرق ٤٥٦
- اصابع العاج ٤٢٦	مي (الآنسة) الفرد ده موه ٢٥٧ -
كيرلس (ادما) : المرأة المصرية ٣٣	ذكرى بعلبك ٤٦١ - الفن ٥١٨
كيورك (هدى) : خطاب ١٢٧	ناصر الدين (امين بك) شاعر يناجي
لاذقاني (سمعان بطرس) : بين القصور	صورة ٢٤٩ - زهير وهند ٣١٢ -

وصف القلم ٣٧٠ - صدى اليأس ٤٢٢	نسيم (احمد) الى حافظ ابراهيم ١٠٨ -
- الابتسام ٤٧٨ - النحوي الشعر ٥٣٥	الحب المكتوم ١٩٠
ناصر (حفي بك) ابناء الحكماء ٣٠٩	وصفي (محمد شريف) الحاجة ٣٥٢
- الى صبري باشا ٣٦٩	يكن (ولي الدين بك) ما كان ١٩٠ -
نخله (رشيد بك) ايها البدر ١٢٢ -	وداع الاستانة ٤٣٣ - القلوب البائسة
انت ١٩٩ - الحب المكتوم ٢٥٠	٤٧٩
- اين فؤاده ٤٢٦	اليازجي (ابراهيم) الساعة الدقاقة ٤٧٩

﴿ فهرس ٣ الصور والرسوم ﴾

٢٧٥	جرجي زيدان	٢١	محمود سامي باشا البارودي
٣١٠	محمد توفيق علي	٤٦	محمد امام العبد
٣١٨	عراي باشا	٩٠	تامر بك ملاط
٣٢٧	لورد كنتشر	٩٤	شلي بك ملاط
٣٧٩	الدكتور عبد الحميد	١٠٦	مودة السراويل
٤١٣	الامتاذ مرغليوث	١٩٧	رشيد بك نخله
٤١٩	امين ناصر الدين بك	٢٢٥	تويج ملك الانكايز
٤٣٩	البرنس ضياء الدين	٢٢٨	الملك جورج
٤٦١	آثار بعلبك	٢٣٠	الملكة ماري
٤٩١	العشماوي	٢٦٤	عبد الحمولي
٤٩٥	لورد افيري	٢٦٥	يوسف المنيلوي
٤٩٧	عبد الغني العريسي	٢٦٧	الشيخ محمد المسلوب
٥٤٦	مدينة سيواس	٢٦٩	الشيخ سلامه حجازي
٥٤٨	كوك مدرسة	٢٧٠	محمد السبع
٥٥٠	نهمان خوري	٢٧١	عبد الحلي حلي